الجزء الرابع من يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر

تأليف من جلت فضائله عن التعداد والحصر

ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل

النيسابوري الثعالبي رحمة

الله واحسن

اليه

م

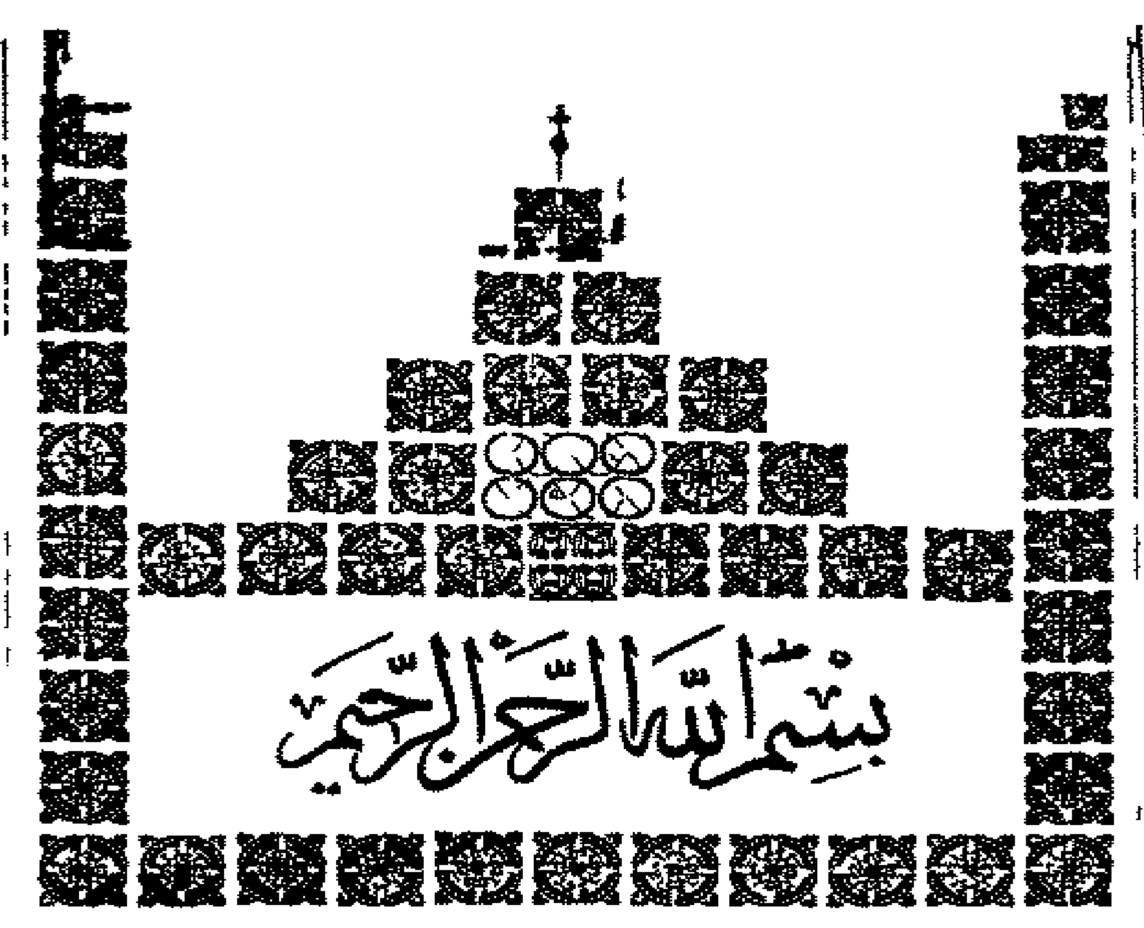
﴿ فهرسة الجزء الرابع من يتيمة الدهر ﴾

ص

ص

صفحه

انتهت



(القسم الرابع) في محاسن اشعار اهل خراسان وما وراء النهر من ابناء الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة ببخارى من الآفاق والمتصرفين على اعمالها وما يستطرف من اخبارهم وخاصة اهل نيسابور والغرباء الطارئين عليها والمقيمين بها (قال مؤلف الكتاب) لما كان اول الكتاب مرتهنا بآخره * وصدره موقوفا على عجزه * ولم يكد يحصل تمام العائدة في فاتحته وواسطته الا عند الفراغ من خاتمته * استعنت الله تعالى على عمل هذا الربع الرابع منه واخرجته في عشرة ابواب * والله سبحانه الموفق للصواب ﴿ الباب الاول ﴾ في ايراد محاسن وظرف من اخبار واشعار قوم سبقوا اهل عصرنا هذا قليلا * وتقدموهم يسيرا * من ابناء الدولة السامانية * وانشاء الحضرة البخارية * وسائر شعراء خراسان الذين هم مع قرب العهد في حكم اهل العصر (ابو احمد بن

ابي بكر الكاتب) ابوه ابو بكر بن حامد كان كاتب الامير اسمعيل بن احمد ووزير الامير احمد بن اسمعيل قبل ابي عبد الله الجيهاني الكبير وكان ابو احمد ربيب النعمه * وغذيّ الدوله * وسليل الرياسه ومن اول من تأدب وتظرف وبرع وشعر بما وراء النهر وحذا في قرض الشعر حذو اهل العراق * وسار كلامه في الآفاق * وهو القائل

لا تعجبن من عراقيّ رأيت له بحرا من العلم او كنزا من الادب
واعجب لمن ببلاد الجهل منشاؤهُ ان كان يفرق بين الراس والذنب

وكان يجرى في طريق ابن بسام ويقفو اثرهُ في عبث اللسان * وشكوى الزمان * واستزادة السلطان * وهجاء السادة والاخوان وبتشبه به في اكثر الاحوال وكان ابن بسام هجا اباه واخاه حتى قيل فيه

من كان يهجو عليا فشعرهُ قد هجاه
لو انه لابيه ما كان يهجو اباه

فضرب ابو احمد على قالبه * ونسج على منواله * حتى قال في ابيه

لي والد متغافل * من غير ما جرم عملته * ان لم يكن اشقى اليّ من المنون فلا عدمته

وقال في اخيه ابي منصور

ابوك ابي وانت اخي ولكن ابي قد كان يبذر في السباخ
تجاريني فلا تجرى كجريي وهل تجرى البيادق كالرخاخ

وكان يرى نفسه احق بالوزارة من الجيهاني والبلعي لما له فيها من الوراثة مع التبريز في الادب والكتابة ولا يزال يطعن عليهما ويصرّح بهجائهما ولا يوفيهما حق الخدمة والحشمة حتى اوحشاهُ واخافاه فذهب مغاضبا ولج وحج ثم اقام ببغداد برهة وحنّ الى وطنه فعاود بخارى وحين حصل بقرية يقال لها آمل قال فاحسن

قطعت من آمل المفازه قطعا به آمل المفازه

ولم يرَ بخارى غير ما يكره من اعراض الامير* واستخفاف الوزير* فلزم منزلهٔ واشتغل باتخاذ الندماء وعقد مجالس الانس والجري في ميدان العزف والقصف وجعل يخرق في تبذير ماله* حتى رقت حاشية حاله* وكان مولعا بشعر العطوى حافظا لديوانه* مقدما اياه على نظرائه* كثير المحاضرة بامثاله* وغرره في مخاطباته ومكاتباته* فلقب بالعطوانى وفيه يقول ابو منصور العبدوني وكان من ندمائه مع ابي الطيب الطاهري والمصعبي

ابا احمد ضيعت بالخرق نعمة ... افادكها السلطان والابوان

فقد صرت مهتوك الجوانب كلها ... ولقبت للأدبار بالعطوانى

وافكرت في عود الى ما اضعتهٔ ... وقد حيل بين العير والنزوان

فرأيك في الادبار رأى اخذتهٔ ... وعلته من مشية السرطان

ثم انهٔ تقلد اعمال هراة وبوشنج وباذغيش فشخص الى رأس عمله واستخلف عليه ابا طلحة قسورة بن محمد واصطنعهٔ ونوّه به حتى صار بعد من رؤساء العمال بخراسان وكان قسورة من اولع الناس بالتصحيفات فقال لهٔ ابو احمد يوما ان اخرجت مصحفا اسألك عنهُ وصلتك بمائة دينار قال ارجو ان لا اقصر عن اخراجه فقال ابو احمد (في قشور هينم جمد) فوقف حمار قسورة وتبلد طبعهٔ وتقشر فلسهٔ فقال ان رأى الشيخ ان يمهلنى يوما فعل فقال امهلتك سنة فحال الحول ولم يقطع شعره فقال لهٔ ابو احمد هو اسمك قسورة بن محمد فازداد خجلة واسعة وعلى ذكر ابي طلحة فانهٔ كان كوسجا وفيه يقول اللحام

ويلك ابا طلحة ما تستحى ... بلغت سبعين ولم تلتحى

ولما استعفى ابو احمد من عمله وخطب بنيسابور اجيب الى مراده فمن قوله بنيسابور وقد طالب العمال ارباب الضياع ببقايا الخراج

سلام الله منى كل يوم ... على كتاب ديوان الخراج

يرومون البقايا في زمان ... عجزنا فيه عن مال الزواج

﴿ وبلغهُ ان الساجي هجاه بالحضرة فقال ﴾

انّا اناس اذا افعالنا مدحت	انسابنا فهجينا لم نخف عارا
وان هجونا بسوء الفعل انفسنا	فليس يرفعنا مدح وان سارا

﴿ وقال للجيهاني ﴾

ايها السيد الرئيس ومن ليـــس عليهِ فضلا ونبلا قياس
انت سهل الطباع مرتفع القد	ر ولكن منادموك خساس

﴿ ومن هجائهِ قولهُ فيهِ ﴾

يا ابن جيهان لا وحقك لا تصلح فاغضب او فارضين بالحراسه
عجبا للجميع اذ نصبو مثـــلك في صدر ملكهم للرياسه
ولو ان التدبير والحكم في الخلـــق على العدل ما وليت كناسه

﴿ ومن امثالهِ السائرة قولهُ ﴾

اذا لم يكن للمرء في دولة امرء	نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انهُ	يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

﴿ وقولـــهُ ﴾

اني وجعفر بعد ما جربتهُ	وبلوت في احوالهِ اخلاقهُ
كمعيد شكّ في خرا قد شمـــهُ	فاراد معرفة اليقين فذاقهُ

﴿ وقولـــهُ ﴾

احسن اذا احسن الزمان	وصح منهُ لك الضمان
بادر باحسانك الليالي	فليس من غدرها امان

﴿ وكتب الى ابي نصر بن ابي حبه يستزيره فلم يجبهُ واعتذر بعلة فكتب اليهِ ﴾

(ابو محمد)

تعاللت حين اتاك الرسول	وليس كذاك يكون الوصول
واقسم ما نابك من علـــة	ولكنّ رأيك فينا عليل

﴿ ومما يستحسن لابي احمد قوله ﴾

اختر لكأسك ندماناً تسر بهم ... اولا فنادم عليها سادة الكتب

فالانس بين ندامى سادة نجب ... منزهين عن الفحشاء والريب

هذا يفيدك علماً بالنجوم وذا ... يأتيك بالخبر المستطرف العجب

وبين كتب اذا غابوا قامت بها ... في انزه الروض بين العلم والادب

اذا أنست ببيت مر مقتضب ... افضى الى خبر يلهيك مقتضب

ويكمل الانس ساق مرهف غنج ... يسعى بياقوتة سلت من العنب

فانت من جد ذا في منظر انق ... وانت من هزل ذا في مرتع خصب

وخير عمر الفتى عمر يعيش به ... مقسم الحال بين الجد واللعب

فحظ ذلك من علم ومن ادب ... وحظ هذا من اللذات والطرب

وحكى ان ابا حفص الفقيه عاتب يوماً ابا احمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال ابو احمد ان فيه اربع فوائد (احدها) السنة المأثورة من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يختم في اليمين وكذلك الخلفاء الراشدون بعده الى ان كان من امر صفين والحكمين ما كان حين خطب عمرو بن العاص فقال الا اني خلعت الخلافة من علي كخلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة الى يومنا هذا (والثانية) من كتاب الله تعالى وهي قوله لا يكلف الله نفساً الا وسعها ومعلوم ان اليمين اقوى من اليسار فالواجب ان يكلف حمل الاشياء الاقوى دون الاضعف (والثالثة) من القياس وهو ان النهي عن الاستنجاء باليمين صحيح والادب في الاستنجاء باليسار ولا يخلو نقش خاتم من اسم الله تعالى فوجب تنزيهه عن مواضع النجاسة (والرابعة) ان الخاتم زينة للرجال وسمة بالفارسية انكشت اراى فاليمين اولى به من اليسار * ولما عاد ابو احمد بخارى من نيسابور وورد على ماله كدر واسباب مختلفة مختلة وقاسى من فقد رياسته وضيق معاشه قذاة عينه

وغصة

وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه فقال

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا في الموت الف فضيلة - لا تعرف

منها امان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف

﴿ وقال في معناها ﴾

من كان يرجو ان يعيش فانني اصبحت ارجو ان اموت فاعتقا

في الموت الف فضيلة لو انها عرفت لكان سبيلة ان يعشقا

وواظب على قراءة هذه الآية في آناء ليله ونهاره واذ قال موسى لقومه ياقوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقال بعض اصدقائه اما والله قتل ابو احمد نفسه فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات

(ابو الطيب الطاهرى) هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر من اشعر اهل خراسان واظرفهم واجمعهم بين كرم النسب* ومزية الادب* الا ان لسانه كان مقراض الاعراض فلا تزال تخرج من فيه الكلمة يقطر منها دمه* وتتبرأ منه نفسه* وكان وقع في شرذمة من اهل بيته الى بخارى فارتبط بها وردّت عليه ضياع نفيسة للطاهرية فعيش بها وكان يخدم آل سامان جهرا* ويهجوهم سرّا* ويطوى على بغض شديد لهم* ويتمنى زوال ملكهم وزوال امرهم لما يرى من ملك اسلافه في ايديهم* ويضع لسانه حيث شاء من ثلبهم* وثلب وزرائهم واركان دولتهم* وهجا بخارى مقر حضرتهم ومركز عزهم* فحدّثني ابو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربى قال سمعت ابا عبد الله محمد بن يعقوب الفارسى يقول في يوم من ايام وروده نيسا ور على ديوانها ان اصحاب اخبار السر كانوا ينهون الى كل من الاميرين الشهيد والسعيد في ايامهما ما يقدم عليه هذا الطاهرى من هجائهما فيغضبان عليه ويهمان جرمه لاصله وفضله ويتذممان من قتل مثله فدخل يوما على السعيد نصر بن احمد فهش له وبسطه وحادثه ثم قال له في عرض الحديث ياابا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فنكس رأسه

حياء ثم قام يجر ذيل خجل ووجل ولم يعد لعادتو في التولع يو قال ابو زكريا
ومما يحكى من كلمات السعيد الوجيزة الدالة على فضلو وكرمو قولة لابي غسان
التميمي وقد حمل الى حضرتو في يوم المهرجان كتابا من تأ ليفو ما هذا يا ابا غسان
قال كتاب ادب النفس قال فلمَ لا تعمل بو وكان ابو غسان من الادباء
الذين يسيئون آدابهم في المجالس ومن ملح هجاء ابي الطيب للشهيد قولة

طال غزو الامير للبط حتى ... ما لة عن عداتـو اقفال
فهنيئا لة هنيئا مريئا ... كل قرن لقرنـو قتال

﴿ وقولـه ﴾

بخارى من خرا لا شك فيه ... يعز بربعهـا الشيء النظيف
فان قلت الامير بهـا مقيم ... فذا من فخر مفتخـر ضعيف
اذا كان الامير خرا فقل لى ... اليس الخرء موضعة الكنيف

وهو اول من هجا بخارى وذمها ووصف ضيقها ونتنها حتى اقتدى بو غيره في
ذكرها فقال ابو احمد بن ابي بكر

لو الفرس العتيق اتى بخارى ... لصار بطبعو فيها حمارا
فلم ترَ مثلها عيني كنيفا ... تبوأهُ امير الشرق دارا

﴿ وقال ويروى لابي الطيب ﴾

بخارى كل شيء منـك باشوهاه مقلوب
قضاة الناس ركاب • فلم قاضيك مركوب

﴿ وقال ابو منصور العبدوى ﴾

اذا ما بلاد الله طاب نسيمها ... وفاحت لدى الاسحار ريح البنفسج
رأيت بخارى جيفة الارض كلها ... كأنك منها قاعد وسط مخرج
فيارب اصلح اهلها وانف نتنهـا ... والاّ فعنها رب حوّل وفرّج

﴿ وقال ابو منصور الخزرجى ويروى لابى احمد ﴾

فقصبة الدنيا بخارى ولنا فيها اقتحام
ليتها تفسو بنا الآ ن فقد طال المقام

﴿ وقال الفرياني ﴾

ما بلدة منتنة من خرا واهلها في جوفها دود
تلك بخارى من بخارا الخرا يضيع فيها الندّ والعود

﴿ وقال ابو علي الساجي ﴾

باء بخارى فاعلمنّ زائدة والالف الاولى بلا فائدة
فهي خرا محض وسكانها كالطير في اقفاصها آبدة

﴿ وقال الحسن بن علي المروروزي ﴾

اقمنا في بخارى كارهينا ونخرج ان خرجنا طائعينا
فاخرجنا اله الناس منها فان عدنا فانا ظالمونا

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

اودى ملوك بني ساسان وانقرضوا واصبح الملك ما ينفكّ ينتقض
اضحت امارتهم فيهم وجوهرهم عبيدهم وهما في عرضها عرض
فليبك من كان منهم باكيا ابدا فيا لما فاتهم من ملكهم عوض
من لان مرقده فالدهر مبدلة عنه فراشا له من تحته قضض
هاتيك حادثة فيمن تقدمهم وكل مرتفع يوما سينخفض
دعهم الى سقر واشرب على طرب فالفجر في الافق الغربيّ معترض
غدا الربيع علينا والنهار بـه يمتدّ منبسطا والليل منقبض
والنور يضحك في خضر البنان ضحى والبرق مبتسم والرعد مؤتمض
وقوضت دولة قد كنت اكرهها وزال ما كان منه الهمّ والمرض
ان انت لم تصطبح او تغتبق فمتى الآن بادر فان اللهو مفترض

ومن عجيب ما يحكى عن ابي الطيب انه كتب الى اخيه ابي طاهر الطيب بن

محمد بن طاهر بكرة يوم الرام بهذين البيتين

وانى والمؤذن يوم رام ... لمختلفان في هذى الغداة
انادى بالصبوح كه كيادا ... اذا نادى بحيّ على الصلاة

واذا برسول ابي طاهر جاءهُ قبل وصول رقعته برقعة فيها

وانى والمؤذن يوم رام ... لمختلفان في هذا الصباح
انادى بالصبوح كه كيادا ... اذا نادى بحيّ على الفلاح

وكان التقاء رسوليهما بالرقعتين في منتصف الطريق * ومن سائر شعر ابي الطيب قوله في السعيد نصر بن احمد

قديما جرت للناس في الكتب عادة ... اذا كتبوها ان يعادلها الصدر
واول هذا الامر كان افتتاحه ... بنصر وان ولى فآخره نصر

﴿ ومما يستحسن من شعره ويغنى به ويقع في كل اختيار قوله ﴾

خليليّ لو ان همّ النفو ... س دام عليها ثلاثا قتل
ولكنّ شيئا يسمى السرو ... ر قديما سمعنا به ما فعل

﴿ وناوله غلام له باقة نرجس فقال فيه ﴾

لما اطلنا عنه تغميضا ... اهدى لنا النرجس تعريضا
فدانا ذالك على انه ... قد انفضانا الصفر والبيضا

﴿ ومن ملحه قوله في الجيهانى من ضادية ﴾

تقلدت بالوسواس صرفا وزرتنا ... فزدت بها تيها عليّ عريضا
ولست بزاو عنك ودّا عهدته ... ولا قائل ما صحّ عنه مريضا
فما كان بهلول مع الشتم والخنا ... وقذف النساء المحصنات بغيضا

﴿ وقوله في معناه ﴾

ولست بشيء من جفائك حافلا ... ولا من اذى جرّعتنيه مغيظا
فاطيب احوال المجانين ما رمولي ... ورنوا وعاطوك الكلام غليظا

﴿ وكان ابو ذر الحاكم البخارى عرضة اهجائه فقال فيه من قصيدة ﴾

افة للدهر افة له * قد اتانا بمعضله * بأبي ذرّ الذى * كان ملقى بزبلسه

كلما بات ليلة * واسته فيه مهمله * بات يقرا الى الصبا * ح وبئر معطله

﴿ وقوله في ابنه ﴾

لابي زر بنيٌ طفس * لا كان ذا ابنا * فهو لا يقرا من الـقرآن الا والنا

﴿ وقوله في غيرهما ﴾

طلحة يا أكبرالى * سلحة في الامراء * ان شاءها انت فرزا * ن له بادى العراء

(ابو منصور الطاهرى) لم يرث الفضل والشعر عن كلالة وهو القائل

بكيت لفقد الوالدين ومن يعش   لفقدهما تصغر لديه المصائب

فعزّيت نفسى موقنا بذهابها   وكيف بقاء الفرع والاصل ذاهب

ومن احسن ما سمعت في المعنى نثرا قول بعض الحكماء لرجل مات ابوه وابنه لقد مات ابوك وهو اصلك ومات ابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها ومما يستجاد لابي منصور قوله

شيأن لو ان ليثا يبتلى بهما   في غيله مات من هم ومن كمد

فقد الشباب الذى ما ان له عوض   والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد

﴿ وهو مأخوذ من قول الآخر ﴾

شيأن لو بكت الدماء عليهما   عيناي حتى يؤذنا بذهاب

لم يقضيا المعشار من حقيهما   شرخ الشباب وفرقة الاحباب

﴿ وقد ملح ابو منصور في قوله ﴾

اقول وقد رأيت له خوانا   له من لحظ عينيه خفير

ارى خبزا وبي جوع شديد   ولكن دونه اسد زئير

ومثله للرشيد وقد رأى جارية سكرى فراودها فقالت ان اباك الم بي فكف عنها وقال

ارى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود

(ابو الحسين محمد بن محمد المرادى) كان شاعر بخارى وله شعر كثير مدوّن ومن مشهور اخباره ان السعيد نصر بن احمد ركب يوما للضرب بالصولجة فجاءت مطرة رشت السهلة ولما قضى وطره واقبل الى الدار تصدى له المرادى فانشد

اشهد ان الامير نصرا يخدمه الغيث والسحاب
رش تراب الطريق كى لا يؤذيه في الموكب التراب
لا زال يبقى له ثلاث العز والملك والشباب

فأمر له بثلاثة آلاف درهم وقال لو زدت لزدناك وكان المرادى ينشد لنفسه

انما هي كسيره وإدام من قديره
وخبيزه في زكيبره بلغني منهما سكيره
وصبيح او قبيح قد كسى جلد عميره
ودنينير لدينا بات في ضمن صريره
من رأى عيشي هذا عاش لا يطلب غيره

ثم يقرأ على اثرها تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين *وورد نيسابور لحاجة في نفسه فرأى من اهلها جفاء فقال

لا تنزلنّ بنيسابور مغتربا الاّ وحبلك موصول بسلطان
او لا فلا ادب يغني ولا حسب يجدى ولا حرمة ترعى لانسان

﴿ وقال ﴾

قال المرادي قولا غير متهم والنصح ما كان من ذى اللب مقبول
لا تنزلنّ بنيسابور مغتربا ان الغريب بنيسابور مخذول

﴿ وقال في المصعبي ﴾

اری صحبة الاشراف صعا مرامها　　وصحبة هذا المصعبي فاصعب
يذللني فيما بروم اكتسابه　　فأستام عزا بالمذلة يكسب

﴿ وقال في موت ابي جعفر الصعلوكي ﴾

قد تلفت نفسه الدنيه　　ما كان اولاه بالمنيّه
ما اخطأ الموت حين اقنى　　من كان ميلاده خطيّه

﴿ وقال لابي علي الصاغاني من قصيدة ﴾

لم الق غيرك الا ازددت معرفة　　بأن مثلك في الآفاق معدوم
ارى سيوفك في الاعداء ماضية　　ركن الضلال بها ما عشت مهدوم
يجي الندى والردى من راحتيك فلا　　عاصيك ناج ولا راجيك محروم

﴿ وقال في بكر بن مالك ﴾

قلد الجيش سيد　　وهو جيش على حده
يد بكر وسيفه　　ويد الله واحده

﴿ ومن ملحه وظرفه قوله ﴾

هل لكم في مطفل　　شربة شرب قسبره
لو رأى في جواره　　خيط زق لاسكره

ولما احتضر انفذ اليه الجيهاني ثيابا للكفن فأفاق وانشأ يقول

كساني بنو جيهان حيًّا وميتا　　فاحييت آثارا لهم آخر الزمن
فاول برّ منهم كان خلعة　　وآخر برّ منهم صار لي كفن

ثم اغمي عليه ساعة فأفاق وقال

عاش المرادي لاضيافه　　فصار ضيفا لاله السما
والله اولى بقرى ضيفه　　فليدع الباكي عليه البكا

ثم كان كأنه سراج انطفأ

(ابو منصور العبدوني احمد بن عبدون) من اظهر كتّاب بخارى تحصيلا *

والظرفاء جملة وتفصيلا * وكان ريحانة الندماء * وشامة الفضلاء * وتاريخ الظرفاء
وله شعر عذب المذاق حلو المساغ في نهاية خفة الروح وقد تقدمت له ابيات
وبلغني ان صديقا له كتب اليه يستعير منه دابة ويقول

اردت الركوب الى حاجة ... فمن لي بفاعلة من دببت

﴿ فوقع تحت البيت ﴾

برزوننا بالخي غامر ... فكن بأبي فاعلا من غدوت

﴿ وقال في صاحب ديوان يطيل المكث فيه ﴾

اقسم بالله وآياته ... انك في الثقل رحى بزر
وذا كما قلت والا فلم ... تقعد في الدار الى العصر
والناس قد اخلوا دواوينهم ... وانصرف الطير الى الوكر

﴿ وقال ﴾

أكتّاب ديوان الرسائل مالكم ... تجملتمُ بل متمْ بالتجمل
وارزاقكم لا تستبين رسومها ... كما نسجتها من جنوب وشمأل
اذا ما شكا الافلاس والضر بعدكم ... يقولون لا تهلك اسى وتجمل
حلقتم على باب الامير كأنكم ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

﴿ وقال في ابي نصر بن ابي حبة وكان من تلامذته ﴾

ياقوم ان ابن ابي حبه ... قد سبق الكتاب في الحلبه
وادخل الكتاب من حذقه ... في الكور والجرة والدبه

﴿ وقال في كتاب ادب الكتاب لابن قتيبة ﴾

ادب الكتاب عندي * ماله في الكتب ندُّ * ليس للكاتب منه * ان اراد العلم بدٌّ

﴿ وقال ﴾

عفتي ياقوم كانت * عند شربي الراح عبله * فتركت الشرب ايساما على عمد لعله
فانحنى الظهر وذاب الجسم في ايسر مهله

وحدثني ابو سعيد عن بعض مشايخ الحضرة وقد ذهب عليّ اسمه ان مجلساً للأنس جمع يوماً جماعة من افاضل بخارى كأبي احمد بن ابي بكر والطاهرى والمصعبي والخزرجي والعبدونى وفيهم فتى من اهل اشروسنه يسمى يشكر احسن من نعم الله المقبلة ومن العافية في البدن فافضى بهم الحديث الى رواية الاهاجي وطفق كل واحد منهم يروى اجود شعره في الهجاء فقال بعض الحاضرين ان هجاء من هجوتموه ممكن معرض فهل فيكم من يهجو هذا الفتى يعنى يشكر فقالوا لا والله ما نقدر على هجائه وليت شعرى ايهجى خلقه ام خلقه ام اسمه فارتجل العبدونى ابياتاً منها

ويشكر يشكر من ناكه ويشكر لله لا يشكر

فتعجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله واشتقاقه الهجاء من اسمه واقروا له بالبراعة وحين رأى خجل الفتى لما بدر من هجائه اياه من غير قصد اخرج من يديه زوجي خاتم ياقوت وفيروزج واعطاهما اياه وقال هذا بذاك

(ابو الطيب المصعبي محمد بن حاتم) كان في جميع ادوات المعاشرة والمنادمة وآلات الرياسة والوزارة على ما هو معروف مشهور وكانت يده في الكتابة ضرة البرق وقلمه فلكيّ الجري وخطه حديقة الحدق وبلاغته مستملاة من عطارد وشعره بالبساتين نتائج الفضل * وثمار العقل * ولما غلب على الامير السعيد نصر بن احمد بكثرة محاسنه * ووفور مناقبه * ووزر له مع اختصاصه بمنادمته لم تطل به الايام حتى اصابته عين الكمال وادركته آفة الوزارة فسقى الارض من دمه ومن مشهور شعره وسائر قوله

اختلس حظك في دنـــيا ك من ايدى الدهور

واغتنم يوماً ترجيـــه بلهو وسرور

واصنع العرف الى كــلّ كفور وشكور

لك ما تصنع والـــكفران يزرى بالكفور

﴿ وقوله في ذم الشباب ﴾

لم اقل للشباب في كنف اللـــــه وفي ستره غداة استقلاّ
زائر زارنا مقيم الى ان سوّد الصحف بالذنوب وولى

﴿ وقوله في غلام اعجمي ﴾

بأبي من لسانه اعجميّ وارى حسنه فصيح الكلام

﴿ ويروى له ما كتب به الى بعض اخوانه ﴾

غبت فلم يأتني رسول ولم يقل علّه عليل
هيهات لو كنت لي خليلا فعلت ما يفعل الخليل

﴿ ولـــه ﴾

اليوم يوم بكور * على نظام سرور * ويوم عزف قيان * مثل التماثيل حور
ولا تكاد جياد * تروى بغير صفير

﴿ ووقع في كتاب ﴾

قد قلت لما ان قرأت كتابكم عض المل ّ ببظر ام الكاتب

(ابو علي الساجي) من فضلاء المقيمين بنجارى ووجوه المتصرفين بها وفيها يقول في غلام تركي

لا سمرة لا بياض فيه لا سمن ولا هزال ولا طول ولا قصر
ذو قامة قام فيها عذر عاشقها وصورة تجتمع حسنها الصور

﴿ ويقول ﴾

انا بالحضرة وقف * التعازي والتهاني * وانشيع فلان * والتلقي لفلان

﴿ وله في مرو ﴾

بلد طيب وماء معين وثرى طيبة يفوق العبيرا
واذا المرء قدر السير عنه فهو ينهاه باسمه ان يسيرا

﴿ ولـــه ﴾

لا

لا تأس من دنيا على فائت　　وعندك الاسلام والعافيه
ان فات شيء كنت تسعى لـه　　ففيهما من فائت كافيه

﴿ ولـه ﴾

لست ادرى ماذا اقول ولكن　　ابتغى من عريض جاهك نفعا
والفتى ان اراد نفع اخيه　　فهو يدرى في امره كيف يسعى

(ابو منصور الخزرجي) اديب شاعر في المرتبطين الذين كانوا ببخارى مع ابي غسان التميمي والبوشنجي والكسروي واضرابهم من الافاضل كتب الى ابي احمد ابن ابي بكر في اوائل شهر رمضان قصيدة منها

الصوم ضيف ثوى فداره　　قد يؤجر العبد وهو كاره
واحمل على النفس في قراه　　في ليله منك او نهاره
فأن تجافى على كـريم　　برّ حريص على مزاره
فالضيف ماض غدا ومغن　　عليك ان حطت من نماره

﴿ ومن ملحه ويروى لغيره ﴾

اتدخل من تشاء بلا حجاب　　وكلهمُ كسير او عوير
وابقى من وراء الباب حتى　　كأنى عصية وسواى ابر

﴿ وقال للصيبي ﴾

يامن تخلق حتى صار مرتفعا　　من السماء الى اعلى مراقيها
لا تأمننّ انحطاطا واربع حرمتنا　　وانظر الى الارض واذكر كوننا فيها

﴿ وقال وانشد نيها له ابو زكريا الحربي وتروى لغيره ﴾

ياذا الكواكب والدوا　　ئر والعجائب والمجره
اجحفت بالفطن الاديـب فخاض في الغمرات دهره
ياحسرة في فعلـه　　اعطيت غيرك كل عزه
اخرفت من طول السرى　　ام زدت للحركات سرعه

(ابو احمد محمد بن عبد العزيز السنى) قال في رئيس كان ينام بالنهار ويسهر بالليل

ينام اذا ما استيقظ الناس بالضحى فان جنّ ليل فهو يقظان حارس
وذاك كمثل الكلب يسهر ليله فان لاح صبح فهو وسنان ناعس

﴿ وقال في ابي علي الصاغانى ﴾

الدار داران للباقي وللفانى والخلق كلهمُ يكفيهمُ آثنان
فاحمدٌ لمعاش الناس قاطبة واحمد لمعاد الناس سيان

﴿ وقال ﴾

ان الروس باجها ع آكليهـا ثقيلـه
وحفها شرب صرف قصيرة من طويله

(ابو القاسم الكسروى) هواردستانى من اهل اصفهان من الادباء الطارئين على بخارى والمرتبطين بها وكان جامعا بين الكتابة والشعر ضاربا باوفر السهم في الظرف وكان يقول قولى لعدوّى اعزّهُ الله انا اريد اعزّهُ الله حتى لا يوجد في الدنيا وقولى اطال الله بقاك وادام عزك وتأييدك وجعلنى فداك اي من هذا الدعاء كله فصار الدعاء لى دونه وكان يبغض الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشتغل بها ويطنب في ذكر عيوبها ويقول لا ترى شطرنجيا غنيا الاّ بخيلا ولا فقيرا الاّ طفيليا ولا تسمع نادرة باردة الاّ على الشطرنج فاذا جرى ذكر شيء منها قيل جاء الزمهرير ولا يتمثل بها الاّ فيما يعاب ويذمّ ويكره فاذا خرق السكران قيل قد فرزن واذا كان مع الغلام الصبيح المليح رقيب ثقيل قيل معهُ فرزان بيدق واذا استحقر قدر الانسان قيل كأنهُ بيدق ولاسيما اذا اجتمع فيه قصر القدّ وصغر القدر كما قال الناجم

ألا يابيدق الشطرنج في القيمة والقامـه

واذا ذكر وقوع الانسان في ورطة وهلكة على يد عدوّ قيل كما قال عبد الله

ابن المعتز واجاد

قل للشقيّ وقعت في الفخّ　　اودت بشامك ضربة الرخّ

واذا روّى طفيليّ بسيء الادب على المائدة قيل انظروا الى يد الكشخان كأنها الرخ في الرقعة واذا روّى زيادة لا يحتاج اليهـا قيل زاد في الشطرنج بغله واذا سبّ دخيل ساقط قيل من انت في الرقعة واذا ذكر وضيع ارتفع قيل كما قال ابو تمام

قل لي متى فرزنت مر　　عتما ارى يا بيدق

ويروى انه دخل يوما على ابي عبد الله محمد بن يعقوب العارمي وقد ولد له مولود فانشد

هنئت نجم سعادة　　قد حل اوّل امس رحلك

فاحله المولى من الا　　داب والعليا محلك

واطال عزكما وعـــمركما واكثر منك مثلك

فأمر له بثلثمائة دينار وكتب الى بعض الرؤساء رسالة في المزو الاقتضاء وفي آخرها قوله

فرأيُ الشيخ مولى المجد في ان　　يشرفني باحدى الحسنين

بنقد ارتجيه او بيأس　　فان اليأس احدى الراحتين

﴿ وله من قصيدة ﴾

كسبت ما شئت من مال فأتلفه　　كف كسوب بعون الله متلاف

لن يلبث المال عندي او يفرقه　　طبع امره همة بذل واسراف

فهذه عادتي فيما حوته يدي　　وعادة الله جلّ الله اخلاف

ان الحقوق لتفني المال واجبها　　وفي قضاء حقوق الناس انصاف

﴿ ولـــه ﴾

كفاك مذكرا وجهي بأمري　　وحسبي ان اراك وان تراني

وكيف احبّ من يعني بشأني ... ويعرف حاجتي ويرى مكاني

(ابو بكر محمد بن عثمان النيسابوري الخازن) وقع الى بخارى وتصرّف بها وتقلد الخزن وكان من ادباء الكتّاب وفضلائهم واهدى اليّ جزءاً بخطهِ يشتمل على ملح وغرر بخارية له ولغيره ممن جاورهم بالحضرة فما كتبهُ لنفسهِ قوله

لكلب عقور اسود اللون رابض ... على صدر سوداء الذوائب كاعب
احبّ اليهـا من معانقة الذي ... له لحية بيضاء فوق الترائب

ولـه

وعنين يريد قيام اير ... بأدوية لاوقات الجماع
فقلت له هلاك الزقّ يوما ... اذا ما احتيج فيهِ الى الرقاع

ومما وجدته بخطهِ ولست اذكر أكتبهُ لنفسهِ ام لغيره من كتاب عصره لغيبة ذلك الجزء عني هذه الابيات

وهت عزماتك عند المشيـــب ... وما كان من حقها ان تهي
وانكرت نفسك لما كبر ... ت فلا هي انت ولا انت هي
فان ذكرت شهوات النفو ... س فما تشتهي غير ان تشتهي

(الحسين بن علي المرورّوذي) من آدب اصحاب الجيوش بخراسان واشعرهم واكرمهم وفيه يقول بعض الشعراء لما صرف عن مرو باحمد بن سهل ويذكر دار الامارة فيها

اقام بصحنها لؤم ابن سهل ... وفارق ربعها كرم الحسين
وكانت جنة فغدت جحيما ... فيابعد اختلاف الحالتين

ومن سائر شعر الحسين قوله في ابي الفضل البلعمي لما تلطف لاطلاقهِ من حبس القهندز بهراة

ألا اسقني من زبيب شمس ... عدوّ هم حبيب نفس
ارقّ من دين آل تيم ... ومن عديّ وعبد شمس

اشرب بتذكار من تولى　　بناء مجدي بهدم حبسي

﴿ وقوله ﴾

شتان يعجز ذو الرياضة عنهما　　رأي النساء وامرة الصبيان

اما النساء فميلهن الى الهوى　　واخو الصبا يجري بغير عنان

﴿ وقوله من ابيات في بعض قواده ﴾

وجيش يكون اميرا لهم　　قصاري اولئك ان يهزموا

(محمد بن موسى الحدادي البلخي) كان يقال اخرجت بلخ اربعة من الافراد ابا القاسم الكعبي في علم الكلام وابا زيد البلخي في البلاغة والتأليف وسهل بن الحسن في شعر الفارسية ومحمد بن موسى في شعر العربية وكان يكتب للحسين ابن علي وشعره سائر مدوّن كثير الامثال والغرر كقوله

ان كنت اشكو من يرقـ　عن الشكاية في القريض

فالفيل يضجر وهو اعـ　ـظم ما رأيت من البعوض

﴿ وقوله ﴾

القصت منه حرمة * متوقعا ما تنتج * فاذا رعايته لها * والله سقط مخدج

﴿ وقوله ﴾

لا غرو ان كنت بحرا لا يفيض ندى　　فالبحر غمر ولكن ليس بالجاري

امسيت جاري من بين الانام فلا　　تغفل وصاة رسول الله بالجار

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

كم فيك من رشأ اغن كأنما　　خلقت مفاصله بغير عظام

كم قد غللت يد النديم بقهوة　　شهدت بأن الغل من آكرامي

﴿ ومن اخرى ﴾

ما بال فرقــة شملنا لا تجمع　　والى متى يصل الزمان ويقطع

كم خلفت تلك الركاب وراءها　　من منزل فيه لنا مستمتع

فالورد يلطم خده وجدا بنا وعيون نرجسه علينا تدمع

﴿ ومنها ﴾

ولرب كرم قد رضعت ثديه ومن العجائب ان كهلا يرضع

﴿ ومن اخرى ﴾

ادلت فيما بيننا حرمة كحرمة الابريق والكاس
فذاك اما يعطك الفضل ان رحت على عرشك الناسى

﴿ ومن اخرى ﴾

وحكى سوادا في شقائق حمرة صلب الغوالى في خدود الروم

﴿ ومن اخرى ﴾

ان كان اغلق دونى بابه فلقد اعددت صبرى لذاك الباب مفتاحا

﴿ ومن اخرى ﴾

يسرنى من حسد الناس لى انى فيهم غير محروم
وانى من كرم لابس وانى عار من اللوم

(ابو الفضل السكرى المروزى) احمد بن محمد بن زيد شاعر مرو وظريفها وله شعر مليح خفيف الروح كثير الملح والامثال كقوله

لا تعتبنّ على الزمان وصرفه ما دام يقنع منك بالاطراف
واذا سلمت فلا تكن لك همة الا دوام سلامة الآلاف

﴿ وقوله ﴾

ما اعجب الرزق واسبابه كل له في رزقه بابه
مقدوره من بابه واصل والمرء لا يعرف اسبابه

﴿ وقوله ﴾

اشرف القصد في المطا لب للناس اربعه
كثرة المال والولا ية والعز والدعه

فارض منها بواحد　　تلف ما دونه معه
دعة النفس بالكفا　　ف وان لم تكن سعه
كل ما اتعب النفو　　س فما فيه منفعه

وقوله من مزدوجة ترجم فيها امثالا للفرس

من رام طمس الشمس جهلا اخطا　　الشمس بالتطيين لا تغطى
احسن ما في صفة الليل وجد　　الليل حبلى ليس يدرى ما يلد
من مثل الفرس ذوى الابصار　　الثوب رهن في يد القصار
ان البعير يبغض الخشاشا　　لكنه في انفه ما عاشا
نال الحمار بالسقوط في الوحل　　ما كان يهوى ونجا من العمل
نحن على الشرط القديم المشترط　　لا الزرق منشق ولا العير سقط
في المثل السائر للحمار　　قد ينهق الحمار للبيطار
والعنز لا يسمن الا بالعلف　　لا يسمن العنز بقول ذى لطف
البحر غمر الماء في العيان　　والكلب يروى منه باللسان
لا تك من نصحي في ارتياب　　ما يعتك الهرة في الجراب
من لم يكن في بيته طعام　　فماله في محفل مقام
منيتى الاحسان دع احسانك　　اترك بحق الله باذنجانك
كان يقال من اتى خوانا　　من غير ان يدعى اليه هانا

وكان مولعا بنقل الامثال الفارسية الى العربية فمما اخترته من ذلك بعد المزدوجة قوله

اذا وضعت على الراس التراب فضع　　من اعظم التل ان النفع منه يقع

وقوله

اذا ما الماء فوق غريق طما　　فقاب قناة والف سواء

وقوله

اذا لم تطق ان ترتقي ذروة الجبل   تحجر فقف في سفحه هكذا المثل

﴿وقولـه﴾

في كل مستحسن عيب بلا ريب   ما يسلم الذهب الابريز من عيب

﴿وقولـه﴾

اذا حاكم بالامر كان لـه خبر   فقدمْ ثناءهُ ولم يصعب الامـر

﴿وقولـه﴾

ما كنت لو اكرمت استعصي   لا يهرب الكلب من القرص

﴿وقولـه﴾

طلب الأعظم من بيت الكلاب   كطلاب الماء في لمع السراب

﴿وقولـه﴾

ادعى الثعلب شيئا وطلبْ   قيل هل من شاهد قال الذنب

﴿وقولـه﴾

هو الثعلب الروّاغ في جهه سلك   يرى التوّ فيه وما ان يرى الشبك

﴿وقولـه﴾

من مثل الفرس سار في الناس   التين يسقى بعلـة الآس

﴿وقولـه﴾

تجتـر اخفاء لما فيه من عرج   وليس لـه فيما تكلفه فرج

وقد ذكرني هذه الامثال الفارسية قصيدة لبعض من ذهب عني اسمه وكتبت ما اخترت منها ليقترن بما تقدّمها وذلك

ما اقبح الشيطان لكنه   ليس كما ينقش او يذكر

يكفي قليل الماء رطب الثرى   والطين رطبا بلـه ايسر

الى شفا النار أماشي اخي   لكنني ان خاضها اصدر

انتهز الفرصـة في وقتهـا   وألقط الجوز اذا ينثر

يطلب اصل المرء من فعله　فعله عن اصله يخبر

كم ماكر حاق بسوء مكره　وواقع في بعض ما يحفر

فروت من قطر الى منشب　عليّ بالوابل يثعنجر

ان تأت عوراً فتعاورهم　وقل اتاكم رجل اعور

هذه بيوت تغتنم عنده　الحيّ فلا تشكو ولا تجار

الباب فانصب حيثما يشتهي　صاحبه فهو بسوء اخبر

والكلب لا يذكر في مجلس　الا ترآى عندما يذكر

(ابو عبد الله الضرير الانبوردي) له شعر ذكر في اهل انبورد وله القصيدة التي ترجم فيها امثال الفرس اولها

صباي اذا افطرت بالسحت صلة　وعلى اذا لم يجد ضرب من الجهل

وتزكيتي مالا جمعت من الربا　رياء وبعض الجود اخزى من البخل

كسارقة الرمان من كرم جارها　تعود به المرضى وتطمع في الفضل

ألا رب ذئب مرّ بالقوم خاويا　فقالوا علاه البهر من كثرة الاكل

ومن عنعق قد رام مشية قبجة　فانسيّ مشاه ولم يمش كالحجل

يواسى الغراب الذئب في كل صيده　وما صاده الغربان في سعف النخل

﴿ ومن سائر شعره قوله ﴾

واذا اراد الله رحلة نعمة　عن دار قوم اخطأوا التدبيرا

﴿ ومن ملحه قوله ﴾

اردت زيارة الملك المندّى　لامدحه وآخذ منه رفدا

فعبس حاجبا فقرأت اما　من استغنى فانت له تصدّى

(ابو محمد السلمى) كاتب متصرف في الاعمال حسن التصرف في ملح الشعر وظرفه كثير النوادر وسائر التتف لا يسقط له بيت واحد انشدني غير واحد له من اهل الادب في الحاكم الجليل قوله

لا رواء لا بهاء * لا بيان لا عباره * لا يرى رد سلام الـناس الا بالاشاره
انا اهواك ولكن * اين آلات الوزاره *

ولة ايضا

آكل من كان لة نعمة اوسع من نعمة اخوانه
ام كل من كان له جوسق مشرف شيد باركانه
ام كل من لة كسوة يبذلها في بعض احيانه
يرى بها مستكبرا تائها على ادانيه وخلانه

﴿ ولـه ﴾

قد كانت الضيعة فيما مضى تغل من يملكها دائبه
فاضحت الضيعة في يومنا مهجة من يملكها ذائبه
يستغرق الغلة في خرجها و يعرض الكلفة والنائبه
فان يقم صاحبها كل ذا يخ والا تتقوط شاربه

﴿ ولـه ﴾

يا ابا مالك النا مي اسباب التصافي
يا دعيا باتفاق عربيا باختلاف
هبك في اشرف بيت لبني عبد مناف
انا ما ذنبي اذا ما اطـردت فيك القوافي

﴿ ولـه ﴾

وكنت اذم ابا جعفر واعجب من امره المهمل
فلما بلونا ابا جعفر اطلت البكا على الاول

﴿ ولـه ﴾

لو طبخت قدر بمطمورة بالروم او اقصى حدود الثغور
وانت بالصين لوافيتها يا عالم الغيب بما في القدور

﴿ ولـه ﴾

قد كان آراؤكم فيما مضى كرة　　كأنما خرطتها كف خرّاط

فالان تسعون رأيا من وزيركم　　في السوق لا تشترى منكم بقيراط

ولــه

رأيت ملكا كبيرا * كثير مال وشحنه * بسوس ذاك وزير * قليل عقل وفطنه

وللامير وزيرا * ن بربيان بابنه * فلعنة الله تترى * على كليلة ودمنه

ولــه

لشكى فقلنا نايب ويزيد　　وأنّ فقلنا آن منه خمود

في العلة الموصول بالموت حبلها　　فان ذهبت يوما فسوف تعود

وله ويروى لغيره

تناقر كي يخفى على الناس امره　　وللناس ابصار على النيب نافذه

فابلغ دهاة الناس في كل بلدة　　بانا وان كنتم دهاة جهابذه

(ابو ذر البلخي الحاكم) قال من قصيدة في ابي العباس المأموني وقد وثبت رجله

ان الجبائر منك قد شدّت على　　قدم لها في المكرمات تقدم

ولئن غدت مجبورة فلطالما　　جبر الكسير بها وريش المعدم

(ابو احمد اليامي البوشنجي) شاعر بوشنج وغرّتها وشعره مدوّن سائر وبلغني ان الصاحب كان يحفظ خائية ابي احمد ويتعجب من حسنها وجودتها وهي

اقول ونوّار المشيب بعارضي　　قد افترّ لي عن ناب اسود سالخ

اشيبا وحاجات الفؤاد كأنما　　يجيش بها في الصدر مرجل طابخ

وما كان حزني للشباب وان هوى　　بو الشيب عن طود من الانس شامخ

ولكن يقول الناس شيخ وليس لي　　على نائبات الدهر صبر المشايخ

ومما يستحسن من شعره

ان تمام السرور للمرء ان يأ　　كل من طيبات غرس يده

وان يغنى بشعره وعلى　　خدمته من يحب من ولده

وقد حوى بعضنا الثلاث وقد　　نغصها كلها ضنى جسده

وقولـــه

لقد فكرت في امري طويلا　　فما ادري أأبخل ام اجود
اخاف البخل من غيرى ومنى　　واعلم انـــه عار عتيد
ويعجبنى السخاء واشتهيه　　وذاك لانه خلق حميد
فاخشى الفقر ان طاوعت جودى　　وعدم المال في الدنيا شديد
فافضل ما ارى خلق وسبط　　لذات يدى ينقص او يزيد

وقوله وهو منقول من كلام بعض السلف

غالبت كل شديدة فغلبتهـــا　　والفقر غالبني فاصبح غالبي
ان ابده يفضح وان لم ابده　　يقتل فقبح وجهه من صاحب

وقوله لابي الفضل البلخى وقد عرض عليه الشراب

لو كنت واجد عقل اشتريه اذا　　جالست من زينة الدنيا بحياه
لكنت اطلبه جهدى واجمعه　　الى الذى هو عندى حين القاه
فكيف اشرب شيئا لا يفارقنى　　حتى افارق عقلى حين اسقاه

وكتب الى صديق له في آخر يوم من شعبان

فديتك هذا اليوم يوم وراءه　　ثلاثون يوما للذاذة تفتك
فان شئت فاحضرنا وان شئت فادعنا　　اليك فما للهو سيف اليوم مترك
وفي الغد ان لم تدفع الشك مجزع　　ومبكى فدعنا اليوم نبكى ونضحك

وله في وصف رامسية آذريون ناوله اياها عبد الحميد الحاكم وامره (بان يصفها فقال)

اعطاني الحاكم من كفه　　رامسية تخبر عن ظرفه
من نور آذريون ترجى بان　　جاءت بها حازنة من عرفه
شبهتها حين تأملتها　　تأمل المبدع سيف وصفه

بدهن من ذهب احمر   مضمنا مسكا الى نصفو

(ابو علي السلامي) من رستاق بيهق من نيسابور كاتب مؤلف الكتب موفق التجويد منخرط في سلك ابي بكر بن محتاج وابنه ابي علي وله كتاب التاريخ في اخبار ولاة خراسان وكتاب نتف الظرف وكتاب المصباح وغيرها وشعره في اشعار مؤلفي الكتب كشعر الصولي ومن اشفّ ما وجدتة له قوله

هذب ما يكتب من يعتقد   ان جميع الناس يلقونه

وهم مصيخون الى لفظه   فرام من قول الخنا صونه

البيتان لم اسمعهما منه وانما وجدتهما في نسخته (ابو القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابوري) لسان خراسان وغرّتها وعينها وواحدها واوحدها في الكتابة والبلاغة *ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة * وكان تأدب بنيسابور عند مؤدب بها يعرف بالحسن بن المهرجان من اعرف المؤدبين باسرار التأديب والتدريس واعلمهم وادراهم بطريق التدريج في التخريج ثم حرر مدية في بعض الدواوين فخرج منقطع القرين وواسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك كما قال فيه المري من قصيدة

سبق الناس بيانا فغدا   وهو بالاجماع بكر الفلك

اصبح الملك به متسقا   لسليل الملك عيد الملك

ووقع في ريعان عمره *وعنفوان امره* الى ابي علي الصاغاني فاستأثره فحسن اثره واستخلصه لنفسه وقلده ديوان الرسائل فحسن خبره *وسافر اثره* وكانت كتبه ترد على الحضرة *في نهاية الحسن والنضرة* وتقع المنافسة فيه* ويكاتب ابو علي في ايثار الحضرة به* فيتعلل ويتسلل لواذا ولا يفرج عنه الى ان كان من كشف ابي علي قناع العصيان* وابتزامه في وقعة جرجيل الى الصغانيان كما كان* وحصل ابو القاسم في جملة الاسرى من اصحاب ابي علي فحبس في القهندز وقيد مع حسن الرأي فيه وشدة الميل اليه ثم ان الامير

الحميد نوح بن نصر اراد ان يستكشفه عن سره ويقف على خبيئة صدره فأمر ان تكتب اليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها ان ابا العباس الصاغاني قد كتب الى الحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك الى الشاش لتتولى له كتابة الكتب السلطانية فما رأيك في ذلك فوقع تحته في الرقعة رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فلما عرض التوقيع على الحميد حسن موقعه منه فاعجب به وامر باطلاقه وخلع عليه واقعده في ديوان الرسائل خليفة لابي عبد الله كله وكان الاسم له والعمل لابي القاسم وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة

تبظرم الشيخ كله ولستعارضى ذاك له
كأنه لم يرَ من اقعد عنه بدله
والله ان دام على هذا الجنون والبله
فانه اوّل من ينتف منه السبله

وكان ابو القاسم يهجوه كما تقدم ذكره في الجزء الثالث من هذا الكتاب ومن شعره قوله

هذا الذي يدعي كله ما شأنه الاّ البله
في رأسه عمامة مكفوفة مزمله
كأنها في لونها قدر على سفرجله

ولما توفي ابو عبد الله تولى ابو القاسم العمل برأسه وعلا امره وبعد صيته وجمعت رسائله اقسام الحسن والجودة وازداد على الانام تبحرا في الصناعة * وقدرة على الانشاآت التي يؤنس مسمعها ويؤيس مصنعها ويحكى ان الحميد امره ذات يوم ان يكتب الى بعض اصحاب الاطراف كتابا وركب الى متصيده واشتغل ابو القاسم عن ذلك بمجلس انس عقده واخوان جمعهم عنده وحين رجع الحميد من متصيده استدعى ابا القاسم وامره باحضار الكتاب

الذى رسم له كتبة ليعرض عليه ولم يكن كتبة فاجاب داعية وقد نال منه الشراب ومعه طومار ابيض اوهم انه مكتوب فيه الكتاب المرسوم له فقعد بالبعد منه فقرأ عليه كتابا طويلا سديدا بليغا انشأه سيف وقته وقرأه عن ظهر قلبه فارتضاه الحميد وهو يحسب انه قرأه من مسودات مكتوبة وامره بختمه فرجع الى منزله وحرّر ما قرأه واصدره على الرسم في امثاله * ومن عجيب امره انه كان اكتب الناس في السلطانيات فاذا تعاطى الاخوانيات كان قاصر السعى قصير الباع وكان يقال اذا استعمل ابو القاسم نون الكبرياء تكلم من في السماء وكان من علوّ الرتبة في النثر وانحطاطها في النظم كالجاحظ ورسائله كثيرة مدوّنة سائرة في الآفاق لا يسع هذا الكتاب الاّ الانموذج مما يجرى مجرى الغرر والامثال منها وهذه نقر من كلامه * الحمد لله الذى لم يستفتح بافضل من ذكره كلام * ولم يستنجح باحسن من صنعه مرام * للزمان صروف تحول * وامور تجول * الاخلاق تنميها الاعراق * والثمار تنزعها الاشجار الشكر به زكاء النعمى * والوفاء معه صلاح العقبى * السعيد من تحلى بزينة الطاعة * واقتدح بزند الجماعة * العامة لا تفقه حقائق المذاهب * ولا تعرف عواقب التألب والتجارب * لا يشوقنك غرارة الصبا * ولا يروقنك زخرف المنى * استعذ بالله من نزغات الشيطان * وترفات الشبّان * من خلاله الجو باض وصفر * ومن تراخى له الليث نزا وطفر * المخذول يرفع رأسا ناكسا * ويبل فما يابسا * وهذه ملح من شعره كتب الى بعض اخوانه يستدعيه

كتبت من الباغ يوم الفراغ وذا نعمة آذنت بالبلاغ
فاقبل فما دون لقياك للـزمان واحسانه من مساغ
لانك صفوة ابنائه وسائرهم فكمثل الرداغ
رداغ بجارى ولاسيما اذا المرء لم يجز بالجناغ

﴿ وقال على لسان ماوردية فضة ﴾

الحسن من ظاهري يلوح والطيب من باطني يفوح
فالنصف مني نصيب جسم والنصف مني نصيب روح

﴿ وكتب الى ابي احمد العارض مع حب بلور مخروط اهداه له ﴾

بعثت للفال حبا * يسقيك صفو المحبه * فعش لزرع المعالي * ما انبت الزرع حبه

﴿ وكتب الى بعض الرؤساء ﴾

صديقك غير محتشم وانت فغير مغتنم
وقد اهدى كما يهدى اخو ثقة لذى كرم
فرأيك في قبول العذ ر في السكين والقلم

(ذكر آخر امره) لما انقضت ايام الامير الحميد وملك عبد الحميد اقرابا القاسم على ديوان الرسائل وخلع عليه وزاد في مرتبته فلم تطل به المدة حتى مرض مرضة الذى احتضر فيه فحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفارسي قال كان ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير وابو القاسم المقانعي من خلص اصدقاء الاسكافي وممن يكبرون عنه فلما مرض الاسكافي كتب اليه الحمام وكان ابو جعفر يلقب بطويس والمقانعي بقاشر

طويس احدى الفواتر شؤما وقاشر قاشر
ومنها ياابا قا سم عليك احاذر
فلا يكن واحد منهما ببابك عابر
ان لم يكن بك شوق الى الثرى والمقابر

ثم انه دخل عليه عائدا فوجد عنده ابا جعفر بن العباس بن الحسين وابا القاسم المقانعي وابن مطران فقال

ثلاثة اودوا بفذ عصره اودوا به في عنفوان امره
قصدته يوما بعيد فجره وكان قلبي مولعا بذكره
لفضله ونبله وفكره اذا طويس جالس في نحره

وقاشر

وقاشر قد انبرى من قشره ... عن سلة الثوم وعن قطره
فقلت قد اعوز جبر كسره ... من بعد ماكان دنا من جبره
وقد تقضى فاطوه بغره ... الشأن فيمن هم على ممره

ولما انتقل الى جوار ربه آكمل ما كان شبابا وآدابا وغدت لفراقه الكتابة شعثاء والبلاغة غبراء آكثر فضلاء الحضرة رزيته وآكثروا مرثيته مما احاضر به الان قول المرثى الابوردى من قصيدة منها

الم ترَ ديوان الرسائل عطلت ... لفقدانه اقلامه ودفاتره
كثغر مضى حاميه ليس يسدّه ... سواه وكالكسر الذى عزّ جابره
ليبك عليه خطة وبيانة ... فذا مات واشيه وذا مات ساحره

﴿ الباب الثانى في ذكر العصريين المقيمين بالحضرة البخارية والطارئين عليها والمتصرفين في اعمالها وتوفية الكتاب شرطة من ملح اشعارهم وطرف اخبارهم ﴾ كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع افراد الزمان ومطلع نجوم ادباء الارض وموسم فضلاء الدهر فحدثنى ابو جعفر محمد بن موسى الموسوى قال اتخذ والدى ابو الحسن دعوة ببخارى في ايام الامير السعيد جمع فيها افاضل غربائها كابى الحسن اللحام وابى محمد بن مطران وابى جعفر بن العباس بن الحسن وابى محمد بن ابى الثياب وابى النصر المرثى وابى نصر الظريفى ورجاء بن الوليد الاصبهانى وعلى بن هرون الشيبانى وابى اسحق الفارسى وابى القاسم الدينورى وابى على الزوزنى ومن ينخرط في سلكهم فلما استقربهم مجلس الانس اقبل بعضهم على بعض يتجاذبون اهداب المذاكره * ويتهادون رياحين المحاضره * ويتنفون نوافج الادب * ويتساقطون عقود الدرّ * وينفثون في عقد السحر * فقال لى ابى يا بنى هذا يوم مشهود مشهور فاجعله تاريخا لاجتماع اعلام الفضل وافراد الوقت واذكره بعدى في اعياد الدهر * واعيان العمر * فما اراك ترى على مرّ السنين * امثال

هؤلاء مجتمعين* فكان الامر على ما قال ولم تكتحل عيني بمثل ذلك الجمع
(ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني) من شياطين الانس * ورياحين
الانس* وقع الى بخارى في ايام الحميد* وبقي بها الى آخر ايام السديد* يطير
ويقع ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان غزير الحفظ حسن المحاضرة
حاد النوادر سائر الذكر ساحر الشعر خبيث اللسان كثير الملح والنتف
راميا من فيه بالنكت لا يسلم احد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجائه
اياه وكان لا يهجو الا الصدور فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال تحككت وانا
حدث باللحام فقلت فيه

رأيت للحام في حلقه | للشعر تطبيقا وتجنيسا
نخوة فرعون ولكنه | جانس في حمل الصاموسي
قريبه ابليس لكنه | خالف في الجودة ابليسا

واردت بذلك فتح باب الى مهاجاته فلم يجبني وجرى على قضية قول المتنبي
(واغيظ من ناداك من لا تجيبه) قال مؤلف الكتاب لم ار للحام ديوان شعر
مجموعا فعنيت بجمع تفاريقه وضم منتشره ثم اخترت منه ما يصلح لكتابي هذا
فمن ذلك قوله في الشكوى

قد نفذت لا عدمتك النفقه | منذ ثلاث فمهجتي قلقه
وليس في البيت ما يباع وما | يرهن الا دراعة خلقه

﴿ وقوله ﴾

كنت من فرط ذكاء واشتعال | كتلظي النار في الجزل اليبيس
فتبلدت ولا غرو اذا | خف كيس المرء مع خفة كيس

﴿ وقوله ﴾

امامن وجوه النحو فيكم افعل | ومن اللغات اذا تعد المهمل
حتام لا يملك لي بغنائكم | امل يخيب وعود ظن يذبل

حال

حال ترشفت الليالي ماءها ... وتحمل لم يبق فيه تحمل
هذا وإن اقفلت باب مطامعي ... دوني فما لله باب يقفل

وقوله

ذابت على قوم سماؤك بالندى ... ويدي تردد تحت غيم جامد
وإنا الذي ان جدت لي او لم تجد ... لك في الثناء على طريق واحد

وقوله لما صرف عن بريد الترمذ بابن مطران

قد صرفنا وكل من ... قبلنا قد صرف
وصرفنا بشاعر ... نعته ليس ينصرف

اي انه احمق والاحمق لا ينصرف*وقوله لما تقلد عمل الاخصاء دفعات

قد صار هذا الاخصاء ربما ... عليّ كالرسم في المظالم
وصرت ادعى بسوء كأني ... ولدت في طالع البهائم

وقوله

وارجوان يسهل لي وصول ... الى المنثور من قبل النشور

قوله في ابي جعفر العتبي (مدحه)

الشيخ اكبر من قولي واكثاري ... لكن احلى بذكر الشيخ اشعاري
واعجب الدهر اذ عاشته بفتى ... من آل عتبة نفاع وضرار
كأنما جارهُ في كل نائبة ... جار الاراقم في ايام ذي قار
يجري المكارم في لاء وفي نعم ... فالناس في جنة منه وفي نار

وقوله في الحسن بن مالك

لبسنا كل داجي اللون حالك ... وقطعنا المسالك والمهالك
واعملنا السرى حتى نزلنا ... بزم في ذرى الحسن بن مالك
فتى قد حاز افضالا وفضلا ... ولم يحلل بها الا لذلك
فقل للدهر كد غيري رجالا ... فلسنا بعد هذا من رجالك

(ما يستملح من اهاجيه) قال في الحاكم الجليل

قولا لنوح ثم للتكريت لعوثم هذا الحاكم اللعين
سللتما عن مثل ملك الصين كسلة الشعر من العجين

﴿ وقال في القطبي ﴾

امّا الهمام فهمة في صون ملك المشرق
والقطبيّ فللذي يهواه غير موفق
ومتى يوفق من له في طيّ ذاك اليلمق
شره يبيع الدين فيه بلذة او جردق
ويد كأن بنانها قطعت بعارن زئبق
لو دق كلتي مرفقيه لحيه لم يرفق
او شك حبة قلبه في حبة لم ينطق
يختال بين مخنث ومواجر مسترزق
فكأن من يغشاها في جنح ليل مغسق
من ذاكرا اضياف جفنة في الزمان الاسبق

﴿ وقال وابدع في تضمين هجائه بيتا للنابغة في وصف الاقحوان ﴾

ياسائلي عن جعفر علمي به رطب العجان وكفه كالجلمد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندى

﴿ وقال في ابي جعفر العتبي ﴾

تغيرت اخلاق هذا العتبي وصار لا يعرف غير العتب
وغير ضرب دائم وسبّ وقد حسا فصار مثل الدب
عليه الف لعنة من ربي

﴿ وقال فيه ﴾

ما لقينا من القصير العريض الملتز * كان حرًّا فصار ابز كل انسيز

عذب الله نفسه * في حبوس القمندز

وقال فيه

برئت من وائل وبكر ومعجز وائل وبكر
ان جئتكم طالبا لشغل واحمد بن الحسين صدر

وقال في قوم من صنائعه واصحابه

صنائع الشيخ سوى حمد بيادق الشطرنج والنرد
منهم ابو نصر وسبحان من براه من اسطمة البرد
ولعنة الله على بعضهم وهو ابوبكر بن سهمرد
وبعد لولا الحفظ للعهد لقلت في المضطرب القد
فارجع الى حمد فما فيهم ياسيدي انذل من حمد

ويحكى ان حمد بن شاهمرد لما سمع الابيات اهتز لاخراجه اياه من جملة من هجاهم فلما سمع البيت الآخير استرجع وقال ليته اجراني مجراهم ولم يخصني بالذم وقال يوما ابو احمد بن منصور للخام قد هجوتني قال لا قال فاهجني وخلاك الذم وقدم اليه القرطاس والدواة فكتب ·

قالوا ابو احمد حر * فقلت لهم حر لعمري ولكن فاكسروا الحاء
فان اردتم محالا او بو سفها فابدلوه بياء واقطعوا الراء

وقال لابي طلحة قسورة بن محمد

اني امرء ياابا طلحة بنصحك صب
هذا زمانك فاغتم بالطين والطين رطب
وقد وعظتك ان كنت للمواعظ تصبو
وان رجوتك من بعدها فانيَ كلب
احسن فمالك عذر وما على الدهر عتب
فان سقيا الليالي فيها اجاج وعذب

وقال يا ابا طلحة اسمع قول من فيك قد صدق
لك وجه كأنه صيغ من قمقم خلق
وخلال اخالها من كنيف قد انبثق
قم فلا خير فيك يا خلق الخلق والخلق

﴿ وقال في بطة بن كوسيد وفي ابي مازن قيس بن طلحة وابي يحيى الحمادى ﴾

ملك الديوان قيس وابو يحيى وبطه
كلهم اخزاهم الله على الاحرار سخطه
ليس فيهم من يساوى في نفاق السوق ضرطه

﴿ وفي ابي يحيى ﴾

تكذب الكذبة جهلا ثم تنساها قريبا
كن ذكورا يا ابا يحيى اذا كنت كذوبا

﴿ وقال في بطة ﴾

لا تدع قط قفا بطه فانه قد صار كالبطه
ايرى يرو بعد ان لم يكن يملك اذ حل بها ضرطه

﴿ وقال في ابن حسان ﴾

بالراح اقسم صرفا * والعود والسرناء * ان ابن حسان في حا * ل شدة ورخاء
ما آثر الباغ الا * لفرط داء البغاء * حتى اذا عز اير * انحى على القثاء

﴿ وقال في تميم بن حبيش ﴾

ياتميم بن حبيش كل ذا الطيش ايش
انما انت وكيل السباب لا صاحب جيش
قد تبظرمت وقدما كنت في انكد عيش
كنت ذميا فصرت اليوم في اعلى قريش

﴿ وقال من تشنو ﴾

ويبرز

ويبرز للرائين وجهاً كأنما　　كساهُ اهاباً من قشور الخنافس

﴿ وقال في ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ﴾

محمد بن علي　　سبط الحسين بن حامد

وافى فسرَّ وليَّ　　به وأكمد حاسد

قد قلت لما بدا لي　　في مسك بعض الاساود

الحمد لله شكراً　　قد زاد في الزط واحد

﴿ وقال في ابي علي البلغمي ﴾

وزارة البلغميّ منقلبه　　وهو كقفل غدا على خربه

لم يرع للاولياء حرمتهم　　فيها ولا للوجوه والكتبه

قد قلبت وجه كل مكرمة　　متى تراها عليه منقلبه

فهو احق الورى بداهية　　تضحى لها رأسه على خشبه

﴿ وقال فيه والعتبي منفي الى بست ﴾

متى ارى الشيخ الذى ببستٍ　　كالبدر يبدو طالعاً في الدست

لحية هذا البلغمي في أستي

﴿ وقال فيه ﴾

ابا عليّ انلني بعض آمالي　　يرضيك ايري وان لم ترض اقوالي

ان كان ساءك اقوال نطقت بها　　فسوف يرضيك عني حسن افعالي

﴿ وقال في ابن عزيز ﴾

اذا فقد البؤس في بلدة　　واعوز وجدانه في العوير

ولم يوجد الجود في مجلس　　سوى الاقاصي ولا قعر دير

فمعدن وجدانه حاضر　　خوان محمد بن العزيز

خوان عظيم ولكنه　　خلي الجوانب من كل خير

فتى لا يرجى على الحادثا　　ت لتقريب خير ولا دفع ضير

كثير التنقل في داره   فمن اصل ابر الى اصل ابر
فغلمتـــه بقناديلـــهم   يطوفون من دبر حول دبر

وقال فيه

طعام محمد بن العزير   تداوى بو المعدة الفاسده
حشائش بقراط معجونة   بو وعقاقيره الفارده
جرادقة درّة ذرّة   على عدد الفتية الوارده
على عدد القوم رغفانة   فلست ترى لقمة زائده
ارى الصوم في ارضو للفتى   اذا حلهـــا اعظم الفائده

وقال فيه

لقيت اشأم طير   وسرت انكد سير
مواصـــلا كل شرّ   مجانبا كل خير
طارت عليك نحوس   تجرى بأشأم طير
فانت خنزير خلق   تغدو باخلاق عير
وليس يعرف ما قد   حوى قميصك غيرى
ان ساء فيك مقالى   فسوف يرضيك ايرى

وقال في غيره

تثنى بما فيك من سوء الثنا شيم   يأوي اليها الخنا والجهل والبكم
حماك حل ومن يأ ويه مبتذل   لنا يكيك وما في كفك الحرم
قسمت نصفين علو شأنه بخل   عند السؤال وسفل زانه كرم
ياكاتبا كلما افنى ادارجـــه   دس الطوامير في وجعانه القدم
ان الكتابة امست غير طاهرة   مذ حاض في يدك القرطاس والقلم

حدثني ابو القاسم الاليانى قال بنى ابو الفضل القاشانى دارا سرّ بها فلما فرغ منها سأل الحمام وقد دخل اليها مهنئا ان يدور فيها ويتأملها ففعل وانشأ يقول

متى اراها ينادى حولها البوم   وللنساء بها نوح وتلطيم

متى اراها يبابا لا انيس بها ... متى يقام على الشيخ المآتم

أسمع ابا الفضل لا أسمعت صالحة ... ياكلب ياقرد ياخنزير يابوم

(وانشدني ابو القاسم) قال انشدني الجام لنفسو في علي بن الحسين

الى الله اشكو اهل يزد بأسرهم ... والعن شخصا جاء من جانبي يزد

زنيما الى ابناء ساسان ينتمي ... بوجه عريق اللؤم في نسب الهند

اذا عدّ اهل الخير كان بضدهم ... وان عدّ اهل الشر لم يك بالضدّ

لسان الى البهتان اعدى من القطا ... وكف على العدوان اعدى من الفهد

فاخرسه ربٌّ على ذالك قادر ... واقرد كفيو جميعا من الزند

﴿ وانشدني غيره له في الحاكم الجليل ﴾

بعد الخمول غدوت صدر الموكب ... وجررت كبرا ذيل كل تعجب

يامن يزث على الورى متبطرمًا ... انظر الى اطلال دار المصعب

﴿ وله في ابي مازن لما صرف عن الديوان وامر بلزوم منزلو ﴾

ابو مازن لازم منزله ... واصبح في الناس لا ذكر له

رماه الزمان باحداثو ... ومن حيث اخرجه ادخله

﴿ وله فيو وفي ابي بكر محمد بن سباع ﴾

مضى ابو مازن لا ضير وارتفعت ... نهبٌ لابن سباع ريح اقبال

كذلك الدهر في تصريفو عجبٌ ... ما زال يبدل انذالا بانذال

﴿ وله في ابي جعفر بن العباس وابن مطران ﴾

عاد الى الحضرة اثنان ... طويس والنذل ابن مطران

اثنان ما ان لهما ثالثٌ ... الا عصا موسى بن عمران

﴿ وقال في ابن مطران من ابيات ﴾

ما زال بالشاش فوق باكية ... يسقط حتى احتواه مسقطه

وكاد فيمن يموت من سغب ... هناك لولا استه وبربطه

﴿ وله فيه ﴾

هذا الشويشي الذي وافى | لسانه معتقل فافا
يخالف الرحمن في قوله | لا يسألون الناس الحافا

﴿ وقال في بعض الحكام ﴾

قلنسوة على رأس صلب | مساحة جريب في جريب
وان يدي وهامته ونعلي | قريب من قريب من قريب

﴿ وله في اهل خوارزم ﴾

ما اهل خوارزم من سلالة آدم | ما هم وحق الله غير بهائم
اترى شبيه رؤسهم ولغاتهم | وصفاتهم وثيابهم في العالم
ان كان يقبلهم ابونا آدم | فانا بريء من ابينا آدم

﴿ وله فيهم وقد حصل على عمل البريد بها ﴾

لا نال من ربه مناه | ولا شفاه ولا رعاه
من ساقني الكون في بلاد | رؤس سكانها جباه
اغدو بلا مؤنس وامسي | امساه من ليلة ضحاه
لدى خسيس يظن تيها | ان ليس في ذا الورى سواه
له ثنايا كأنما قد | عض باطرافها خراه

﴿ وقوله ﴾

وقائل لي دنست الهجاء بمن | يدنس اذا القى وان شردا
فقلت انصفت لكن هل سمعت بمن | ان هر كلب عليه نازل الاسدا

﴿ وله ﴾

يارب لا ترضى الذي يرضى | اخسف به وبداره الارضا
ان لم يكن خسف فلا عجب | ادخله جوف حر امه عرضا

﴿ وقوله ﴾

وقوله

﴿ وقوله ﴾

قلقل الله ما ضغيك وفكيك وبت الكذب من زنديكا
وكم نصلي على جائز موتا لك اما آن ان نصلي عليكا

﴿ وله ﴾

عيدانُ هامتو للصفع معتاده لاسيما من اكف السادة القاده
كأن ايدى الداعى في تناولها ايدى صيام الى كيزان برّاده

﴿ وله ﴾

سبحان ذى الملكوت من متقدس لم يبق شيء في الورى لم يجنس
داآن كانا في الملوك فادبرا وتواضعا داء البغا والنقرس

﴿ وله في ابي عبد الله الشبلى يهجوه ﴾

والف ابر من ايور الرخ مضروبة في رقعة الشطرنج
بلا حزام وبلا برطنج فى است بعض الناس من بوشنج

﴿ ما على بجنفلى في فنون شتى قوله في الغزل ﴾

ما عليك مسقى * بالحاظ لو ترفقا * لك حل دمى * فرأيك فيه موفقا
انا لا شك ميت* فلك العمر والبقا

﴿ وقال في استهداء الشراب ﴾

عندي ياسيدى ومولائى من يهواهُ قد طال بلوائى
وقد رأى ان يبيت مبتديًا وكان ما قد رآهُ من رائى
وليس عندى من الشراب له وحق ما بيننا سوى الماء

﴿ وقوله لبعض الوزراء ﴾

ان الذين مشوا اليك على دمى لم اصغ فيك لهم وهم عذالى
حتى اذا ما استيأ سوا منى سعوا ووشوا بما لم يجر قط ببالى
وقوله انى اعتللت علة سقطت منها في يدى

وكان في الاخوان من لم ارم في المود
فقلت في كلهم قول امرء مقتصد
ایر الذى قد عادني في است الذى لم يعد

وله
بعثت ياسيدى بقرعه قبلها لى ولو بجرعه
فعندنا امرد قبيح امكنة في الفساد بدعه

﴿ وله من قصيدة ﴾

ما إن ارقت بحرصي قطرة فجرت من ماء وجهيَ الأ خلت ذاك دمي
ولا مشت قدمي في حظ مطمعة الأ تمنيت انى ما مشت قدمي
جاريت دهرى زمانا راكبا طمعى فدمت اجرى على حال ولم يدم
فما رأيت بخيلا حال عن بخل يوما ولم ارَ مطبوعا على الكرم

(ذكر نبذ من هجائه) قال ابن مطران فيه

ابا حسن ألا قل لى وبيّن منتهى ادبك
بأية حيلة قومت عطف الحاء من لقبك

﴿ وقال ابو جعفر محمد بن العباس الوزير فيه ﴾

من احتاج الى السيف فما في فيك يكفيك
وما جارحة فيك لنا اجرح من فيك
وإطراف المساويك لتنبي عن مساويك

﴿ وقال فيه ﴾

انّ الذى افنى الحطيئة بعد ما افنى الهجاء وباء بالآثام
وإباد هجاء الخلائق دعبلا من بعده وفنى بنى بسام
سيريح اعراض الكرام بمنّه ولطيف قدرته من اللجام

﴿ وقال ابو نصر المزيدي ﴾

لم لا تبيع ولم لا تشترى الهجا يا شرّ من شتم الاحرار او شتما

لقد صددت عن القول الجميل فما فحت مذ كنت الا بالقبيح فما
عميت من طول ما تجو اكرام ومن عمي الفؤاد بدا في ماطريك عما

(ذكر آخر عمره) لما لم ترده الشيخوخة الا بذاء وتولعا باعراض الاحرار ومجاهرة بالوقيعة في المحتشمين والكبار* ولم يسلم منه احد من اصحاب السيوف والاقلام* وشاع من شنيع هجائه للبلخى ما بقى على الايام* وساءت الآراء فيه واتصلت الشكايات منه خرج الامر السلطانى بتأديبه وحرك اديبه* وتطهير الحضرة من خبث اقاويله* فانفذ اليه والى الشرط مسوّدا امتثل فيه الامر* ولزمه حتى عبر به النهر* فقال فيه ابن مطران

لسانك يا لجام الناك في ورطه ومزدحم الاسواء لاقالك بالضغطه
لئن كان لم يدبغ لسانك دابغ لقد احسنت بالامس دبغ استك الشرطه
الى كم تسوء الناس عيشك سالما فمت هرما يا كلب ان لم تمت غبطه
ولا نلت ما عمرت خيرا ولم تزل لدائرة الاسواء رأسك كالنقطه

ثم ان البلخى ندم على استهجائه وخاف بادرة لسانه وعلم انه لم يتوجه الا تلقاء نيسابور فكتب الى صاحب الجيش ابى الحسن بن سيمجور وكان قد هجاه ايضا في اذكاء العيون عليه والجد في تحصيله وكفاية شغله ووافق ورود الكتاب قدوم اللحام نيسابور ونزوله خان وشكيرة لم يشعر الا بهجوم من ازعجه وحمله وضبطه على البغال سائرا به الى قائن وهو مريض لا يقلّ رأسه فلما شارف المقصد قضى نحبه ولقي بصحيفته السوداء ربه

(ابو محمد المطرانى الحسن بن على بن مطران شاعر الشاش وحسنتها وواحدها فانها وساير بلاد ما وراء النهر لم تخرج مثله الا ابا عامر اسمعيل بن احمد بعده وكان ابن مطران بخير وحسن حال يرد الحضرة بالمدح* ويتصرف بالخم* ويتصرف في اعمال البريد بما يرتفق به ويرتزق منه وشعره مدوّن كثير الطائف حدثنى السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوى قال كنت ببخارى كثيرا ما تجمعنى

وابن مطران فأرى رجلا مضطرب الحلقة من اجلاف العجم فاذا تكلم حكى فصحاء العرب على حبسة يسيرة في لسانه وكان يجمع بين ادب الدرس وادب النفس وادب الانس* فيطرب بنثره* كما يطرب بشعره* ويؤنس بهزله* كما يؤنس بجده* وقد عيّره اللحام في بعض اهاجيه* وكان بينهما سوق السلاح قائمة فيتهاجيان ويتهاتران ولا يكادان يصطلحان* وكان اللحام يربي عليه في الهجاء ولا يشق غباره في سائر فنون الشعر* وبلغني ان ديوان شعر ابن مطران حمل الى حضرة الصاحب فاعجب به فقال ماظننت ان ماوراء النهر يخرج مثله ومرّ له في الشراب المطبوخ

وراح عذّبها النار حتى ... وقت شرّابها بأس العذاب
يذيب الهم قبل الحسو لون ... لها في مثل ياقوت مذاب
ويخفيها المزاج لهيب خدّ ... تشرّب ماؤه ماء الشباب

فتعجب من حسن البيت الاول وحفظه وكان كثيرا ما ينشده ويقول كأنه مقلوب قول السري في الخمر

هات التي هي يوم الحشر اوزارٌ ... كالنار في الحسن عقبى شربها النار

ومن سائر شعره قوله في ابي علي البلعمي من قصيدة اولها

ألمّ برأسي المشيب نذيرا ... وولى الشباب بعيشي نضيرا
واصبح ضوء صباح المشيب ... لغربان ليل شبابي مطيرا
كذالك اذا لاح نور البكو ... ر لسود الطيور هجرن الوكورا
هو الشيب مخبره مظلم ... وإن كان منظره مستنيرا
وقد كان اظلامه في العيو ... ن يجلو العيون ويشفي الصدورا
فاعجب بلون سواد ابا ... ر ولون بياض ابى ان ينيرا
كأن الغواني رصد العيو ... ن يطالعن من شيب فوديّ نورا
اذا هنّ قابلن نور المشيـ ... ـب ادرن من ذلك النور نورا
وإن هنّ واجهن زور الخضا ... ب اعرض عن ذلك الزور زورا

﴿ومنها في المدح﴾

بلوناك حين يرجى الولي عرفا ويخشى العدو النكيرا
فلم تك الا اختيارا سوعا ولم تك الا اضطرار ضرورا
ولم ترد الشر الا جزاء اراد بك الله خيرا كثيرا
ولو لم تخف سوء ظن الشكو رلما كنت بالسوء تجزى الكفورا

﴿وله من قصيدة﴾

ترى مكايد العدو بما تحفظ منه ضايع
من واقعات بالمنا تل قاتلات بالمواقع

﴿وله من تشبيب قصيدة﴾

اخو الهوى يستطيل الليل في سهره والليل في طوله جار على قدره
ليل الهوى سنة في الهجر مدته لكنه سنة في الوصل من قصره

﴿وله في مثل هذه الصنعة وان كانت في معنى آخر﴾

كان التصرف في خفض وفي دعة اقل مدته فيما يقال سنه
فالان قد صار من شوم ومن نكد بالخفض من سنة حتى يقال سنه

﴿وله في استهداء العنبر﴾

يااحمد الاكرمين سيره فيهم واذكاهم سريره
ومن بهاه العوالي اضحت عيون العلا قريره
ومن يرى نشره بشيرا امواجه ثرة غزيره
لترمني راحتاك شهبا مضلعات ومستديره
أشب بها العنبر المعلا مسكا بو دفه يسيره
بلاد مجموعها ثلاث الهند والترك والجزيره
ولا يكن حبسها طويلا عنى واعدادها قصيره

﴿وله من نيروزية﴾

قد اتاك النيروز وهو بعيد مرّ من قبلو قريبا رسول
سل سيلا فيو الى راحة النفـــس براح كأنهـا سلسبيل
واشتمالا على السرور وهل يجـــمع شمل السرور الاّ الشمول
وهدايا النيروز ما يفعل النا س ولكن هديتي ما اقول

﴿ وله من تشبيب قصيدة ﴾

مهفهفة لها نصف قضيب كخوط البان في نصف رداح
حكت لينا ولونا واعتدالا ولحظا قاتلا سمر الرماح

﴿ وله ايضا من تشبيب قصيدة اخرى ﴾

ظباء اعارتها المها حسن مشيها كما قد اعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت مواطئ من اقدامهنّ الضفائر

﴿ اخذه من قول ابن الرومى فزاد فيو وحسنه ﴾

ووارد فاحم يقبل ممشا . اذا اختال مشية عذره

﴿ وقال في استهداء حنطة في سنة قحط ببخارى ﴾

ياايهذا السيد المؤمل ارمى من الدهـــر عليّ كلكل
يكاد ان ينفك منه المنصل ثلاثـــة عيشي بهنّ مثقل
القحط والعيلة والتعطل لى من بنى الروم امام مقول
قد باسط السادة فيا يؤكل ولست ممن لاغتنام يسأل
لكن اذا اعيانيَ التحمل والحنطة السمراء حين تحمل
احسن من بيضاء حين ترفل والحب للنفس الحبيب الاول
فليس لى الاّ بـــو تعلل تنور دارى مهمل معطل
ومطبخي مع الخوان مهمل والسوق قفر ليس فيها مأكل
والضيق في ذا العام ضيق يشمل لا زلت من جاه ومال تبذل
افضل حرّ يرتجى ويسأل لا زالت الدنيا عليك تقبل

بخيرها والخير منك يقبل ... ما زرع البرّ وطال السنبل

﴿ وقال في ابي حاتم محمد بن الربيع الطوسى ﴾

كأن ابا حاتم لا يزا ... ل يصرف في الصرف لا في العمل
اذا حل ارضا دنا ظعنة ... توقع رحيلا اذا قيل حل
فتى لا يبيت على بطنة ... ولا يأكل الخبز الا بخل
فتى عنهُ انه يستقلّ ... بكل الامور ولا يستقل
ويوجب تدبيره ان يكو ... ن رئيسا يعزّ ولا يستذل

﴿ وله في ثلجة سقطت بعد النيروز وبرد اضرّ بالانوار ﴾

عجبا لاذر جاء في آذار ... وتفاوت الافلاك في الادوار
طلعت عشاء لليات سحائب ... انوارهنّ خسفن بالانوار
ابدى الربيع لنا شتاء مضمرا ... يأبى ظهور ضمائر الاشجار
ندم الشتاء على التقضى فانثنى ... لينال منتقما بقايا الثار

﴿ وكتب الى صديق له رأى عنده غلاما فاستشرطه ﴾

رأيت ظبيا يطوف في حرمك ... اغنّ مستأنسا الى كرمك
اطمعنى فيه انه رشأ ... يرشى لحشى وليس من خدمك
فاشغله بي ساعة اذا فرغت ... دواته ان رأيت من قلمك

﴿ وله وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ما جمعت الدنيا (باظرف من النبيذ) ﴾

ألا ان دنياك معشوقة ... تجمشها كل عيش لذيذ
ولكنها قط ما جمشت ... من الملهيات بمثل النبيذ

﴿ وله من قصيدة ﴾

كم غصت في مدحك فكرا على ... درّ نفيس غير مثقوب
ولم يغص رأيك يوما على ... برى ولا رأى لمكذوب

ان كان موعودك في الجود لى　　آكذب من موعود عرقوب
فان اخبارك في مدحتى　　آكذب من ذئب ابن يعقوب

﴿ وله من اخرى ﴾

يامن اذا مادح اثنى عليه بما　　في نفسه قام من مرآة شاهده
والمرء مرآة مرآة يلوح بها　　في الغيب منه لعيني من يشاهده

﴿ الم فيه بقول ابن الرومى ﴾

اذا ما عارض الناس غابت　　عنك فاستشهد الوجوه الوضاء
نشر البرق بالحيا وسنا الصبح بان يقلب الدجى اضواء

﴿ وله من اخرى ﴾

شهر الصيام يجرى باليمن طائره　　عليك ما جد باديه وحاضره
ودام قصرك مرفوعا مجالسه　　لزائريه ومنصوبا موائده
ودام صدر عظيم انت ماهده　　وعش للملك عزيزا انت واحده
فانت منظور الاهى وناظره الا　　على ومنكبة الاقوى وساعده

﴿ وله في اخوين كريم ولئيم ﴾

بين اخلاقه التى هي اخـــلاق واخلاقك العتاق مسافه
ولعمرى لفي ادعائك ايا　　ه ابن ام ابطال علم القيافه

﴿ وقال في وصف الشتاء ﴾

وشاعر محمق الكلـــب فلا يغلو قد يره
كلما رام نباحا　　زم فاه زمهريره

﴿ وله في آكول ﴾

ان ابا طالبنا * له فم كالمعده * يهضم ما يضغه * من غير ان يزدرده

﴿ ولـــه ﴾

والمودات ما خلت * من تهاد مكدره * كطبيخ خلا من اللحـــم يدعى مزوره

﴿ وله وهو من ظرفه ﴾

ترمي علينا بقوس حاجبها　　زهو تميم بقوس حاجبها

﴿ وله في ابي الفضل المعافى بن هرثم الابيوردي ﴾

اصبح الملك مبتلي بالمعافى　　وهو مما بسو ابتلاه معافى

ورد الباب لانتصاف من الدهـــر فافنى الصحاح والانصافا

﴿ وقال في الحجام وقد اعتذر الى بعض الرؤساء من هجائه ﴾

قل للحجيم ان مدحك عن هجـــوك ما ان يقوم معتذرا

وهل يعفي على اساءتـــه تبصبص الكلب بعد ما عقرا

﴿ وله من قصيدة ﴾

طال افتناني نظمي ورد وجنته　　يجني فؤادي وكفي ليس تجنيه

نص ينم على اسرار نعمته　　لباسه فكما يكسوه يعريه

فكيف الثمــه واللحظ يؤلمــه　　والشم يكلمه والضم يدميه

﴿ وله من اخرى ﴾

ظبي انس فدته وحش الظباء　　شفه جسمي بطول منع الشفاء

شادن برنو بسويداء قلبي　　حين يرنو من مقلة سوداء

شبه فيه الشباب نار جمال　　عدلت ناره بماء البهاء

﴿ وله في وصف ثوب اهداه اليه صديق ﴾

ابا نصر بعثت لنا بثوب　　حكى في فرط ضيق العرض باعك

سخافــة نسجه تحكيك لكن　　غلاظــة نسجه تحكي طباعك

﴿ وله من قصيدة كتب بها الى اخوان له بالشاش من رباط كان التجأ
(اليه من فتنة وقعت بالناحية)

فزتم بآنس الفة وخلاط　　وتركتموني في كنيف رباط

ومعت صحون فيه الا انها　　من ضيق صدري مثل سم خياط

جاورت فيها نسوة سامية　　نسل الحرام حلائل السقاط

سلب الزمان شعورها وشعورها | طهر السواك وزينة الامشاط
يحملن اطفالا كأن وجوهم | طليت بصمغ من يبيس مخاط
فيهنّ فتيات اذا غنينني | عنينني وقصمن ظهر نشاطي
اصاتها اوتارها وبطونها | اعوادها والحن رجع ضراط
ولهنّ ازواج على اكتافهم | كنف معلقة من الآباط
ان يسهروا لتسامر فكلامهم | لا يستبان كصرة الوطواط
او يرقدوا فحلوقهم وانوفهم | ما تغط كغتة الخرّاط
وخلال ذلك يسمعونك كارها | صوت الضراط كثل شق رباط
حتى يغص به الرباط كأنما | ارسالة من غير ذات رباط
ختموا الطريق بطينة بطنية | ليفك ذاك الختم رجل الواطي
لا استطيع تحفظا منها ولو | اعلمت فيه توقيّ الحناط
امشي باطراف الاصابع بينها | حذرا كأني فوق حد صراط
وبراغث مثل الخطوب طوارق | حدب الظهور غليظة الاوساط
يحسون ماء حياتنا فجلودنا | كصاحف محمرة الانقاط

(ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن) هو ابن العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر واخباره مشهوره* وايامه في الوزارة مذكوره* وابو جعفر هذا كاتب بليغ حسن التصرف في النظم والنثر رمت به حوادث الدهر الى بخارى فاكرم مثواه كالعادة كانت الملوك السامانية في معرفة حقوق الناس وابناء النعمة واغذياء الرياسة لاسيا الجامعين الى كرم النسب شرف الادب وتقسمت ايامه بين الولاية السنية* والطلعة الهنية وكان على تماسك حاله وانتعاشه وارتياشه شاكيا لزمانه* مستزيدا لسلطانه* وله القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديباجتها وبراعة تجنيساتها وكثرة رونقها وانشدنيها غير واحد ممن انشده ابو جعفر اياها واولها

لئن اصبحت منبوذا   باطراف خراسان
ومجنوبا نبت عن لذ   ة التغميض اجفاني
ومحمولا على الصحـــبة من اعراض سلطاني
ومخصوصا بحرمان   من الاعيان اعياني
وصرف عند شكواي   من الاذان آذاني
ومكلوما باظفار   ومكدوما باسنان
وملقى بين اخفاق   واظلاف نوطاني
كأن القصد من احدا   ث ازماني ازماني
فكم مارست في اصـــلاح شاني ماترى شاني
وعاينت خطوبا جر   عتني ماء خطبان
افادت شيب فوديّ   وافنت نور افناني
اغصتني باريافي   لدى ايراق اغصاني
وقادتني الى من هـــو   عني عطفه ثاني
سوى اني ارى في الـــفضل فردا ليس لي ثاني
كأن البخت اذ كشـــفت عني كان غطاني
وما خلانيَ الا   زمانا فيه خلاني
سأستر فـد صبري انـــه من خير اعواني
واستنجد عزمي انـــه والحزم سيان
وانضو الهم عن قلبي   وان انصبت جثماني
وانجو بنجاتي ان   قضاه الله نجاني
الى ارضى الى ارضى   وترضيني وترضاني
الى ارض جناها من   جنى جنة رضوان
هواء كهوى النفـــس تصافاه صفيان

رخاء كرخاء شرّ د الشدة عن عانى
وماء مثل قلب الصـــب قـــد ريع بهجرانى
رقيق لا كل كالآل وفيه امن ايمان
وترب هو والمســـك لدى التشبيه تربان
فان سلمنى الله وبالصنع تولانى
واولانى خلاصا جا معا شملى بخلصانى
وآرانى اودّانى وآوانى ايوانى
واوطانىَ اوطانى واعطانىَ اعطانى
واخلى ذرعىَ الدهر وخلانى وخلانى
فانى لا اجدّ العو د ما عاد الجديدان
الى الغربـــة حتى تغـــرب الشمس بشروان
فان عدت لها يوما فسبحـــانىَ سبحـــانى
رالموت الوحىّ الاحمـــر القانىّ القانى

وانشدنى ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم قال انشدنى ابو جعفر بن العباس لنفسه
لست فى ذا العذار والأمرد الحا سر عن رأسه العذار بخالع
الوقايات فى الوقاية عندى فلهذا مقانعى فى المقانع

وانشدت له ايضا

بوجهك يامن رقّ منه اديمه وراق الدجى حسنا اريق دمى عمدا
فاقسم ان لو قسمت صبوتى على نسيم الصبا ما نسم النسم البردا

(وانشدنى ابو القاسم الاليانى) قال انشدنى ابو جعفر لنفسه فى ابى جعفر العتبى
ألا من مبلغ المنكوب قولا بدا عن نصح مأمون المغيب
جعلت الدهر حربك وهو سلمّ فلم تسلم عليه من الحروب
وحالفت العبوس لغير بؤس فاسلمك القطوب الى الخطوب

وكان بالحضرة رجل من الظاهرية يقال له ابو العباس الظاهري ينادم الكبراء ويتعاطى آلة اللهو وربما يشعر وكان يلقب ببشار لسوء في عينيه وعبث منه بالشعر فقال فيه ابو جعفر

ان الامير ابا العباس بشار قرم غنته الى العلياء اخيار
فما يفارقه في الحجر مزهره وما يفارقه في الحجر مزمار

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

اضحى ابو العباس مع علوه بالقلب والابدال مغتنا
فعينه عين اذا ما رنا وعينه عين اذا غنا

﴿ وقال فيه وكانت له ام ولد مغنية تحضر معه مجالس الانس ﴾

بشار لولا غناء حرمتك الجا مع بين الاحسان والطيب
لكنت مثل المجذوم مجتنبا ان لم تصدق فقل لها توبي

(ابن ابي الثياب ابو محمد) من ندماء ابن العميد وله فيه شعر كثير وكان فسيح مجال الفضل وافر الحظ من الظرف ولما فارق ابن العميد وورد بخارى انجحت سفرته وحظي بالقبول ونادم فضلاء الصدور وهاجى ابا جعفر محمد ابن العباس فمن قوله فيه

ان ابن عباس ابا جعفر يبذل للناكة اوراكه
تراه من تيه ومن نخوة كأنه ناك الذي ناكه

﴿ وانشدني السيد ابو جعفر الموسوي له في ابي العباس وكان يلقب بطوبس ﴾

وقائل قال سراً عن غير لب وكيس
لم لا تنيك طوبسا وانت جار طوبس
فقلت كيف افتراشي عنزا ولست بتيس

﴿ وانشدني حاضر بن محمد الطوسي لابن ابي الثياب في كتاب معنون بالحمرة ﴾

هذا كتاب فتى جفاؤك مضرم نارا من الاشجان بين ضلوعه

ودليله في فيض مقلتو دما　　ان الكتاب تخضب بنجيعه

﴿ ووجدت له بخط الرئيس ابي محمد الميكالى رحمه الله تعالى ﴾

ياماما يطول كل هام　　بالقدم المشهود في الاقوام

والحديث الذى اذاع حديثا　　عن سماء تهمى بغير غمام

انت بحر يجيش بالدرّ لكن　　نظم درّ البحار للنظام

فارع للشعر ذمة في وليّ　　قد كفاه الولاء كل زمام

واعد اوجه المنى لبنيها　　ضحكا عن مدامع الاقلام

فسواد التوقيع يجلو لعيسـيّ بياضا من الايادى الجسام

لست اشكو اليك ايام دهـر　　انت فيها ذخيرة للانام

حسبى الله في ادامة نعما　　تلك للمسلمين والاسلام

﴿ وانشدنى بديع الزمان له من قصيدة ﴾

وهاجرة تشوى الوجوه كأنها　　اذا لفحت خدّيّ نار تأجج

وماء كلون الزيت ملح كأنما　　بوجديّ يغلى ام بهجرك تزج

تعسفتها السير الاشد الى فتى　　سما وجهه جنح الدجى يتبلج

﴿ وانشدنى ابو سعد يعقوب له في وصف شمعة ﴾

ومجدولة مثل صدر القنا　　ة تعرت وباطنها مكتسى

لها مقلة هي روح لها　　وتاج على الرأس كالبرنس

اذا غازلتها الصبا حركت　　لسانا من الذهب الاملس

فنحن من النار في اسعد　　وتلك من النار في انحس

وقد ناب وجهك عن حسنها　　وعن نا السفيح والنرجس

فياحامل العود حث الغنا　　وياحامل الكاس لاتحبس

(ابو الحسن على بن هرون الشيبانى وليس بالمنجم) من فضلاء الطارئين على تلك الحضرة المتحلين بالادب والشعر الحاصلين بين انياب الدهر وهو

القائل لوزير الوقت

حمل الرياسة ما علمت ثقيل والدهر يعدل مرّة ويميل
ياراكب الآثام في سلطانه انظر الى الايام كيف تحول
هي ما سمعت وما رأيت سبيلها التحويل والتنقيل والتبديل
لا تعتلل بالشغل انك انما ترجى لانك دائما مشغول
واذا فرغت ولا فرغت فغيرك المقصود للحاجات والمأمول

اخذه من قول ابي العباس لما قال له عبد الله بن سليمان اعذرني فاني مشغول فقال

ولا تعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

وله

ايها التائه في الدو له مهلا في اقتدارك
كم الى كم تجعل التيه علينا من شعارك
ما تبالي بخراب الا رض في عمران دارك
اي شيء كان لو فكرت في دار قرارك
ته كما شئت وصل واسط علينا في جوارك
فلنا صبر على ذا لك الى يوم بوارك

﴿ وله في منصور ابن باغرا ﴾

يامكثرا للعظمه اسرفت في الكبر فمه
فكم رأينا من كبير كبره قد قصمه
غدت على ابوابه مواكب مزدحمه
فراح قد صب الردى على الثرى جهرا دمه
وانتهبت امواله كذاك عقبى الظلمه
فاحذر وبادر انني ارى امورا مظلمه
ترى لها وقت الضحى كمثل لون العتمه

(ابو النصر المزيى المعافى بن هزيم) اديب ابيورد وشاعرها وله كتاب محاسن الشعر واحاسن المحاسن وكان يكثر المقام ببخارى ويخدم فضلاء رؤسائها ويتزوّد حسن آثارها* ثم يعاود ابيورد وينقلب الى معيشة صالحة وقد دوّن شعره ببخارى وابيورد* وحدثنى ابو القاسم الاليانى قال لما احتضر الامير الرشيد ابو الفوارس عبد الملك بن نوح بالسقطة من مهر صعب غير مروض ركبه وقام الامير السديد ابو صالح منصور بن نوح فقال في تلك الحال القائلون وتصرفوا بين التعزية والتهنئة واجتمعت قصائد كثيرة لم يرتض منها الّا قصيدة المزيى التى اولها .

الطرف بالدمع اولى منه بالنظر	فخلّه لنجيع منه منهمر
الم خطب عظيم لا كفاء لـه	رزء يذمّ عليه كل مصطبر
هذا الذى كانت الايام توعدنا	يوما لم تزل منه على حذر
مدت الى الملك الميمون طائره	ايدى الحوادث والايام والغير
تركن حارس دنيانا وفارسها	فريسة بين ناب الموت والظفر
ما بين غبطته حيا وغبطته	في الملك والهلك والايوان والعفر
الّا كرجع الصدى في وشك مدّته	او كالهنيهة بين السيل والمطر
يا ميتة لم يمتها قبلـه ملك	فيها لكل عظيم اعظم العبر
كان الموقى الّا عند ركضته	وللمنون اعتلالات على البشر
وكان اقدر مخلوق على فرس	ابو الفوارس لولا قدرة القدر
وكل عمر وان طالت سلامته	لا بد يوما قصاراه الى قصر
فالحمد لله اذ جلت مصيبته	عن المصيب من الآراء والفكر
في دعوة القائم المنصور دعوته	منصور المعتلى في القدر والخطر
من كان يصلح للاسلام يحرسه	والتاج يلبسه والقصر والسرر
سوى ابى صالح غيث الندى الهمر	ليث الوغى المصر غصن العلى الخضر

هذه التصريعات خطأ في صنعة الشعر على ان ابا تمام قال

يقول فيبدع ويمشي فيسرع * ويضرب في ذات الاله فيوجع

﴿ ومما يستجاد من شعره قوله للبلغي من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد ﴾

وشتوة شت ابناء السبيل لها   وغار في نفق منها المغاوير

يشكو جليدهم مس الجليد ضحى   والماء جلدته قرا قوارير

فللقا من لحاء البرد اغشية   وللعيون من الشفاف تغوير

اذا تنكبت النكباء عن اذن   فللجنوب من الجنبين تقوير

﴿ وقولـــه ﴾

اليك ركبت البحر والهول والدجى   قصن املي ياخير من ركب الطرفا

اذكرك القربي من العلم بيننا   وقول حبيب ياأكابرنا عطفا

﴿ وقال من اخرى ﴾

لئن قمت في حاجتي انفا   ونفضت عن وجه حالي الغبارا

فكم منة للك في سالف   عليّ كبيت من الشعر سارا

وما كان نفعلك لي مرة   ولا مرتين ولكن مرارا

﴿ وله من قصيدة في الاسكافي ﴾

خطٌ كما انفتحت ازاهير الربى   متنزه الألباب قيد الاعين

وبلاغة ملء العيون ملاحة   نال النبي بها صلاة الالسن

﴿ ومن قصيدة يشكر فيها بعض الصدور على بذله المنشور في صيانة ضياعه ﴾

اوليتني في ضياعي منك ما وقفت   حمدي عليك وخير الحمد ما وقفا

لما بذلت من المنشور فهي حمى   لا تعرف النزل والاجعال والكلفا

هذاك شكري على اسقاطه مؤنا   فكيف شكري له ان اسقط العلفا

اذًا تراني كمن يحيا بزاويــة   في الخلد ثم ينال الحور والغرفا

﴿ وكتب بخاري يستهدي التبن ﴾

خير ما يهدى الى مر   تبط البرذون تبن
واحتشاميك على ما   بيننا في الود غبن
ما بن شجعه جو   دك عن رفدك جبن
انت للخائف والـمعدوم ايسار وأمن
فلهذا انت كنز   ولهذا انت ركن

﴿ وله من ابيات في استهداء الفحم ﴾

هب البرد بالري لم ينسج   وفي سقط البر لم يدرج
رسولك ذاك الذي قال لي   اجيء مع الفحم ام لا اجي

﴿ وانشدني السيد ابو جعفر الموسوي قال انشدني المزرعي لنفسه ﴾

من كفت سيف علي عن مقاتله   كففت غرب لساني عن تناوله
من الفضول دخولي في مظالمه   وتركي القول في اقصى فضائله
الله يسأل عبدا عن جريرته   وعن جرائر قوم غير سائله

﴿ وله ايضا ﴾

تيه المزور على الزوار يمنعهم   عن الزيارة فامنعهم عن التيه
والناس ما لم يروا حرصا بصاحبهم   ورغبة فيهم لم يرغبوا فيه

﴿ وله في ضيعته ﴾

كفتني ضيعتي مدح العباد   وظعنا في البلاد بغير زاد
غدت سكني وخادمتي وظئري   وفيها اسرتي وبها تلادي
ألا فليعتمد من شاء شيئا   فعزني ليس يعدوه اعتمادي
صديق المرء ضيعته وكم من   صديق في الصداقة مستزاد
يخونك في المودة من تواخي   ومالك لا يخونك في الوداد
اخوك على المعاش معين صدق   ومالك للمعاش وللمعاد

﴿ وله وهو من قلائده السائرة ﴾

لما رأيت الزمان نكسا وفيه للرفعة اتضاع
كل رئيس له ملال وكل راس له صداع
لزمت بيتي وصنت عرضا به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى ومن قراقيرها سماع

هذا بيت القصيد وهو امير شعره

واجتني من عقول قوم قد اقفرت منهم البقاع
بشر وكعب امام عيني هذا يغوث وذا سواع

وحدثني ابو الحسن الحمدوني قال كان ابو عبد الله محمد بن احمد بن بكر الجرجاني الملقب بالحضرة طير مطراق ورد طرابيورد على عمل البندره واتخذ الهريمي خليلا ونديما ومدرّسا ثم حدثت بينهما وحشة وخرج الهريمي الى ضيعة له وبلغ ابا بكر انه هجاه فاشخصه بعدة من الفرسان وسبب عليه ما كان سوّغه اياهُ من خراجه قال واستقبلني عند دخوله البلد مع المشخصين فلما وقع بصره عليّ قال بندارنا من ادبه اوقعنا في لقبه

فقلت له يا ابا نصر من هنا اتيت وثنيت عناني معه الى البندار فاصلحت امره ولم ابرح حتى تصالحا وتمالحا وانشدني ابو القاسم احمد بن علي المظفري له

قد كنت انظر قبل اليوم في كتب فيها الحكايات والاشعار والخطب
ودفتر الطب مما لا الم به اذ لم يكن فيه لي من صحتي ارب
فجاءت التسع والخمسون تحوجني الى العلاج فمالي غيره كتب

وكان للهريمي اخ يكنى بالوليد لا بأس بشعره كقوله في رجل يكنى ابا سهل

يكنى بسهل وهو حزن اوعر من ذاك قيل للغراب اعور
لانه من الطيور ابصر


ومن قوله

في الكذب انت ابا الفوارس فارس وعن الفوارس في الصناعة راجل
فتسابق الادباء في ميدانهم وابو الفوارس خلفهم متخاجل
(ابو نصر الطريفي الابيوردي) حدثني السيد ابو جعفر الموسوي قال كان للطريفي على المزيني درس ومنه اقتبس فخرج كاتبا شاعرا ظريفا كتقيه وكان واردا على الحضرة كثير الاقامة بها مداخلا لفضلائها متصرفا منها على اعمال البريد وكان ابو علي البلعمي يكرمه وينادمه فاقترح عليه قصيدة يسلك فيها طريق المتقدمين فخامة وجزالة فانشده من الغد قصيدة في مدحه كأنها صدرت عن احد فحولة الشعراء الجاهليين فارتضاها وخيره في اعمال البريد ببلاد خراسان فاختار بلده ابيورد وتنجز المنشور والصلة وشخص * ومن مشهور سائر شعره قوله

اري وطني كعشٍ لي ولكن اسافر عنه في طلب المعاش
ولولا ان كسب القوت فرض لما برح الطيور من العشاش

﴿ وقولــه ﴾

سر التي من دمه ان فشا فاوله حفظا وكتمانا
واحفظ على السرّ باخفائه فان للحيطان آذانا

﴿ وقولــه ﴾

يكف ليلا وينسو وسط النديّ نهارا
يديم ذلك حتى يملا بخاري بخارا

﴿ وقولــه ﴾

حوى المصريّ انواع المخازي وراح ومالة فيها موازي
ولو جمعت مخازيه لزادت بكثرتها على كتب المغازي

﴿ وقولــه ﴾

يا دولة خلصت لاعور معور ما انت الاّ دولة عوراء

وقوله

﴿ وقوله ﴾

خافوا على الملك عيون العدا فصيروا عوذته اعورا

وحكى انه تقلد مرّة عمل البريد بالجبل وكان امراؤها لا يقيمون لاصحاب البريد وزنا فلما وصل الى الوالى بها قال له انت صاحب البريد قال نعم فاستظرفه ونادمه وافضل عليه * ودخل يوما على بعض وزراء الحضرة فجلس في اخريات الناس فقيل له في ذلك فقال لان يقال لي ارتفع احب اليّ من ان يقال لي اندفع (رجاء بن الوليد الاصبهاني ابو سعد) من جلة الكتاب والعمال المتصرفين من الحضرة على اعمال خراسان وكان له ادب فائق وشعر رائق وكان به طرش فاذا كلمه من لا يسمعه قال له ارفع صوتك فان باذني بعض ما بروحك وتنسب هذه النادرة ايضا الى الناصر الاطروش صاحب طبرستان ويجوز ان يكون سمعها رجاء عنه فاستعملها وكان من ذكاء القلب وجودة الحدس بحيث يفطن لكل ما يكتب بالاصبع على يده ويستغنى بذلك عن السماع فيجيب عنه وفي التبجح بطرشه يقول

حمدت الهى اذ بليت بحبه على طرش يثنى ويغنى عن العذر
اذا ما اراد السر الصق خده بخدى اضطرارا ليس يدرى الذى ادرى

﴿ وانما حذا به مثال من قال في احول ﴾

حمدت الهى اذ بليت بحبه على حول يغنى عن النظر الشزر
نظرت اليه والرقيب يخالنى نظرت اليه فاسترحت من العذر

﴿ ومن ملح رجاء قوله في باقة ريحان ﴾

وشامة مخضرة اللون غضة حوت منظرا للناظرين انيقا
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروزجا وعقيقا

﴿ وقوله ﴾

هذى المدام وهذه التحف والكاس بين الشراب تختلف

فكأنهم وكأن ساقيهم سين ترى قدامها الف

اخذه من قول ابن المعتز

وكأن السقاة بين الندامى الفات بين السطور قيام

وانشدني ابو نصر سعد بن يعقوب له تتفاملجة منها

خط يريك الوصل في طوماره متبسما والهجر في انفاسه
فكأنما مثل الغوانى كحلت من حسن اسطره على قرطاسه

(ابو القاسم الدينوري عبد الله بن عبد الرحمن) من روساء الادباء وروس الكتاب ووجوه العال بخراسان * واخبرني منصور ابنه انه من اولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ومصنفاته في محاسن الآداب تربى على الثلاثين وله شعر كثير يخرج منه الملح كقوله من قصيدة في وصف الخمر

كأنها في يد الساقي المدير لها عصارة الخمر في ظرف من الآل
لم تبق منها الليالى في تصرفهــــا الا كما ابقت الايام من حالى

وقوله من اخرى

بالعصر الخلاعة المورود ولظل الشبيبة الممدود
والهوي ولذتي وسروري ولسفكي دم ابنة العنقود
وارتشافي الرضاب من برد الثغــــر وشمي عليه ورد الخدود
وغدوى الى مجالس علم ورواحي الى كواعب غيد
في قميص من السرور مذال ورداء من الشباب جديد
ولاياميّ القصار اللواتى كن بيضا قد حليت بالسعود
غير الدهر حالها فاستحالت مظلمات من الليالى السود
واتانى من المشيب نذير غض مني وفت في عضودى
وتدانت له خطاى برغمي وثنانى له خصوصا عمودى
وتيقنت انني في مسيرى اثر شرخ الشباب غير بعيد

وقوله

وقولـه

مضى الاخوان وانقرضوا ... فها انا للردى غرض

مرضت فقيل لى لا ... بأسٌ فانهٔ عرض

فاوّل منزل للمر ... ء نحو معاده المرض

وقولـه

ارقت لضيف من الشيب زارا ... فاهدى اليك النهى والوقارا

وحالك الحلم ثوب الكرا ... م وبزك ثوب الشباب المعارا

وقد كان شرخ الشباب الذى ... تولى عدوًّا وان كان جارا

امل على ملكيك الذنو ... ب حتى املها ثم سارا

اخذه من قول ابي الطيب المصعبي

زائر لم يزل مقيا الى ان ... سوّد الصحف بالذنوب وولى

وقولـه

شوقي اليك كشوق المدنف الحرض ... الى الطبيب الذى يشفى من المرض

فان يكن لك عنى بالغنى عوض ... فلا وحقك مالى عنك من عوض

وقوله من قصيدة في بعض الوزراء

ومطهم برح العنان معوّد ... خوض المهالك كل يوم براز

واذا توقل في ذرى متمنع ... صعب بعيد العهد بالمجتاز

تركت سنابكه بصم صخوره ... اثرا يلوح كنقش صدر البازى

ومنهـا

ياايها الشيخ الجليل بحقه ... لا من طريق تملق ومجاز

ان لم يكن لى في جنابك مرتع ... فالرأى في الابعاد لى بجواز

وانشدنى ابنهٔ ابو منصور لابيه في سفرجل وتفاح ورمان واهريوث (اهداها الى بعض الرؤساء في يوم مهرجان)

بعثت اليك ضحى المهرجا ن بمشوقة المرقب والمنظر
معطرة صانها في الحجا ل مطارف من سندس اخضر
نفست حين زارتك عنها الفريـ ـد وجاءتك في مرق اصفر
ببسر وبهجتكة نضـة وندى مبتلـة معصـر
وبيضاء رائقـة غضـة منقطة الوجه بالعصفر
وحق عقيق ملاء الفيـر من الجوهر الرائق الاحمر
واقداح تبر حشت قعرها يد الشمس بالمسك والعنبر
فكن ذا قبول لها انها هدايا مقلّ الى مكثر
وحيّ على الراح قبل الروا ح ومطربة الشدو والمزهر
وعش ما تشا كما تشتهي بعز يدوم الى المحشر

﴿ وله من تتمة يسترجع بها كتابا معارا ﴾

انا اشكو اليك فقد نديم قد فقدت السرور منذ تولى
كان لي مؤنسا يسلي همومي باحاديث من منى النفس احلى
عن ابي حاتم عن ابن قريب واليزيدي كل ما كان املى
وهو رهن لديك يشكو ويبكي ويغني قد آن لي ان احلى
فتفضل به عليّ فاني لست الاّ بتلوه اتسلى

﴿ وله من اخرى في معناها ﴾

طلبت مني كتابا * التتة في شبابي * ألفته الف عقلي * لهي ولهو اهابي
وقد تأخر حتى * لبست ثوب اكتئاب * وقد اتاني عنه * ما لم يكن في حسابي
من نظم شعر بديع مستظرف مستطاب * اما كريم رحيم * يرثي لطول اغترابي
يارب يسر ايابي * قد حان وقت انقلابي

﴿ وله في ابي الحسن العتبي ﴾

ياسائلي عن وزير * مدحرج مستدير * كبط شط سمين * عريض صدر قصير

ان كنت ابصرت قردا * مذ كنت فوق سرير * فهو الوزير وان كا * ن في عداد الحمير

﴿ وله من نتفة في قابض كفه ﴾

الله صوّر كفّة * لما براه فابدعه * من تسعة في تسعة * وثلاثة في اربعه

﴿ وله من اخرى ﴾

تغيرت مع الدهر * لنا يا شاعر البصرة * ولم ترع لنا عهدا * قديم الود والعشره
عسى صيرك الشيخ الـذى يكنى ابا مره

﴿ وله ﴾

لزوم البيت اروح في زمان … عدمنا فيه فائدة البروز
فلا السلطان يرفع من محلى … ولست على الرعية بالعزيز
ولست بواجد حرّا كريما … اكون لديه في كنف حريز

﴿ وله ﴾

اشكو الى الله ضيق ذات يدى … قد بان صبرى وخانني جلدى
وقد جفاني الانام قاطبة … حتى عبيدى وعقني ولدى

﴿ وله في ابنه ﴾

ربيته وهو فرخ لا نهوض له … ولا شكير ولا ريش يواريه
حتى اذا ارتاش واشتدت قوادمه … وقد رأى انه آنت خوافيه
مد الجناحين مدّا ثم هزهما … وطار عنى فقلبي فيه ما فيه
وقد تيقنت انى لو بكيت دما … لم يرث لى فهو فظ القلب قاسيه

﴿ وله في ابنه ابي طاهر ﴾

لو كنت اعلم انى والد ولدا … يكون لا كان في عيني كالرمد
فلا اسرّ على طول الحياة به … جببت نفسي كى ابقى بلا ولد
كم قد تمنيت لو ان المنى نفعت … ولا مردّ لحكم الواحد الصمد
وقلت لو ان قولى كان ينفعني … يا ليت انيَ لم اولد ولم الد

﴿ وله في النارنج ﴾

اما ترى شجر النارنج طالعة   نجومها في غصون لدنة ميل
كأنها بين اوراق تحف بها   زهر المصابيح في خضر القناديل

﴿ وله في البراغيث ﴾

وحش القوائم حدب الظهور   طرقن فراشي على غرة
فقطنني   بخراطيمهن كنقط المصاحف بالحمرة

﴿ وله في عارض ﴾

وعارض دنس العرض   ناقص في الصناعه
كلب بل الكلب فيه   لؤم يعاف طباعه
قد رامني بالدواهي   فقصر الله باعه

وله

انا الزمان رماني   منه بخطب جسيم
صبرت صبر كريم   على جفاء لئيم

وله

من عذيري من بديع الحسن   ذي قد رشيق
انبتت في فمه اللؤ   لؤ ارضا من عقيق

وله

بابي انت لقد طبت   لنا ضما وشما
ضاق فوك العذب والسعين وشيء لا يسمى

﴿ وله من تتلو ﴾

اساء وقد اتاني مستتيبا   اما هذا من العجب العجاب

﴿ وله من اخرى ﴾

وما آسى على دهر تولى   ولا جسم مباح للسقام
ولا ما فات من عمري ولكن   احن الى صلاة من قيام

﴿ وله من اخرى ﴾

عشت من الدهر ما كفاني   ومر ما مر من زماني

وقد حنتني وقوستني | تسع وتسعون واثنتان
وقد سئمت الحياة مما | القى من الذل والهوان
ومن اخ كنت ارتجيه | لحادث الدهر قد قلاني
ومن غلام اذا يُنادى | تصامم النذل وهو دانى
مدمدم لا اراه الاّ | مقطب الوجه ما رآنى

فهذا ما اخرجته من ملح الدينورى (فاما ابنه ابو منصور احمد بن عبد الله) ففاضل كثير المحاسن وعهدى به عاما اول صادرا من ابيورد وكان على البريد بها ونازلا داره بسكة البلخية بنيسابور وانا على موعدمنه في اخراج مايصلح لكتابي هذا من شعره وانفاذه اليّ ان شاء الله تعالى (ابو منصور احمد بن محمد البغوي) احد الصدور والافراد الامجاد بخراسان بلغ من الادب والكتابة والثروة والمروة اعلى مكان وتصرف في الاعمال الجلائل * ثم ولى ديوان الرسائل * وكان جمع كتابا مترجما بزاملة التحف يشتمل على ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من محاسن الاخبار والاشعار ولطائف الآداب * ونتائج الالباب * ووقع في ثلاثين مجلدة بخطه * وقسمها على ايام شهره * فكان لا يخلو من احدى قطاعها مجلسه وديوانه وساق حقه لا يكاد يفارقه في سفره وحضره ووقع اليّ بضع مجلدات منها بعد انقضاء ايامه فتنزه الطرف في رياضها * واستمتعت النفس بثمارها * ولم يبلغنى عنه شعر الاّ ما انشدنيه السيد ابو جعفر الموسوى قال انشدني البغوى لنفسه

تراءت لنا من خدرها بسوالف | كما لاح بدر من خلال سحاب
ووجنتها من تحت فاحم صدغها | كما روحت باز بريش عقاب

وصدر البيت الثانى مما انسانيه الشيطان ان اذكره فنرمته من عندى (ابو علي محمد بن عيسى الدامغانى) تثنى به الخناصر وتضرب به الامثال في حسن الخط والبلاغة وادب الكتابة والوزارة وكان في حداثته يكتب لابي منصور

محمد بن عبد الرزاق ثم تمكن بالحضرة خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض　　لحاه الله من حيض بغيض

فان يك هكذا فابو علي　　من اللائي يئسن من المحيض

وولي ديوان الرسائل دفعات *والوزارة مرات وكان يقول الشعر ولا يظهره ويحب الادب ويكرم اهله وانشدني ابو عبد الله بن السري الرامي هذين البيتين له ثم وجدتهما لغيره

يا ايها القمر المنير الزاهر　　الأبلج البدر العلي الباهر

ابلغ شبيهك السلام وهبها　　بالنوم واشهد لي باني ساهر

وانشدني السيد الشريف ابو جعفر الموسوي قال انشدني ابو علي محمد بن عيسى ولم يسم قائلا

تذكر اذا ارسلته يدقا　　فيك فوافاني فرزانا

ثم اخبرني بعض كتابه ان هذا البيت له وانشدني له ايضا

وكاتب كتبه تذكرني الـــقرآن حتى اظل في عجب

فاللفظ قالوا قلوبنا غلف　　والخط تبت يدا ابي لهب

ولم يذكر ان احدا من الصدور يسع دعاؤه وتربيته وكنيته واسمه واسم ابيه وبلده بيتا واحدا من الشعر سواه فان ابا القاسم الالياني انشدني لنفسه قصيدة فيه ومنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل ابي علي　　محمد بن عيسى الدامغاني

(ابو علي الزوزني الكاتب) اخبرني الثقة انه وقع الى الحضرة ببخارى في ريعان شبابه وله ادب بارع وخط تأخذه العين ويستولي عليه الحسن فما زال يتصرف في ديوان الرسائل ويغرس الدر في ارض القراطيس *وينشر عليه اجنحة الطواويس* الى ان ثقلت عليه الحركة واخذت منه السن العالية وكان قصير

القد طويل الفضل وفيه يقول اللحام وما كان يهجو الا الكبار

وقصير من قرى زو | زن سيف قامة شبر
يدعي الكتابة الا | انه في فم عسير
ولقد فكرت فيه | وكذا فكر غيري
كيف يستدخل ايرا | وهو في قامة اير

واقتدى باللحام غير واحد من الشعراء فهجوه بالقصر ووصفوا قامته بالصغر حتى قال المعروف بالضراب البوشنجي

للزوزني ابي علي قامة | قامت بسوق هجائه المتراكم
في عدة الشعراء يعتمدونها | بقواضب من شعرهم وصوارم
والبعض شبهها بأير قائم | والبعض شبهها بحمس جاثم
ياليتها طالت فقصر طولها | عنه طوال معايب وشتائم

وكان ابو علي مع حسن خطه حسن الشعر كثير التنكيت وهو القائل في ابي جعفر العتبي

ياقليل الخير موفور الصلف | والذي قد حاز في التيه السرف
كن بخيلا وتواضع تحتمل | اوسخيا يحمل منك الصلف

ووجدت بخط الرئيس ابي محمد الميكالي لابي علي في ابنه

يامن تمنى ان يموت ابوه | ستذوق موتك قبل ما ترجوه
ان المريد ردى ابيه قبله | يردى ويسعد بالحياة ابوه

وانشدني ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان له

الحمد لله وشكرا له | على المعافاة من الابنه
فليس فيما المرء يبلى به | اعظم منها في الورى محنه

﴿ وانشدني حاضر بن محمد له في علوي ﴾

من كان خالق هذا الخلق مادحه | فان ذلك شيء منه مفروغ

فان اطل او اقصر في مدائحه   فليس بعد بلاغ الله تبليغ

﴿ وله ايضا ﴾

ان اذني تمل طول كلامه   وفؤادي يمل طول مقامه

ان امرى وامره لعجيب   مت من بغضه وحب غلامه

(ابو عبد الله الشبلى) من حسنات بوشنج وافرادها وكان يكتب بخارى للافتكين الخازن ويعنون كتبه بمحمد بن احمد الشبلى فلما قلد الوزارة لصاحبه وارتفع مقداره اسقط الشبلى من كتبه واقتصر على اسمه واسم ابيه وقال فيه بعض الشعراء

محمد اسقط الشبلي من كتبه   ترفعا باسمه عن ذكر منتسبه

كأنني بقفاه وهو مرتجع   تصحيف ما قد نفاه الان عن كتبه

وتنقلت بالشبلى احوال بعد هلاك صاحبه فبدرت منه امور ادت الى نفى صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور اياه الى التون من بلاد قهستان فلما طال مقامه بها قال

تعلمت بالتون اكل الاقط   وغزل العهون ونسج البسط

وما كنت فيما مضى هكذا   ولكن من الدهر جاء الغلط

﴿ وانما احتذى فيه قول بابك ﴾

تعلمت في السجن نسج التكك   وقد كنت من قبل حبسى ملك

وقد صرت من بعد عز مدة   وما ذاك الا بدور الفلك

(ابو على المسيبى) هو الذى يقول فيه اللحام

ولم ار في الحكام كالمسيبى   يطمع في الجلد الذى لم يسلخ

وكان باقعة في الحكام وفي العلوم من الاعلام وفي نفسه كما قال بعض العصريين من اهل نيسابور في غيره

ياطبيبا منجما وفقيها   شاعرا شعره غذاء الروح

انت طورا كمثل جامع سفيا — ن وطورا تحكي سفينة نوح

وتولى المظالم ببلخ مرّة فكتب اليه ابو يحيي الحمادى بداعبة وبطايبة وبستهديه من ثمرات بلخ فاهدى اليه عدل صابون وكتب اليه كتابا قال في فصل منه وقد بعثت الى الشيخ ايده الله تعالى عدل صابون ليغسل به طمعه عنى والسلام وتولى مرّة قضاء سجستان فمن قوله فيها

حلولى بسجستان احدى النوب — وكونى بها من عجيب العجب
وما بسجستان من طائل — سوى حسن نرجسها والرطب

﴿ وهو القائل فيها ﴾

ياسجستان قد بلوناك دهرا — في حرامك من كلا طرفيك
انت لولا الامير فينا لقلنا — لعن الله من يصير اليك

﴿ وله ﴾

وعدتنى وعدا وقربه — تقريب حر ليس بالمستزاد
حتى اذا ما رمت تحصيله — كان بعيدا مثل يوم المعاد

﴿ وله ﴾

هل الدهر الاّ ساعة ثم تنقضي — بما كان فيها من عناء ومن خفض
فهوّنك لا تحفل مساءة عارض — ولا فرحة مرت فكلتاهما تمضى

وعندى له ابيات قد خفى عليّ مكانها وفيما كتبته من شعره كفاية (ابو الحسن احمد بن المؤمل) كاتب ابي الحسن فائق الخاصة من كبار الكتاب بخراسان واكثرهم محاسن وفضائل وله شعر كثير يجمع الجزالة والحلاوة فمن ملحو ما انشدنيه وقوافيه متشابهة في طريقة ابي الفتح البستي

طرا عليّ رسول في الكرى طارى — من الطيوف واعطانى بمقدار
كتاب حب بعيد الدار امنح من — يمشى على الارض من بادو من قارى
تركتني في بلاد لا اراك بها — كأن قلبك من صخر ومن قار

﴿ وانشدني ايضا لنفسه ﴾

ان اسيافنا القضاب الدوامي   تركت ملكنا قريب المرام
لم نزل نحن في سداد ثغور   واصطلام الابطال في وسط لام
واقتحام الاهوال من وقت حام   واقتسام الاموال من وقت سام

﴿ وله من قصيدة في ابي نصر بن زيد اولها ﴾

تولى ونار الشوق في القلب وافده   ونار نشاطي مذ تباعد هامده
نهاري بلا انس وليلى كأنني   الى الصبح ملقى تحت ساعد ساعده

﴿ ومنها ﴾

تراعي طوال الليل عيني فراقده   وعين الذي لم تنقد الالف راقده
أايامنا هل انت عائدة لنا   كما كنت ام هل في بكائك عائده

﴿ ومنها ﴾

ابا نصر القرم الذي عقمت بمن   يشاكله في مجده كل والده
هو القمر البدر الذي لو رأيته   تظل نجوم الافق لا شك ساجده

﴿ ومنها ﴾

له قلم سوق القضاء اذا جرت   به يده سيف النهى والامر كاسده
وعلى فيصفي الكاتبان نظرتا   الى مبدعات من والسحر واحده
ولولا خلال يحظر الدين ذكرها   لقلت الذي يلي قرآن على حده

﴿ وله وقد نقل معناه من بيتين للروزكي وهما ﴾

تصور الدنيا بعين الحجى   لا بالتي انت بها تنظر
الدهر بحر فاتخذ زورقا   من عمل الخير به تعبر

﴿ وله وقد نقل معناه من بيتين للمعروفي وهما ﴾

اذا لم تكن لي من لديك مبرة   وزال رجائي عن نوالك في نفسي
فانت اذاً مثلي انيس مصوّر   فلم اعبد الشيء المصوّر من جنسي

﴿ وله من قصيدة ﴾

سقيا لدهر مضى اذ نحن في شغل	بالعزف والقصف عن شغل السلاطين
اذ يومنا يوم عيد طول مدتنا	وليلنا كلـه ليل الشعانين
وفتية كنجوم الليل طالعة	شم العرانين من شم العرانين
غدوا صحاحا الى الحانات وانصرفوا	الى المنازل في عقل المجانين
عادوا اراجيح من حاناتهم اصلا	وقد غدوا نحوها مثل الموازين

﴿ ولـه ﴾

وقائلة لي ما بالك الدهر طافحا	وانت مسنٌّ لا يليق بك السكر
فقلت لها افكرت في الخمر مرة	فاسكرني ذاك التوهم والفكر

﴿ وله في معناه ﴾

وسائل عن منتهى مكرى	ومادرى لم هكذا اصرت
قلت له استنشأت من منتش	رائحة الخمر فاسكرت

﴿ وانشدني ابو بكر الخوارزمي قول الاملي من قصيدة يذكر فيها جنيئة الى ﴾
﴿ احمد بن حجر ﴾

وحجر على عينيّ ان يطعما الكرى	الى ان يرى حجرا يناغي على حجر

فقال الان علمت انه انما سمى ابنه حجرا ليطرد له هذا البيت وقال

نأى مذ نأيتم نوم عيني فلم يعد	وغبتم فغابت مرّتي ومسرّتي
كفى بي اعتبارا انني مـــذ عبرتم	كيعقوب ما ترقا من الشوق عبرتي

(ابو اسحق ابرهيم بن علي الفارسي) من الاعيان في علم اللغة والنحو وورد بخارى فأجل وبجل ودرس عليه ابناء الرؤساء والكتاب بها واخذوا عنه وولي التصفح في ديوان الرسائل فلم يزل يليه الى ان استأثر الله به وله شعر لم يقع اليّ منه الاّ ما انشدنيه حاضر بن محمد الطوسي من قصيدة له في بعض رؤساء الحضرة يستهدى منه جبة خز ابيض غير لبيس وهو هذا

وأعن على برد الشتاء بجبة | تذر الشتاء مقيدا مسجونا
سوسية بيضاء يترك لونها | الوان حسادى شواحب جونا
عذراء لم تلبس فكيلك في العلى | ترقى مذاراها وتأبى الهونا
تسبي بحجها عيونا لم تزل | تسبي قلوبا في الهوى وعيونا
مثل القلوب من المداة حرارة | مثل الخدود من الكواعب لينا

(ابو جعفر الرازى محمد بن موسى بن عمران) من افراد الادباء والشعراء بخراسان عامة * وحسنات نيسابور خاصة * اذ هو من الرام احد رساتيق نيسابور وكان مع سبقه في ميادين الفضل * راجحا في موازين العقل * وترقت حالة من التأديب بنيسابور الى التصفح في ديوان الرسائل ببخارى بعد ابي اسحق الفارسي وهبت ريحة وبعد صيتة وله شعر كمدد الشعر غلب عليه التجنيس حتى كاد يذهب بهائه * ويكدر رماؤه * وكل كثير عدوّ الطبيعة * فمن ملحه التي تستملح من وجه ولا تستجاد من آخر قوله هذه الابيات

مضى زمان مرمض الذنب فقده | واقبل شوال تشول به قهرا
فيالك شهرا اشهر الله قدره | لقد شهرت فيه سيوف العذا شهرا

﴿ ومن تجنيسه المستجاد المرتضى قوله من مقصورة في وصف السيف ﴾

مهند كأنما | صقيلة | اشربه بالهند ماء الهندبا
يختطف الارواح في الروع كما | يختطف الابصار حين ينتضى

﴿ وقوله في جارية له توفيت ﴾

لي في المقابر درّة | امسى التراب لها صدف
لما غدت هدف البلا | اصبحت للبلوى هدف

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

ومن منصفي من ريب دهرى فانني | صريع بآدابي يد الدهر للدهر
اسير اسيرا للحوادث متصدا | بدهناء مقصودا بفاقرة الفقر

فان تكن الايام ازرت بهمتي ... فلا ضير اني قد شددت لها ازري
اويت الى كهف المكارم والعلا ... لأعلي به قدري وأعلي بسو قدري
اعادت سجاياه اللجين بجوده ... نضارا وقد اهدت نثارا الى التبر
لقد صيغ من بعض السبائك طبعة ... فخال مبيل الصفر صيغ من الصفر

﴿ وله من تشبيب قصيدة ﴾

مزجت سوابق عبرة بعبير ... وصرفت عزائم صبوتي لمسيري
وتبسمت بين البكاء فخلتها ... برقا تألق من خلال صبير
فكأنما في روضة ممطورة ... ترنو اليّ بنرجس ممطور

﴿ ومن اخرى ﴾

لشؤون عيني في البكاء شؤون ... وجفون عيني للبلاء جفون
وخلال اثوابي خلال مذهب ... اضناه هم في الحشى مدفون
ابديت مكنون الهوى لما بدا ... للعين ذاك اللؤلؤ المكنون
وازارني جون العقارب بغتة ... وردان فوقهما عقارب جون
والقلب مقرون بكل بلية ... مذ لاح ذاك الحاجب المقرون

﴿ وله من اخرى ﴾

ازم الصفاء فلا يقال ضنين ... ونما الوفاء فلا يقال ظنين
ما البائس المسكين غير تلاده ... اذ يعتفيه البائس المسكين

﴿ وله من اخرى ﴾

السحر من مقلتيك ينتثر ... والخمر من وجنتيك يعتصر
ياشادنا سفر الجمال له ... فكل افكارنا لـــه سفر
الريق والطرف منك ياسكني ... ضدان ذا سكر وذا مسكر
خصرني خصرك المضيم ولا ... دواء الا رضابك الخصر
الله فينا فارث رحمة ... حجر على من فؤاده حجر

صورك الله فتنة فغدت　　صورا اليك العيون والصور
غادرت في جفن ناظرى قذرا　　يمدها الغدر منك يا غدر
يسومنى الصبر عاذلى معها　　والصبر عن مثل وجهك الصبر
هان على الاملس المشبه ما　　يلقاه من نقل حمله الدبر

﴿ وله من اخرى ﴾

لى حبيب بالنط شطت دياره　　وغدا للاسود زارا مزارة
كان جارى فجار عنيَّ لابل　　جار بغيا علىَّ والله جاره
فرَّ منى تدللا ثمت افتـــرَّ　　بنفسى فراره وافتراره
رشأ ارسل الرشاء من المســـك على عارض بروق احمراره
عاذليَّ اعذرا فان عذارى　　عانق الشيب حين طر عذاره
لم يعانق ظلاميَ الصبح الاَّ　　بعد ان عانق الظلام نهاره

﴿ وله من تتنوع ﴾

ايها السيد الجليل الذى اصبح في المجد والمكارم فردا
اسمع من قريض عبدك بيتا　　سار في الخافقين غورا ونجدا
ليس غير الكريم من ينجز الوعــــد ولكن من يجعل الوعد نقدا

(ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الجرجانى الملقب طر مطراق) كاتب شاعر ظريف فاضل من اعيان العمال ببخارى وقد تقدم ذكره عند ذكر المرثى انشدنى السيد ابو جعفر الموسوى قال انشدنى ابو عبد الله لنفسه

نصيبنا من طول آمالنا　　تعسف في خدمة دائبه
وحاصل الذل بلاطائل　　والشأن في منظر العاقبه

ومما يستظرف ويستملح من شعره قوله في فتى من ابناء الموالى ببخارى وكان متهالكا في هواه

انا والصبر فقد بشرنى　　ناتب المسك بصفحات العقيق

سنة اخرى وقد اخرجني شعر خديك من العقد الوثيق

﴿ وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب له من قصيدة في وصف الجركاه ﴾

كأنه سحب من فضة ضربت وزينت بدنانير مفاصله
ان قرّ ليل كفي النيران ساكنه او جاد غيث فلن يغشاه هاطله
لا تحذر الهدم فيه حين تنزله اذا توالت على بيت زلازله

(ابو محمد عدي بن محمد الجرجاني) من ذوي الفضل الطالبين للفضل ببخارى والمتصرفين على عمل البريد منها وله شعر حسن مشهور فمن ذلك قوله

متى اشربت ماء الحياة وجوهنا تقل عنها ماؤها وحياؤها
اذا كانت الصهباء شمسا فانما يكون احاديث الرجال هباؤها

(عبد الرحيم بن محمد الزهري) اديب شاعر يقول لابي محمد عبد الله بن محمد بن عزيز قبل وزارتو

اليمن انشقني نسيمه وازاح عن قلبي همومه
بمكانة الشيخ الرئيس وعز رتبتو العظيمه
فلاغنين بفضلو عن ذكر خدمتي القديمه

﴿ ويقول في مرثية ابن العتبي ﴾

مرّ على قبرك اعوانكا فكلهم هالهم شأنكا
ولم يزيدوك على قولهم عزّ على العلياء فقدانكا

(ابو القاسم اسمعيل بن احمد الشجري) كاتب شاعر ادركته حرفة الادب فازعجته عن وطنو ورمت بو الى بخارى فلم يجد للغربة شافع ادبو وفضلو ووجد متصرفا فما سكنت حالة ولما انقضت الدولة السامانية عاود وطنه ثم فارقه وورد بو على ابي الفتح البستي فاقام عليو مدة ثم قصد الناريات واستوطنها ومن ملحو قولة وهو منقول من بيتين بالفارسية للاعاجم

ان شئت تعلم في الآداب منزلتي وانني قد عداني العز والنعم

فالطرف والسيف والاوهاق تشهد لي والعود والنرد والشطرنج والقلم

وله وقد دعاه اخوان له الى بعض المتنزهات ببخارى فخرج فلم يجد اليهم

ظننتم في التجشم لي جميلا وارجو ان اكون كما ظننتم
وما اعصيتكم امرا ونهيا ولكن لست ادري اين انتم

وله من قصيدة

نهارسه ولم ابصر محياه مظلم وليلي اذا ابصرته غير مظلم
انظلمني الايام وهي خبيرة بان اليو ان ظلمت تظلمي

ومن اخرى

بباب غيرك للاخيار اخبية وما ببابك الا الفقر والبؤس
ايخدسونك لا والله عن منة وما لهم منك مطعوم وملبوس

وله من نتفة

جميل محياه وكالدعص ردفه حميد سجاياه وليس له خصم

وله من قصيدة في ابنه

نصحتك في التأدب الف مرّه فلم يمنعك نصحي فيه ذرّه
اؤمل ان تكون لكل باب من الآداب للأدباء غرّه
فلما خنت فيك رجوت ان لا تخلّ بكلها فتكون عرّه
ولست اقول انت فتى غويّ ولكن فيك اعجاب وشرّه
ولا اني علمت السر لكن ادلأني على السر الاسرّه
وكم من مضمر امرا خفيا تعرّفني الأسرّة فهو سره
اذا ما لم تطع من انت منه فلا تأمل تحفيه وبرّه
ولا تغفل بحلو هواك وعظي فان مغبة الاغفال مرّه

وكتب الى ابي الحسن احمد بن منصور

مالي وكنت مقربا اقصيت وذكرت فيما قبل ثم نسيت

وعجبت بعد الاذن كنت معرفا بمجالو في اي وقت شيت

وحرمت حظي من تحنيك الذى قد كنت مسعودا به فشقيت

ألزلة فأتوب ام للامة فألوم اذ شمل الملوك شتيت

ان كنت ترضى بالقطيعة شيمة فبطاعتي لك حيث كنت رضيت

ان لم أكن في خدمتي ومودتي لك مخلصا فمن الاله بريت

(ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم) صاحب كتاب اشعار الندماء وكتاب الانتصار للمتنبي وغيرهما وله ديوان شعر كبير ورأيته ببخارى شيخا رث الهيئة تلوح عليه سيماء الحرفة وكان يتطبب ويتنجم فاما صناعته التى يعتمد عليها فالشعر ومما انشدني لنفسه

وفتية ادباء ما علمتهم شبهتهم بنجوم الليل اذ نجموا

فرّوا الى الراح من خطب يلم بهم فما درت نوب الايام اين هم

﴿ ومما انشدني ايضا لنفسه ﴾

تلوم على تركي الصلاة حليلتي فقلت اغربي عن ناظرى انت طالق

فوالله لا صليت لله مفلسا يصلي له الشيخ الجليل وفائق

وتاش وبكتاش وكتباش بعده ونصر بن ملك والشيوخ البطارق

وصاحب جيش المشرقين الذى له سراديب مال حشوها متضايق

ولا عجب ان كان نوح مصليا لان له قسرا تدين المشارق

لماذا اصلي اين باعي ومنزلي واين خيولي والحلى والمناطق

واين عبيدى كالبدور وجوهم واين جواريّ الحسان العواتق

اصلي ولا فتر من الارض يحتوى عليه يميني انني لمنافق

تركت صلاتي للذين ذكرتهم فمن عاب فعلي فهو احمق مائق

بلى ان عليّ الله وسع لم ازل اصلي له ما لاح في الجوّ بارق

فان صلاة السوء الحال كلها مخارق ليست تحتهن حقائق

وانشدني ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان له في فتى صبيح من اولاد الروساء خلع عليه دراعة وقد كان لبسها

اتت على ماء ظهري　　دراعة اهديت لي
اذا علتني تذكر　　ت من علته فادلي

﴿ وانشدني له ايضا ﴾

وصديق جاءني * يسألني ماذا لديك * قلت عندي بحر خمسر حوله آجام نيك

﴿ ومن ملح الافريقي في غلام تركي ﴾

قلبي اسير في يدي مقلة　　تركية ضاق لها صدري
كأنها من ضيقها عروة　　ليس لها زر سوى الشعر

﴿ وقوله في معناه ﴾

قد اكثر الناس في الصفات وقد　　قالوا جميعا في الاعين النجل
وعين مولاي مثل موعده　　ضيقة عن مراود الكحل

(ابو الحسين احمد بن محمد بن ثابت البغدادي) احد الفضلاء الطارئين على تلك الحضرة والمقيمين بها وله شعر كثير النكت كقوله وانشدنيه له ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان

قال لي من يسره ان يراني　　ناحل الجسم لا اطيق حراكا
ثم اضحى يسر وجدا ويذري　　دمعة العين منه سحا دراكا
اين من كان واصلا لك في الصحـ　　ـة حتى اذا اعتللت جفاكا
كل من لم يعدك في حالة السقـ　　ـم تمنى لك الردى والهلاكا
حذرا ان يراك يوما من الدهـ　　ـر صحيحا فيبتغي ان يراكا
قلت لا تعجبن فان رحا الدهـ　　ـر بانيابه تزور عداكا
سوف تبرا ويمرضون وتجفو　　هم فان عاتبوا فقل ذا بذاكا

﴿ وله ﴾

هي حالان شدة ورخاء وسجالان نعمة وبلاء
والفتى الحازم اللبيب اذا ما خانة الدهر لم يخنة العزاء
ان الم ملمة بي فاني في الملمات صخرة صماء
صابر في البلاء علماً بان ليس على اهله يدوم البلاء
فالتداني يتلو التنائي والاقتار يرجى من بعده الاثراء
واخو المال ماله منه في دنياه الاّ مذمة او ثناء
واذا ما الرجاء اسقط بين النا س فالناس كلهم اكفاء

(ابو منصور البوشنجي الملقب بضراب الشعر) استغرق ايامة ببخارى بشعر بلا راس مال في الادب وكثيرا ما يأتي بالملح وجل قوله في الوزراء فمن ذلك قوله

ابو علي وابو جعفر ويوسف المالك بالاس
ثلاثة لم يك لي منهمُ نفع بدينار ولا فلس
لذاك لم ابك على هالك غيب منهم في ثرى رمس

﴿ وقوله ﴾

نحن بابوابكم حيارى وانتم مثلنا حيارى
فبعضنا يستجير بعضا وبعضنا عندكم اسارى
وكلنا من شراب جهل بوصف احوالنا سكارى
واي عذر لنا فحوّل تعد في جملة العذارى

﴿ وقوله ﴾

وكنا زمانا نذم الزما ن ونرثي الوزارة بالبلغمي
فاخرنا الدهر حتى انتهت من البلغمي الى البرعشي
وسوف تؤل على ما ارا ه من البرعشي الى البرمكي

﴿ وقوله ﴾

وكنا نذم الدهر من غير خبرة بيوسفة والبلغمي وغيره

الى ان رمانا بالغفاري بعدم　　وعاندنا سيف عبده وعزيزه
وماقد رعانا في ابن عيسى وزوره　　وفي ابن ابي زيد السفيه وسيره
ولم نرض بالمقدور فيهم فامّنا　　بكل كبير في الورى وعويره

﴿ وانشدني ابو النصر العتبي في ابي الحسن العتبي ﴾

قلوب الناس والهمة سقاما　　ونفس المجد والهمة سقيمه
وما فجعت بك الدنيا ولكن　　تركت بفقدك الدنيا يتيمه

﴿ الباب الثالث في ذكر المأموني والواثقي ومحاسن اخبارهما واشعارهما ﴾

لما كان ابو طالب المأموني وابو محمد الواثقي من جملة الطارئين على بخارى والمقيمين بها ومميزين عنهم بشرف المنصب وكرم المنتسب وفضل المكتسب افردت لهما بابا يتلو الباب المقصور عليهم ليجاورام ويقاربام من جهة ويفارقام ويباعدام من اخرى (ابو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني) من اولاد المأمون امير المؤمنين كان احد بل اوحد افراد الزمان شريف نفس ونسب * وبراعة فضل وادب * فياض الخاطر بشعر بديع الصنعه * مليح الصيغه * مفرغ في قالب الحسن والجودة ولما فارق وطنه بغداد لحاجة في نفسه وهو حدث لم يبقل وجهه ورد الري وامتدح الصاحب بقصائد فرائد ملكه العجب بها وابهره التعجب منها فاكرم مورده ومثواه * واحسن قراه ووعده ومناه * فدبت به عقارب الحسدة من ندماء الصاحب وشعرائه وطفقوا يركبون الصعب والذلول في رميه بالاباطيل * ويتقولون عليه اقبح الاقاويل * فطورا ينسبونه الى الدعوة في بني العباس ومرة يصفونه بالغلو في النصب واعتقاده تكفير الشيعة والمعتزلة وتارة يجعلونه هجاء في الصاحب يعرب عن فحش القدح ويحلفون على انتحاله ما اصدر من شعره في المدح حتى تكامل لهم اسقاط منزلته لديه وتكدر ماؤه عنده وعليه وفي ذلك يقول من قصيدة يستأذنه فيها للرحيل اولها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا قضيت نحبي ولم اقض الذي وجبا
لا ينكرن ربعك البالي بلى جسدي فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو افضت دموعي حسب واجبها افضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدي بعهدك للذات مرتبعا فقد غدا لفؤادي الحب منقلبا
فياسقاك اخو جفن السحاب حيا يحبو ربا الارض من نور الرياض حبا
ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت ووابل كعطاياه اذا وهبا

ومنها

فكنت يوسف والاسباط هم وابو الا سباط انت ودعواهم دما كذبا
وعصبة بات فيها الغيظ متقدا اذ شدت لي فوق اعناق العدى رتبا
قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شرى حتى اذا ما رأى ليثا قضى رهبا
ارى مآربكم في نظم قافية وما ارى ليّ في غير العلا اربا
عدّوا عن الشعر ان الشعر منقصة لذي العلاء وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر اقصر من ان يستطال بسو ان كان مبتدعا او كان مقتضبا

ومنها

اسير عنك ولي في كل جارحة فم بشكرك يجري مقولا ذربا
ومن يرد ضياء الشمس اذ شرقت ومن يردّ طريق الغيث ان سكبا
اني لاهوى مقامي في ذراك كما تهوى يمينك في العافين ان تهبا
لكن لسانيّ يهوى السير عنك لان يطبق الارض مدحا فيك منتخبا
اظنني بين اهلي والانام هم اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

ثم انه فارق الريّ وقدم نيسابور فاشار عليه ابو بكر الخوارزمي بانشاء قصيدة في الشيخ ابي منصور كثير بن احمد يسأله فيها تقرير حاله عند صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور فعملها واوصلها ابو بكر ووشحها من الكلام بما اوقعها موقعها اولها

ابى طارق الطيف الا غرورا فينوى خيالك ان لا يزورا
فما اكره الطيف في نفسه ولكنني اكره الوصل زورا
الى الله اشكو مقيماً في الحشى تضمن جنباي منها سعيرا
تفارق بي كل يوم قليلا وتجمع بي كل يوم عشيرا
فان تسألاني ياصاحبيّ نص السرى تجداني خبيرا
ففي كل يوم تراني الركا ب افارق ربعا واحتلّ كورا
اذا سرت عن صاحبي قلت عـدّ لعودي السنين وخل الشهورا
اراني ابن عشرين او دونها وقد طبق الارض شعري مسيرا
اذا قلت قافية لم تزل تجوب السهول وتطوى الوعورا
ولو كان يفخر ميت بحيّ لكان ابو هاشم بي فخورا
ولو كنت اخطب ما استحق لماكنت اخطب الا السريرا
ولو سرت صاحت ملوك البلا د بين يديّ النفير النفيرا
ولكنني بي مكتفٍ باليسير اذا سهل الله ذاك اليسيرا
اذا اكثر الناس شيم النفا م فلا شمت في الارض الاّ كثيرا
فتى ملئت برداه عليّ ونبلا ومجدا وفضلا وخيرا
اذا ضمه الدست البيته سحابا مطيرا وبدرا منيرا
وان ابرزته وغى خلته حساما بتورا وليثا هصورا
فطورا مفيدا وطورا مبيدا وطورا مجيرا وطورا مبيرا
ترى في ذراه لسان المنى طويلا وباع الليالي قصيرا
تضم الاسرة منه ذكا وتحمل منه المذاكي ثبيرا
اليك من الشعر عذراء قد طوت طيبا واجرت جريرا
اذا انا انشدتها المحم الزما ن واسمع قولي الصم الصخورا
ولو ان افئدة السامعين تستطيع شقت اليّ الصدورا

ولست

ولست احاول مهـرا لها ... سوى ان تبلغ امرى الاميرا
فانت يـد ولسان لـه ... اذا احدث الدهر خطبا كبيرا
فلا زلتما للعلا معصمين ... تدعى الامير ويدعى الوزيرا

فلما وقف على صورة حاله انهاها الى صاحب الجيش فاستدعاه وحين وصل اليه استقبله بخطوات مشاها اليه وبالغ في اعظامه وابلغ في اكرامه ثم خيره بين المقام بنيسابور و بين الانحدار الى الحضرة ببخارى فاختار الخروج فوصله وزوده من الكتب الى وزير الوقت وغيره من الاركان و وكيله بالباب ابى جعفر الرمانى فاحسن موقعه واثره * وحصل معه وطره * ولما دخل بخارى لقى ابا الحسين عبد الله بن احمد بقصيدته التى منها

وليل كانى فيه انسان ناظر ... يقلب في الآفاق جفنيه دانيا
اذا ما امالتنى به نشوة الكرى ... تمايل في كفى المثقف صاحيا
وان ما طحى لج المنى بين اضلعى ... تعسفت لجامن دجى الليل طاميا
فامسى شجا في حلقة الليل واجما ... واضحى قذى في مقلة الصبح غاديا
حسامى نديمى والكواكب روضتى ... و بيت السرى ساقىّ والسير راجية
ولما رأى الشيخ الجليل اقامتى ... عليه وتطليقى لديه المهاوية
دعانى وادنانى وقرّب منزلى ... ورحب بي واتاشنى واصطفانيا
همام يبكى المشرفية ساخطا ... ويضحك ابكار الامانىّ راضيا
ولو ان بحرا يستطيع ترقيا ... اليه لأمّ البحر جدواه راجيا

وقصائد غيرها فتقبله بكلتا اليدين واعجب منه بفتى من اولاد الخلافة يملأ العين جمالا والقلب كمالا وواصل صلاته له وخلع عليه والحقه في الرزق السلطانى بمن كان هناك من اولاد الخلفاء كابن المهدى وابن المستكفى وغيرهما ولما قام ابو الحسن المزنى مقام العتبى زاد المأمونى اكراما واجلالا وافضالا عليه افضالا بسبب مناسبة الاداب التى هي من اوكد الاسباب واقرب الاقسام

ولما كانت ايام ابن عزيز وايام الدامغاني وايام ابي نصر بن ابي زيد جعل كل منهم يربي على من تقدمه في الاحسان اليه وادرار الرزق عليه واخراج الخلع السلطانية والحملانات بمراكب الذهب له حتى حسن حاله وتلاحق ماله وظهرت مروته فمن شعره في المزني قوله من قصيدة اولها

انا بين احشاء الليالي نار ... هي لي دخان والنجوم شرار

فمتى جلا فجر القضاء ظلامها ... صليت في الاقطار والامصار

بي تعلم الدنيا وبالخبر الذي ... لي منه بين ضلوعها اسرار

فبكل مملكة عليّ تلهف ... وبكل معركة اليّ اوار

يا اهل ما شطت برحلي رحلة ... الا لتسفر عنيَ الاسفار

لي في ضمير الدهر سر كامن ... لا بد ان تستله الاقدار

حقنت بداء دم المكارم مذ غدا ... دم كل حر فاه وهو جبار

طبعت مزينة منه عضبا ما له ... في غير هامات الاسود قرار

آراؤه بيض الظبي وحديثه ... روض الربى ويمينه تيار

ضمت على الدنيا بدائع لفظه ... فكأنها زند وهن سوار

واذا العلوم استبهمت طرقاتها ... فذووه اعلام لها ومنار

عزماتهم قضب وفيض اكفهم ... سحب وبيض وجوههم اقمار

ختم الرياسة بالوزارة فيهم ... اسد له السمر الذوابل زار

﴿ ومنها ﴾

يامن اذا طرأ القبائل شاعر ... صلت على آياته الاشعار

فارحم بمنكبك السماء اما ترى ... لسواك في خطط النجوم جوار

والارض ملكك والورى لك غلمة ... والدهر عبدك والعلا لك دار

﴿ ومن شعره في ابي محمد عبد الله بن احمد بن عزيز قوله من قصيدة ﴾

سيخلف جفني مخلفات الغمائم ... على ما مضى من عمري المتقادم

بارض رواق العز فيها مطنب ... على هاشم فوق السهى والنعائم
يدين لمن فيها بنو الارض كلهم ... وتعنو لهم صيد الملوك الاعاظم
وبهماء لا يخطو بها الوهم خطوة ... تعسفتها بالمرقلات الرواسم
وقد نشرت ايدي الدجى من سمائها ... رداء عروس نقطت بالدراهم
فخلنا نجوما في السماء اسنة ... مذهبة ما بين بيض صوارم
اعط تميمي تسطلب ودجنة ... بذات الشكيم او بذات الغزائم
ايم عبد الله نجل محمد ... وزير بني ساسان تميم حائم
فمن مبلغ اهلي بانني واجد ... طلابي من بحر الندى والمكارم
واني من الشيخ الجليل وظله ... مطنب بيت تحت ظل الغمائم
وان عيون الجود طوع انامل ... تدفق حولي بالسيول السواجم
لقد علمت ارض المشارق انها ... بمنك قد عادت بليث ضبارم
وقد ايقنت ان ليس غيرك يرتجى ... لقمع الاعادي او لدفع المظالم
فلاذت بلا وان ولا متقاعس ... ولا ناكل عن نصرة الدين جائم
ولا تارك رأيا وراء ظنونا ... ولا قارع عند الندى سن نادم
تحمم بالهندي حين يسلسه ... اسود الوغى بالضرب فوق الغماغم
ويسهم من اعدائه في خيارها ... ويشرك من امواله في الكرائم
فلا ملك الا ما اقمت عروشه ... ولا غيث الا ما انضت لشائم
ولا تاج الا ما توليت عقده ... على جبهة الملك المكنى بقاسم
ابدر الفريرين رتقا فطالما ... كفيت ببيض الرأي بيض الصوارم
فرأيك نجم في دجى الخطب ثاقب ... وعزمك عضب في طلى كل ناجم

﴿ ومنهـا ﴾

وقد كان ملك الارض قد زال نجمه ... فكنت له بالرأي افضل ناظم
اخذت بضبع الدين حتى رفعته ... الى حيث لا يسمو له وهم واهم

وكان سرير الملك قبلك باكيا | فابدى لنا من خطة ثغر باسم
عويت بها ائبة من ملاحم | اعدت بها الاسلام كتب الملاحم
فلا زلت للملك الذى قد اعدته | حى واقيا من كل خطب مودام

﴿ ومن قصيدة اخرى ﴾

سألت الله مبتهلا عناكا | فاضعف ما سألت وقال هاكا
ورد على يديك الملك لما | غدا بالترك ينتهك انتهاكا
فانت لرب هذا الملك سيف | اذا ما نابه خطب نضاكا
وقد ابت الوزارة في بخارى | سواك كما ابت الا اباكا
وكان الصدر مذ اخليت منه | يعج رجاله حتى احتواكا
وما اخلاه منك الملك الا | ليبلو من سواك بما بلاكا
فلا اغنوا غناءك سيف قيس | وهل يغنى غناءك من عداكا
وكنت السيف اغمد يوم سلم | فلما شبت الحرب انتضاكا
وقد كانت على الاعداء امضى | واقضى من سيوفهم رقاكا
ولو نهضت رجال الارض طرا | بما كلفت ما اغنوا غناكا
فسلت ببعض قولك كل فعل | ونبت بعفو رأيك عن ظباكا
غذيت بدر ضرع العلم طفلا | ففقت الخلق في المهد احتناكا
فلا شرب الطلا الهالك يوما | ولا يقض الطلا عما عناكا
وان غم الممالك ليل خطب | جلاه صبح رأيك او سناكا
فافسح من خطى الخطي قدما | اذا اقدمت في حرب خطاكا
واسمح من ملث القطر جودا | اذا ما صاب صوبة نداكا
وما انتجت بلا شفتاك يوما | ولا الضمت على نشب يداكا
تأخر عن مداك البحر لما | جريت فلم لسيه اخاكا
وما جاراك صوب المزن لما | جرى وجرى نداك ولا حكاكا

ولكن الغمام على جودا　　على وجه الثرى لك اذ رآكا
فانت اجل قدرا ان تجارى　　وارفع رتبة من ان تحاكا
وقد سامى السماء وماس زهوا　　على فرع السهى بلد حماكا
فاهلوه ومن فيه وقاه　　لنفسك من جميع من ابتغاكا
فما هو جنة لك فاغتنمها　　ودم لك جنة مما دهاكا

﴿ ومنها ﴾

آكاد الى الغريرين اعزى　　لالحاقي بهم نفسى اشتباكا
فلو اجريت لحظك في فؤادى　　رأيت دليل ذاك كما اراكا
اعبد الله لا خيرت بيتا　　مدى الايام الا سيف علاكا
فكم لك من يد قلدتنيها　　فلست ارى لها عني انفكاكا
ولو حملت ما حملتنيه　　شمام لما استطاع بسوء حراكا
وقد استنفى اثواب عز　　وقد اوطأت اخمصي السماكا
فحسبك من على اعليت كعبى　　برفعكه فقد بلغ السكاكا
فلا حطت لك الايام مجدا　　ولا ارتجع المهيمن ما حباكا
مرى كل السرى في الارض شعرى　　وخيم اذ رآك فما عداكا
وكنت على النوى صممت حتى　　منعت فبت مبتغيا رضاكا
ولو لم تقتصر حالى الليالى　　لما ازمعت سيرا عن حماكا
وقد صممت لى امرين حسبي　　ببعضهما اذا آثرت ذاكا
وان لم ترض لى بالنجم نعلا　　ولا خط المجرة لى شراكا
فدع ما ترتضيه لنا وخفض　　فانفسنا وما ملكت فداكا
وما استنكفت من جدواك لكن　　كفانى بذل ودك عن نداكا
ولو كان استماح البحر خلقا　　لأملك يستميلك وانتحاكا
فلا يممت غير نداك بحرا　　ولا خيمت الا في ذراكا

﴿ ومن شعره في ابي نصر بن ابي زيد قوله من قصيدة وصف فيها داره التي
(بناها وانتقل اليها عند تقلده الوزارة) ﴾

قد وجدنا خطى الكلام فساحا   فجعلنا النسيب فيك امتداحا
وانضنا ما في الصدور فناض الـمدح قبل النسيب فيك انفساحا
وعمدنا الى علاك فصغنا   لصدور القريض منها وشاحا
وصدعنا في اوجه الشعر من بيـض مساعيك بالندى اوضاحا
غرست في ثرى الصدور عطايا   ك غروسا اثمرن ودّا صراحا
كم كسير جبرتـه وفقير   مستميح رددتـه مستماحا
وبلاد جوامح رضتهـا بالـعزم حتى انسيتهن الجماحا
وامانٍ خرس بسطت لها في الـسؤل حتى اعدتهن فصاحا
شهرت منك آل سامان عضبا   يتجج السعي غربـه اتياحا
احمدت رتبة الوزارة من احـمد نارا تجرى القنا والصفاحا
فلوان الممالك استنطقت فيـه لقامت بذكـره مدّاحا
مغرم بالثناء مغرى بكسب الحمد يهتز للسماح ارتياحا
لا يذوق الاغفاء الاّ رجاء   ان يرى طيف مستميح رواحا
ياابا نصر الذي نصر الملـك فانسى المنصور والسفاحا
ضاقت الارض عنك فارتدت ربعا   يسع البحر والحيا والسماحا
واذا ضاقت المسائل بالسيـل ابى ان تحل الاّ البطاحا
فهنيئا منها بدار حوت منـك جبالا من الحلوم رجاحا
كونهـا توأم الوزارة مما   زاد برهان سعدها ايضاحا
ذات صدر كرحب صدرك قد زا   د على ظن آمليك انفساحا
يغرس الصيد في ذراها من التقـبيل غرسا فيجتنيه نجاحا
بفناء نطيل فيه خطى الحـظ ونلقى للفكر فيه انسراحا

بهوها يملأ العيون بهاء   صحنها يملأ الصدور انشراحا
شيدها فضة وقرمدها تبـــر قد امتج من نداك امتياحا
وثراها من عنبر شيب بالمســك فان هبت الصبا فيه فاحا
مقنعات فيها الاساطين من فو   ق صخور قد انبطحن انبطاحا
كل ناد منها قد انشح الفر   ش بثوب الربيع فيه اتشاحا
وأرى بين كل صحنين كالرو   ض خليجا من البساط مساحا
وسقت ماء حدائق غرســيه الى ان غدت به صحصاحا
صبغة من دم القلوب فمن ابـــصره اهتز صبوة وارتياحا
ما بكاء الرياض بالطل الا   خجلا من رياضها وافتضاحا
شابه النقش فرشها مثل ما شا   به ولدانها دماها الصباحا
وكأن الابواب صحب تلاقيـــن انغلاقا ثم افترقن انفتاحا
وكأن الستور قد نشر الطا   ووس منها في كل باب جناحا
وكأن الجامات فيها شموس   اطلعتها ذرى القباب صباحا
والسوارى مثل السواعد كبت   نحوها من اساسها اقداحا
وبيوت كأنهن قلاع   مزمعات للنيرات نطاحا
ورواق كأنما بسطت فيــه دعاء ايدي الاساطين راحا
وجنان لو كنت في جنة الفر   دوس لم ابغ غيرهن اقتراحا
واذا دارت الكؤس بها ابــصرت خلد النعيم ثم مباحا

﴿ ومنهــا ﴾

من يدى كل ساحر الطرف يجنى الـــورد من وجنتيه والتفاحا
واذا الزير جاوب الناي ضربا   جاوب البلبل الهزار صياحا
في مقام تمحو الهموم به النشـــوة عنا وتثبت الافراحا
تطلع الشمس انجما كلما هز   ت شموس الطسوس منها رماحا

وضياء السقاة والخمر والكا ... سات فيه قد عطل المصباحا
واذا ما الجمار اضطرمت بالجمـــــر احيت رياحها الارواحا
فتى اطعمت ازجة عطر ... اشرعة من دخانها ارماحا
فهنيئا منها بجهة عدن ... ضمنت منك سيدا جحجاحا
فاقطع الدهر في ميادينها الفيح اغتباقا على الحيا واصطباحا
واملأ العكر من موشمة فيـــك ولا تولها قلى واطراحا
فلو انى استوقفت عينا بها فلـــستـــطا استطاع عن براحي براحا

قال مؤلف الكتاب رأيت المأموني ببخارى سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة وعاشرت منه فاضلا ملء ثوبه وذاكرت اديبا شاعرا بحقه وصدقه وسمعت منه قطعة من شعره ونقلت اكثره من خطه وكان يسمو بهمته الى الخلافة ويمني نفسة قصد بغداد في جيوش تنضم اليه من خراسان لفتحها فاقتطعته المنية دون الامنية ولما فارقته لم تطل به الايام بعدي حتى اعتل علة الاستسقاء وانتقل الى جوار ربه ولم يكن بلغ الاربعين وذلك في سنة ثلث وثمانين وثلثماية وهذا ما اخترته من شعره في الاوصاف والتشبيهات التي لم يسبق الى اكثرها ﴿ قال في المنارة ﴾

وقائمة بين الجلوس على شوى ... ثلاث فما تخطو بهن مكانا
على رأسها نجل لها لم تجنه ... حشاها ولا ملته قط لبانا
يشرد في اعلاه كل دجنة ... بشق جلابيب الظلام سنانا

﴿ وقال في الكرسي ﴾

ومقعد لي وطيء ... يقوم عند قعودي
يزهى بصدر فسيح ... رحب وبأس شديد
لـه رواق ادم ... على سوارى حديد
اذا جلست عليه ... خلت الانام عبيدي

﴿ وفيه ايضا ﴾

ومرقبة من بوادى الملو ك بين القيام وبين القعود
قد بساطا لمستوطئه ثبوته عمد من حديد

﴿ وفيه ايضا ﴾

ومستوقف لجلوس الحضو ر على اربع في الثرى موثقه
يمد على فرعه مفرشا ويظهر في خصره منطقه
فمن شاء صيره مقعدا ومن شاء صيره مرفقه

﴿ وقال في طست الشمع ﴾

وحديقة تهتز فيها دوحة لم ينبها ترب ولا امطار
قصبدها صفر وناجم غصنها شمع وما قد اثمرته نار

﴿ وايضا ﴾

وطاعنة جلباب كل دجنة بماضى سنان في ذؤابة ذابل
تجود على اهل الندى بنفسها وما فوق بذل النفس جود لباذل
ويقرى عيون الناظرين ضياؤها وقد قيدت الحاظها بالاصائل

﴿ وقال في النار ﴾

ام القرى عندك ام بوح فقد سرى ابرارة اللوح
ام ذات مرط ذهبي لها يعقدها في الجو تطويح
يستثنى اخت لها دينها جسم لها وهي له روح
كأنها الشمس وما نفشت من شررعنها المصابيح

﴿ وله في الحمام ﴾

وبيت كاحشاء المحب دخلته ومالى ثياب فيه غير اماني
ارى محرما فيه ولبس بكعبة فما ساغ الا فيه خلع ثيابي
بماء كدمع الصب في حر قلبه اذا آذنت احبابه بنعطاب

توهمت فيه قطعة من جهنم ولكنها من غير مس عقاب

يثير ضبابا بالبخار مجللا بدور زجاج في شموس قباب

﴿ وله في السطل والكرتيب ﴾

لنا من الاسطال سطـــل شأنه عجيب * كالشمس اذ حاجلها * في الطفل المغيب

كرتيبـه كأنه * وهو له قليب * قبضة سبيكة * في متنها نحيب

ضريب دمشقي فيا * يرى لها ضريب

﴿ وله في مجر الحمام ﴾

مجمر الحمام عندي يد ومنة لست اؤديها

وهو لرجلي صقيل لانني عن طيع في الرجل ينقيها

كأنها كورة نحل اذا غمستها في الحبر تشبيها

﴿ في الليف ﴾

لليف في تنظيف جســـم المستم معجزه * فلا يغور درن * في الجسم الا ابرزه

كأنه ذوائب * قد مشطت عجزه

﴿ في المنشفة ﴾

منشفة حملها لخال بها قد فت كافورة على طبق

كأنما انبتت خمائلها ما ارشفت من لآلئ العرق

﴿ في الزنبيل ﴾

وذي اذنين لا يعيان قولا وجوف للحوائج ذي احتمال

تكلف شغل اهل البيت طرا وتحمل فيه اقوات العيال

مطيع في الحوائج غير عاص ولا شاك اليك من الكلال

تسر اليه في الاسواق سرا فلا يبديه الا في الرحال

﴿ وله في كوز اخضر عرق ﴾

وبديعة للرئم منها جيدها حارت عيون الناس في ابداعها

تخر بها في مرط خز اخضر   رفعت يدا لترد فضل قناعها

﴿ وله في الثريا ﴾

شمس لها من نفسها ارجل   ممت اذا ما شئت او اربع
تنوء بالكور لظهر له   تحضنه الدهر ولا ترضع

﴿ وله في الجليد ﴾

حجارة من صنيع الدهر تمنعنا   ببردها وضرام الغيظ يستعر
كأنما قطع البلور ليس بها   ثلم ولا ازبداد ولا كدر

﴿ وله في ماء بجليد ﴾

ورائق مثل الهواء صافي   بات بثوب القر ذي التحاف
حتى اذا عنّ الغداة ناقي   فرق حتى صار كالسلاف
اسرع في الجسم من العوافي   فيه الجليد راسب وطافي
كأنه ودائع الاصداف

﴿ وله في كأس جلاب ﴾

وكأس جلاب بها يطفى اللهب   يقضى بها عند الخمار ما وجب
كأنها الفضة شيبت بالذهب   لتشابه الجليد فيها والحبب
حسبته درًّا من المسك اسرب   فبعضه طافٍ وبعض قد رسب
كأنما الخوض فيها يضطرب   حوتٌ يغوص تارة ثم يثب

﴿ وفيها ﴾

وكأس من الجلاب اطفأ بردها   سعير خمار الكأس عند التهابه
وكانت كبرد العدل عند طلابه   وعود وصال الحب بعد ذهابه

﴿ وله في السكنجبين ﴾

ومستنبح ما بين خل وسكر   دوائي من دائي به وشفائي
رأيت به في الكأس اعجب منظر   مذاب عقيق فيه جامد ماء

﴿ في الفقاعة ﴾

وربّ فقاعة رأيت بها | تبدي كعوب سوّد الحلقه
حللت زنارها فاظهر لي | شهب بزاة تطير عن آكه

﴿ وفي المعنى ايضا ﴾

اجسام صفر دفنت في حفر | تناميا واعتلنا في القبر
تحكي ثنايا خفرات غرّ | تلوح من تحت ثياب خضر
اطرافها قد صبغت بالحبر | كدرّ منظوم رضاع الدرّ
انعى على اذنابهن التبرى | افعاء اسد بصرت بغمر
تغور ان حلت كغور القدر | مثل احداق جراد خزر
او مثل انصاف صغار الذرّ | او صارم فهو الفرند يجرى
يعلو وينقض انقضاض الزهر | كانما الليل انجلى عن فجر
تبدى ذرى هاماتها من جمر | وما عدا روثها قد عرى
مزررات لا لدين كفر | دفائن لا لانقضاء عمر
في تربة من صنع ايدى القرّ | قد حنطت اجيادها بالعطر
وحرمت حرم اخيذ الاسر | دفنها بنشر ميت القبر
وبردها شفاء حر الصدر | تقسم بالله العظيم القدر
لا ارضعت الا فطيم الخمر | فهي شفاء السكر بعد السكر

﴿ في الاترج المربى ﴾

وربّ موس من الاترج | متقد اللون اتقاد السرج
يعوم من ماثه في مزج | عجت عليه النحل اي عج
فقام من رضابها في لج | تظاهر كنطع الخلنج
او العقار اعتللت بالمزج | غصت بموهها مثل الهذج
ملبمة من كلف وغنج | نقية كالعاج او كالثلج

قد شرطت على قوي النسج　　حرم تنوب الخيل بالبرفيج

افضل ما ابغي وما ارتجي　　وما اعد للطعام النج

وكل مأكول بطيء النضج　　وتغم تنصي وتشجي

بهرها كالسائق المزجي　　بوسع ما ضاق لنا من نهج

يبرئ من كل اذى وشجي　　ويحسل الافواه ذات ارج

عزاه شاربه الى الاشج　　وحطه عليه بالتحجي

جاء به الحجيج بعد الحج　　يفرون كل مهمه وفج

حتى اتوا منه بما يرجى　　فتلك ما مولى به وفجي

﴿ وله في الاهليلج المربى ﴾

اهليلج خلناه لما بدا　　يمرح في لج من الشهد

وسائط الجوهر قد اثبتت　　في ماء ياقوت من العقد

﴿ وله في الترنجبين ﴾

وسكر ليس من السكر المستخرج * ابيض كالكافور او * كاللؤلؤ المدحرج فلو حلفت انه * طرزه لم احرج * فهو غذاء يغتذى * وهو شفاء للشجي ظل من السماء يهوي فوق نبت العوسج * يستطشل اللؤلؤ الرطب على الفيروزج

﴿ وله في الرطب المعسل في برنية زجاج ﴾

وشفافة مثل النسيم كأنها　　مكونة الاجرام من رقق القطر

بها من نبات النخل والنحل ملؤها　　يواقيت حمر في مياه من التبر

﴿ وله فيه ﴾

ورب ماء من الشهد في زكي زجاج * فيه يواقيت حمر * يغم اقطاع عاج

﴿ وله في كماح الغزال في برنية زجاج ﴾

وذات لطف كقطر ضمنت يققا　　كأنه البرد الربعي تشبيها

شفافة من حداق الزرق قد طبعت　　ومن بياض عيون الحور ما فيها

﴿ وفيها ايضا ﴾

ويض ظنناهن والجام محدق ... بهن كسدر من فيه فؤاد
انامل غيد با وصلن براحة ... واعين عين ما لهن سواد

﴿ وفيها ايضا ﴾

ويض اذا ما لحن في الجام خلتهـا ... نجوم سماء في سماء زجاج
وان ضمنهن البراني حسبتها ... اسنة سمر في رقيق عجاج

﴿ وقال في بنادق القند الخزائني في برنية زجاج ﴾

وابيض اللون اودعناه صافية ... تذيع ما استخفيت فيه وتبديه
كأنه برد صاغ الهواء له ... من ريق القطر اكنافا تواقيه

﴿ وقال في اعمدة القند الخزائني ﴾

انابيب من القنـد على الاطباق مبيضه
كأن الجام كف وهـي اطراف لها بضه
حكت اعمدة صيغت من الثلج او الفضه
حكت شهبا غدت في ذ ... لك المجلس منقضه
شفاء الشارب الظمآ ... ن من اطرافها عضه

﴿ وله في اللوز الرطب ﴾

وانت مخطر في ثلاث مدارع ... حذاهن في شكل النواظر حاذى
توايت في حصر الخدود تضمنت ... مكنن عاج في مصندل لاذ

﴿ وله في اللوز اليابس ﴾

ومصحن من الجانين ممتنع ... بجبة لم يحكها كف نساج
درّ تضمن من عاج تضمنه ... والبر لا البحر اصداف من العاج

﴿ وقال في الجوز الرطب ﴾

ومحقق التدوير يحرب نفعة ... من كف من يجنيه ما لم يكسر

درٌّ يصوغ لآكليه ضمة ... صدف تكوّن جسمه من عرعر
متدرّج في السلم ثوب غلالة ... درجا مظاهره بثوب اخضر

﴿ وله في الزبيب الطائفي ﴾

وطائفيّ من الزبيب به ... يتنقل الشرب حين يتنقل
كأنه في الاناء اوعية ... من النحاس ولكن ملؤها عسل

﴿ وله ﴾

وقشمش كمحرز * للنظم لم يثقب * يلي به الكأس لما * بينهما من نسب
يحظى به الشارب في النادي ومن لم يشرب * كأنها اوعية * يحملن ذوب الضرب
او لولوء قد علّ اعلاه بماء الذهب

﴿ وقال في العناب ﴾

بروقني العناب * في اليد انصباب * اذ لاح لي منه اطراف * من احمر الرطاب
يحكي فرائد درّ * لها العقيق اهاب

﴿ في الباقلاء الاخضر ﴾

وباقلاء ازهر * مثل خيوط الجوهر * تضمه اوعية * من الحرير الاخضر
اوساطه عطنة * مثل خصور ضمر * اطرافه مذروبة * مسروقة من انسر
وطرف كمخلب * وطرف كمنسر

﴿ وله في الباقلاء المنبوت ﴾

وباقلاء عامر طيبها ... من حسنه الناظر مبهوت
كأنه اقطاع عاج لها ... من خشبها الساج توابيت

﴿ وله في البطيخ ﴾

محققة ملء الكفوف كأنها ... من الجزع كبرى لم ترض بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن ... مضمنة بالآس غب غمام
تمازج فيها لون صب وعاشق ... كساه الهوى والبين ثوب سقام

وابدى له في الخمر تخضير كاعب   علامة ذات اعتدال قوام

رياضية مسكية عسلية   لها لون ديباج وعرف مدام

اذا فصلت للاكل حاكت اهلة   وان لم تفصل فهي بدر تمام

﴿ وله في البطيخ الهندي ﴾

ومبيضة فيها طرائق خضرة   كما اخضر مجرى السيل في صبب الحزن

كحقة عاج ضببت بزبرجد   حوت قطع الياقوت في عطن القطن

﴿ وله في الكمثرى ﴾

وضرب من ثمار الصيف يحكي   وقد طلعت لنا منه نجوم

قناديلا تضيء لها رؤس   مثقبة وليس لها جروم

﴿ وله في رمانة ﴾

رمانة ما زلت مستخرجا   في الجام من حقتها جوهرا

فالجام ارض وبداك حيا   تمطر منها ذهبا احمرا

﴿ وله ﴾

ليس الاناء يحافظ مستودعا   الا اذا وقيته بغطاه

فاذا جعلت له الغطاء فانه   بجميع ما استودعت خير اناه

فاحفظ اناءك بالغطاء فانه   لا خير في ارض بغير سماه

﴿ وله في الملح المطيب ﴾

لا تدن مني الملح ان شئته   من الابازير بالوان

ووجهه ابرص ذو غثة   بين ناكيل وحملان

فانني احسب اني متى   ادنيته مني اعداني

وهاته ابيض ما ان له   في عرصة الصحفة من ثاني

فهو متى افرد من صاحب   ادام زهاد ورهبان

﴿ وله في خبز الابازير ﴾

المح ما اكثر ابزاره لامح اهل الزهد والنسك
كأن شهدانجه بينه حبات رومي من الملك
كأنما الشونيز من فوقه ما نقت النفضة في السبك
كأنما العناب في وجهه تنقيط قرآن على الصك
بالجد ان فض من مهرق وسمسم قد فض من سلك
يشبه من شئ ابازيره اذا تأملناه او يحكي
سحيق كافور مشوب به قراضة العنبر والمسك

﴿ وله في الرقاق ﴾

خبز الابازير هو كل من يقرمات الاكل يشهر
وعندنا منه اتراس من الـــفضة قد رصعها الجوهـــر
كاصحن الكافور قد حشدت وذرّ في اوجهها العنبر

﴿ وله في الرقاق ﴾

وخبازة لا تغذى الرقاق ارتنا من الخبز امرا عجابا
تناول بيض كتاب العجيـــــن فتنحج في الوقت منها ثيابا
وتأتي بها كصفاح الغديـــــر قد كون التطر فيها قبابا

﴿ في الجبن والزيتون ﴾

غرامي بابن المباركة التي بها كلم الله الكليم من الرسل
فان نبط بابن الضرع بعد احتياكه وبعد اعتصار الدهر ما فيه من ملل
رأيت اكفا فضة واناملا يبن خضاب حالك اللون ما نصل
والفيت منها اوجه الروم فوقها جعود شعور الزنج او حدق المقل
اذا اجتمعا لي لم امل معهما الى اطايب انواع الطبيخ ولم ابل
خليلان ضدان الدجى والضحى معا يضمهما قـــفر من الارض او اقل
فكلي الى خدين ذا وضح الدجى نقاه على ارض الخوان وذا مقل

فهذا كخد بالعضاض مؤثر   وذاك كصدغ حالك فوقه انسدل

﴿ وله في البوراني والبطيخ ﴾

لدينا نديم لم يزل طول يومه   له في المقالي نهسة وقدوش
وضرب من البطيخ في راحتي من   خشونته كلم بها وخدوش
فخال ربا النوارنج احدقت   بها غيضة من ان تخف جيوش
ومن لم يكن في الصيف هاتان عنده   فكيف يرجى عمره ويعيش

﴿ وله في العجة ﴾

عندي للضيف عجة شرقت   بدهنها فهي اعجب العجب
قد عضت النار وجهها فغدت   كياسمين بالورد منتقب

﴿ وله في الجوذابة ﴾

جوذابة قوارة * في دهنها المنسكب * كأنها قد ركبت * في جامها بلولب
لافحة في اهبها * آثار عض اللهب * كنقرة من فضة * في حقة من ذهب

﴿ وله في الشواء السوقي ﴾

طرا طاري عند العشاء فجئته   بقرص غضيض من شواء ابن زنبور
فخال قطاع المسك رصع رصفها   بنوروزج التفاح في صحن كافور

﴿ وله في سمكة مشوية ﴾

ماوية فضية لحمها   الذ ما يأكله الآكل
يضمها من جلدها جوشن   مذيل فهو لها شامل
كونت من فضتها صعيدا   بالقلي لما ضافني نازل

﴿ وله فيها ﴾

ماوية في النار مصلية   يصبغ من فضتها عسجد
كأنما جلدها جوشن   مزرفن الصنعة او مبرد

﴿ وله في السفود ﴾

واسمر قد لف السعير اهابه ... بنوه بعجز من ثنياته وعمر
اذا ضم انواع البسيط وحط في ... بصيدة قعر ماؤها لهب الجمر
اناك بما في ضمنها فكأنه ... محب كوى احشاءه الم الهجر

﴿ وله في الهريسة ﴾

هريسة حليها وقد ملأ الطباخ منها الاناء ما وسعا
درا نثيرا ملاكة قطع ... في ماء ورد وصندل نقعا

﴿ وقال في ماء الخردل ﴾

المعفوني على الخوان بمطبو ... ب يحاكي في الطعم فقد الأليف
يضحك الكأس منه عن شائب المفرق يبكي من غير ضرب ضيوف
فاذا ذيق اسبلت قطرة منه سيولا من اعين وانوف
واذاما اصفى وعنى ذوي الاكل تداوط منه نشم الرغيف

﴿ وله في البيض المفلق ﴾

وضاحك في الجام من تنصيل ... حبوبة كالجوهر المحلول
زيتونة كالسبج المصقول ... جزره فواصل التنزيل
حمصة كالدر في التشكيل ... عدمة منقضب جليل
كخرز محقق التعديل ... او ذهب بفضة قد غولى
ولوبياه كخدود حيل ... او اعين حذر المذاق حول
فيها بقايا رمد قليل ... منقط بزينة التعسيل

﴿ وقال في البيض المفلق ﴾

ياقوتة ما ضمها مخنقه ... في درة في حقة محققه
كأنها وقد غدت مغلقه ... مذ شرعت اثوابها المرققه

تبرعوتة من لجين بوتقه

﴿ وقال في اقراص السمور ﴾

عندي للاكل اذا * ما قمت للتسحــــر * ملتوتة بسمها * وسمسم منثر مثل البدور الطالـعات في صدور الاشهر * او اوجه الترك اذا * اثر فيها الجدري

﴿وله في اللوزينج اليابس﴾

ولوزينج يشفي السقيم كأنه بنان اكف بضة لم تعصن
بعشاه بالقطر الزكي معنطا ليدفن الا انه لم يكفن

﴿وله في اللوزينج الفارسي﴾

ولوزينج يعزى الى الفرس خلته بنان عروس في رقاق الغلائل
فان حلت احدا خمس حسبتها زيادة كف بين خمس انامل

﴿وله في الخبيص﴾

خبيصة في الجام قد قدمت مدفونة في اللوز والسكر
يأكل من يأكلها خمسة بكفه فيها ولما يشعر

﴿وله في الفالوزج المعقود﴾

فالوزج يمنع من نيله ما فيه من عقد وانضاج
يسبح في لجة ياقوتة للوز حيتان من العاج
كأنما ابرز من جامه ثوبه من اللاذ بديباج

﴿وله في مشاش الخليفه﴾

جمعت حباب الكأس حتى لمسته فكونت منه في الاناء بدورا
فان لسته الكأس لما لمسته رأيت الذي نظمت منه نثيرا

﴿في اصابع زينب﴾

احب من الحلواء ما كان مشبها بنان عروس في حرير معصب
فما حملت كف الفتى متطعما الذ واشهى من اصابع زينب

﴿وفيهـــا﴾

وضرب من الحلو الذي عز اسمه لوجدي بمن يعزى اليه وينسب

يصدق معناه اسمه فكأنه   بنان باطراف البنان مخضب

﴿وله في عدة من المطعومات﴾ قال في المزوره

كم تكون المزورات غذائى   ان آكل المزورات لزور

والى ما يكون ادمي خل   وقليل من البقول يسير

فاعجبوا مني الطبيب وقولوا   انا بالطب والطبيب كفور

هات ابن الكباب ابن القلايا   ابن رخص الشواء ابن القدير

انا لا اترك الدجاج ولا البطيخ والتين او يكون النسور

﴿وقال في المدية﴾

وذات شب في يدي قائم   امرد ينفي السوء عن قاعد

شبهها حين تأملتها   بلحية شدت الى ساعد

﴿وله في مجمع الاشنان بما فيه من المحلب والخلال﴾

ارض من العقيان*في صورة الطيلسان*الشكل شكل رداء*والنقش نقش الصواني بها ثلاث ركايا*حفت بها بيران*ففي الركايا الثلاث*رحيب وعنوقتان من الزجاج القديم المستعمل المرواني*وكلهن ملاء*ى*بالسعد والاشنان والمحلب المتروي*من طيب الادهان*وفي القليبين ايضا*زهما خلال الرمان حوريين لاشنان*اسرعن لا لطعان*نوع عراض تحاكي*مضارب العيدان واخر ذو اختلال*في دقة السامان*ففي ولاية هذي الا*لوان عز الخوان

﴿وله في طين الاكل﴾

علام نقلكم بالذي   منه خلقنا واليه نصير

ذاك الذي يحسب في شكله   قطاع كافور عليها عبير

﴿وله في الجمر والمدخنة﴾

وفوارة من ادم الصخور   تخيم في حلل الخيزران

تثري قطاعا كعرف الجيب وترقى وليس بها مس جان

وتمنع عن مثل جمر القلوب ... من الجمر ما ان لها من دخان

﴿ في جمر خبا بعد اشتعاله ﴾

اما ترى النار كيف اشعلها القسر فاضحت تخبو وحينا تسعر

وغدا الجمر والرماد عليه ... في قميصين مذهب ومعنبر

﴿ وله في البرد ﴾

وبيضاء كالبلور جاد بها الحيا ... فاهوت تهادى بين اجنحة القطر

تذوب كقلب الصب لكنه جوى ... بنار هواه وهي مثلوجة الصدر

﴿ وله في التدريج ﴾

قد نعمنا بذات لون بديع ... كنبات الربيع او هي احسن

في قناع من جلنار وآس ... وقميص من ياسمين وسوسن

ذبحت وهي بنت درة بر ... كل عن بعض وصفها كل محسن

﴿ وله في المحبرة ﴾

ركية من الزجاج الصافي ... كقطرة من عارض وكاف

تبرز للعين سيخ تجفاف ... ذى حمرة مثل دم الرعاف

فهي فؤاد وهو كالشغاف ... ينبوعها اسود كالغداف

فهي وما تضم من نطاف ... كغسق بالصبح ذى التحاف

وما تضمنه من غلاف ... كحقة فيها ابنة الاصداف

﴿ وله في المقلمة والاقلام ﴾

ومجدولة حمرا يجهل متنها ... من النقش روض ما يغذى بوابل

ترى كل يوم حاملا باجنة ... ولودا لهم من غير مس قوابل

فاولادها ما بين اسمر ذابل ... باحشائها او بين ابيض ناصل

تسدد منها السمر لا لمحارب ... وترهف منها البيض لا لمقاتل

فلا السمر منها اعتدن حمل عوامل ... ولا البيض منها اعتدن حمل حمائل

﴿ وله في السكين المذنب ﴾

ومرهفة ارق شبا وامضى   واقطع من شبا السيف الحسام
تعلق في الدويّ قنا براع   ويبقى ما استكنّ من السقام
لها ذنب كعصية امت   وصدر مثل خافية الحمام

﴿ وله في المقط ﴾

واسود احشاه الدويّ مقرّه   يلوح لنا في حلّه من غياهب
يعانق اشباه الرماح وتعتلى   قواه شبيهات السيوف القواضب

﴿ وله في المحراك وهو الملتاق ﴾

اهيف قد ابدت ذراه غربا   مقتدا من الظلام اهبا
يخال سيفاً بيد الغلام شطبا   يخطو اذا استنهضته مكبا
يقلب اصواف الدويّ قلبا   ويكرب النفس عليها كربا

﴿ وله في الاصطرلاب ﴾

وشبيه للشمس يسترق الاخـبار من بين لحظها في خفاء
فتراه ادرى واعرف منهـا   وهو في الارض بالذى في السماء

﴿ وفيه ﴾

وعالم بالغيب من غيرما   سمع ولا قلب ولا ناظر
يقابل الشمس فيأتى بما   في ضمنها من خبر حاضر
كأنما حاجبة مذ بدا   لعينها بالفكر والخاطر
قد الهمتة علم ما يحتوى   عليه صدر الفلك الدائر

﴿ وله في المقراض ﴾

وصاحبين اتفقا   على الهوى واعتنقا
واقسما بالود والا   خلاص ان لا افترقا
ضمها ازهـر كالنجـم   بسـو قد وثقا

لم يشك في عصريها مذ ضمناه قلقا
من تحتو عينان منـــذ انفتحا ما انطبقا
وفوقه نابان ما حلا فما مــذ خلقا
يفترقان بين كـــل ما عليو اتفقا
فاي شيء لاقيا ه الفيــاه فــرقا

﴿ وله في مشطي عاج وآبنوس ﴾

لدي مشطان ذا كباز لونا وهذاك كالغراب
فذا شبابه لذى مشيب وذا مشيب لذى شباب

﴿ وله في المنقاش ﴾

لدي منقاش بديع له مآثر في النتف مأثوره
تعمل ناباه اذا اعملا في الشعر ما لا تعمل النوره

﴿ وله في الزربطانة ﴾

مثقفة جوفا وتحسب زانة ولكنها لا زج فيها ولا نصل
تسدد نحو الطير وهو محلق وينفذ عنها للردى نحوه رسل
يطير الى الطير الردى في ضميرها فتجرى كما يجرى وتعلو كما يعلو
يقيد ما تنجو بسو فكأنه يد اليه من بنادقها حبل

﴿ وله في القفص ﴾

وبيت لبنات الجـــو لا يسير من فيو
حفيظ للذى استحـــفظ لكن لا يواريـــو
حكت اعمدة الفضـــة والتبر سواريـــو
فمن مثل قنا الخـــطي ثراه وإعاليو

﴿ وله في قارورة الماء ﴾

وركية تشف ذات طول من الزجاج الفائق المغسول

تظهر ما في الجسم من فضول　　مفصحة بالطب لا تقيل
من كل داء غامض دخيل　　فهي على التحقيق والتحصيل
مرآة ما في كبد العليل

﴿ وله في اللبد ﴾

وواضعة خدها في الصعيد　　لاربابها عندها حرمه
نسيجة نحت جلود النعا　　ج نهر سدى ولا لحمه
تمد على الرق رق الرما　　ل وتوقى على الحر فيها النعمه
وفي ذرى البيت منها غما　　م وشهبة خالطت ادمه
متاع لمن كان ذا خلة　　فقير ومن كان ذا نعمه

﴿ في قضيب القول ﴾

اهيف قد زاحم الحسان على　　اخص اماثو اذا اقتضبا
من الملاهي وليس ينكره　　ذو ورع حين ينكر اللعبا
يلهو به من لها وما اقترف الـ　　ـذنوب في فعله ولا احتقبا
يضرب وجه الثرى به فترى　　كل فؤاد وجدا قد اضطربا
اذا تثنى ثنى القلوب وقد　　اهدى اليها السرور والطربا

﴿ ومما قاله على السنة اشياء مختلفة ﴾

(ما امر بكتابته على خوان)

فضلت على جميع الاواني وفقـــت　　فما فيّ منقصة واحده
مقرّي منازل صيد الملو　　ك وفيّ انت سورة المائده

﴿ وله وامر بكتابته على فناء دار ﴾

حكم الضيوف بهذا الربع انفذ من　　حكم الخلائف آبائي على الامم
فكل ما فيه مبذول لطارقه　　فلا ذمام له الا على الحرم

﴿ وفي معناه ﴾

ابنية فياحة منيره في كل قطر من بناه كوره
للملك راياتة منصوره قد مد حول الخافقين سوره
وحط فوق زحل مر بره لو ادرك المختار او عصورة
لانزل الرحمن فيه سوره او نطقت ابنية معموره
لانطق الله له قصوره وقلن اقوالا له مأثوره
لا افقد الله العلىّ دوره بهاءه وضوءه ونوره

﴾ وله في الترس ﴿

اني انا الترس بنفسي اقي من العوالي والظبي حاملي
ارد حد السيف في متنه واقصص اللهذم في العامل

(ابو محمد عبد الله بن عثمان الواثقي) من اولاد الواثق بالله امير المؤمنين ينظم بين شرف الاصل ووفور الفضل ويجمع ادب اللسان الى ادب البيان ويتفقه على مذهب مالك ويشعر ومن خبره انه كان نزع باهله الى الحضرة ببخارى راجيا ان يحل بها محل اقرانه من اولاد الخلفاء وامثاله او يقلد من احد عمل البريد والمظالم ببعض الكور ما يصلح من حاله فلم يحصل من طول الاقامة بها وكثرة الخدمة لاركانها على شيء وضاق به الامر فذهب مغاضبا يتوغل بلاد الترك الى ان القى عصاه بحضرة عظيمها نصرا خاقان وما زال يعمل لطائف حيله ودقائق خدعه حتى استمكن منه واختص به وزين له ما كان في نفسه من ازالة الدولة السامانية والاستيلاء على المملكة

انما تنجع المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد

فالقى اليه التركي مقاليد امره * وجعل يصدر عن رأيه * وينظر بعينه حتى كان ما كان من المامه ببخارى في جيوشه واغياز الرضي نوح بن منصور عنها الى اهل الشط على تلك الحال المغنية بشهرتها عن ذكرها وكان الواثقي سببا

لخرق الهيبة وكشف لثام الحشمة وازالة الدولة فعلا في بخارى وعظم شأنه وبنى التدبير على ان يبايع بالخلافة ويتقلد التركي اعمال خراسان وما وراء النهر من يده وهو غافل عما في ضمير الغيب وكان يركب في ثلثمائة غلام ويقيم احسن مروّة ويبسط من جناحه في الامر والنهي والحل والعقد فلم يمض الا اشهر حتى هجمت على التركي علة الدرب وكان سببها على ما حكاه كاتبه ابو الفتح احمد بن يوسف اكبابه على فواكه بخارى وكثرة تضلعه منها مع احتوائه هوائها ومائها فاضطر الى الرجوع لما وراءه وما زالت العلة تشتد به في طريقه حتى اتت على نفسه وعاد الرضي الى بخارى واتخذ الوائق الليل جملا بعد ان اتت الغارة عليه وعلى ما معه من ممالكه وذخائره ونجا برأسه متنكرا الى نيسابور ومنها الى العراق وتقلبت به الاحوال في معاودة ما وراء النهر ومفارقته * فهذه جملة من خبره وهذه لمع من شعره قرأت بخطه في وصف البرد والنار والفحم

وليلة شاب بها المفرق	قد جمد الناظر والمنطق
كأنما فحم الغضا بيننا	والنار فيه ذهب محرق
او سبج في ذهب احمر	بينهما نيلوفر ازرق

وقوله في الغزل

قمر ضياء وصاله من وجهه	يبدو وظلمة هجره من شعره
فالمسك خالطه الرحيق رضابه	صرا ودرّ شنوفه من ثغره
وسدته عضدي وبين محاجري	لونان مثل عقوده في نحره
وبدا الصباح فمد نحو قراطق	يده وشد مزرها في خصره

ومن قصيدة قالها بكاشغر وصف فيها الثلج والجليد

كأن الارض رق صقلته	اكف صوانع متدفقات
وان غلط الزمان بشمس دجن	بدت نقط عليه مذهبات

تدوس الجهل ان مرّت عليها　　متون مجحّل مترامفات
كأن مياهها يسلّهن فيها　　اساود من لجين ساريات

﴿ ومن تنوّه في الغزل ﴾

نفات الصبا وصوب الغوادى　　ورياض الهوى وماء الكروم
وحديث غض وخل كريم　　ومزاج الصبا وماء النعيم

﴿ الباب الرابع في غرر فضلاء خوارزم ﴾ ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمى باقعة الدهر وبحر الادب وعلم النثر والنظم وعالم الفضل والظرف وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب وايامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتى بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته * وملاحة عبارته ونصبة نعمته * وبراعة جده وحلاوة هزله * وديوان رسائله مخلد سائر وكذلك ديوان شعره (وهذه كلمات له تجرى مجرى الامثال اخرجتها من رسائله) الشكر على قدر الاحسان * والسلع بازاء الاثمان * الاذكار حيث التناسى * والتقاضى حيث التغاضى * النفس مائلة الى اشكالها * والطير واقعة على امثالها * الايام مرآة للرجال * والاطوار معيار النقص فيهم والكمال * العشرة مجاملة لا معاملة * والمجاملة لا تسع الاستقصاء والكشف * ولا تحمل الحساب والصرف * الكريم يعز من حيث يهون * والرمح يشتد بأسه حين يكون * الاعتذار في غير موضعه ذنب * والتكلف مع وقوع الثقة عيب * الدواء لغير حاجة اليه داء * كما انه عند الحاجة اليه شفاء * الاستقالة تأتى على العثرات كما ان الحسنات يذهبن السيئات * الذنب للعين العشواء * في محبة الظلماء وكراهة الضياء * ثم المريض يستثقل وقع الغذاء * ويستمرّ طعم الماء * الكريم اذا اساء فمن خطيئة * واذا احسن فمن عمدونية * الحر اذا جرح اسا * واذا خرق رفا * واذا ضرّ من جانب نفع من جوانب * الحر كريم الظفر اذا نال

انال * واللئيم سيء الظفر اذا نال استنال * الآباء ابوان ابو ولادة وابو افادة فالاول سبب الحياة الجسمانية * والثاني سبب الحياة الروحانية * الغيرة على الكتب من المكارم * بل هي اخت الغيرة على المحارم * والبخل بالعلم على غير اهله قضاء لحقه * ومعرفة بفضله * الرجل اذا قيد عقال الوجل * لم ينطلق نحو مطية الامل * المحوج بكل شيء ينطق * والغريق بكل حبل يعلق * العاقل يختار خير الشرين * ويميل الى اعدل الثقتين * الجواد محتكر بر * لا محتكر بر والكريم تاجر جمال * لا تاجر مال * والحر وقاية الحر من فقره * وسلاحه على دهره * العفو الى المقر اسرع منه الى المصر * الفرس الجواد يجرى على عتقه والفرع ينزع الى عرقه * وكيف يخالف الانسان مقتضى نسبته * ويطيب الثمر مع خبث تربته * المسافة صغيرة البقعة * صغيرة الرقعة * اذا ذرعت بذرع الهوى * ومسحت بيد الذكرى * فهي بعيدة اذا ذرعت بذرع التسلي * ونظر اليها بعين التغافل والتناسي * الغضب ينسى الحرمات * ويدفن الحسنات * ويخلق للبرئ جنايات * المدح الكاذب ذم * والبناء على غير اساس هدم * الدهر غريم ربما يفي بما يعد * والدهر حبلى ربما يتم فيما يلد للدهر اصم عن الكلام * صبور على وقع سهام الملام * يختصر الميدان * ويهتصر الاغصان * ويخترم الشبان * ويبلى الآمال والابدان * ويمحو من يكون من كان * الانسان بالاحسان * والاحسان بالسلطان * والسلطان بالزمان * والزمان بالامكان * والامكان على قدر المكان * الدنيا عروس كثيرة الخطاب * والملك سلعة كثيرة الطلاب * الحق حق وان جهله الورى والنهار نهار وان لم يره الاعمى * العزل طلاق الرجال * والمحنة صيقل الاحوال الشجاع محبب حتى الى من يحاربه * كما ان الجبان مبغض الى من يناسبه * وكذلك الجواد خفيف حتى على قلب غريمه * والبخيل ثقيل حتى على قلب وارثه وحميمه * الدهر يمطل وربما عجل * وما شاء الاقبال فعل * الكريم من

أكرم الاحرار*والعظيم من عظم صغر الدينار*المصيبة في الولد العاق موهبة والتعزية عنه تهنئة * المحبة ثمن لكل شيء وان غلا* وسلم لكل شيء وان علا الدهر يفي بعد غدر *ويجبر عقب كسر* ويتوب بعد ذنب * ويعقب بعد عتب *المتقدم للغاية نأخر عنها*والزيادة على الكفاية نقصان منها*النسيب اخو النسيب*والاديب صنو الاديب*الشرف بين الاشراف نسب ولحمة* وذمام وحرمة*فالكريم شقيق الكريم * والعظيم اخو العظيم *وان افترق بلداهما*واختلف مولداهما *ان السيوف على مقادير الاعضاء تفرى * وان الخيل على حسب فرسانها تجرى*انما السودد بكثرة الاتباع*وكثرة الاتباع بكثرة الاصطناع * وانما تحوم الآمال حيث الرغبة*و يسقط الطير حيث تنثر الحبه *انما النساء لحم على وضم * وصيد في غير حرم*الا ان يلاحظن بعين غيور*ونفس يقظ حذور *ان الولاية عزل *ان لم تعمر جوانبها عدل * انما يتعلل بالمعارف شوقا الى الاخوان*و يؤكل لحم الثيران شهوة للحوم الضان ويجوز في الزيبي على اسم العنبي *ويستخدم التركي عند غيبة الصقلبي * شراء الكاسد حسنه*وحل المنعقد صدقه*وهداية المتحير عبادة * معاتبة البرئ السليم*كمعالجة الصحيح غير السقيم*والفرس الجواد اذا ضرب كبا * والسيف الحسام اذا استكره نبا*واللسان الصدوق اذا كذب هفا*عين الاستحسان آفة من آفات الاحسان*قبول شكر الشاكر التام لزيادته *واستماع قول المادح ضمان لحاجته * لسان العيان *انطق من لسان البيان * وشاهد الاحوال*اعدل من شاهد الاقوال*لسان الفجر * ناطق بالعذر *صغير البر الطف واطيب*كما ان قليل الماء اشهى واعذب * ثمرة الادب العقل الراجح * وثمرة العلم العمل الصالح * طول الخدمة*تؤكد الحرمه*وتأكد الحرمه*اعقد قرابة ولحمه*ادعاء الفضل من غير معدنه نقيصه*كما ان الاقرار بالنقص من حيث الاعتذار فضيله * القتال عن العسكر المنهزم ضرب من

المحال*وتعرض لسهام الآجال*باب الاحسان مفتوح لمن شاء دخلة*وحى
الجميل مباح لمن اشتهى فسلة * وليس على المكارم حجاب * ولا يغلق دونها
باب*قراءة كتاب الحبيب ترياق سم الهم*شكر الرخاء اهون من مصابرة البلاء
وحفظ الصحة ايسر من علاج العلة*قليل السلطان كثير*ومداراتة حزم
وتدبير*كما ان مكاشفتة غرور وتغرير*شر من الساعى من انصت له*وشر من
متاع السوء من قبله*لا خير في حب لا تحمل اقذاؤه*ولا يشرب على الكدر
ماؤه*خير الكلام ما استريح من ضنك الى ضنك*قريب بين هزاو وجد*لا ستر
اكثف من اقبال*ولا شفيع انجح من آمال*اوجع الضرب ما لا يمكن منة
البكاء*واشد البلوى ما لا يحققة الاشتكاء*ابى الله ان يقع في البئر الا من
حفر*وان يحيق المكر السيء الا بمن مكر*ما تعب من اجدى*ولا استراح
من اكدى*حبذا كدا اورث نجحا*وشوكة اجنت ثمرا*لاثبات على سم الاسود
ولا قرار على زأرمن الاسد*وفي الزوايا خبايا*وفي الرجال بقايا*اذا اعتقت
المنادمة صارت نسبا دانيا*وكانت رضاعا ثانيا*اين يقع فارس من عسكر
ومتى يقوم بناء واحد يهدم بشر*نعم الشفيع الحب*ونعم العون على صاحب
القلب*هل يبرأ المريض بين طبيبين*وهل يسع الغمد سيفين * لم ار
معلما احسن تعليما من الزمان*ولا متعلما احسن تعليما من انسان*من الناس
من اذا ولى عزلتة نفسة *ومنهم من اذا عزل ولاه فضلة*ربما اكل الحر وهو
شبعان*وشرب وهو ريان*ليس الا لان يسر مضيفا*ويكون ظريفا*يشكر
القمر على ان يلوح*والمسك على ان يفوح*نعم العدة المدة*ونعم الواقية العافية
وبئس الخصم الزمان*وبئس الشفيع الحرمان *وبئس الرفيق الخذلان ان
ولاية المرء ثوبة*فان قصر عنة عرى منة*وان طال عليه عثر فيه*ما المحنة الا سيل
والسيل اذا وقف فقد انصرف* وما الايام الا جيش * والجيش اذا لم يكر
فقد فر* واذا لم يقبل عليك فقد ادبر عنك* وراء النحس اقبال * وللمخ

والمحن اعمار وآجال * ما اكثر من يخطئ بالصنعة طريق المصنع * ويخالف بزرعه غير الموضع المزدرع * اكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه * واشجع من الاسد من قيده ثم اطلقه * اكرم من النبت الزكي من زرعه * واكرم من الكرم من اصطنعه * لاصيد اعظم من انسان * ولا شبكة اصيد من لسان * وشتان بين من اقتنص وحشيا بحبالته * وبين من اقتنص انسيا بمقالته * من اراد ان يصطاد قلوب الرجال * نثر لها حب الاحسان والاجمال * ونصب لها اشراك الفضل والافضال * في كتمان الداء عدم الدواء * وفي عدم الدواء عدم الشفاء * من لم يذكر اخاه اذا رآه فوجدانه كفقدانه * ووصلة كهجرانه * من اجاد الجلب * اخذ بوما طلب * من ذا الذي يطمس نجوم الليل * ويدفع منسكب السيل * وينضب ماء البحر * ويفني امد الدهر * من تكامل غصة * لم تنغصه نغصة * ومن لم ينه اخاه * فقد اغراه * ومن لم يداو عليله فقد ادواه * نعم جنة المرء من سهام دهره * نزولة عند قدره * ونعم السلم الى الارزاق * طلبها من طريق الاستحقاق (وهذه فصول كالانموذج جاءت من غرره وفقره) على الكريم واقية من فعله * وله حصن حصين من فضله * فاذا زلت به النعل زله او صال عليه الدهر صوله * اقامته يد احسانه * وانتزعته من مخالب زمانه * (فصل) الرجال حصون يبنيها الاحسان * ويهدمها الحرمان * وتبلغ بثمرها البر واليسر * ويحتها الجفاء والكبر * وانه لا مال الا بالرجال * ولا صلح الا بعد قتال * ولا حياة الا في ناصية خوف * ولا درهم الا في غمد سيف * والجبان مقتول بالخوف قبل ان يقتل بالسيف * والشجاع حي وان خانه العمر * وحاضر وان غيبه القبر * ومن حاكم خصمه الى السيف فقد رفعه الى حاكم لا يرتشي ولا يفتري فيما يقتضي * ومن طلب المنية هربت منه كل المهرب * ومن هرب منها طلبته اشد الطلب (فصل) لا صغير مع الولاية والعمالة * كما لا كبير مع العطلة والبطالة . وانما الولاية انثى تصغر وتكبر بواليها . ومطية تحسن وتقبح

بمستطيها . وانما الصدر بمن يليه . والدست بمن يجلس فيه . وانما النساء بالرجال كما ان الاعمال بالعمال (فصل) افراط الزيادة يؤدى الى النقصان . والمثل في ذلك جار على كل لسان . ولذلك قالوا صبوة العفيف . وسطوة الحليم . وضربة الجبان . ودعوة البخيل . وجواب السكيت ونادرة المجنون وشجاعة الخصي . وظرف الاعرابي (فصل) قد يكبر الصغير . ويستغنى الفقير . ويتلاحق الرجال . ويعقب النقصان الكمال . وكل واد عظيم فاوله شعبة صغيرة . وكل نخلة سحوق فاولها فسيلة حقيرة . وقد يبتدئ العنب حصرما حامضا اخضرا جاسيا . ثم يخرج الراح التى في مفتاح اللذات . واخت الروح والحياة . ويكون حشو الصدفة ماء ملحا . ثم يصير جوهرة كريمة . ودرة يتيمة ويكون اول ابن آدم نطفة . وعلقة ومضغة . ثم يخرج منها العالم الاصغر . والحيوان الارضى الاكبر . الذى دحيت له الارض . وسخرت له الانهار . ومن اجله خلقت الجنة والنار (فصل) قد اراحنى فلان ببره . لا بل اتعبني بشكره وخفف ظهرى من ثقيل المحن . لا بل ثقله باعباء المنن . واحيانى بتحقيق الرجاء لا بل اماتنى بفرط الحياء . وانا له رقيق بل عتيق . واسير بل طليق (فصل في فضل الحمية من رسالة) ملاك الامر الحمية . فانه لا يكون قوى الحمية الا من يكون قوى الحمية . ومن غلبته شهوته على رأيه شهد على نفسه بالبهيمية وانخلع من ربقة الانسانية . وحق العاقل ان يأكل ليعيش . لا ان يعيش ليأكل . وكفى بالمرء عارا ان يكون صريع ما كله . وقتيل اناملة . وان يجنى ببعضه على كله . ويعين فرعه على اصله . وكم من نهمة اتلفت نفس حر . وكم من اكلة منعت اكلات دهر . وكم من حلاوة تحتها مرارة الموت . وكم من حلاوية تحتها بشاعة الفوت . وكم من شهوة ذهبت بنفس لا يقوى بها العساكر . وقطعت جسدا كانت تتبوعة السيوف البواتر . وهدمت عمرا انهدمت به اعمار . وخرب بخرابه بيوتا بل ديارا وامصار (فصل في اقتضاء حاجة) وعد

الشيخ يكتب على الجلد . اذا كتب وعد غيره على الجمد . ولكن صاحب الحاجة سيء الظن بالايام . مريض الثقة بالانام . لكثرة ما يلقاه من اللئام وقلة من يسمع به من الكرام (فصل في ذكر آفات الكتب) هذا والكتاب ملق لا موقى تسرع اليه اليد الخاطئة . وتعرض له الآفات السلطة . فالماء يغرقه . كما ان النار تحرقه . والريح تطيره . كما ان الايام تغيره . والدخان يسود بياضه . كما ان الخل يبيض سواده . والرطوبة تضره . كما ان اليبوسة لا تنفعه . فآفاته اسرع من آفات الزجاج الذى يسرع اليه الكسر . ويبطئ عليه الجبر وحوادثه اكثر من حوادث الغنم التى هي لكل يد غنيمة . ولكل سبع فريسة فاقل آفاته خيانة الحامل . ووقوع الشاغل . وعوائق الفتوح والقوافل (فصل في ذكر الا ولولا) الحمد لله الذى جعل الشيخ يضرب في المحاسن بالقدح المعلى . ويسمو منها الى الشرف الاعلى * ولم يجعل فيه موضعا للولا ولا مجالا لالا * فان الاستثناء اذا اعترض في المدح انضب ماءه . وكدر صفاءه * وانطق فيه حساده واعداءه * وكذلك قالوا ما املح الظبي لولا خنس انفه * وما احسن البدر لولا كلف وجهه * وما اطيب الخمر لولا الخمار * وما اشرف الجود لولا الاقتار * وما احمد مغبة الصبر . لولا فناء العمر * وما اطيب الدنيا لو دامت * وما اعلم الناس ان الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النسب *

(فصل في الاعتداد) ذكر السيد ان اعتداده في اعتداد العلوى بالشيعى المعتزلى بالاشعرى * وانا اقول مكافيا لا مباريا * ومتابعا لا منازعا * اعتدادى بما رزقنيه الله تعالى من اعتداد السيد اعتداد الصحابة بالنبي * واعتداد الشيعى بالوصى واعتداد المعتزلي بالحسن البصرى واعتداد الحجازيين بالشافعي واعتداد الزيدية بزيد بن علي واعتداد الامامية بالمهدى (فصل في ذم عاقل تقلد الخراج) في هذه الناحية رجل قصده الدرهم لا الكرم . وغرضه الثراء لا الثناء * وقبلته البيضاء والصفراء * لا المجد والثناء (فصل في الاعتذار)

ذكر سيدى من شوقه الىّ ما لم يتكلم فيه الا عن لساني *ولم يترجم الا عن شاني وقد طويت بساط المدام . وصحيفة المؤآنسة والندام *وطلقت الراح ثلاثا * وفارقت الغناء بتاتا * حتى شكتنى الاقداح * واستخفنى الراح * ونسى بنانى الاترج والتفاح (فصل في ذكر محنة) بلغنى ذكر المحنة فالحمد لله الذى هدم الدار * ولم يهدم المقدار * وثلم المال * ولم يثلم الجمال *وسلط الحوادث على الخشب والنشب *ولم يسلطها على العرض والحسب *ولا على الدين والادب ولا بد للنعمة من عودة *ولا بد لعين الكمال من رقية *ولأن يكون في دار تبنى *ومال يجبر ويغنى *خير من ان يكون في النفس التى لا جابر لكسرها *ولا نهاية لقدرها (فصل في ذكر الرمد) صادف ورود الكتاب رمدا في عينى حتى حصرنى في الظلمة *وحبسنى في الغم والغمة *وتركنى ادرك بيدى ما كنت ادركه بعينى * كليل سلاح البصر * قصير خطو النظر * قد ثكلت مصباح وجهى *وعدمت بعضى الذى هو آثر عندى من كلى *فالابيض عندى اسود والقريب منه مبعد *قد خاط الوجع اجفانى * وقبض عن التصرف بنانى ففراغى شغل *ونهارى ليل *وطول الخاطى قصار *وانا ضرير وان عددت في البصراء *وامىّ وان كنت من جملة الكتاب والقرّاء *قصرت العلة خطوتى قلمى وبنانى *وقامت بين يدىّ ولسانى *وقد كانت العرب تزاوج بين كلمات تجانس مبانيها *وتكافأ مقاطعها ومعانيها * فيقولون القلة ذلة والوحدة وحشة *والخطة لفظة *والهوى هوان *والاقارب عقارب *والمرض حرض *والرمد كمد *والعلة قلة *والقاعد مقعد (فصل في مدح الفقر) وانما يكره الفقر لما فيه من الهوان *ويستحب الغناء لما فيه من الصوان *فاذا نبغ الغم من تربة الغنى فالغنى هو الفقر *واليسر هو العسر *لا بل الفقير على هذه القضية احسن من الغنيّ واقل منه اشغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق * منفك الرقبة من كل رق *فلا يستبطئه اخوانه *ولا يطمع فيه جيرانه

ولا تنتظر في الفطر صدقته * ولا في النحر اضحيته * ولا في شهر رمضان مائدته ولا في الربيع باكورته * ولا في الخريف فاكهته * ولا في وقت الغلة شعيره وبره ولا في وقت الجباية خراجه وعشره * وانما هو مبعد يحمل اليه ولا يحمل عنه وعلوي يؤخذ بيده ولا يؤخذ عنه * تجتنبه الشرط نهارا * ويتوقاه العسس ليلا فهو اما غانم واما سالم * واما الغني فانما هو كالغنم غنيمة لكل يد سالبة * وصيد لكل نفس طالبة * وطبق على شوارع النوائب * وعلم منصوب في مدرجة المطالب * تطمع فيه الاخوان * ويأخذ منه السلطان * وينتظر فيه الحدثان ويخيف ملكه النقصان (فصل في ذم عامل) والله ما الذئب في الغنم بالقياس اليه الا من المصلحين * ولا السوس في الخز او ان الصيف عنده الا بعض المحسنين * ولا الحجاج في اهل العراق معه الا اول العادلين ولا يزدجرد الاثيم في اهل فارس بالاضافة اليه الا من الصديقين والشهداء والصالحين (فصل في ذكر الآفات) من آفات العلم خيانة الوراقين وتخلف المتعلمين * كما ان آفات الدين فسق المتكلمين * وجهل المتعبدين * وكما ان من آفات الدنيا كثرة العامة * وقلة الخاصة * وكما ان من آفة الكرم ان الجود آفة للمنع وان البخل سبب للجمع وان المال في ايدي البخلاء * دون ايدي السمحاء * وكما ان آفات الحلم ان الحليم مأمون الجنبه * وان السفيه منيع الحوزة * وكما ان من آفة المال انك اذا ضننت عرضته للفساد * واذا ابرزته عرضته للنفاد * وكما ان من آفات الشكر انك اذ اقصرت عن غاية غششت من اصطنعك * واذا ابلغتها او ابلغت فيه اوهمت من سمعك * وكما ان من آفات الشراب انك اذا اقللت منه حاربت شهوتك * ولم تقض نهمتك * واذا اكثرت منه تعرضت للاثم والعار * وابرزت صفحتك للألم والنار * وكما ان من آفات المماليك انك اذا بسطتهم افسدت ادبهم واذهانهم * واذا قبضتهم افسدت وجوههم والوانهم وكما ان من آفات الاصدقاء انك اذا استقللت منهم لم تصب حاجتك فيهم

وإذا استكثرت منهم ازمتك حوائجهم * وثقلت عليك نوائبهم * وكسبت الاعداء من الاصدقاء * كما تكسب الداء من القراء * وكما ان من آفات المغنيين ان الوسط منهم يميت الطرب * وان الحاذق منهم ينسى الادب (وهذه جملة من اخباره تطرق لاشعاره) اصله من طبرستان ومولده ومنشاؤه خوارزم وكان يتسم بالطبرى ويعرف بالخوارزمى ويلقب بالطبرخزى فارق وطنه ريعان عمره وحداثة سنه وهو قويّ المعرفة قويم الادب نافذ القريحة حسن الشعر ولم يزل يتقلب في البلاد ويدخل كور العراق والشام ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الادب والشعر ولقى سيف الدولة وخدمه واستفاد من بن حضرته ومضى على علوائه في الاضطراب والاغتراب وشرق بعد ان غرب وورد بخارى وصحب اباعلى البلعمى فلم يحمد صحبته وفارقه وهجاه بقوله

ان ذا البلعميّ والعين غين ... وهو عار على الزمان وشين
ان يكن جاهلا بحقي حين ... فهو الخف والزمان حنين

ووافى نيسابور فاتصل بالامير ابي نصر احمد بن على الميكالى واستكثر من مدحه وداخل ابا الحسن القزوينى وابا منصور البغوى وابا الحسن الحكى فارتفق بهم وارتفق من الامير احمد ومدحه ونادم كثير بن احمد ثم قصد سجستان وتمكن من واليها ابى الحسين طاهر بن محمد ومدحه واخذ صلته ثم هجاه واوحشه حتى اطال سجنه * فيما قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها الى الامير ابى نصر احمد بن على الميكالى

كتابي ابا نصر اليك وحالتى ... كحال فريس في مخالب ضيغم
ارق من الشكوى وادجى من النوى ... واضعف من قلب المحب المتيم
غدوت اخا جوع ولست بصائم ... ورحت اخا عري ولست بمحرم
وقعت بفخ الخوف في يد طاهر ... وقوع مليك في حبائل مخنم

يعني سليك بن سلكة السعدى حين اسره انس بن مالك الخثعمى

وما كنت في تركيك الا كتارك　　يقينا وراض بعده بالتوهم

وقاطن ارض الشرك يطلب توبة　　ويخرج من ارض الحطيم وزمزم

وذى علة يأتى عليلا ليشتفى　　بها وهو جار للمسيح بن مريم

وراوى كلام مقتفٍ اثر باقل　　ويترك قسا خائبا وابن اهتم

جناب تجنبناه ليس بجدب　　وبحر تخطيناه ليس بزرم

زرم الماء اذا انقطع وازرمه غيره اى قطعه

وماء زلال قد تركنا وروده　　زلالا وبعناه بشربة علقم

لبست ثياب الصبر حتى تمزقت　　جوانبها بين الجوى والتندم

اظل اذا عاتبت نفسي منشدا　　فهلا تلا حاميم قبل التقدم

المصراع الثانى قاله قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل

وانشد في ذكرى لدارك باكيا　　ألا أنعم صباحا ايها الربع واسلم

ولم ار قبلى من يحارب بجنة　　ويشكو الى البؤسى افتقاد التنعم

ولا احد يحوى مفاتيح جنة　　ويقرع بالتطفيل باب جهنم

وقد كان رأسا للتدابير بلعم　　وقد صرت في الدنيا خليفة بلعم

يعنى بلعم بن باعوراء الذى انزل فيه واتل عليهم نبأ الذى اتيناه آياتنا فانسلخ منها لانه كفر بالله بعد تعلمه الاسم الاعظم وجحد نعم الله سبحانه وتعالى

وقد عاش بعد الخلد في الارض آدم　　فان شئت فاعذرني فاني ابن آدم

فياليتنى امسيت دهري راقدا　　فاني متى ارقد بذكرك احلم

مكانك من قلبي عليك موفر　　متى ما يرمه ذكر غيرك يحتم

لغيرك دردي الوصال وثمه السـ　　ـمقال وممزوج المودة فاعلم

وانت الذى صورت لى صورة المنى　　واركبتني ظهر الزمان المذم

وصيرت عندى انحس الدهر اسعدا　　وكذبت عندى قول كل منجم

وصغرت

وصغرت قدر الناس عندي وطالما لحظت صغيرا عن حمايق معظم

فجعل الله له من مضيق الحبس مخرجا فنهض الى غرستان وكانت حالة مع صاحبها كهي مع طاهر بن شار فمن قوله فيه من قصيدة

ألا ابلغ بني شار كلامي ومن لم يلقهم فهو السعيد

علام ابتعتم فرسا عتيقا وليس لديكم علف عتيد

وفيم حبستمُ في البيت بازا يحيص الطير عنه او يحيد

فلا قربتموه فعلتموه ولا خليتمُ عنه يصيد

وقوله من اخرى

وقال انا المليك فقلت حقا بقلب اللام نونا في الهجاء

ولم ارَ من اداة الملك شيئا لديك سوى احتمالك للواء

ومنها

احين قلعت بابي كل افعى وجادت اسد بيشة عن فنائي

وقال الناس اذ سمعوا كلامي الم تكن الكواكب في السماء

يخوفني الكساد على متاعي وهل يخشى فساد الكيمياء

وله من اخرى

لله في كل ما قضاه لطائف تحتها بدائع

سبحان من يطعم ابن شار ويترك الكاسب وهو جائع

ثم انه عاود نيسابور واقام بها الى ان وفق التوفيق كله بقصد حضرة الصاحب باصبهان ولقائه بمدحه فانجحت سفرته . وربحت تجارته . وسعد بخدمته ومداخلته . والحصول في جملة ندمائه المختصين به فلم يخل من ظل احسانه ووابله . وغامر انعامه ونائله . وتزود من كتابه الى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سببا لارتياشه ويساره فانه وجد قبولا حسنا . واستفاد منها مالا كثيرا ولما انقلب عنها بالغنية الباردة الى نيسابور استوطنها واقتنى بها

ضياعا وعقارا ودرت عليه اخلاف الدنيا من الجهات وحين عاود شيراز ورد منها علا بعد نهل فاجرى له عند انصرافه رسما يصل اليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذى كان يحمل من فارس الى خراسان ولم يزل بحسن حال من رواء وثروة واستظهار *يقيم للادب سوقا* ويعيد غضا وريقا* ويدرس ويملى * ويشعر ويروى . ويقسم ايامه بين مجالس الدرس ومجالس الانس ويجرى على قضية قول كشاجم

فيا من تعالت حاله فكفاه الله زلات الطلب

كيف لا يقسم شطرى عمره بين حالين نعيم وادب

وكان يتعصب لآل بويه تعصبا شديدا و يغض من سلطان خراسان و يطلق لسانه بما لا يقدر عليه الى ان كانت ايام تاش الحاجب ورجع من خراسان الى نيسابور منهزما فشمت به وجعل يقول قبحا له وللوزير ابي الحسن العتبي فابلغ العتبي ابياتا منسوبة الى الخوارزمى في هجائه ولم يكن قالها منها

قل للوزير ازال الله دولته جزيت صرفا على قول ابن منصور

فكتب الى تاش في اخذه ومصادرته وقطع لسانه والى ابي المظفر الزعيمى في معناه وكان يلي البندرة بنيسابور اذ ذاك فتولى حبسه وتقييده واخذ خطه بمائتي الف درهم واستخرج بعض المال واذن له في الرجوع الى منزله مع الموكلين به ليحمل الباقي فاحتال عليهم يوما وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متنكرا الى حضرة الصاحب بجرجان فتجلت عنه غمة الخطب* وانتعش في ذلك الفناء الرحب *وعاود العادة المألوفة من المبار والاحيية واتفق قتل ابي الحسين العتبي وقيام ابي الحسين المزني مقامه وكان من اشد الناس حبا للخوارزمي فاستدعاه واكرم مورده ومصدره وكتب الي نيسابور في رد ما اخذ منه عليه ففعل وزادت حاله وثبت قدمه ونظر اليه ولاة الامر بنيسابور بعين الحشمة والاحتشام والاكرام والاعظام فارتفع مقداره وطاب عيشه الى ان رمي في اخر

ايامه

ايامه يحجر من الهمذانى الحافظ البديع وبلي بمساجلته ومناظرته ومناضلته واطلق الهمذانى الحافظ البديع عليه قوم من الوجوه كانوا مستوحشين منه جداً فلاقى ما لم يكن في حسابه وانف من تلك الحال وانخزل انخزالا شديدا وكسف باله وانخفض طرفه ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره ونفذ قضاء الله تعالى فيه وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ورثاه الهمذانى بابيات دس فيها سعاية ثانية وهي هذه

حنانيك من نفس خافت ... ولبيك عن كمد ثابت

ابا بكر اسمع وقل كيف ذا ... ولست بسمعه الصامت

تحملت فيك من الحزن ما ... تحمله ابنك من صامت

حلفت لقد مت من معشر ... غنين عن خطر المائت

يقولون انت به شامت ... فقلت الثرى بفم الشامت

وعزّت عليّ معاداته ... ولا متدارك للفائت

وقال فيه من احسن على اساءته هو ابو الحسن عمر بن ابي عمر الرقاقي

مات ابو بكر وكان امرأ ... ادم سيف آدابه الغر

ولم يكن حرّا ولكنه ... كان امير المنطق الحر

(وهذه ملح ونكت من شعره في النسيب والغزل) قال من قصيدة وابدع في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الايام التى من شأنها تغيير الصور وتقبيح المحاسن

وشمس ما بدت الاّ ارتنا ... بان الشمس مطلعها فضول

تزيد على السنين ضيا وحسنا ... كما زفت على العتق الشمول

﴿ ومن اخرى ﴾

مضت الشبيبة والحبيبة فالتقى ... دمعان في الاجفان يزدحمان

ما انصفتني الحادثات رمينني   بودعين وليس لي قلبان

ومن اخرى

قلت للعين حين شامت جمالا   في وجوه كواذب الايماض
لا تغرنك هذه الاوجه الغـــر فيارب حية من رياض

ومن اخرى

عذيري من ضحك غدا سبب البكا   ومن جنة قد اوقعت في جهنم
لانك لا تروين بيتا لشاعر   سوى بيت من لم يظلم الناس يظلم

ومن اخرى

عذيري من تلك الوجوه التي غدت   مناظرها للناظرين معاركا
عذيري من تلك الجسوم التي غدت   مبائك تهوى الناس فيها السبائكا

ومن اخرى

خليلي عهدي بالليالي صوافيا   فما بالها ابدلن حيا بصادها
خليلي هل ابصرتما مثل ادمعي   نقدن وحق الله قبل نفادها

ومن اخرى

يقل غداجيش النوى عسكر اللقا   فرأيك في سح الدموع موفقا
وخذ حجتي في ترك جنبي سالما   وقلبي ومن حقيها ان يشققا
يدي ضعفت عن ان يزق جيبها   وما كان قلبي ناظرا فيمزقا

ومن اخرى

بسمت فابدت جيدها فتكشفت   عن نظم در تحت نظم لآلي
وأرتك خديها ولاح عليهما   صدغان ذو خال وآخر خالي
فكأن ذا ذال خلت من نقطة   وكأن ذا دال ونقطة ذال

ومن اخرى

قد عصاني دمعي وخلي فخلت الخـــل دمعا وخلت دمعي خـلا

واحاطت بيَ الخصوم فجئنا مستهلاً وصاحبا مستقلاً
وفؤادا لو ظن ابليس ان النار في حره لصام وصلى

﴿ ومن اخرى ﴾

هلم الحظا بدر الدجنة وارقبا بعينيكما فالضوء قد يورث العمى
ولا تعجبا ان يلك العبد ربة فان الذى استعبدن من تحت الدمى

﴿ ومن اخرى ﴾

وكم ليلة لا اطعم الدهر طيبها مخافة ان ينتقص مني لها الدهر
سهاد ولكن دونه كل رقدة وليل ولكن دون اشراقه الفجر
وسكر هوى لو كان يحكيه لذة من الخمر سكر لم يكن حرم السكر
ولما ادارت مقلة جاهلية هلاك امرىء في ضمن ثوبي لها نذر
ومالت كأن قد سقيت خمر خدها وكيف يميل الخمر من ريقة الخمر
حسدت عليها ناظري اذ تحله كما تحسد الافلاك نعل فتا خمرو

﴿ ومن اخرى ﴾

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها درٌ على ارض من الفيروزج
يلمعن من خلل السحاب كأنها شرر تطاير في دخان العرفج
والافق احلك من خواطر كاسب بالشعر يستجدي اللئام ويرتجي
ثم زجت دمعي بالدماء ولم اكن صرف الهوى والعهد ان لم امزج

﴿ ومن اخرى ﴾

ليس على القلب للعذول يد ولا ليومي من الفراق غد
كل فؤاد مع الهوى عرض وكل يوم مع النوى احد
يا ايها الطالبون بي رشدا متى التقى الحب قط والرشد
ولي فؤاد مذ صرت افقده لم انتفع بعده بما اجد
شهدت للقلب حين علقه بانه للوجوه منتقد

﴿ ومن اخرى ﴾

عليك رقيب ثقيل اللحا ظ متى لم يحط علمهُ يحدس
انم من المسك بالعاشقين والحظ عينا من النرجس

﴿ ومن اخرى ﴾

قلت لما رمدت عينانك والدمع سجام
انما عوقبت عن عيني فاعلم ياغلام
لا اصيبت هذه العين بعيني والسلام

وهذه لمع من تضميناتهِ التي كانت لهُ رشيقة *وطريقة انيقة *يضعها في مواضعها ويوقعها احسن مواقعها *ويفصح بها عن اتساع روايتهِ وكثرة محفوظاتهِ فمنها قولهُ من قصيدة في عضد الدولة

ولما اكثر الحساد فيهِ وقالوا قد تفضلت الخدود
اجاب الفضل عنهُ حاسديهِ لأمرٍ مّا يسوّد من يسود

لأمرٍ مّا البيت لبلعام بن قيس الكناني

بودي لو رأى كفيهِ يوما ومن قد عاش تحتهما لبيد
لان لبيدا يقول (ذهب الذين يعاش في اكنافهم)
ولو ان الوليد رآه يوما غدا ورجاؤه غض وليد
وحل عرى الزماع ولم يردد اشرق ام اغرب ياسعيد

﴿ ومن اخرى ﴾

حسد السماك سميهُ لما بدا في سرجه شخص الهمام الابلج

السماك فرس منسوب لعضد الدولة

وغدا فاضحى لاحقا ضد اسمه واراك اعوج وهو عين الاعوج
فلو ان شاعر بحتر في عصره ما قال في فرس ولا في اعوج
خفت مواقع وطئهِ فلو آنهُ يجري برملة عالج لم يرهج

البيت كما هو للبحترى وقوله من ارجوزة

وقينة احسن من لقياها	على كتاب الحسن مقلتاها
ونقطه وشكله خدّاها	اذا اجتلاها اللحظ انشداها

واها لريّاثم واها واها

المصراع لابي النجم ومنها في وصف الناقة

بجسرة قائدها براها	في السير بل سائقها رجلاها
قد كتبها العتق على زفراها	اي قلوص راكب تراها

البيت جاهليٌّ قديم ومن قصيدة

لعمرك لولا آل بويه في الورى	لكان نهاري مثل ليل المتيم
وصمت عن الدنيا وافطرت بالمنى	ولم يك الّا بالحديث تأدمى
وانشدت في داري وقيا ارى بها	امن امّ اوفى دمنة لم تكلم

المصراع لزهير ومن قصيدة في الصاحب

ومن نصر التوحيد والعدل فعله	وايقظ نوّام المعالى شمائله
ومن ترك الاخيار ينشد اهله	احل ايها الربع الذى خف اهله

المصراع لابى تمام ومن اخرى

اخو كلمات ما جلاها لسانه	على احد الّا غدا وهو خاطب
متى يروها اهل الصناعة ينشدوا	عجائب حتى ليس فيها عجائب

المصراع لابى تمام ايضا ومن اخرى

مقابل بين اقوام والويسة	مردد بين ايوان وديوان
اذا اتى داره الاضياف انشدهم	واخوتى اسوة عندى واخوانى

المصراع لابى تمام

ياترجمان الليالى عن معاذرها	وحجة الزمن الباقى على الفانى
يا ابحث الناس عن شعر وعن كرم	يا مورث الطبع احسانا باحسان

يا تاركي منشدا من ظل يحسدني ... ليس الوقوف على الاطلال من شاني

المصراع لعبد الله بن عمار الرقي

طلقت بعدك مدح الناس كلهم ... فان اراجع فاني محصن زاني

وكيف امدحهم والمدح يفضحهم ... ان المسبب للجاني هو الجاني

قوم تراهم غضابي حين تنشدهم ... لكنه يشتهي مدحا بمجان

البيت من قول القائل

عثمان يعلم ان المدح ذو ثمن ... لكنه يشتهي مدحا بمجان

ورابني غيظهم في هجو غيرهم ... وانما الشعر مغصوب بعثمان

بل كل غانية هند كما زعموا ... وربما حسب كثمان بكثمان

فسوف يأتيك مني كل شاردة ... لها من الحسن والاحسان نسجان

يقول من قرعت يوما مسامعه ... قد عن حسان في تقريظ غسان

الوشي من اصبهان كان مجلبها ... فاليوم يهدى اليها من خراسان

قد قلت اذ قيل اسمعيل ممتدح ... له من الناس بخت غير وسنان

الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا ... حتى يروا عنده آثار احسان

البيت كله تضمين ... ومن اخرى

كتبت ابن عباد اليك وحالتي ... كحال صد حلمت عليه مناهله

وما تركت كفاك فيّ خصاصة ... ولكن شوقا قد غلت بي مراجله

ابيت اذا اجريت ذكرك منشدا ... كأنك تعطيه الذي هو سائله

المصراع تضمين ... ومن اخرى في عضد الدولة

اضحت ثياب فنا خسرو مزورة ... على هزبر وانسان وصمصام

القائل القول تحيّ السامعون بها ... فيكلوا بين اوهام وافهام

والفاعل الفعلة الغرّاء لامعة ... اوضاحها بين اقلام واعلام

والتارك الترك والخذلان ينشدهم ... يابؤس للجهل ضرّارا لاقوام

المصراع للنابغة الذبياني

اغنيتني عن اناس كان بغضهم　　عذري ومكثي فيه بعض اجرامي

المبغضين ليوم الفطر جهدهم　　لانهم قطعوه غير صوّام

قوم اذا مرّ ضيف دحرجوا حجرا　　وسموا العيد يوم العيد او رام

قد قدموا نفرا قبلي فانشدهم　　فضلي ونقص الأولى لاقوا باكرام

قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم　　في الحق ان يلجوا الابواب قدامي

تضمين كلّه　　ومن اخرى

ولو انك قد ابصرت ناشا وفاتقا　　على ظهر بغت ادبر الظهر رازم

وقد كتب الادبار في جبهتيهما　　بانشاء مقهور وتحرير نادم

فلا يامنن الدهر حرٌّ ظلمته　　فان نمت فاعلم انه غير نائم

تضمين كلّه　　ومن اخرى

وقائع لو مرّت بسمع ابن غالب　　لما قال ما بين المصلى وراقم

اتتني ورحلي بالمدينة وقعة　　لآل تميم اقعدت كل قائم

البيت للفرزدق قاله حين سمع وهو بالمدينة قتل وكيع بن سويد وقتيبة ابن مسلم

سل الله واسأل آل بويه انهم　　بحار المعالي لا بحار الدراهم

تجيبهم البلدان نهب نواشز　　على كل زوج بعدهم او محالم

اذا رامها اعداؤهم تركتهم　　فلم يلقهم الا برمح وصارم

ممالك قد نادت عليهم حروبهم　　بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

ومن اخرى كتب بها من ارجان الى الصاحب وصف فيها الحمّى

ولو ابصرت في ارجان نفسي　　عليها من ابي يحيى زمام

ولي من ام ملدم كل يوم　　ضجيع لا يلذ له شمام

مقبلة وليس لها ثنايا　　معانقة وليس لها التزام

كأن لها ضرائر من غذائي | فيغضبها شرابي والطعام
اذا ما صافحت صفحات وجهي | غدا القا واسو وهو لام
اذا لرأيت عبدك والمنايا | تصيح به تنبه كي تنام
وما استبكاك من بعدي اسير | برضِ عظامة الحق العظام
ولا ترجيع ثكلي خلف نعش | المحمول على النعش الهمام

التضمين للنابغة الذبياني

ولا ترديد صبه وهو بالـك | سقيت الغيث ايتها الخيام
ولولا فقد وجهك لم اعشّ | على ضيف يقال له الحمام
فما في العيش لولا انت طيب | ولا في الموت لولا انت ذام
وكنت ذخرت افكاري لوقت | فكان الوقت وقتك والسلام
وكنت اطالب الدنيا بحسر | فانت الحر وانقطع الكلام
ولما سرت عنك رأيت نفسي | وبين القلب والرجل اختصام
فذاك يقول منك السير عنه | وتلك تقول منك الاعتزام
وسائلني بعلمك من اراه | وقالوا ما وراك ياعصام
فقلت زكاة ما يحويه علم | لمن لغلامه مثلي غلام

اخرى تضمين ﴿ ومن اخرى ﴾

و يطرب لكن في اباه من الثرى | رحيقا حوايبها الطلا والمناكب
ويسمع لكن الغناء مدائح | ويكنز لكن الكنوز مناقب
لو ان حبيبا كان لاقاه لم يقل | واكثر آمال النفوس الكواذب

آخرى تضمين | ومن اخرى

وفي الدست شخص ودت الانجم التي | تقابلـه لو انهن مجالس
فلا تعجبوا ان يحمل الدست عسكرا | فما كل امر تقتضيه المقايس
وان يسع الدست اللطيف لعالم | فقد وسعت اسم الالـه قراطس

امين

امين اذا ما الناس قالوا لغيره   ومحترس من مثله وهو حارس
المصراع الاخير تضمين لعبد الله بن همام سار مثلا ومنها
وكنت امرأ لا انشد الدهر خاليا   سوى بيت ضرغمة الدهر ناحس
اقلي على اللوم يا ام مالك   وذمي زمانا ساد فيه الفلافس
البيت كما هو لعبد الله بن همام
فاصبح انشادي لبيت اذا جرى   ففيه ندم ممتع ومؤآنس
ودار ندامى عطلوها وادلجوا   بها اثر منهم جديد ودارس
البيت لابي نواس

﴿ ومن اخرى ﴾

يامن يدرس خاليا حجابه   سهل الحجاب مؤدب الخدام
كم تطرد الدنيا وترجع بعدما   قد طلقت تطليقة الاسلام
المصراع الاخير لابن هرمه
فكأنها شيعة قمة   وكأن سيدنا الوزير امامي
ويقول للخطاب غيرك ليس ذا   وقت الزيارة فارجعي بسلام

﴿ ومن اخرى ﴾

وجدنا آل عباد يؤدي فرائضا   من المجد ظلمها اللئام النواقلا
جدير بان يغشي الكريهة مسندا   اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا
المصراع لزيد الخيل   ومن اخرى
تغاضيهم اسيافنا فكأنما   يرين بريئا من سفكن له دما
كأن ظباها ساعة الروع علمت   ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
المصراع الاخير لحاتم الطائي   ومن عضدية
وكم عصبة فرحى عصوك فاصبحوا   بهم يومهم خمر وفي غدهم امر
وصارخة للزوج كان غناؤها   لها كنية عمرو وليس لها عمرو

من بيت ابن صخر الهذلي

ابى القلب الا حبها عامرية　　لها كنية عمرو وليس لها عمر

قصيرتها نكلى واصبح قولها　　كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامر

المصراع الاخير تضمين　　ومن قصيدة في ابي نصر بن العميد

لئن كنت اضحى من عطاياك شاعرا　　لقد صرت امسى من جنابك مفحما

ابيت اذا اجريت ذكرك منشدا　　وان اعتب الايام فهو فريا

ومالي من الاصوات مقترح سوى　　اعالج وجدا في الضمير مكتما

المصراع الاخير للبحترى　　ومن قصيدة في الامير ابي نصر الميكالي

نجر ذيول الفخر حتى كأننا　　لعزتنا في آل ميكال نتمي

هم شجعة الدنيا فان تتعدهم　　الى غيرهم فصل على الفرث والدم

سقى الله ذاك الروض جودا كجودهم　　وصير آجال العداة اليهم

وابقى ابا نصر ليربي عليهم　　سنينا كما اربى بدون عليهم

وعاش الى ان يترك الناس مدحه　　ومن ذا الذى يرجو اياب المثلم

وفي الامثال لا افعل ذاك حتى يؤوب المثلم

هو الحرّ لا يحبو بثوب مطرز　　غسيل ولا يدعو بكيس مختم

ولا يعدم الراوون منه ثلاثة　　عطاء وعذرا وانبساطا لديهم

ويعذب ان ينصف كما عذبت نعم　　ويثقل ان يظلم كما ثقلت لم

صفوح عن الجهال ينشد فعله　　ويشتم بالافعال لا بالتكلم

المصراع تضمين وهو جاهلي معروف　　ومن قصيدة في الهجاء

زمن المروّة عهده بفتوة　　عهدى بترك الشرب في شوال

غضبان ينشد حين يبصر سائلا　　كفى دعاءك انني لك قالي

وله مواعد قد حكت في طولها　　آلت امور الشرك شر مآل

البيت ابتداء قصيدة لابي تمام　　ومن اخرى

منى

متى ما زرتهم اوصيت اهلي · وصية عائد بالجرم بادي
بتجديد الصنادق للهدايا · وتوسيع المرابط للجياد
وان ودعتهم انشدت فيهم · متى عهد الحمى مثل المهاد

المصراع لابي تمام
ومن اخرى في شمس المعالي

شموس لهن الخدر والبدر مغرب · فطالعها بالبين والهجر غارب
ولكنما شمس المعالي خلافها · مشارقه ليست لهن مغارب
فما لقبوه الشمس الا وقد روا · بانك شمس والملوك كواكب

المصراع الاخير من بيت النابغة

اقول لزوار الامير ترجلوا · فمن زاره من راجل فهو راكب
وان زاره الفرسان كنت كفيلهم · بان يرجعوا والخيل فيهم جنائب
اذا رجعوا عن بابه فنشيدهم · وان سكتوا اثنت عليه الحقائب
الا ابلغا عني الامير رسالة · تدل على اني على الدهر عاتب
الى كم يحل المرء مثلك بلدة · بها منبر فيها لغيرك خاطب
لقد هان من امسى ببلدة غيره · وقد ذل من بات عليه الثعالب

هذه من سقطاته وعرره * الواقعة في غرره * فان فيه سوء ادب وهو بالتقريع اشبه منه بالتقريظ وليس مما يخاطب به الملوك ومما ذل فيه اقبح ذلة قوله من قصيدة في الصاحب وقد اعتل

نعوا لي نفس المجد ساعة اخبروا · بما يشتكي من سقمه ويمارس

فان في لفظة النعي ما فيها من الطيرة اذ هي مما يقع في المرثية لا العيادة ثم قال

فهلا فداه منه من ليس مثله · ومن ربعه في ساحة الجود دارس
جزى الله عني الدهر شرا فانه · بضاعتنا في واحد وينافس

ومن سقطاته المنكرة قوله للصاحب من قصيدة

ومهذب كأنما اذنب النا · س اليوم مفشون ذلا
وظريف كأن في كل فعل · من افاعيله عرائس تجلى

فان الكبراء والمحتشمين لا يوصفون بالظرف اذ هو من اوصاف الاحداث والفتيان والشبان ولم يرض بالفرطة في هذه اللفظة حتى شبه افاعيله بعرائس تجلى فلو مدح مخنثا لما زاد والكامل من عدت سقطاته ولكل جواد كبوة *ولكل عالم هفوة (وهذه غرر من مدحه وما يتصل بها) له من عضدية

غريب على الايام وجدان مثله · واغرب منه بعد رؤيته الفقر
فلا حرّ الا وهو عبد لجوده · ولا عبد الا وهو في عدله حرّ
عجبت له لم يلبس الكبر حلـة · وفينا لان جزنا على بابه كبر

﴿ ومن اخرى ﴾

متى اشق رواق الملك تلحظني · عين امرئ بضروب المجد علام
متى ارى قمر الديوان مطلعها · في مطو بهرام بل في ملك بهرام
متى اقبل فرشا لا يقبله · حاف فيفرق بين الترب والسام
مالي ابيت بشيراز واصبح سيفي · داري فدت يقظتي نومي واحلامي
ما يطلب الحلم من قلبي يقلبه · عندي من السقم ما يكفيه اسقامي
اصبحت اشكر ليلا اشتكي غده · الليل عوني والايام غرامي
والارض تعلم اني سوف امسحها · حتى ارى من ارى بالليل اوهامي

﴿ ومن ارجوزة ﴾

ياعضد الدولة من بناها · يامهجة قالت لها اعلاها
من احفظ الدرهم ارضى الله · ومن ازال المال صان الجاها

﴿ وقال من قصيدة ﴾

بجدك لا بجد الناس اضحى · وكيلي ليس يكفيه وكيل
وكانوا كلما كالوا وزنّا · فصرنا كلما وزنوا نكيل

وزدت من العيال وذاك أني كتبت على لثاثك من اعول
وعشت وناقص رزقي فاضحى مفاعلتن مفاعلتن فعول
وكنت ابيع من سقط القوافي واجبر ما تضمنت الحمول
واكسم من ابايع دق بزى ففاض عليه نائلك الجزيل

ومن اخرى

ألا حركا لي ابرويز بن هرمز وقولا له قم تلق اعجوبة قم
تطلع الى الدنيا لتعلم ان ما ملكت من الدنيا بمقدار درهم
لعمرك لولا آل بويه لم يكن نهاري الا مثل ليل المتيم

ومن اخرى

وكم جعلوني بين عبد وقينة ودار ودينار وثوب ودرهم
وكم تركوا الايام تحسبان رأت علوى ولا ارقى السماء بسلم
وكم خالفوني واوطأوا في صلاتهم وصنت عن الابطال شعري فيهم

ومن اخرى

ختمت بك العجم الملوك وراجعت بك تاج ملكهم القديم المبهج
لم يفقدوا بك ازدشير وانما فقدوا نقيصة دينه المتسمج

ومن اخرى

وحافظ مدحك اقواما وفي يدهم لو طاوعوا الجود تقديمي واحجامي
وما ظمئت على نهر فاغضبه لكن ذكرت عباب الزاخر الطامي
أكل فاضل اقوام شهدت له يغتاظ من ذكره مفضول اقوام

ومن اخرى

وابيض وضاح الجبين كأنما عياء قد درت عليه شمائله
يقبل رجليه رجال اقلهم تقبل في الدست الرفيع انامله

ومنها

اقبل اشعاري اذا امدحك حشوها　　واشتم ملبوس لانك باذله

واخطر في حافات دار ملأتها　　ظرائف باقي العيش منها وحاصله

﴿ ومن اخرى ﴾

وانت امرؤ اعطيت ما لو سألته　　الملك قال الناس اسرفت سائلا

واني والزاميك بالشعر بعدما　　تعلقت منك الذرى والفواضلا

كلازم رب الدار اجرة داره　　ومثلك اعطى من طريقين نائلا

﴿ ومن اخرى ﴾

ولقد عهدت العلم اكسد من　　بهتان فرعون لدى موسى

فاقام قاعد موقفه رجل　　ميت الرجاء بيابسه يحيا

فالعلم اصبح في الورى علما　　والشعر امسى يسكن الشعرى

﴿ ومن اخرى ﴾

بنيت الدار عالية　　كمثل بنائك الشرفا

فلا زالت رؤس علا　　ك في حيطانها شرفا

﴿ ومن قصيدة في مؤيد الدولة ذكر فيها افتتاحه قلعة من ابكار القلاع ﴾
(واستنزاله صاحبها المسمى كوشيار منها)

وكنت سماء والعجاج سحائبا　　وخيلك ابراجا وجيشك انجما

وانزلت منها كوشيار وانما　　تقنصت من فوق المجرة ضيغما

عرفتك صياد الاسود ولم اكن　　عرفتك صياد الاسود من السما

خدمتكم يا آل بويه مدة　　غدا بينها فرخ الوسائل قشعما

﴿ ومن اخرى في ابي الحسين المزني ﴾

كلهم من الناس في الامثال　　الا انها اضحت بلا امثال

فاذا لقين فانهن عوالى　　واذا ثمن فانهن غوالى

﴿ ومن صاحبية ﴾

تأخر عن كتبي الجواب وانما　　تأخر برد الماء عن كبد حرّا
فلا تفسدن عشرين الفا وهبتها　　بعشرين حرفا من كلامك تسمرا

﴿ ومن ميكالية ﴾

فديتك ما بدا لي قصد حسر　　سواك من الورى الا بدا لي
واتك منهم وكذاك ايضا　　من الماء الفرائد واللآلي
وتسكن دارهم وكذاك سكنى الحجارة　　والزمرد في الجبال

(وهذه فقر من مراثيه) قال من قصيدة رثى بها ركن الدولة ابا علي

الست ترى السيف كيف انثلم　　وركن الخلافة كيف انهدم
طوى الحسن بن بوية الردى　　ايدرى الردى اي جيش هزم

﴿ ومنها ايضا ﴾

طويل القناة قصير العداة　　ذميم العداة حميد الشيم
فصيح اللسان بديع البنان　　رفيع السنان سريع القلم
يكيل الرجال باقدارها　　ويرعى البيوتات يرعى الحرم
جواد عليهم بجيل بهم　　اذا ساء خص وان سر عم
فيادهر مهلا ولا تحتشم　　فقد ذهب الرجل المحتشم
وخط الفناء على قبره　　بخط البلا وبنان السقم
اذا تم امر دنا نقصه　　توقع زوالا اذا قيل تم

﴿ ومنها ﴾

اذا كان يبكى الورى بالدمو　　ع وتبكى بهن فأين القيم
وقد سرنى عطل الدهر منك　　وقد كنت حليا عليه انتظم
فما يستحق الزمان اللئيم　　مقامك فيه وانت الكرم

﴿ وله من اخرى في مرثية ابي الفتح بن العميد ﴾

يادهر انك بالرجال بصير　　فلطالما تجتاحهم وتبير

يادهر غيري من خدعت بباطل | وإن العميد مغيب مقهور
الآن نادتنا التجارب طلقوا | دنياكمُ ان السرور غرور
يادهر خلِّ لخليك فريسة | رجل لعمري لو علمت كبير
رجل لو ان الكفر يحسن بعده | هي القضاء وانّها المقدور
اشكو اليك النفس وهي كئيبة | وإذم فيك الدمع وهو غزير
واقول للعين الغزير بكاؤها | خطب لعمري لو عميت يسير
قد مت بعدك ميتة مستورة | قد ساقها لي موتك المشهور
ودفنت في قبر الهموم وضمني | كفنان ضيق الصدر والتفكير
ضحكت اليك الجود ضحكك كلما | وافاك ضيف او اتاك فقير
وضفت عليك ذيول رحمة ربنا | والله برٌّ بالجواد غفور
وسقى ضريحك مسبهل عمره | شهر وعمر النبت منه شهور
جود ككفك او كميّ او دم | اجراه سيفك في العدى مشهور
اهوى القيامة لا لشيء غير ان | القاك فيها والانام حضور
واحب فيك الموت علما انني | بعد الممات الى اللقاء نصير

﴿ ومن اخرى ﴾

اسيرك ان الدهر يجني لما جنى | ولم يك في الاحبار والنصب يدعى
فياعجبي من ناصي وفرحة | واعجب منه الحزن في المتشيع
واعجب من هذين اظهارك الاسى | لمن غاب عن دار الاسى والتوجع
الم ترَ ان الله قال تمتعوا | قليلا . ولم يبق قليل التمتع

﴿ ومن اخرى يرثي بها مؤيد الدولة ويعزي ويهنئ فخر الدولة ﴾

رزئت اخا لو خير المجـــد في اخ | من الناس طرًّا ما عداه ولا استثنى
وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى | طفيلية قد جاوبت قبل ان تدعى
صبت بك عشقا وهي معشوقة الورى | فقد اصبحت قيسا وعهدى بها ليلى

ولما

ولما رأت خطابها تركتهمُ ولم ترض الاّ زوجها الاول الاولى
ولم تتساهل في الكفيّ ولم تقل رضيت اذا ما لم تكن أبل معزى
على انها كانت بجنبك تذللا فخليتها حتى انت تطلب الرجى

﴿ وله من قصيدة رثى بها ابا سعيد الشيبي وكان وادًّا له حانيا عليه ﴾

ايدري السيف اي فتى يبيد وايـة غايـة الحجى يريد
لقد صادت يد الايام طيرا تضيق به حبالة من يصيد
واصبح في الصعيد ابو سعيد ألا ان الصعيد به سعيد
وقد كانت تضيق الارض عنه فلم وسعت لجثته اللحود
بلى مس الثرى قلبا رحيبا فاعدى الترب فاتسع الصعيد
فلا ادري أأضحك ام أبكي ويهدمني المنية ام تشيد
صديق قـد فقدناه قديم وثكل قد وجدناه جديد
مصاب وهو عند الناس نعمى وغصن وهو عند الناس عيد
تهنيق الانام به ولكن تعزيق المواثق والعهود
وسيف قد ضربت به مرارا فمن ضرباته بي لي شهود
فلما ان تقلل ظلت ابكي وعندي منه بعد دم جسيد
ومن عجب الليالي ان شخصي يبيد وان حزني لا يبيد
وان النصف من عيني جمود وان النصف من قلبي جليد
اذا سفحت عليه دموع عيني نهاها الحجر منه والصدود
وآثار له عندي قباح يجمش بينها الرأس الحديد
فنصف من مدامعها سخين ونصف من مدامعهـا برود
فمن هذا رأى في الناس مثلي اريد من المنى ما لا اريد
ومن نكد المنية فقد حـرٍّ تخالف فيه اخوانى الشهود
فذا هنّى وقال مضى عدوٌّ وذا عزى وقال مضى وديد

رأيت العقل ينفع وهو قصد ... ويلقى في المهالك اذ يزيد
كمثل الدرع ان خفت اجنت ... وان ثقلت فحاملها جهيد
ومثل الماء يروى منه قدر ... ويقتل منه بالغرق المزيد
شهدت بان دهرا عشت فيه ... ومت مقيدا فردا مبيد
وقالوا البحر جزر ثم مد ... فمالك قد جزرت ولا تعود
بكيت عليك بالعين التي لم ... تزل من سوء فعلك بي تجود
فقد ابكيتني حيا وميتا ... فقل لي اي فعليك الرشيد
فها انا ذا المهنا والمعزى ... وها انا ذا المباغض والودود
وها انا ذا المصاب بك المعافى ... وها انا ذا الشقي بك السعيد
لقد غادرتني في كل حال ... اذم الدهر فيك واستزيد
فلا يوم تموت بسو مجيد ... ولا يوم لعيش بسو حميد
وما اصبحت الا مثل ضرس ... تأكل فهو موجود فقيد
ففي تركي لـه داء دوي ... وفي قلعي لـه الم شديد
فلا تبعد اقامة رسم حق ... وانك انت للشيء البعيد
وانك انت للسيف الجديد ... وانك انت للعلم السديد
وانك انت للدنيا جميعا ... ولكن ليس للدنيا خلود

ولـه من قصيدة يرثي بها ابا الحسن المحتسبي

وصاحب لي لو حلت رزيته ... بالطير ما هتفت يوما على فنن
عاشرته عشرة لو انها وقعت ... بين الضحى والدجى سارا على سنن
حتى اذا بلت منه لي من مواهبه ... وصادني منه اسباب الوصل والمنن
ثكلته بعد ما سارت محاسنه ... في العظم واللحم سير الماء في الغصن
يادهر اثكلتني حتى ابا الحسن ... لقد امنت عليه غير مؤتمن
وصنت سهمك مني يوم قتلكه ... في مقتل القلب لا في مقتل البدن

جمعت ضدين من خرق ومن ادب · بطش الجهول ومكر العاقل الفطن
قد كنت اعجب لم اخرت من اجلي · فالان ادرى لماذا كنت تدخرني
ولم يكن في الورى ذا منظر حسن · في غير حسن الا ابو حسن

﴿وله في عائد بن علي لما ضربته السموم فهلك﴾

عائد قد دعا به المعود · وجميع الورى اليه يعود
املكته السموم في ارض مكرا · ن وللّه في الرياح جنود

﴿وله في ابي سهل البستي الكاتب﴾

مات ابو سهل فواحسرتا · ان لم يكن قد مات من جمعه
ما حزني الا لان لم يمت · بموته من اهله تسعه
مصيبة لا غفر الله لي · ان انا اذريت لها دمعه

﴿وهذه نتف من اهاجيه في خلفاء العصر﴾ قال

مالي رأيت بني العباس قد فتحوا · من الكنى ومن الالقاب ابوابا
ولقبوا رجلا لو عاش اولهم · ما كان يرضى به للحش بوابا
قلّ الدراهم في كفي خليفتنا · هذا فانفق في الاقوام القابا

﴿وله في علوي ناصبي﴾

شريف فعاله فعل وضيع · دنيّ النفس عند ذوي الجدود
عوار في شريعتنا وفتح · علينا للنصارى واليهود
كأن الله لم يخلقه الا · لتنعطف القلوب على يزيد

﴿وله في فقيه﴾

مجبر صيّر ابنه ناصبيا · مجبرا مثله وتلك عجيبه
ليس يرضى ان يدخل النار فردا · ساعة الحشر او يقود حبيبه

﴿وله في ابي سعيد بن مله﴾

ابو سعيد زحل للكرام · ومنسف ينسف عمر الانام

لم اره الا خشيت الردى | وقلت ياروح عليك السلام
يبقى ويفنى الناس في شؤمه | قوموا انظروا كيف بحوث اللئام
تراه سالما آمنا | ياملك الموت الى كم تنام

﴿ وله فيه ﴾

ارى لك افعالا تناقض بعضها | على انها في القبح والعار واحد
نبيذك ذا حلو ووجهك حامض | وماؤك ذا سخن وفعلك بارد

﴿ وله في ابي الطيب البيهقي ﴾

يبكي من الموت ابو طيب | دمع لعمرى غير مرحوم
ويشتكي ما يشتهي غيره | شكاية الخبز من المشوم
ساكننا الشيخ ابو طيب | والصمت احيانا من اللوم

﴿ وله فيه ﴾

فسا الشيخ سهوا وفي كفه | شرابه فلماه لوما قبيحا
فقال الدخل والخرج لى | فادخلت راحا واخرجت ريحا

﴿ وله في نديم حمامي ﴾

قل لمن يكنى بالموت جوارى الاصدقاء
والذي يعتقد الملك له قبل الشراء
انت والله نشيط لا بركسلان الوفاء
ليت قلبي قد من ايسرك باب الدكاء
امهل الساقي ولا تعجله بين الندماء
انما بالساقي كفيل لك من بعد العشاء
فاذا انصرف النا س فجد لى بالاداء
لك ايسر جاهلي من ايور السفهاء
ياكثير الماء اقرضنا ولو حبة ماء

انت من ابرك هذا في عناء وبلاء
اعظم الله لك الاجر على هذا العناء

﴿ وله في طاهر الجزري ﴾

ألا يا سائلي بابي حسين وفي التجريب علم مستفاد
هو ابن سبة والطاء عين وسبة كنية والسين صاد

﴿ وله من قصيدة ﴾

فان اسكن ببلدة ابن شهر فان البدر ينزل في الظلام
اصغرها وان عظمت ولكن لها اعلون ليس بالعظام
وفرسان ولكن في الحشايا واجواد ولكن بالكلام
صغار بالمطالب والسجايا وان كانوا كبارا بالعظام

﴿ وله ايضا ﴾

ابو زيد فتى حسن ولكن لنا في امر ذاك الحسن ظنه
اراه يعترى الغلمان سودا عفاريتا فيوشك ان يجنه

﴿ وله في ناجي وقد قصد الامير ابا علي لحاربه ﴾

قد خطب الصفع قفا الخصي فرحبا بالخاطب الكفي
ورحل المهاز الى الكركي فابشروا بحموه الطاسري

﴿ وله في ابي سعيد رجاء وابي القاسم العباس ابني الوليد ﴾

ولما رأيت ابني وليد وبينهما اختلاف في الفعال
وعبت قبيح ذا لجميل هذا واسلفت العواقب للليالي
اذا الليد اصبحت مها وين فسوّغنا لها نسب الفعال

﴿ وله في رجل جليت ابنته على الختن وهي منه حبلى لاشهر ﴾

يا جالي البنت بعد ما ثقبت تبزر القدر بعد ما قلبت
هذا كما قد يقال في مثل جعجعت الدلو بعدما خربت

(وهذه فقر وظرف له في فنون مختلفة) قال من قصيدة

لا يصغر الرجل الكبير بعشرة الرجل الصغير
بل يكبر الرجل الصغير بخدمة الرجل الكبير
ويركب التبر النفيس على الدنئ من السيور
ماذا يضر البدر قرب النجم منه المستنير
بل ما يضر السيل مجيراه على الارض الحدور
بل ما جنى صغر السفين ينقص من عظم الجرور
قد زادني شرفا ولم ينقص من شرف حضوري
كالنار ليس بناقص منها اقتباس المستعير
تلقى الفتى سهل الشريعة للجليس وللعشير
او ما رأيت البحر يغرق منه بالحطب اليسير
والناس مثل الجسم يعتمد القليل على الدبير
يتحامل العضو الخطير بقوة العضو الحقير
كتحامل الرمح الطويل بزجه ذاك القصير

﴿ ومن اخرى ﴾

يا ايها الخاطب مدحي وهل يورد من غير رشاء قليب
شيئان لم يجمعا لامرئ حب الدنانير وحب الحبيب

﴿ ومن اخرى ﴾

ولي والله اخوان كثير نصيبي من فعالهم سواء
ولكني رأيتك من اناس اذا لم يحسنوا فلقد اساءوا

﴿ ومن اخرى ﴾

ومتى شمت الدهر تشتم صابرا تبكي ويضحك ذلك المشتوم

﴿ ومن صاحبية لما ورد حضرته مكتوبا من جهة تاش ﴾

فان ردني دهري عليك طريدة   فلا غرو ان يسترجع القوس حاجب
هو الوكر طرنا عنه والريش وافد   وعدنا اليه الان والريش ذاهب

ومنها

جزى الله عني اهل ساسان ما اتوا   وفي الله للثار المضيع طالب
هم زوجوني الهم بعد طلاقه   وذلك عرس للماتم جالب
هم عشبوا زرعي فشمت سحائبا   غرائب لما اخلفتني القرائب
فالحوا لزرعي بالحصاد وانضبوا   مياها لها ايدى سوام مذانب
الحصد ايديكم وبزرع شعركم   فانتم جراد والملوك سحائب

اخذه من قول ابن عيينة

ابوك لنا غيث نعيش بظله   وانت جراد لست تبقي ولا تذر
اذا طمع السلطان فيما كسبته   بشعري فالسلطان بالشعر كاسب
فانتم مدحتم آل بويه لا انا   وامدح من لفظ اللسان حقائب

ومن اخرى

لاحت لوجهي انجم   للشيب هدن بو طوالع
اودعت منهن الصبا   من لا يرى رد الودائع
فقصصتهن وانما   دهري بمقراضي اخادع
واذا هذول كان بعضك في الخطوب فمن تقارع

ومن اخرى

خضبتني الايام لون بياض   وخضاب الايام ليس بناضي
وتخطتني المنون الى شعري   لذاك غدا له كفن البياض

ومن اخرى

واراك تشكو الشيب تظلمه   والشيب زرع بزره العمر
كالخمر يجليها الخمار وقد   يهجى الخمار ويمدح الخمر

﴿ وله في تلميذ حاق ﴾

هذا ابو بكر صقلت حسامه   فغدا به صلتا عليَّ واقدما
امسى يجهلني بما علمته   وبريش من ريشي لرميي اسهما
ياسنبضا قوسا بكفي احكمت   ومسددا رمحا بكفي قوِّما
ارقيت بي في سلم حتى اذا   نلت الذي تهوى كسرت السلما

﴿ وله يهجو ﴾

ابا نصر رويدك من تجاني   فلست بذلك الرجل الجليل
ولا تجفل بهذا الوجه عنا   فليس بذلك الوجه الجميل
وللاشعار قوم لست منهم   ولكني هجوتك للسبيل

﴿ ومن قصيدة في الشكوى ﴾

ولقد بلوت الاصدقاء فلم   ارَ فيهمُ اوفى من الوفر
وكذاك لم ارَ في العدا احدا   انكى لمن عادى من الفقر
ذهب الغنى وورثت حادثة   فانا الغنيُّ وغيريَ المثرى
وتجمعت فيَّ اثنتان ولم   يجمعا في سالف الدهر
لا يرتع المقصوص موضعة   ولقد قصصت قطرنت عن وكرى

﴿ ومن اخرى في نكبة المزنى ﴾

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا   دمعي يحاكي لفظك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى قد حكى   قلبي فؤاد حسودك المحموما

﴿ ومن اخرى فيه ﴾

قتل المواجر والعجائب جمة   شيخ المشايخ بل فتى الفتيان
لا تعجبوا من صيد صعو بازيا   ان الاسود تصاد بالخرفان
قد غرَّقت املاك حمير فأرة   وبعوضة قتلت بني كنعان

﴿ ومن اخرى في ابي القاسم المزني لما قبض عليه ﴾

وشب الصغير على الكبير وقد | يطفى التراب حرارة الجمر
لا تعجبن قرب صافيـة | قد كدرت طرفا من البحر
هذا الحسام يفله حجر | وبه قوام النهي والامر
غصبت جذيمة نفسه امرأة | فاصطيد ذاك الحر بالحر
هيهات هذا الدهر الأم من | ان لا يسر العبد بالحر

﴿ وله وقد طلبت جارية له بعشرة الاف درهم ﴾

ياطالبا روحي ليبتاعها | انت رسول الغم والحسره
غدوت بالبدرة فارجع بها | لست ابيع البدر بالبدره

﴿ وله من اخرى ﴾

ايامن قربه خيره * ويامن بعده عبره * ويامن وصله يوم * ويامن هجره فتره ويامن وصله احلى * من الشأل بالبصر * ويامن نظرة منه * تساوى مابقي بدره ويامن قد حكى خداه * قلبي فيهما جمره * ويامن طرفه من اسحر بدوا يمين بكر ويامن عينه جيش * كثيف لايني مره * ويامن ثغره الشبطاء * ن في مولد ثغره وقال اليوم القيت * بني آدم في الحفره * ويامن انذرت عيناه * عمي مابقي من ايا عين ارجعي ما كل * وقت تسلم الجره * وما الحسن من بسر * باقي صاحب الصبو وما اعجب في الا تنفس من خطر على قدره * ويامن لست ارضى قط * بالجمر له قطره ولا ارضى له البدر * على اشراقه غره * ولا ارضى له الارض * على فسحتها حجره ولا ارضى له بلقيس يجلوها على المذره * ولا ارضى برزق الانس والجن له سفره ولا ارضى من القلب * له عشق بني عذره * ولا ارضى له السعد * غلاما والمنى حتره ولا ارضى له الرمل * نضارا والحصى تبره * ولا ارضى له الا * بنفسي امة حره قد استخرجت من عيني * عيناي في الهوى ثره * فلو فجرتها فجرت منها اثنتي عشره وقد اضجعتني فوق * فراش الهم والحسره * وقد علمتني كيف * يموت المرؤ من نظره

﴿ وله في وصف الخمر ﴾

وصفراء كالدينار تبعث ثلاثة ... شمال واظهار وده محرّم
مسرة محزون وعذر مفربد ... وكبر مجوسيّ وفتنة مسلم
حياة لاحياء حياة لميت ... وعدم لمن اثرى ثراء لمعدم
يدور بها ظبي تدور عيوننا ... على عينه من شرط يحيى بن اكثم
ينزهنا من ثغره ومدامه ... وخديه في شمس وبدر وانجم
نهضت اليها والظلام كأنها ... معاش فقير او فؤاد معلم

﴿ وله وقد دخل الى صديق له فبخره وسقاه ﴾

بخرت ثم سقيت في دار امرئ ... تقضي القلوب طوالها لوفاقه
فكأنما سقيت من اناقه ... وكأنما بخرت من اخلاقه

﴿ وله ﴾

يامن يحاول صرف الراح يشربها ... فلا يلف لما يهواه قرطاسا
للكأس والكيس لم يقض امتلاؤها ... ففرغ الكيس حتى تملاء الكاسا

﴿ وله ﴾

عزل الورد عن انوف الندامى ... واتتنا ولاية الريحان
فاقض حق الريحان بالراح فالريحان والراح في الورى اخوان
واندب الورد وابكه بدموع ... من دموع الاقداح لا الاجفان

﴿ وله ﴾

رأيتك آن الشرب خيمت عندنا ... مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قلّ ضوءه ... اغب وان زاد الضياء اقاما

وله ... سقاني الوجه الحسن ... كأسا فخليت الرسن
وصار عندي حسنا ... قتل الحسين والحسن

﴿ وله في الند ﴾

وطيب لا يحل بكل طيب ... يحيينا بانفاس الحبيب

يظل الذيل بستره ولكن تنم عليه ازرار الجيوب
متى بشممة انف حن قلب كأن الانف جاسوس القلوب

﴿ وله من قصيدة ﴾

عذيري من عين الزمان فانها اذا استحسنت مستحسنا قلّ طائله
وما انت الا البيت غنم دخوله كثير عواديه بعيد مراحله

﴿ وله في باقة ريحان ﴾

وصفت ريحان اذا ما وصفه واصفة قيل له زد في الصفه
دققة صانعة ولطّفه كأنه وشم يد مطرفه
او خط ورّاق ادقّ احرفه او زغبات طائر مصففه
او حلة بخضرة مفوفه

ومن ارجوزة

لا تشكر الدهر لخير سببه فانــه لم يتعمد بالهبه
وانما اخطأ فيك مذهبه كالسيل اذ يسقى مكانا خربه
والسم يستشفى به من شربه ما اثقل الدهر على من ركبه
حدثني عنه لسان التجربه ما اهون الشوكة قبل الرطبه
واسهل الكد على من اكسبه

ولــه

لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد

﴿ ولــه ﴾

عليك باظهار التجلد للعدى ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناضرا ويطرح في الميضا اذا ما تغيرا

﴿ ولــه ﴾

تمنيت خلات على الدهر اربعا ولم ارَ مسئولا اشح من الدهر
جماعا بلا ضعف وشربا بلا سكر وعمرا بلا شيب وبذلا بلا فقر

﴿ وله ﴾

وانى لارجو الشهب ثم اخافه ... كما يرتجى شرب الدواء ويحذر

هو السيف ان يسبق فعيش مكدر ... علي وان يسبق فموت مقدر

﴿ وله ﴾

لا تفرطن في حدة اعملتها ... فيكل ذاك الحد منك وتفللا

او ما ترى الصمصام والسكين اذ ... زادا على حد الصقال تفللا

﴿ وله ﴾

الملك عندى متعة الشباب ... والعزل عندى فرقة الاحباب

والفقر عندى عدم الشراب ... والشيب عندي كثيبهم الخضاب

والقبح عندى عدم الآداب ... والموت عندي ليلة الكتاب

والروض عندي ملح الاعراب ... والبغض عندي كثرة الاعراب

والسيف عندي قلم الكتاب ... والنجح عندي سرعة الاياب

والطرد عندي سكتة البواب ... والذل عندي وقفة الحجاب

والقحط عندي قلة الاصحاب ... والشوم عندي كثرة العتاب

والعي عندي هذر الخطاب ... والعز عندي طاعة الصواب

والآل عندي خلة القحاب ... والقول عندي طلعة الكذاب

واللوم عندي سفه الشراب ... والانس عندي اسرع المراب

والصفح عندي ابلغ العقاب ... والمال عندي اسرع المراب

والغدر عندي الحق الطلاب ... والفخر عندي الفخر الثياب

والسجن عندي منزل التراب ... والهول عندي موقف الحساب

﴿ وله من اخرى ﴾

لا تغترر بالحليم تغضبه ... فربما احرق الثرى البرد

(ابو سعيد الشيبي) احمد بن شيب فرد خوارزم ومفخرتها وكان جامعا بين

ادب القلم والسيف وفروسية اللسان والسنان صاحب كتب وكتائب * وفضائل ومناقب * ولما اختص بالدولة السامانية * والدولة البويهية * سمي صاحب الجيشين * وشيخ الدولتين وقال

رب ان ابن شيب احمدا صاحب الجيشين شيخ الدولتين
واثق بالله يرجو المصطفى واخاه المرتضى والحسنين

وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان الشيبي في ايام شبابه بخوارزم يقول شعرا غليظا جاسيا كاشعار المؤدبين فلما عاشر الناس ولقي الافاضل لطف طبعه ورق شعره كقوله وكتب به اليّ

للشيبي صنيعتك * حسرات لفرقتك * واشتياق الى لقا
ء تباشير طلعتك * رب سهل لقائه * يا الهي برحمتك

وانشدني ابو عبد الله محمد بن حامد قال انشدني ابو سعيد صاحب الجيشين لنفسه في ابي بكر الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الاخاء
مودته اذا دامت لخل فمن وقت الصباح الى المساء

﴿ وانشدني غيره له في الامير ابي نصر الميكالي ﴾

يا آل ميكال انتم غرة العجم لكن احمد فيكم درة الكرم
لا تحسدوه فان الله فضله منكم عليكم جميعا بل على الامم
لا تحسدوا رجلا ما ان له شبه في من برا الله من عرب ومن عجم
فمن يحاكيه في الافضال والكرم ام من يساويه في الآداب والقلم
ام من يساجله في كل مكرمة ام من يعادله في الجود والهمم
يا آل ميكال اني قد نصحتكم نصح امرئ في هواكم غير متهم
فاستسلموا لقضاء الله واعترفوا بفضل احمد طوعا او على الرغم

وعندي له مقطوعات تصلح لهذا المكان * ولكنها غائبة عني الان

(ابو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون) له من قصيدة في مدح الامير ابي العباس مأمون بن محمد اولها

اغاظني بالدهر من انصافه جننا هل كان غيري من الايام ممتحنا
اشكو الى غير مشكوّ ليشكيني هل ينفع الدنف استشفاؤه الدننا

﴿ ومن اخرى في الامير ابي عبد الله محمد بن احمد خوارزم شاه كان ﴾

كم له من يد عليّ اذا ما عددت لم يكن لعدّها كم
ما لجهلي قصور شكري فمن علـ ـم الضرورات شكر من كان منعم
لست والله ناسي البر ما انسا ب بطيع الحياة في جسدي الدم

﴿ ومن اخرى ﴾

لئن طال عهدي بوجه الامير فقد طال عهدي بان اسعدا
فخذا فتت روية ما في الزما ن فرر شخصه الفاضل الاوحدا
ترى الليث والغيث والنيرين والناس والبحر والمسندا

﴿ ومنها ﴾

وبلغه الله اقصى منا ه واسنى له ملك ما مهدا
ولا زال نيروزه عائدا بافضل حال كما عودا

(ابو عبد الله محمد بن ابراهيم التاجري الوزير كان بخوارزم) قال من قصيدة في ابي سعيد الشبيبي اولها

حكم عينيك نافذ فيّ ماضي كيف ماشئت فاقض ما انت قاضي
وكأن الصباح لما تجلى فيّ سيف له الشبيبيُّ ناضي
المزير الذي له الدرع كاللبـ ـدة لليث والقنا كالغياض

﴿ ومنها في وصف القلم ﴾

ناطق ساكت اصمّ سميع قلق ساكن وقوف ماضي
ناحل الجسم نابه الاسم منقى الو سم في كل عائد ذي اعتراض

حاكها يا ابا سعيد عروسا | بكر فكر فكن لها ذا افتضاض
وابسط العذر في قصوري عن ابا | بك في هذه الليالي المواضي
لم يكن عاق عن لقائك مولا | يَ سوى فرط حشمة وانقباض

وله

في كل يوم لك ارتحال | تصلح الملك فيه حال
ما سرنا فيك من اياب | الا وقد ساءنا انتقال
فلا يهنيك بانقلاب | الا وفي عقبه زيال
حتى كأنا نراك حلما | ومنك يعتادنا خيال
بذلت للملك نفس صون | ما اعتاقها الاين والكلال
فقف قليلا فقد تشكى | اسارك الخيل والبغال
ودم لخوارزم شاه يبقى | بد لها غيرك الشمال

﴿ وقال فيه يستعطفه ايام محنته حين اساء رأيه فيه اذ كان اوحشه (في ايام دولته) ﴾

يامن له في المعالي نية حسنه | حتى جفا جفنة في كسبها وسنه
ومن حكى خطه زهر الربى حسدا | وود سحبان من اعرابه لسنه
احسنت رايك في اسحق فانفرجت | عنه الهموم وعادت حالة حسنه
كذاك فاحسبه فينا تنجّ من كرب | يرَّ فيها علينا اليوم الف سنه
وغض عما مضى فالمهر ممتنع | صعب الى ان يرى في رأسه رسنه
وانت بدر دجى بل انت شمس ضحى | بل انت بحر جحى بل انت خصب سنه

﴿ وكتب الى صديق له ﴾

وعدتني بالرجوع * من قبل وقت الهجوع * وقد تغافلت حتى * اضرمتني بالجوع
فبالرجوع تفضل * اولا فما المرجوع

(ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الرقاشي) من ابناء الوزراء بمدينة خوارزم وكان كشاجم كاتبا شاعرا مفحما فمن غرره قوله من قصيدة في الشيبي

ان الهوى سبب لكل هوان ... وفراق مرة بهواه موت ثاني
سقيا لدهرك كنت خلف اغاني ... نيو وحسن ملراح والريحان
لم تبق لي همو وحسن شمائلي ... منها سوى ذكرى على الازمان
ولقد رضيت بان ارى متفردا ... دون القرين مقارعا اقراني
ارى اذا حملوا واظعن ان رموا ... واقد منهم من اراد طعاني
تنق الخناجر في الحناجر غصتي ... والبيض في بيض العدا احزاني
واعد غشمواردي ومصادري ... حكم الكهول وصولة الشبان
مستبدلا ضرب الطلا بصارع السكوى وضرب الدف والعيدان
مستغنيا بالرمح اخضب صدره ... عن كل مخضوب البنان حصان
متسربلا زرد السوابغ كانها ... شعر تغلغل في لحى الحبشان
مستعصما بالامام الشيبي الذي ... عم الورى بالبر والاحسان
يفدى الكماة ابا سعيد انه ... حامي الحماة وفارس الفرسان
يا احمد بن شبيب المفدى على ... جور الزمان وسطوة الحدثان
انت القرين لكل جد مقبل ... انت البشير بكل فتح داني
لك عزمة بهرام من اتباعها ... لك همة تسمو الى كيوان
فاذا ركبت ضمنت كل امان ... للخائفين ونيل كل اماني
واذا اقمت فان ذكرك ظاعن ... تسري به الركبان في البلدان
فقت الانام حجى وفقت شجاعة ... ورجحت عند الجود في الميزان
ان الفتوح على يديك تتابعت ... كتتابع الانواء في نيسان
حفروا الخنادق حولهم فكانما ... حفروا مقابرهم لدى الخذلان
وتعززوا بالماء ثم سقوا به ... كسقاة الممطور بالطوفان
غدروا فغودر منهم ارواحهم ... في النار والاشباح في الغدران
خفقت بنودك حولهم فكانما ... طارت قلوبهم من الخفقان

وسرت طوارق لطف كيدك فيهم　　كلطافة الارواح في الابدان
ولئن حسدت فلست اول سابق　　يرميه بالبغضاء الأم وانى
ان الكريم محسد سيف قومه　　وترى الحسود مطية الاشجان

﴿ وله فيه من اخرى ﴾

امن الملال ام الخفر　　هذا التناجي والضرر
ام حرك الصبح الندى　　اطلعت من ليل الشعر
ام عرضت ايدي الخطو　　ب صفاء ودك للكدر
طرزه المقام بلذة　　لا تنتهي احدى الكبر
واحد نشوى في الحضر　　لكن هي في السفر

﴿ ومن اخرى ﴾

كفى بنحولي عن هواي مترجما　　وبالدمع نمّاما علىّ اذا هي
تألمت من ثقل الهوى متشبها　　بخنصره من ارادفه اذ تألما
ووكل طرفي بالنجوم كأنني　　لرعي نجوم الليل صرت منجما

﴿ ومنها في مدح النبي ﴾

خرجنا نهارا غلسة نطلب العدا　　فالبسنا ليلا من النقع مظلما
اثرنا سحاب النقع لما تجاوبت　　رعود صهيل الخيل تستمطر الدما
فكم من جواد قد حسبناه بعد ما　　اثرناهُ من كثرة النبل شيهما
واشهب قد خضنا بها الحرب فاكتسى　　دما وقتاما عاد اشقر ادهما

﴿ ومن اخرى ﴾

وقينة تنطق عناها　　وتلقط العناب بسراها
اذا سرت نم عليها الحلى　　وضوء خديها وريّاها
لو ان ابليس رأى وجهها　　صلى لها طوعا وما تاها
تظلني في هجرها مثل ما　　اسئلها بظلم اطلاها

ما تفعل الخمر بشاربها   ما فعلته بي عيناها

﴿ ومن اخرى ﴾

لا الراح راحي ولا الريحان ريحاني   ما لم تزرني ولا الندمان ندماني
وما التعلل والايام حائلة   بيني وبينك بالآمال من شاني
وما جزعت على شيبه سوى جزعي   ان لم امت كمدا من فقد خلاني
وقد ذكرتك والابطال عابسة   والموت يبسم عن انياب شيطان
والنبل كالشهب في ليل العجاج وبا   ب الامن ناء كصبري والردى دان
والسمر تبكي دما والبيض ضاحكة   والجو داج ولون الملتقى قان

(ابو عبد الله محمد بن حامد) حسنة من حسنات خوارزم*وغرة شادخة في جبينها يرجع الى كل فضل*ويجمع بين قول فصل وادب جزل*ويؤلف بين اشتات المناقب وينظم عقود المحامد وله خط يستوفي اقسام الحسن ونثر كنثر الورد ونظم كنظم الدر وكان في عنفوان شبابه يكتب لابي سعيد الشبيبي وهو منه بمنزلة الولد*والعضو من الجسد*فلما انقضت ايامه اختص بالصاحب ابي القاسم وغلب عليه براعته*وحذقه في صناعته*وتقلد بريد قم من يده وبقي بها مدة بين حسن حال*وتظاهر جمال *وحين حن الى وطنه وآثر الرجوع الى بلده*قدم من سلطان خوارزم شاه على ملك مكرم لمورده عارف بفضله موجب لحقه ولم يزل ومن قام مقامه من ابنائه رحم الله السلف وابقى الخلف*يعدونه والى الان من اركان دولتهم * واعيان حضرتهم* ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكبيرة وكان انفذ مرة رسولا الى حضرة السلطان المعظم يمين الدولة اطال الله بقاءه ببلخ فاستولى على الامد في القيام بشروط السفارة*وملك القلوب وسحر العقول بحسن العبارة*وجمعته واياء الشيخ على بن محمد البستي الكاتب مناسبة الادب ومشاكلة الفضل فتحاورا وتزاورا وتصادقا وتعاشرا وتجاريا في حلبة المذاكرة*وتجاذبا اهداب المحاضرة

وجعل

وجعل ابو عبد الله يرسل لسانه في ميدانه * ويرخي من عنانه * فيرمي هدف الاحسان ويصيب شاكلة الصواب فقال فيه ابو الفتح

محمد بن حامد اذا ارتجل ... ومرّ في كلامه على عجل
قسب عند كل ندب ما يسبق ... بنثره ونظمه ثوب الخجل
اقلامه يستبين كل ناسخ ... وكاتب كأسي سياه واجل
فناظموه مغرقون بالامل ... وكاتبوه مغرقون بالوجل
ابقاه للدين وللدنيا معا ... وللمعالي ربنا عز وجل

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

بنفسي اخ نفسه امة ... وتدبيره في الورى فيلق
اخ باب احسانه مطلق ... وباب اساءته مغلق
كريم السجايا فلا رأيه ... بهيم ولا خلقه ابلق
محمد انت قرى ناظري ... فكيف اذا غبت لا اقلق
رهنتك قلبي وحكم القلو ... ب اذا رهنت انها تغلق

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

يا من امراء للزمان حسنه ... ومن حوى من كل شيء احسنه
ان غبت عني سنة فهي سنه ... وسنة تحضر فيها وسنه

﴿ وعلى ذكر ابي الفتح فلبعض العصريين من اهل نيسابور فيه ﴾

اذا قيل من فرد العلى والمحامد ... اجاب لسان الدهر ذاك ابن حامد
همام له في مرتقى المجد مصعد ... يلوح له العيوق في ثوب حاسد
كريم حياة المشتري بسعوده ... واصبح في الآداب بكر عطارد
به سحبت خوارزم ذيل مفاخر ... على خطة الشعرى وربع الفراقد
فلا زال في ظل السعادة ناعما ... يحوز جميع الفضل في شخص واحد

وحدثني ابو سعيد محمد بن منصور قال لما ورد ابو عبد الله رسولا على شمس

المعالى ووصل الى مجلسه فابلغ الرسالة وادى الالفاظ واستغرق الاغراض * الحجب به شمس المعالى اعجابا شديدا * وافضل عليه افضالا كثيرا * ورغب في جذبه الى حضرته واخلاصه لنفسه فامرنى بمجاراته في ذلك ورسم لى ان ابلغ كل مبلغ في حسن الضمان له واركب الصعب والذلول في ترغيبه وتحريضه على الانتقال الى جنبته فامتثلت الامر وجهدت جهدى واظهرت جدى في ارادته عليه وادارته بكل حيلة * وتمنية جميلة * فلم يجب ولم يوجب وقال معاذ الله من لبس ثوب الغدر والانحراف عن طريق حسن العهد وانصرف راشدا الى اوطانه وحضرة سلطانه * وقد كتبت لما من شعره وليس يحضرنى الان سواها لغيبتى عن منزلى فتأخر كثير مما احتاج اليه منه * قال من قصيدة في الصاحب

غدا دفترى انسا وخطي روضة ... وحبرى مداما وارتجالى ساقيا
ولا شدولى الا التحفظ قارئا ... ولا سكر الا حين انشد واعيا
تجشم اوصافا حسانا لعبده ... فطوقه عقدا من العز حاليا
فلولا امتثال الامر لا زال عاليا ... لطار مكان النظم زجلان حافيا
على انى ان سرت او كنت قاطنا ... فغاية جهدى ان اطول داعيا
رسائله لى كالطعام وشعره ... كماء زلال حين اصبح صاديا
فان ظلت الآمال تشكر ظله ... فان لسان المال قد ظل شاكيا
كأن اله الخلق قال لجوده ... أفض كل ما تحويه وارزق عباديا

﴿ ومن اخرى ﴾

ما انس لا انس اياما نعمت بها ... وهذبتنى بحطوافى وتردادى
ايام اركب متن الريح محتملى ... والطرس والنقس والاقلام ازوادى
كافي الكفاة ادام الله نصرته ... نجل الامين الكريم الشيخ عباد
غمر الرداء لرواد ووراد ... سهل الحجاب لزوار ووفاد

لا زالت الدولة العلياء تلزمه ... ما قالت العرب حيّوا الحيّ بالوادي

﴿ ومن اخرى ﴾

ليهنك الاميران الملك والعمر ... ما سابر الاميران الشمس والسمر
وطال عمر ملك المستضاء به ... ما عمر الابقيان الكتب والسير
يفدي الورى كلهم كافي الكفاة فقد ... صفا به الافضلان العدل والنظر
له مكارم لا تحصى محاسنها ... او يحسب الاكثران الرمل والشجر
لكنه المصرمن دون الحسام ولن ... تمرد الاشجعان الترك والخزر
ما سار موكبه الا ويخدمه ... في ظله والاسيافان الفتح والظفر
وان امرّ على طرس انامله ... اغضى له الابهجان الوشي والزهر
دامت تقبلها صيد الملوك كما ... يقبل الاكرمان الركن والحجر

وهي تربي على ثلاثين بيتا ومن اخرى كتب بها من الري الى الاهواز يهنيه بدخولها

بريق الرأي يصقل الحسام ... وبرق السعد يخدمه الانام
وما اهتقا كما اتفقا لقوم ... هو الصمصام والملك الهلم
هام لا يوم الخطب الا ... اليه بها نزاع او هيام
فلوبان البلاد لحظتين سعيا ... لسارع نحوه البلد الحرام
ادام الله ايام المعالي ... وذلك ان يدوم له الدوام
ومالي غير ما هو جهد مثلي ... دعاء او ثناء لا يرام

﴿ وله من اخرى كتب بها اليه ﴾

سلام على نفس هي الامة الكبرى ... وشخص هو المجد المنيف على الشعرى
هو الدين والدنيا فزره تر المنى ... وتحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى

﴿ ومن اخرى ﴾

رأيتك مرة فسعدت حتى ... رأيت سعود عيشي طالعات

فلو اني نظرت للملك اخرى ... لاضحت لي الليالي خادمات

وله من قصيدة في ابي سعيد الشبيبي يوم برز من جرجان بالمضارب ليعسكر بظاهرها متوجها الى الامير ابي علي وفائق فاتفق تعرض ارنبين في تلك الصحراء فتبادر الغلمان اليها فصادوهما فتفاءل انه يغلب العدوين كما اصطاد الغلمان الارنبين

اتاك بما تهوى وترضى المحرم ... وجاءك بالنصر العزيز يترجم
ولا غرو ان تلقى الذي تبتغي بها ... تحاولها الافلاك بالسعد تخدم
وبختك مرفوع وجدك مقبل ... وامرك متبوع وقدرك معظم
ورأيك في قمع المناوين ملة ... وهيبتك النكراء جيش عرمرم
وحسبك صيد الارنبين مبشرا ... بصيدك اعداء على الغدر اقدموا

وله في موشحة مهرجانية على مثال المصراع الذي انشد فيه المنام وذلك انه رأى شخصا مثل بين يديه وقال له قد نلت ما لم تنله قبلك الامم فقال

البين مر ولكن مكرها منهم ... والصب نعمي ولكن في غد نقم
ان المحبين احرار وانفسهم ... لمن يحبون في حكم الهوى خدم
يا ايها الظاعنون القلب عندكم ... ان لم يكن عندكم فالقلب بعدكم
لي منكم قمر في ثغره برد ... في قده غصن في وجهه صنم
كأنما ابن شبيب مثل سيفه به ... من متنيه حساما حده خذم
القائل القول لم تنطق به عربه ... والفاعل الفعل لم تنطق به العجم
على الكنوز امين غير متهم ... وسيفه في رقاب الناس متهم
وقد غدا وهو شيخ الدولتين كما ... للمضربين به عز ومنتظم
لذاك فيه النوم شخص الصدق قال له ... قد نلت ما لم تنله قبلك الامم

﴿ ومن اخرى في ابي العباس الضبي ﴾

زمان جديد وعيد سعيد ... ووقت حميد فماذا تريد

واحسن

واحسن من ذاك وجه الرئيس وقد طلعت من سناه السعود
وكم حلة خطها قد غدت على برد آل يزيد تزيد

﴿ وكتب اليه الشيخ ابو سعد الاسماعيلي قصيدة منها ﴾

سلام على شيخ المحامد والذى له الذروة العلياء والشرف العد
ومن صح منه وده ووفاؤه على حين لم يعهد لذى خلة عهد

﴿ فاجابه بقصيدة منها ﴾

اشعر وشعر ام خطاب له عقد اعطر الى ام نظم من لا له ند
تحدث من الحوان عند طلوعه ربيع فصل فوح فيه المسك والند
وساعة فكى الختم ابصرت جنة جنتها غوادى الفكر فهى لها خلد
فاشجارها علم واغصانها تقى واثمارها فهم وغدرانها رشد
فهمنها الشيخ الامام الذى به ومنه وفيه يعرف الكرم العد
ومن بعض اخلاقه تشرف العلى ويطلع في الدنيا بكيته السعد

﴿ ومنها ﴾

وكيف يؤدى حق شعر شعاره السعادة وزاويه وشتاته المجد
وفي حرفه نعمة من حروفه حرارة نار العشق في جنبها برد

﴿ وله الى ابى العلاء السرى بن الشيخ ابى سعد الاسماعيلي من قصيدة ﴾

قرأت لمن له بصفو ودادى نظيا كالشباب المستعاد
سريا كاسم صاحبه ولكن به عاد الحنين الى ازدياد
فكان اللفظ في معنى بديع الذ لدى من نيل المراد

﴿ وكتب الى الشيخ الوزير ابى الحسين احمد بن محمد السهيلى لما رزق ﴾
(ابو عبد الله ابنا في المحرم سنة اثنتين واربعمائة)

عوائد صنع الله تكتفنى تترى فتورثنى ذكرا وتلزمنى شكرا
فمنها نجيب جاء كالبدر طالعا سويا مليا شد لى نوره ازرا

وما هو الا خادم ولكن خادم — لسيدنا مد الاله له العمرا
فلا رأيه في الامر لا زال مصيبا — موالية كي يقتنوا الفخر والذكرا

﴿فاجابه بهذه الابيات﴾

سكت الى ما قلته اولا نثرا — نعم والى ما صغت آخرا شعرا
فهناك الله الحبيب فانه — من الله فضل يوجب الحمد والشكرا
وما جاء الا ان يكون لصنوه — ظهيرا فتقوى الان بينهما ظهرا
ولوثران يكنى بكنية جده — ابي احمد والامر اختاره نصرا
ليحمد منه الله تقواه والهدى — وينصره في علمه والنهى نصرا

(ابو القاسم احمد بن ابي ضرغام) احد شعراء خوارزم المتلفين المذكورين وكان يهاجي ابا بكر الخوارزمي ويباريه في عنفوان شبابه فمن محاسن قوله من القصيدة في الشيبي

ابن شيخ ابو حروب — اخو تدى للفائظ خلّ
ليث قتال واي ليث — بالسيف والرمح يستقل

ومنها

خذها عروسا اتتك بكرا — لغيرك الدهر لا تحلّ
خذها وسق مهرها اليها — ان لم يكن وابل فطلّ

﴿ومن اخرى﴾

يا ملكا آثر الصوابا — فيا كر اللهو والشرابا
لا يشرب الراح غير حر — يرفع عن مالها الحسابا
طابت لك الراح فاشربنها — صرفا فصرف الزمان طابا
ستبصر الارض عن قريب — تلبس من وشيها ثيابا
ما شئت من طائر تراه — مغردا ما خلا الغرابا
ولست ليلا ترى بعوضا — ولا نهارا ترى ذبابا

﴿ومن اخرى اولها﴾

دبارك

ديارك بيض من نثار الدراهم ◊ ويضحك حمر من نثار الجماجم

الباب الخامس في ذكر ابي الفضل الهمذاني وحاله ووصفه ومحاسن نثره ونظمه

هو احمد بن الحسين بديع الزمان * ومعجزة همذان * ونادرة الفلك وبكر عطارد * وفرد الدهر * وغرة العصر * ومن لم يلف نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر * وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ومن لم يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه * وغرر النظم ونكته * ولم يرَ ولم يروَ ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره * وجاء بمثل اعجازه وسحره * فانه كان صاحب عجائب * وبدائع وغرائب * فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يخرم حرفا * ولا يخل معنىً * وينظر في الاربعة والخمسة اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يرهُ نظرة واحدة خفيفة ثم يهذّها عن ظهر قلبه هذّاً * ويسردها سردا وهذه حاله في الكتب الواردة عليه وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطر منه ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم والنثر ويروى من النثر والنظم ويعطى القوافي الكثيرة * فيصل بها الابيات الرشيقة * ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه * ونفس لا يقطعه * وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد * ومسارقة القلم ومسابقة اليد * وجمرات الحدة * وثمرات المدة * ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى * ولطائف تطول ان تستقصى * وكان مع هذا كله

مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة * وفارق همذان سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه * واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب ابي القاسم فتزود من ثمارها * وحسن آثارها * ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم * والاقتباس من انوارهم * واختص بابي سعد محمد بن منصور ايده الله تعالى ونفقت بضائعه لديه وتوفر حظه من عادته المعروفة في اسداء المعروف والافضال على الافاضل ولما استقرت عزيمته على قصد نيسابور اعانه على حركته وازاح علله في سفرته * فوافاها في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بزه واظهر طرزه * واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام * وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق ويسحر العقول ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمذاني وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان احدا من الادباء والكتاب والشعراء ينبري لمباراته ويجترئ على مجاراته * فلما تصدى الهمذاني لمساجلته وتعرض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وافضى السنان الى العنان وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذاك اخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري بين الخصمين المتحاكمين والقرينين المتصاولين * طار ذكر الهمذاني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت امارات الاقبال على اموره وادر له اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا الجو للهمذاني وتصرفت به احوال جميلة * واسفار كثيرة ولم يبق من

بلاد

بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الاّ دخلها وجنى وجني ثمرتها واستفاد خيرها وميرها * ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الاّ استمطر منه بنوء * وسرى معه في ضوء * ففاز برغائب النعم * وحصل على غرائب القسم * والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره * ومجمع اسبابه * وما زال يرتاد للوصلة بيتاً يجمع الاصل والفضل والطهارة والستر والقدم والحديث حتى وفق التوفيق كله وخار الله له في مصاهرة ابي عليّ الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم الاصيل الذي لا يزداد اختبارا * الاّ زيد اختيارا * فانتظمت احوال ابي الفضل بصهره * وتعرفت القرة في عينه والقوة في ظهره * واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا فاخرة * وعاش عيشة راضية * وحين بلغ اشده واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباه * وفارق دنياه * في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة فقامت عليه نوادب الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قرتها * وجبهة الدهر غرتها وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره * ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره * والله يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه * وانا كاتب من ظرف ملحه * ولفظ غرره * ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس * ومادة الانس (فصل من رقعة له الى الخوارزمي) وهو اول ما كاتبه به

انا لقرب دار الاستاذ * كما طرب النشوان مالت به الخمر *
ومن الارتياح للقائه * كما انتفض العصفور بلله القطر *
ومن الامتزاج بولائه * كما التقت الصهباء والبارد العذب *
ومن الابتهاج بمزاره * كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب *

(ومن رقعة الى غيره) يعز عليّ ايد الله الشيخ ان ينوب في خدمته قلمي * عن قدمي * ويسعد برؤيته رسولي * قبل وصولي * ويرد مشرع الانس به كتابي * قبل ركابي * ولكن ما الحيلة والعوائق جمة (وعليّ ان اسعى وليس عليّ ادراك

يع يتيمه

الحجاج) وقد حضرت داره * وقبلت جداره * وما بي حب الحيطان * ولكن شغف بالقطان * ولا عشق الجدران * ولكن شوق الى السكان (ومن اخرى) لا ازال لسوء الانتقاد * وحسن الاعتقاد * ابسط يمين الجهل * وامسح جبين الخجل ولضعف الحاسة في الفراسة احسب الورم شحما * والسراب شرابا * حتى اذا تجشمت موارده * لاشرب بارده * لم اجده شيئا (فصل) حضرته التي هي كعبة المحتاج * لا كعبة الحجاج * ومشعر الكرم * لا مشعر الحرم * ومنى الضيف * لا منى الخيف * وقبلة الصلات * لا قبلة الصلاة (فصل ورد للخوارزمي) يتقلب فيه عن جنب الجرد * ويتقلى على جمر الضجر * ويتأوه من خمار الخجل * ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلج لأينا كان * فتبة است البائن اعلم والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق اشهد * والعود ان يسط احمد * ومتى استزاد زدنا * وان عادت العقرب عدنا * وله عندي اذا شاء كل ما شاء وثنّاء * ولن يعدم اذا زاد نقدا يطير فراخه * ونقفا يضم فراخه وماكنت اظنه يرقى بنفسه الى طلب مساماة * بعد ما سقيته نقيع الحنظل واطعمته الخراء بالخردل * فان كان الشقاء قد استهواه * والحين قد استغواه فالنفس مستنظرة * والعين ناظرة * والنعل حاضرة * وهو مني على ميعاد * وانا له بمرصاد (فصل) قد شملتني على رغمو اطراف النعم * ومطرتني سحائب المنن وللراغم التراب * وللحاسد الحائط والباب * وللكاره اليد والناب (فصل من كتاب الى ابيه) للشيخ لذة في العتب والسب وطيبة في العنف والعسف فاذا اعوزه من يغضب عليه * فانا بين يديه * واذا لم يجد من يصونه * فانا زبونه والولد عبد ليس له قيمة * والظفر به هزيمة * والوالد مولى احسن ام اساء * فليفعل ما شاء (فصل من كتاب تعزية الى ابي عامر عدنان بن محمد الضبي) الموت خطب قد عظم حتى هان * ومس خشن صلب حتى لان * والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها * وجنت حتى صار الحمام اصغر ذنوبها * فلتنظر

بمة*هل ترى الا محنة*ثم انظر بسرة*هل ترى الا حسرة (ومن كتاب)
وان شاء الله يفضى بنا الامر الى حال تسمة مولى*وتسمنى عبدا*وشذ ما بخلت
بهذه الكلمة *وتنفرت عن هذه السمة*هذا الشيخ ابو نصر مد لها الخط فلم يحظ
وهذا ابن عباد شد لها الرحل فلم يحل (ومن رقعة) مثلك في السعادة
مثل الفأرة طمعت تقرض الحديد فقيل لها ويحك ما تصنعين*الناب ودقة
رأسه*والحديد وشدة بأسه*فقالت اشهد*لكنى اجهد*وان تخ من تلك
الاسباب *فهي الذباب*مقاديرك لا معاذيرك (فصل من رقعة الى خلف)
سمعت منشدا ينشد

لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما

فقلت انا معنى هذا البيت * لانى قاعد في البيت *آكل طيب الطعام
والبس لين الثياب *ويفاض عليّ بذل*ولا يفوض اليّ شغل*ويملاء لى
وطب*ولا يدفع عنى خطب*هذا والله عيش العجائز*والزمن العاجز
(ومنها) الرأس ايد الله الامير كثير الخبوط*والضيف كثير التخليط*وصب
هذا الماء خير من شربه*وبعد هذا الضيف اولى من قربه*وكأنى بالامير
يقول* اذا قرئت عليه هذه الفصول *الهمذانى رأى لهذه الحضرة من الانعام
ما لم يره في المنام*فكيف من الانام *ولعله انشأ هذا الكتاب سكران فعدل
به عادل السكر*عن طريق الشكر*وكأنه نسى مورده*الذى اشبه مولده
وانما رفع لحنه * حين اشبع بطنه * واللئيم اذا جاع ابتغى * واذا شبع طغى
والهمذانى لو ترك لجلدته*يرقص تحت رعدته*ما ارتقى في قعدته*ولا تجشاء
من معدته*ولكنه حين لبس الحلة*وركب البغلة*وملك الخيل والخول
تمنى الدول*وراس اليتيم يحتمل الوهن*ولا يحتمل الدهن *وظهر الشقيّ
يحمل عدلين من الفحم * ولا يحمل رطلين من الشحم*ولولا الشعير*ما نهقت
الحمير*ولو لم يتسع حاله*لم يتسع محاله*وكذا الكلب بزمن*حين يسمن

ولا يتبع *حين يشبع*وعند الجوع*يهمّ بالرجوع (فصل من كتاب الى ابي نصر بن ابي زيد) كتابي اطال الله بقاء الشيخ وفرحي في كرم بحضر ذلك الجناب*فيحسن المناب *ولا اعدم ان شاء الله بتلك الساحة الكريمة * من يحلو بهذه الشيمة*على ان الطباع الى الذم اميل*والعقرب الى الشر اقرب واللسان بالقدح*اجرى منه بالمدح*والحاسد يعمى عن محاسن الصبح*بعين تدرك دقائق القبح*والمروءة جسد*كلة حسد*وعقد*كلة حقد*فلا يجذب الخلق بضبعه عن طبعه * ولا يأخذ التكلف بخلقه عن طرقه (رقعة له الى مستميح عاوده مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب * كما تديمه بالادب) عافاك الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله اذا اتى بالحسنة * ان يرفه الى السنة * وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي * وهما فؤادي ويدي * اما الفؤاد فيعلق بالوفود واما اليد فتولع بالجود * لكن هذا الخلق النفيس * ليس يساعده الكيس*وهذا الطبع الكريم *ليس يحتمله الغريم * ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما*والادب لا يمكن ثرده في قصعة *ولا صرفه في ثمن سلعة*ولي من الادب نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ*ان يطبخ لي من جيمية الشماخ لونا فلم يفعل*وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل * وانشدت في الحمام *ديوان ابي تمام * فلم ينفذ ودفعت الى الحجام مقطعات اللجام*فلم يأخذ*واحتيج في البيت*الى شيء من الزيت*فانشدت من شعر الكميت*الفا ومائتي بيت*فلم تغن ولو وقعت ارجوزة العجاج* في توابل السكباج*ما عدمتها عندي ولكن ليست تنفع*فما اصنع*فان كنت تحسب اختلافك اليّ افضالا عليّ فراحتي في ان لا تطرق ساحتي وفرجي في ان لا تجي والسلام (وكتب الى صديق له رقعة نحنها) قد طبخت لسيدي حاجة ان قضاها*وبلغ رضاها*ذاق حرارة الاعطاء*وان اباها وفل شباها

التي

لفي مرارة الاستبطاء فاي الجودين اخف عليه جوده بالعلق النفيس * ام جوده بالعرض الخسيس * وتزوله عن الظريف * ام عن الخلق الشريف (فاجابه عنها بهذه الرقعة) جعلت فداك هذا طبيخ * كله توبيخ * وثريد * كله وعيد * ولقم * كلها نقم * ولم ار قدرا اكثر منها عظما * ولا آكلا اكثر مني كظما ما هذه الحاجة ولكن حاجاتك من بعد البين جوانب * والطف مطالب (فصل من كتاب الى الامير ابي نصر الميكالي) كتابي اطال الله بقاء الامير وبودي ان اكونه * فاسعد به دونه * ولكن الحريص محروم لو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه * وبعد فاني في مفاتحته ثقة لعد * ويد ترتعد * ولم ذاك والبحر وان لم اره * فقد سمعت خبره * ومن رأى من السيف اثره * فقد رأى اكثره * واذ لم القه * فلم اجهل الا خلقه * وما وراء ذلك من تالد اصل ونسب * وطارف فضل وادب * فمعلوم تشهد به الدفاتر * والخبر المتواتر * وتنطق به الاشعار كما تختلف عليه الآثار * والعين اقل الحواس ادراكا * والاذن اكثرها استمساكا (فصل من رقعة الى الشيخ الامام ابي الطيب) انا اخاطب الشيخ الامام والكلام مجون * والحديث شجون * وقد يوحش اللفظ وكله ود * ويكره الشيء وليس من فعله بد * هذه العرب تقول لا ابالك في الامر اذا هم * وقاتله الله ولا يريدون الذم * وويل امه للمرء اذا تم * وللألباب في هذا الباب ان ينظر من القول الى قائله فان كان وليا فهو الولاء وان خشن * وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن (ومن اخرى) الماء اذا طال مكثه * ظهر خبثه * واذا سكن متنه * تحرك نتنه * كذلك الضيف يسمج لقاؤه * اذا طال ثواؤه * ويثقل ظله اذا انتهى محله (فصل من كتاب) نهت الحكماء عن صحبة الملوك * وقالوا ان الملوك اذا خدمتهم ملوك * وان لم تخدمهم اذلوك * وانهم يستعظمون في الثواب رد الجواب * ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب * وانهم ليعثرون على العثرة من خدمهم فيبنون لها منارا * ثم يوقدونها نارا * ويعتقدونها ثارا * وقالوا

كن من الملوك مكانك من الشمس *انها لتؤذيك والسماء لها مدار *والارض لك دار *فكيف لو اسفت قليلا *وتدانت يسيرا *وان العاقل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ سربا لواذا منها وهربا *ويبتغي في الارض نفقا *فرارا منها وفرقا (رقعة في التماس الحطب) كم لله من خير اذا جاع حير الاسجاع * واذا اشتهى النقاع كتب الرقاع *هذا تشبيه بعده تشبيب قد عرف الشيخ برد هذا البرد *وخروجه في سوء العشرة عن الحد *فان رأى ان يلبسني من الحطب اليابس فروه *ويكفيني امر الوقود شتوه *فعل ان شاء الله تعالى (فصل) ورد كتاب بضرط الاتن وبعرق الاباط * كالقنفذ من اي النواحي اتيته وكالحسك على اي جنب طرحته *ورحم الله فلانا قلت له يوما انك كثير الرغبة سريع الملالة فقال عافاك الله هذه عتيبة *وفي الوجوه غريبة *وانما يغتاب المرء من وراء ظهره *لا في سواء وجهه (فصل) اما الكتاب فلفظة فسيح *ومعناه نصيح *واوله بآخره رهين *وآخره ولو قرين *وبينهما ماء معين وحور عين (فصل) انا على بينة من امري *وبصيرة في ذنبي *ولا اقول بعلوم اصحاب النجوم *وكما اعلم ان اكثرها زور وريح *ارى ان بعضها حق صحيح وكان لنا صديق لا يؤمن بالصبح ايمان النجوم * قرئ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان *فقال ان رضي الخصان (فصل) والله لولا يد تحت الحجر * وكبد تحت الخجر *وطفل كفرخ يومين قد حبب الي العيش *وسلب من رأسي الطيش * لشمخت بانفي عن هذا المقام ولكن صبرا جميلا والله المستعان (فصل) انما يحبس البادئ ولو ترك القطا لطار كل مطار (فصل) لم ار مثلي علق مضمنه يرمى به من حالق *ولكن رب حسناء طالق (فصل من رسالة في ذم السذق) هذا هو العيد *والضلال البعيد *انهم يشبون نارا هي موعدهم والنار في الدنيا عيدهم *والله الى النار يعيدهم *ومن لم يلبس مع اليهود غيارهم لم يعقد مع النصارى زنارهم *ولم يشب مع المجوس نارهم * ان عيد الوقود

لعيد الكفر وان شعار النار لشعار شركك * وما انزل الله بالسذق سلطانا * ولا شرف نيروزا ولا مهرجانا * وانما صب الله سيوف العرب على روس العجم لما كره من اديانها * وسخط من نيرانها * واورثكم ارضهم ودیارهم واموالهم * حين مقت افعالهم (فصل) ان هذا الدين لذو تبعات * الصوم والفطام شديد والحج والمرام بعيد * والصلاة والمنام لذيذ * والزكاة والمال عزيز * وصدق الجهاد والراس لا يبيت بعد الحصاد * والصبر الحامض والعناق اليابس والحسد الخشن * والصدق المرّ والحسق الثقيل والكظم * وفي اللقمة العظم (فصل) الوحشة تقتدح في الصدر اقتداح النار في الزند فان اطفئت بارت وتلاشت وان عاشت طارت وطاشت * والقطر اذا تدارك على الاناء امتلأ وفاض والعتب اذا ترك فرّخ وباض (فصل) من لقينا بانف طويل * لقيناه بخرطوم فيل * ومن لحظنا بنظر شزر * بعناه بثمن نزر (رقعة الى خطيب) المجالس ايد الله الخطيب لا تطيب الاَّ بالمسامرة * والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الآخرة وقد حضر الخطيب كان * فليحضر الخطيب الان * تصديقا لقول الله تعالى ومن البقر اثنين (اخرى) سلمت على فلان فرد جوابا يرد على الوكلاء بشرط الايماء واقتصر من البشاشة * على تحريك الشاشة * ومن الاستقبال * على تحريك السبال (فصل) جارنا رجل يصحب السرير * ويسحب الحرير * ويفترش الحبير ويخوض العبير * يخلف رجلا بزعمو كان يقتات الشعير * ويعروري البعير ويركب الحمير * ويظلم الصغير * ويجالس الفقير * ويواكل الاجير * بعيد بين بينهما بعيد (فصل) لوكان حماري لنشت عليه التبن * ونقلت على ظهره اللبن افأودى عنه الغرامة * لا ولا كرامة * من ذاك الثور * حتى يحمل عنه الجور الموت * ولا هذا الصوت * والمنية * ولا هذه الامنية الدنية (فصل) اما الان والحال من الضعف بحال * والايام كأنها ليال * تولّ القفا والوجه بال * والكيس والراس خال * واللحم في السوق غال * والقدر خليف خال (فصل له من رقعة)

ياشبر ما هذا الكبر. ويافتر ما هذا الشبر* ويابرد ما هذا البرد. ويا يأجوج متى الخروج* ويافقاع بكم تباع. ويازغراني متى تراني. ويالقمة الجمل نحن ببابك* ويابيضة الثقيلة من لنابك* ويادبة وياحبة. ويامن فوق المكبة ويامن قرية المدبة. ويامن خلقة المسبة* ويادمل ما اوجعك * وياقل لنا حديث معك . فان رأيت آذيت (فصل) اعجوبة لكنها مجوبة حتى تصلي على النبي بنشاط. وتنزل عن قيراط. ما في رحمك الله صبرا ياخبيث اليك يساق الحديث. ان عشنا وعشت رأيت الاتان. تركب الطحان. روح ولا جسد. وصوت ولا احد. والعود احمق. ومتى فرزنت يابيدق. وياعنف من ناقد على رافد وشر دهرك آخره وياعجبا ايلد الاغر البهيم . وولد آزر ابراهيم

يا ايها العام الذي قد رابني انت الفداء لذكر عام اولا

وما الفدي العام. لكن الانعام. ولا اشكو الانام. لكن الشام. عام اول عدنان والعام هذا القربان. لنا في كل اوان اميرملأ بطنه والجار جائع. ويحفظ ماله والعرض ضايع

تدلت الاشياء حتى خلتها ستبدي غروب الشمس من حيث تطلع

كانت السيادة في المطابخ. فصارت في المباطخ. اشهد لئن كثرت مزارعكم لقد قلت مشارعكم. ولئن سمنت اقفيتكم. لقد اعجلت اقنيتكم

رأيتكم لا يصون العرض جاركمُ ولا يدرّ على مرعاكمُ اللبن

(فصل من رقعة الى من استماحة شرابا في يوم مطير) عافاك الله العاقل ان وافى ابوه على حمل البريد. من المضرب البعيد في الحطب الشديد. يومنا هذا لم يستقل جنازة. وان مات لم يشيع جنازة. وحل الى الركب. ومطر كافواه القرب. ورجل ظاهر النفاق يلتمس الشراب ممن لا يرى قربه. فكيف شربه على انك الى الشكر احوج منك الى السكر ألا ترى كيف من الله

على البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف ألا تنظر الى هذا المطر أمطر
عمارة هو ام مطر خراب وسقيا رحمة هو ام سقيا عذاب (فصل) كتابي وأنى
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا طالق ثلاثا من ورائها اليمن وفي قفاها
النعم لا ترجع الخرقاء او ترجع العنقاء وتالله ان نقض الغزل بعد قوة
اضعف من نقض عهد واخوة وليس أرق الغزل اذا نقض أرق الفضل
اذا رفض ولم يجعل الله اضاعة الصوف كاضاعـة المعروف والحق
قيل وهو خير ما قيل (فصل) حديث الكتاب ما حديث الكتاب وصل
جحيم هائل ليس وراءه طائل وخط مجنون لا يدرى ألف ام نون وسطور
فيها سطور كدبيب السرطان على الحيطان والفاظ اخلاط لا يدركها استنباط
ولا يفهمها بقراط هذيان المحموم ودواء المهموم (فصل) مثلك من ذنب
عمن احب ولكن للذنب ابوابا ولكل امره جوابا وليس في ابواب الذنب
اضعف من باب السب والناس رجلان كريم ولئيم وكل بان لا يستخلق
ان الكريم لا ينكر الفضل وان النذل لا يألم العذل

يبيعك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون

وهذا الغرض لك مسئلة في الذباب لتعلم ان اتقاءه بالمكبة خير من اتقائه
بالمذبة وان ذبه بالمظلة ابلغ من ذبه بالمذلة فان كان لا بد فاعلم بان آذان
الانذال في القذال وهي آذان لا تسمع الا من السنة نعال الادم وترجمة
اكف الخدم وعلامة فهمها جحوظ العينين ومدد اليدين (فصل) وجدتك
تعجب ان يجحد لئيم فضل صنيعك فخفض عليك يرحمك الله* ان الذي تعجب
منه يسير في جنب ما يجحد من الناس كثير ان الله تعالى خلق اقواما وشق
لهم ابصارا وآتاهم بصائر فغاصوا بها على عرق الذهب فتصيدوه ولم يزالوا
بالنجم حتى رصدوه واحتالوا للطائر فانزلوه من جو السماء وللحوت فاخرجوه
من الماء ثم جحدوا مع هذه الافكار الغائصة والاذهان النافذة صانعهم* فقالوا

ابن وكيف حتى رأوا السيف فلم تعجب ان جحدوا فضلا ليست الارض بساطه ولا الجبال سماطه ولا السماء فسطاطه ولا الليل رباطه ولا النهار صرقطه ولا النجوم اشراطه ولا النار سياطه (فصل) ما اشبه وعد الشيخ في الخلاف الا بشجر الخلاف خضرة في العين ولا ثمر في اليد فما ينفع الوعد ولا انجاز من بعد ومثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر ان لم يتله مطر (فصل) كان عندنا رجل فاره الافراس فاخر اللباس لا يعد من الناس ولا تظنن ان الانسانية بساط قرقوبى ولا ثوب سقلاطونى ولا تقدر ان المكارم ثوبان من عدن او قعبان من لبن (فصل) لك ياسيدى خلال خير وخلال فضل لا يدفعك عنها احد ولك في المكارم لسان ويد لا تخلو معها من تورية سوطية ورجل طاووسية ولو عريت منها كنت الامام الذى تدعيه الشيعه وتنكره الشريعه (فصل) معاذ الله لا اشنع لضارب القلب ولا ارض له غير الصلب واعتقد في دار الضرب انها دار الحرب ولكن ياايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا (فصل) لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للمهاجرين ما في وقتنا للمواجرين وما جاز لعلية الاصحاب ما يجوز لازواج القحاب (فصل) كثر ترداد اصحابي الى فلان فما يحرم الا اذنا صماء وبابا اصم وكان فيما بلغنى يأذن في باب الخاصة للعامة فصار يأذن في باب العامة للخاصة وانما تولى جارها من تولى فارها ومن لم يولّ منافعها لم يول مضارّها (فصل من كتاب الى ابن فارس) نعم ايد الله الشيخ انه الحماء المسنون وان ظنت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم وتركيب الاضداد من اخلاط الميلاد والشيخ يقول قد فسد الزمان افلا يقول متى كان صالحا أفي الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا باوّلها ام الملة المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها ام السنين الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ومبيت حجر

في الفلا والحرتان وكربلا ام البيعة الهاشمية . وعليّ يقول ليت العشرة منكم برأس من بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزول الا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول (وبقيت في خلف كجلد الاجرب) ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك وروي عن ادم عليه السلام ﴿ تغيرت البلاد ومن عليها ﴾ ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة ﴿ اتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ ما فسد الناس انما اطّرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح (فصل منه) واني على توبيخه لي لفقير الى لقائه شفيق على بقائه منتسب الى ولائه شاكر لآلائه وان له على كل نعمة خولنيها الله ثارا وعلى كل كلمة علمنيها منارا ولو عرفت لكتابي موقعا من قلبه لاغتنمت خدمته به ولرددت اليه سؤر كاسه وفضل انفاسه ولكني خشيت ان يقول هذه بضاعتنا ردت الينا وله الشيء والمودة في القربى والمرباع وما نالته الباع وماضمه الجلد وضمنه المشط

والله ما هي عندي رضى لكنها جلّ ما املك

واثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية وان لم اكن خراساني الطينة فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضافت الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا جنة ولا نار فليحتملني الشيخ على هناتي اليس صاحبنا يقول

لا تلمني على ركاكة عقلي اذ تيقنت انني همذاني

(فصل) بعض الظن اثم ولكن بعض الاثم حزم وبلغني ان القاضي يريد ان يجبل وهو يريد ان لا يجبل حتى احضر وانظر فيم الخصومة وكيف الحكومة (فصل) انت ايدك الله انا قلدت البريد وبردت هذا التبريد فتركتني امثالك لو وليت الديوان لحجبت الدبران ولو قلدت الوزارة ما كنت تصنع اكنت اول من تصفع وان هان عليّ سبال الطبائع وهو الخليفة فمن الجيفة يا شيخ حشمة في الراس وحرة بين الناس واذا ارتفعت فالآنها نيمة وليس للناس قيمة ولو نسجت الدرّ في الذهب ما كنت الا حائك والاّ من جملة اولئك (فصل) شراب من ذاقه انتفخ وصوت من يسمعه بخ وشرف من نالنا رخ (فصل) الا وان في صدري لغصة وان في راسي لقصة وان لكل مسلم فيها لحصة وان فيها لفرصة (فصل من كتاب الى حدثان) اشهد لو عبر الرئيس ما استطار فرقاً ما تحير له. وما في النهب اكثر مما في الجيب وما بقى احسن من الذى لقى

هنيئاً وزاد الله ضبة موّدداً	وذلك عيد يملأ العين واليدا
لك اليوم اسباب السموات مظهراً	وما اليوم ما هو قد تبلغه غدا

(فصل) انا وانا غرس الشيخ الف العامة على فضول لا تقلها جبال تهامه ثم اصبح على الماء الغزير واعتضد بالامير والوزير ثم استظهر بجبل القاضي ثم الشيخ هو المتقاضي ولا حيلة مع ابن جبلة العار والله والنار والعسل والزنار والكباب والتراب والنار (فصل) وآخرها اتريد جهنم حطبا وآخرها اتريد اسوأ منها منقلبا (فصل) اتق الله الشيخ عبدان احدهما الذى انبت عليه شجرة من يقطين والآخر الذى قال اخلقتني من نار وخلقته من طين وانهى هذا من الظالمين ومد لذاته في الحياة فعرف لكل على مقدار حرمته حق خدمته (فصل) مضى العيد ولا صدقات الفطر ولا صدقات العطر ولا فضلات القدر ولا لفظات الذكر واسمع الناس يقولون ان

الشيخ مستزيد لي مستوحش مني وانما انا كالحية اضمن ان لا السع ولا اضمن ان لا اقرع (فصل) وصلت رقعة الشيخ فسفرت شوهاء ونطقت ورهاء تعثر في اذيالها تقول خذوني والطاعون المذنب سكران يتغافل (فصل) يعجبني ان يكون الشيخ عريض اللسان طويله حسن البيان جميله ولا يعجبني ان يطوّل لسانه حتى يمس به جبينه ويضرب به صدره ويحك به قفاه فخير الامور اوساطها وامام الساعة اشراطها والغاية سوم والاستقصاء فرقة (فصل) لولا شفقتك من القلب لربطتك مع الكلب ولكن لا حيلة لاحصارك وكلها اصارك (فصل) سعر زابره والنا جبره زهلة رقاع ورعايا شجاع امير ولكنا في الحمير وزير ولكنا خنزير وما فتت من البرود الا قميه ولا شيء من الحميه (فصل) اراني اذكر الشيخ كلما طلعت الشمس او هبت الريح او نجم النجم او لمع البرق او عرض الغيث او ذكر الليث او ضحك الروض ان للشمس محياه وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناه وسناه وللغيث يداه ونداه وللليث حماه وللروض سجاياه ففي كل صالحة ذكراه وفي كل حادثة امراه فمتى انساه واكذة شوقاه عسى الله ان يجمعني واياه (فصل) سألني الم عن حالي بهذه البلاد واني في بلاد وان لم يكن لاهلها تمييز فانا بينهم عزيز يعظموني تقليدا ويردونني فريدا والمال يجتني غيضا لكن لا ابلعه ريقا ولا اكن آلوه تفريقا فهو يأتي مدا ويذهب جزرا (فصل) خلق ابن آدم خلقة الفراش عماة في المعاش ومسارة على المضار والا بين لمثلي اذا خرج من بلدة ان تنبذ خلفه الحصاة وتكنس بعده العرصات وتوقد في اثره النار ويثار في قفاه الغبار ويستنبح لفراقه الكلب ويسد لاوبته الاذنان وتغمض عن رجعته العينان ويقال كم سنة تعد وربه سلم لا يرد وما قدرت ان الشيخ بعد ما كفاه الله شر مقامي واصحت ساقه من اشغالي وصفا جوّ من لقائي يشتاق طلعتي شوقا يبعثه

على عتابي ويهزه لاستعطافي ولا شك في انه اشتهاني كما يشتهي الجرب الحك وله العتبي فستأتيه كتبي تباعا ورسلي ولاء وحاجاتي قطارا (فصل الى الاستاذ ابي بكر بن اسحق) الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ان يتفقدوا اعطاف المقبره وزواياها فان وجدوا قلبا قريحا بجمل ودا صحيحا وكبدا دامية تقل محبة نامية فانا ضيعتها بالامس على ذلك الرمس رضي الله تعالى عنه وديعته وعنا معشر شيعته فليأمر بردها الي فلا خير في الاجساد خالية من الفؤاد عطلة من الاكباد (فصل الى ابن اخته) انت ولدي ما دمت والعلم شأنك والمدرسة مكانك والدفتر اليفك وحليفك فان قصرت ولا اخالك فغيري خالك (فصل من كتاب الى ابن فريغون) كتابي والبحر ان لم اره فقد سمعت خبره والليث ان لم القه فقد تصورت خلقه والملك ان لم اكن لقيته فقد لقيني صيته (فصل) ان لي في القناعة وقتا وفي الصناعة بختا لا يعد عن منال المال بل يجبيني فيضا ويتطفل علي ايضا وهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون ولم يستغن عنها قارون فان الاحب الي ان اقصدها قصد موال لا قصد سؤال والرجوع عنها بحال احب الي من الرجوع بمال قدمت التعريف وانتظر الجواب الشريف (فصل) ان ايامي منذ لم اره ليال واني من حبي لفي ظلل بال وان العيش لا يلتئم الا بعزه والعافية لا تطيب الا في ظله (فصل) ان الجميل عندهم من وراء جدار والقبيح نار على منار فاذا مدحوا سيرة رجل فقد حدوا عثرته ولم يبق فيه طمع للسبك ولا موضع للشك (فصل) ليست التجربة خمسة اجربة انما هي دفعة والتقدمة لفظة ثم ان العاقل بفطنته يكيس فيقيس والجاهل بغفلته يخس ويخيس يا ابا الفضل ليس هذا بزمانك وليست هذه الدار بدارك ولا السوق سوق متاعك ناسب الكتابة وما وسقت والاقلام وما نسقت والمحابر وما بسقت والاسجاع اذا اتسقت واللوم ولا هذه العلوم

فصل

(فصل) انى والله لا رحم عقل طرفة اذ قال

وليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور

كيف ضرب المثل في الشر وقلة الخير بما هو خير كله وان الرغوث لتصدره برسلها وتحبوه بنسلها وتكسوه بصوفها وتنفعه ببعرها وتغيظ عدوه بسراحها وتفرغيه برواحها

وتملأ بيته اقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع وري

ثم ارجع الى حديثك تمق مكانة رغوثا واغنى مكانك برغوثا ان البرغوث اجدر منك ان يغوث اعلم انك غرضي والفرس تيس وحشي وما حسبتنى افقد منك منافع التيس ولكن ما اصنع والعقل ليس (فصل) ما اعرف لعار مثلا الا الغراب الابقع مذموما على اي جنب وقع ان طار فيقسم الضمير وان وقع فروعة النذير وان حجل فمشية الاسير وان نعق فصوت الحمير وان اكل فدبر البعير وان سرق فقلة النقير كذلك ابن عمار ان حذفت عينه فالحين وان حذفت ميمه فالعين وان حذفت راءه فالرين وان صحفت عطلة فالمين وان زرته فالحجاب الثقيل وان لم تزره فالعتاب الطويل (فصل) بلغنى ان الشيخ دائم العبث بحمى والنقل بشتمي وانه حسن البصيرة في نقصى كثير التناول من عرضى ولحم الوديد لا يصلح للقديد ودم الصديق لا يشرب على الريق والولي لا يقلا ولا يقلا وحسب الغريم ان لا يوفى ومن منع الصداقة فليقل قولا معروفا (فصل) لولا ود الفقيه وانا استبقيه لشتمت العام والخاص وذكرت العاص والماص وتجاوزت دار الرجال الى حجرة العيال ما هذه الاسجاع التى كتبها والنصاحة التى عرفها بكر وثالم الطلق اعلى رأسى يتعلم الحلق (فصل) واحرباه واليك شكوى الحرب واظن اجلي قد اقترب رب توفنى مسلما والحقنى بالصالحين (فصل) حرس الله هذه الدنانير ورزقنا منها الكثير انها

لتفصل ما لا تفصل التوراة والانجيل ونفق ما لا ينفق التنزيل والتأويل وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل (فصل من تعزية بحرمة) على لمن النساء كالصدف اذا انتزعت منه درّة الشرف لم يصلح الاّ للتلف والسعيد من حمل من دار الامير نعشه واسعد منه من جدد فرشه ولا خلة بالرجال اليق من الصبر ولا حصن للنساء امنع من القبر اسأل الله الذى سلبه الكريمة ان يتمه بعينها ولا خير في الخلة وراء رطيها (فصل) قد توسطت الشباب وتطرقت المشيب وقبضت من اثر الزمان ونظرت في اعقاب الامور وطرت مع الملوك ووقعت مع الخطوب والحين يأمر وينهى وفارقتها والموت حزنان بنظر (فصل) لو رآني مولاى وانا في قميص باذنين وقباء ضيق الردنين وعمامة كالقبة وخف تركى اعلاه جراب واسفله غراب على برذون مضطرب التقطيع يرقص كالرضيع لعلم كيف تجرى الفرسان وكيف تمح الاذنان (فصل من كتاب الى ابيه) ولسيدنا اسوة بيعقوب في ولده اذ ظعن اليوم من بلده وليس العاتق سور الاعراف ولا رمل الاحقاف ولا جبل قاف اخاف والله ان اموت وفي النفس مني حاجة لم اقضها ومنية لم احظ ببعضها (فصل) مثل الشيخ في التماس الحمل مثل المكدى في التماس الخل تقدم الى الخلال فقال يامنكوح العيال صب قليلا من الخل في هذا الاناء الجل فقال الخلال قبح الله الكسل هلا القست بهذا اللفظ العسل (فصل) ياهؤلاء تكابروا الله في بلاده ولا ترادوه في مراده ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وما ارى آل فلان الا مقدرين انهم لم يأخذوا خراسان قهرا انما كانت لامهم مهرا فلهم حولها تخبيط والله من ورائهم محيط (فصل) انى لأعجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينشق ومن عنق يقبل ذلك الرأس فلا يندق (فصل) كتابي كتاب من نسي الايام وتذكرها ويطوى العالم وينشره ثم ينبذ ابناء دهره وراء ظهره (فصل) انا

على قرب العهد بالمهد قطعت عرض الارض وعاشرت اجناس الناس
فما احد الا بالجهل تبعته وبالخسران بعته وبالظن لحظته وباليقين
نبذته وما مدح وصحبته في احد الا اضعته ولا حمد معرفته في احد الا
عرفته ومن احتاج الى المطامع ورماهم بالسقطات فمن ها هنا ضمنت الشرق
لي ربح الخلق (فصل في مدح الامير خلفت) جزى الله هذا الملك الفاضل ما
جزى فضلها عن خدمه ومنعا على نعمه واعانة على همه فلو ان البحار
مدحته والاشجار اقلام والجبال ذهب لقصرت عما يجب فوالله ما اغتر بالبصر
الا حفظا من البدرة بهذه الحضرة ولولا ارادة الوصل الى الحبيبين الا كتبت
للذيل في سح الليل ولا شيء ايسر من الدينار بهذه الديار بيعا المرء في سعة من
نومه لتعب يومه وقصارة قوت يومه اذ يقرع الباب عليه قرعا عنيفا ويسأل
سؤالا عنيفا ويطلب الشيء طلبا (فصل) للشيخ من الصدور ما ليس للفؤاد
ومن القلوب ما ليس للاولاد فكأنما اشتق من جميع الاكباد - وولد بجميع
البلاد سواء الحاضر فيه والباد وكل اشاله غرة في ناصية الايام وزهرة
في سح الظلام الا ان ما اوجبه لفلان روض انا وسميه وطريق انا قريبه
وعود جمرة لساقه وعرسك هناك (فصل الى ابيه) ان الابل على غلظ
اكبادها تحن الى اوطانها وان الطير لتقطع عرض البحر الى مطانها
وبلغني ان ابن ذي اليمينين طاهر بن الحسين لما ولي مصر دخلها مضروبة
قبابها مفروشة ارضها مزخرفة جدرانها والناس ركبانا ورجالا والنثار
يمينا وشمالا فاطرق لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا فقيل له في ذلك فقال
ما اصنع بهذا كله وليس في النظارة عجائز بوشنج * والعجب من حاضر انطاكية
صاحب آل ياسين وقد كذب وعذب وقتل وجر برجله واهلك قومه من
اجله وقيل له ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين فكأنه تمنى الجنة بلقيا قومه على سوء جوارهم وقبح آثارهم

وهذا اخر كتبه فيلهب ... ، ... ...

... وعلي ... كان الفرس عوده ، ... الخيل

... لا تحوز صبرة سنة على ان في قد رسول الله اسوة حسنة ... بان ... ا

بكم جميعا او باتيكم بي سريعا (فصل) طاجدني اذا قرأت قصة الخليل

والذبيح اسمعيل . احسن من نفس لسيدنا بتلك الطاعة لو رفع البلاء

والحادثة ... طائفة ... بالصدق لتطلع المقتضب

لصيتة ... يذلك ... من الله غليظ والله على ما تقولون حفيظ

(فصل) ... وتارتقلي ودابر ... بعضا فالنهار يصابره

والليل يكابره ، ... ... ومع

... والسنة ... ولا شيء الا السلاح ... وكلب

شيء الا السكون والصلاح (فصل) قد احدثت له فارقة مسك تصلات

بوصول كتابي هذا ... من السلام اطيب منها عرفا ... وصفا

(فصل من رقعة الى الشيخ الجليل ابي العباس) عبد من عباد الله اجرى الله

امره على الجرعم والصرود وانفذ حكمه بين الخوم والجلود واراه البسطة في

... والغبطة في اولاده والرشد في اعتقاده ومكن له في بلاده وله في

جده اكثر مما في ... اطيب ما لقي وبلغني انه يضجر من ابناء

الحاجات ترفع اليه والقصص تقرأ لديه وقد ضجر ... يحيى بن خالد فاري

في المنام فيما يرى النائم كأن قائلا يقول ان ضجرت ... الحاجات اليك

اضجرناك بانقطاعها عنك (فصل) واظن الشيخ لو رآني ... وما اقضي

لاقضي العجب منه وفيه (فصل) حج البيت ... فسئل عما رأى فقال رأيت

الصفا والحجون وقوما يحجون وكعبة تزف عليها الستور وترفرف حولها

الطيور وبنا كبيرا ولكن سل عن الجنة لا عن البيت وابتاع بعض

الجنود هذا ... فاترن بدانق ارطالا ثم وجد الكمثرى تباع فقال

طالطلاء بيا وارخصه شويا نوبتان اعتزل الناس حتى يعرفوا الكمال
من السليم ان لم يعرفوا الدينار من الدرهم فانا واللوم حتى يتصف المظلوم
سكن ابو موسى الاشعري بالمقابر فقال انما وزيتها لا يعذرون فقيل له مهلا يا ابا
موسى فقال لا يعذرون لانهم لا يعذرون (فصل في رقعة الى رجل استعادته الخروج)
ثم ولا اخرقلهم كانه عسله كانهم مقلة ومع عريان حسكة المبيات
وسعة المروج وبحر ولا اسعد وماء بوجه الصفاء ولا يكدر ما لازعاجه كادمست جنة
نعماء بالصبا والمراح والعطايا وانك بالعيون غنت والحق في البحر وانت
مثلنا البحتري وشر الطعام الطارق وطيبها من والكل اعانة والقراءة
بضاعة وانك لتوذن بالبين وتسمع من سري البين وبلك تامعها لزهرة وتمد
هذه الاخلاق المعروفة تلمع بدلال والله انك جبانا العالي فابعد كما بعدت ثمود
والرح على مطال الصعود واذهب ذما بالاتعود (فصل) كتبت ولبس الشوق الى
لقائك يشوق انما هو المطل الكبير والتريح السير والم يسري ويسير والنار
تطيش وتطير وليس الصبر عن رؤياه بالصبر انما هو الصبر لكا بالشك وتطريح
المروق الاستعانة والقلب في الجمر والاعصاب والكبد في يد القصاب (فصل)
مرسلها الشيخ وبغية تحمل رحله وبارض تطيس طلته ويوم يطلع طيلسانه وجهه
وكل امته قريبا ولابه يلتحق الناقة فوق قوى الطاقة ويا ارض اتروي كما
تتروى الجلدة في النار ويا مطر اهطل انطلاق الحية والطومار وعجل الى
الظمآن ببارد الماء ومن على البلد القفر بصاحب القطر (فصل) الحق
عليه شبه لو رمي به الشتاء لماذ ربما هو ذي الضباب لحك سوتنا او
صب على الفراق لا فلت حتلا بجيما (فصل) برجات وما ادراك
ما برجات اكله من الحيات وموت في الحيوت وتقترة الى النار
والاخرى الى التابوت والكفن ونجار انا رائي الحراس في حجر التابوت على
قد وانسلاف المقابر على سطح وعطار بعد يوم الحنوط برحمة وبها للتريب

بلا مدافع او لاكراء المسعر والثانية لاجماع الهند والثالثة لثمن البائع (فصل) كأنما خلق للدنيا تجملا ، مالكها تجملا ولكن للمعالي والفضل للمشتري بمائه وليصدق الحال سانه فلوء من ان المجد يحلى ويحصد ولن المجد مقصور للعين ولن العدل يجمع والفضل يعم . والمحد والكرم والشمس تكلم (فصل) ان طلبت كريما في اخلاقه مشرق الافق او بحكمه في جوده ميسر قبله ونجد فيه مكارم انسيه على الناس سطعت على فارضه بيده اصيلا ، وهل اجود ثنائيتا لا تما سعدنا يوصف ان ابلغه طائل . ونشر الاذيال واتحفوني القرطاس والانفاس ولستنفد الاعمار والاعصار ولم تبلغ العلم والسلام (فصل) كتبت ونصفي راحل ، والاحمال تحدو والطرقات تعدو والجمال تقدم والجمال بعثم وما اشبه نفسي في مدة الاسفار الا بالخيال المطارق او بلمع البارق او الغلام الآبق او الجواد السابق او بهوب السارق او السهم المارق وانما هو النيد والترحال والحل والترحال . والحيرة والجلال (فصل) عنوان الاحمق كتبه ثم بيته ثم حليته ثم ميته والله لا اعرفه البحتري فهلا ابو حامد وابو خالد ولن امراة تعد مدة وتعصر بطنها وظهرها وتعد يومها وشهرها فهلا تجعل سرها وجهرها ثم تسمو البحتري لرعناء لا تحفظ سرها وحليته ابن يطلق الله سرها . فلا تلد دهرها ثم الوجه اللئيم لا يجمله الكريم والانف اللئيم لا يجمله الاسم . والتطفل سير الجمهور والمروءة منية الحائزين (فصل) وما زالت بهمة آل وجنة تتحير على الضيف في الشتاء والصيف حتى عثرت بحسان فارهنت ذلك اللسان فهو فيهم القصائد الحسان فهذا الزمان يخلق وهي جديدة وتلك العظام بالية وهذه المحاسن باقية وحق على اللسان لا يبخل كرما من لسان يبث احدوثته (فصل) لسان كمراص الخفاجي بضعة حسد بشاء وبحر لا تكدره الدلاء وصدر كآنية البيضاء وقلب كأنه الارض والسماء وشرف دونه الجوزاء (فصل)

الانسان يولد على الفطرة من طرفه استظرفه ومن لمحه استحلاه ثم لا يمسي
قرطبانا حتى يمسي زمانا فاذا تمسي دهرا طويلا سمي كشخانا ثقيلا واذا
شب الصبي كان بالخيار ان شاء سمي لحم الحمار ولقب ذنب الحمار وكسي
كذب الخار وشبه بالعذار في اطلال الدار وان شاء ترجمة الالباب ومتعة
الاحباب ودمية المحراب وفرحة الاياب وعلى الام ان تلد البنين
وتطعمهم سنين وتعلمهم الليل والنهار وتقيهم الماء والنار فان خرجوا عفاريت
فعلى الشياطين حقيبا وان خرجوا الكرام فلغيرها الجرم وان اخطأ السرج فعلى
الله الفرج وعلى ابيها الحرج (فصل) الوجه الحسن عنوان عقل وصاحب
جميل فان عضده اصل كريم فانا به زعيم وان نصره بيت قديم فانا لا اقدم
والشيخ بحمد الله دارة البدر حسن اشراق وفأرة المسك طيب اخلاق وشجر
الاترج طيب اعراق وطيب مذاق وطيب ورق وساق وحرج على من
هذه خصاله ان يعني وصاله فانا اخطب اليه مودته وابذل روحي لها
مهرا فان رأى ان يزوجنيها فعل ان شاء الله تعالى (فصل) يلتقي الشيخ
بكتابي هذا من ذكر حريته فلقد اخذت وكرة القراب وجدت ونعم ما
اختارت والخير طين لاكرت واجبته الى ما سأل وسمحت له الى الكريم بما
امل وقلت اذا الآن تحاكما على مالو وضمنت له عهدة آماله فان
رأى ان يبلك لساني من سرضاي فعل ان شاء الله تعالى (فصل) ان
رضي الشيخ ان يؤاكل من لا يحاكل ويجالس من لا يؤانس (فصل) مثلي
ايد الله القاضي مثل رجل من اصحاب الجراب والمحراب تقدم الى القصاب
يستأله فلذة كبد فسد بالاسرى فاه واوجع بالاخرى قفاه فلما رجع الى
منزله بعث توقيعا يطلب جملا رضيعا كذاك انا وردت فلا اكرم بسلام
ولا اتعهد بكلام فلما وجدته لا يبالي بسبالي كاتبته اشنع لسواي (فصل) لو
علم ما في صدر هذه الايام من حر الكلام تلك في هذه البقاع من ظرف

الرقاع ثم ملكته هزة الفضل لتطويع النسيم عاجلا والارتياح آجلا (فصل)
سقاها الله من بلد واهلها من عدد وقلما يصف منهم ولا يصيب إلا على
حبهم. وحبذا كتابة واصلا ورسوله حاصلا فأي تحفة لي تسلي بوصوله
وفضل لم يستفد من فضوله (فصل) اليوم طلق والهواء رطب والماء عذب
والبستان رحب والسماء مصحية والريح رخاء فاين سيدي فلان لنشهد ما
اليوم جميلا ولا الظل ظليلا ولا الماء يبرد غليلا ولا النسيم يشفي عليلا
والنسيم ما الروض إلا محيل والانس الا دخيل والدهر الا بخيل وفي
ذلك يقول

﴿ وإني لتعروني لذكراك روعة ... كما انتفض العصفور بلله القطر ﴾

وليس الشوق الى مولاي بشوق انما هو حريق الجوانح ولا بالوجد عن فراقه بوجد
انما هو كأس الحِمام وما للنوم سلطان هذا الهم ولا للصبر طغيان هذا الامر
(فصل) ان للشباب نزوة وللاحداث رقة ولكن برهة ثم لما جاوزت
الاربعين ويقرعون وان كانوا لا يجزعون ولقد نظرت في المرآة فرأيت
الشيب يلهب وينهب والشباب يتأهب ويذهب وما اسرع هذا الاشهب
الا خير واسأل الله عاقبة خير (فصل) اجدني قد اكتهلت والكهل قبيح به
الجهل ولاحت الشعرات البيض وجعلت تتزيع وتبيض (فصل) جزى الله
المشيب خيرا فإنه اناة ولا رد الشباب فإنه هنات وبئس الداء الصبى
وليته دواء الا انقضاء وبئس المثل النادر ولا العادر ونعم الرائضان الليل
والنهار واظن الشباب والشيب لو مثلا لكان الاول كلبا عقورا والآخر شيخا
وقورا ولاشتعل الاول نارا والآخر نورا فالحمد لله الذي يمضي القاس
وبماء الوقار وعسى الله ان يغسل الفؤاد كما غسل السواد ان السعيد من
شابت جملته ولم تغص بالبياض حليته (فصل من تهنئة بمولود) حقا لقد انجز
الاقبال وعده ووافق الطالع سعده والشأن فيما بعده وحبذا الاصل وفرعه

فبورك الكوكب موهبة والروض ونوره نشاه اطلعت فرقدا ونابتة ابرزت لسنا وظهر راقي سندا وذكر يبقى ابدا وبحد سي ولدا وشرف لحمة وسدى (فصل) كتابي من هراة ولا هراة فقد طحنها هذه المحن كما يطحن الدقيق وقلبها كما يقلب الرقيق. وباتنها كما يلغ الريق وقد خدمت الشيخ سنين طائفة لا يضيع اجر المحسنين ونادمنا طائفة زماع ثاني ومالحنا طائفة تيسير ثان وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان وتمسكت بين يديه والايام والمطالعة عريكة خالي ثم اثنيت عليه والثناء من الله بمكان واخلصت له والاخلاص محمود بكل لسان. فحسد هذا الحرمان انا خدمة فلان وفلان يتناولني سبّا في ثان (فصل) لعن الله فلانا فلا اراه في النوم الا اصابت سبخة ذلك اليوم (فصل) ورآي افواه فاغرة واضراس طاحنة وعيال واذيال الله وكيلهم واذا اربيهم ذاكيلهم (فصل من كتاب تعزية)

ولم تنس اوفى المصيبات بعده ولكن نكاح القرح بالقرح اوجع

والله ما يضرب الكلب كما يضرب هذا القلب ولا يقطر الشمع كما يقطر هذا الدمع وما للهم سلطان على هذا الغم وخشى الى القمر اعجل منها الى الصبر واني بالموت آنس منها بهذا الصوت اولم يكفنا الجرح حتى ذر عليه الملح اللهم كن من فلان منقل الظهر فامدده السلاوة على الحمل ولم هذه الزيادة في الثقل (فصل) وفيما يقول الناس من حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلا عن جمله ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده فقال اشهد لقد اعليته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاء كورك فلا اعلم مزيدا اسأله لك ولئن اهديت الى قلبي سرورا لقد اهدى الله اليك نورا والشيخ ذلك القمر المنير لقد اعلى الله قدره وانفذ بين الجلود واللحوم امره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجمله فوقهم وجعلهم دونه (فصل) المرء جزوع لمكنه

حول . والانسان في النوائب شموس ثم ذلول ولقد عجبت بعد فراق الشيخ
عيشة الحوت في البر وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر (فصل) تريد فلانة
الدر المضية وتريد أن تقرن الحج بالعمرة ولا تقتصر على المتعة دون النزهة
ولا يقنع بالماء الا مع الخضرة وقصد من الشيخ الجليل بدخر بحره وجعل
الشيخ سفينة نجاته وذريعة حاجاته (فصل) ان ذكر الجمال طلع بدرا . او
السحاب زخر بحرا او المجد رجح صخرا او الرأي اسفر فجرا او الحياء رشح
قطرا او الذكاء توقد جمرا (فصل) جزى الله الشيخ خيرا عن بطن الساغب
وكف الراغب واعانة على محنة ووقفة واخلف عليه خيرا مما انفقه فليس
لمثل هذا العام الا مثل ذلك الانعام العام فلو انتقر لطلبي بيت افتقر
ولكنه اجفل وعم الاعلى والاسفل فكأنما علم الشتاء ربعه وميز احتياجها
فكأنما انشأ التلبس جميعها (رقعة له الى ابي محمد اسمعيل بن محمد جوابا عن
رقعة صدرت اليه وقد ورد هراة) مرحبا بسيدي اسمعيل وبجد بفضل
الاناعيل ولا رقعة ارفع من هذه ما تصنع برقعه ونحن في نعمة فليجعلها
زيارة ثم الحاجة مقضية والحرمات مرعية (رقعة اليه ايضا عند انصرافه) انت
ياسيدي اقرب رحما وانفذ حكما ودونك الدار ولك فيها المقدار ويسرني
ان لا تغيب ولا تغب ونحب الخروج واحب ان لا تخب ولو علمت اني
اذا ناصبتك اقمت فعلت ذلك ولو قعدت فلعلنا ننتفي هذه الاشغال
وتنقشع هذه الضبابات فنتفرغ لقضاء حقك ونتسع للواجب لك ثم ان
ابيت الا الرد والا الصد فاني اراك قبل ان حصلت سرت وقبل ان
حصلت طرت وما قابلنا حقوقك الا بالعقوق والسلام (فصل) لعلك
ياسيدي لم تسمع بيتي الناصح حيث قال

اسمع مقالة ناصح   جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تكو   ن من الثقات على ثقه

صدق والله واجاد فللثقاة خيانة في بعض الاوقات هذه العيون تريك السراب شرابا وهذه الاذن تسمعك الخطاء صوابا فلست بمعذور ان وثقت بمعذور وهذه حال السامع من اذنه الواثق بعينه وارى فلانا يكثر غشيانك وهو الدنيّ دخلته الردئ نحلته النيّ وصلته الخبيث جبلته وقد قاسمته في ازرك وجعلته موضع سرك فارني موضع غلطك فيه حتى اريك موضع تلافيه ما ابعد غلطك عن غلط ابراهيم عليه السلام انه رأى كوكبا ورأيت ثولبا وابصر القمر وابصرت القدر وغلط في الشمس وغلطت في الرمس اظاهره غرك ام باطنه سرك (ومن هذا الفصل) واقمع صلواتك بلعنه واذا استعذت من الشيطان فاعنه (فصل من رقعة الى وارث مال) العزاء من الاعزة رشد كأنه الغيّ وقد مات الميت فليحي الحيّ واشدد على حالك بالخمس فانت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ وكيلك يضحك ويبكي لك وسيجيم الشيطان الان عودك فان استنالك رماك بقوم يقولون خير المال متلفة بين الشراب والشباب ومنفعة بين الحباب والاحباب والعيش بين الاقداح والاقداح ولولا الاستعمال ما اريد المال فان اطعتهم فاليوم في الشراب وغدا في الخراب واليوم واطربا للناس وغدا واحربا من الافلاس يامولاي ذلك الممسوح من العود تسميه الجاهل نقرا وتسميه العاقل عقرا وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الابواب سمر والعمر مع هذه الالات ساعة والقنطار في هذا العمل بضاعه (فصل) لله في مالك قسط وللمروءة قسم فصل الرحم ما استطعت وقدر اذا قطعت ولان تكون من جانب التقدير خير لك من ان تكون من جانب التبذير (فصل) اشار الى ضالة الاحرار وهي الكرم مع اليسار ونبه على قدر الكرام وهو البشر مع الانعام وحدث عن برد الاكباد وهو مساعدة الزمان للجواد ودل على نزهة الابصار وهو الثرى ومتعة الاسماع وهو

الثنا وقلنا اجمعا ووجدا معا (فصل) الامير رفيع مناط الهمة بعيد منال الخدمة فسيح مجال الفضل رحيب مخترق الجود

فلو نظمت الثريا والشعر بين قريضا
وكامل الارض ضربا وشعب رضوى عروضا
وصغت للدر ضدا وللهواء نقيضا
بل لو جلوته عليه سود الذوائب بيضا

لما كنت الا في ذمة القصور وجانب التقصير ولكني اقول الثناء منهج الى ملك والسخي جوده بما ملك وان لم تكن غرة لائحة فلمحة دالة وان لم يكن صداء فماء او لم يكن خمر فخل وان لم يصب وابل فطل وبذل الموجود غاية الجود ووجود ما قل خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب وجهد المقل احسن من عذر المخل وما كان اجود من لو كان ولان تتطف خير من ان تقف ومن لم يجد الجميم رعى الهشيم (فصول قصار والفاظ وامثال) المرء لا يعرف ببرده كالسيف لا يعرف بغمده جرح الجور بعيد الغور نار الخلفاء سريعة الانطفاء الحذق لا يزيد الرزق والدعة لا تحجب السعة احنكم الى الحجاره فالتقتير نصف التجاره غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر عذرا ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا الراجع في شيئه كالراجع في قيئه المرء من ضرسه في شغل ومن نفسه في كل الحبل لا يبرم الا بالفتل والثور لا يربى الا للقتل ارخص ما يكون النفط اذا غلا واسفل ما يكون الاريب اذا علا لا تحسد الذئب على الالية يعطاها طعمه ولا تحسب الحب ينثر للعصفور نعمه ان للنعمة حداً وان للعارية رداً ما كل مائع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل محمد رسول الله الكريم عند اهل اللوم كالماء في فم المحموم وسم المبرسم في الشهد والشمس تقبح في العيون الرمد الخبر اذا تواتر بطل النقل قبلة العقل كلفة

النضل

الفضل متعينة وارض العشرة لينة وطرقها بينة ان الوالي سيعزل والراكب يستنزل التذل لا يألم الـذل المدبر يحسب السيئة عطية ويعتد بها هدية الدهـــر بيننا جزع وفيا بعد متسع لا ماء بعد الشط ولا سطح بعد الخط من ذا الذي لا يهاب البحران يخوضه والاسد ان يروضه ود الحضر اخاء ومرق وود السفر وفاء وفتوة قلت قسما ان فيه لدسما ليلة يضل بها القطا ولا يبصر فيها الوطواط الوطا شحاذ اخاذ وفي الصنعة نفاذ وهو فيها استاذ فارقنا خفقنا وأتى جلنا ارب ساقه لا تراع شاقه ابعد المشيب اخدع بالزبيب فعل ذلك على السخط من القرط خمر في الدنيا متاعها قليل وفي الآخرة خمارها طويل الحرب سجال فيوما غنم ويوما غرم ومطل الغني ظلم كذب القميص لا ذنب للذيب في تلك الاكاذيب من الكبائر طفيلي يدب ومن النوادر ذباب يثب انما يجرب السيف على الكلب لا على القلب اذا رضيت ان اخدم ولا اخدم فان العبودية لا تعدم الجواد لا يخرج من الاكاف جزئي من المخاطبة بالكاف ما في المكان لولا السكان والله ما ارضى ولو صارت السماء ارضا ولا اريد لو قطع الوريد لاتكاد السباع تأتلف كما لاتكاد البهائم تختلف ان اللئيم لا يخلو من خلة خير كذلك الكريم لا يخلو من خلة ضير عزيز علي ان لا اسعد دون الرقعة بتلك البقعة العبث بين الحمار من الخاطرات الكبار ولو شئت للنظت وافضت ولو اردت لسردت واوردت (ملح وغرر من شعره في كل فن) انشدني لنفسه في ابن فريغون

الم تر اني سيف نهضتي	لقيت المنى والغنى والاميرا
ولما التقينا شممت الترا	ب وكنت امرأ لا اشم العبيرا
لقيت امرأ ملء عين الزما	ن يعلو سحابا ويرسو ثبيرا
لآل فريغون في المكرما	ت يد اولا واعتذار اخيرا

اذا ما حللت بمنامه رأيت نعيما وملكا كبيرا

﴿ وانشدني من قصيدة في ابي عامر عدنان بن محمد الضبي ﴾

ليل الصبا وبهاره معتكران حدثان لم يعركهما حدثان
يازفرة لي لا يكاد ازيزها يسع الضلوع اليك ياهمذان
قسما لقد فقد العراق بي امرأ لبست تجود بردة البلدان
يادهر انك لا محالة مزعجي من منطقي ولكل دهر شان
فاعمد براحلتي هراة فانها عدن وان رئيسها عدنان

﴿ وله من قصيدة في الامير ابي علي اولها ﴾

عليّ ان لا اريح العيس والقتبا والبس البيد والظلماء واليلبا

﴿ ومنها ﴾

حسبي الفلا مجلسا واليوم مطربة والسير يسكرني من مسه تعبا
وطفلة كقضيب البان منعطفا اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنثر من اجفانها دررا دوني وتنظم من اسنانها حببا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
لا در در المعالي لا يزال لها برق يشوقك لا هونا ولا كثبا
يامشرعا للمني عذبا موارده بيناه مبتسم الارجاء اذ نضبا
طلعت لي قمرا سعدا منازله حتى اذا قلت يجلو ظلمتي غربا
كنت الشبيبة ابهى ما دجت ورجت وكنت كالورد اذكى ما اتي ذهبا

﴿ ومنها ﴾

ابى المقام بدار الذل لي كرم وهمة تصل التوخيد والخببا
وعزمة لا تزال الدهر ضاربة دون الامير وفوق المشترى طنبا
ياسيد الامراء افخر فلا ملك الا تمناك مولى واشتهاك ابا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت   والليث لولم يصد والبحر لوعذبا

ومن اخرى في ابي القاسم بن ناصر الدولة

غضي جفونك ياربا   ض فقد فتنت الحور غمزا
واقني حياءك ياربا   ح فقد كدرت الغصن هزا
وارفق بجفنك ياغما   م فقد خدشت الورد وخزا
خلع الربيع على الربى   وربوعها خزًا وبزا
ومطارفا قد نقشت   فيها يد الامطار طرزا
اسر المطي الى المدا   م على جنية الورد جمزا
او ما ترى الاقطار قد   اخذت من الاقطار عزا
او ليس عجزا ان يفو   تك حسنها او ليس عجزا
حلت عزاليها السما   ء فعادت البيداء نزّا
وكأن امطار الربيـــع الى ندى كفيك تعزا
يا ايها الملك الذي   بعساكر الآمال يغزا
خلقت يداك على العدا   سيفا وللعافين كنزا
والمدح طلق ما عدا   ك فان عداك فجد كزا
لا زلت يا كهف الاميــر لنا من الاحداث حرزا

ومن اخرى

خرج الامير ومن وراء ركابه   غيري وعزّ عليّ ان لم اخرج
اصبحت لا ادري أادعو طغرلي   ام بكتكين ام اصيح ببزعج
وبقيت لا ادري أأركب ابرشي   ام ادهمي ام اشهبي ام ديزجي
يا سيد الامراء مالي خيمة   الاّ السماء الى ذراها ألتجي
كفلي بعيري ان ظعنت ومفرشي   كفي وجنح الليل مطرح هودجي
يا مجنون بحذف ثاني حرفه   ان كنت فاعل ما ارى فتحرج

﴿ ومن اخرى في الرئيس ابي جعفر الميكالي ﴾

اذهب الكأس فعرف الفجر قد كاد يلوح
وهو للناس صباح ولذى الرأي صبوح
والذى يمرح بي في حلبة اللهو جموح
اسقنيهـا والاماني لها عرف يفوح
ان في الايام اسرا را بها سوف تبوح
لا يغرنك جسم صادق الحسن وروح
انما نحن الى الآ جال نغدو ونروح
بينا انت صحيح الجسم اذ انت طريح
فاسقنيها مثل ما يلـسـتطة الديك الذبيح
هكذا الدنيا فسيحوا وورقعنا لا تصيحوا
انما الدهـر عدوّ ولمن اصغى نصيح
ولسان الدهر بالـموعظ لواعيه فصيح
تسفح الدهـر والايا م منا تستبيح
ضاع ما نحميه من انـفسنا وهو يبيح
نحن لا هون وآجا ل المنى لا تستريح
ياغلام الكأس فالـيأس من الناس مريح
انا يادهـر بأبـنائك شق وسطيح
وبابكار القوافي لا على كفوه شحيح
يابني ميكال والجو د لعلاقي مزيح
شرفا ان مجال الـفضل فيكم لفسيح
وعلى قدر سنا الـمـممدوح يأتيك المديح
فهنالك الشرف الار فع والطرف الطموح

والندى

والندى والخلق الطاهر والوجه الصبيح

ومن اخرى في غيره

طربا لقد رق الظلا م ورق انفاس الصباح

وسرى الى القلب العليل عليل انفاس الرياح

ومليحة ترنو بسحر جسة وتبسم عن اقاح

قامت وقد برد الحلي تميس في ثني الوشاح

تشدو وكل غنائها برد على كبد اقتراح

يا ليل هل للكمن صبا ح ام لنجمك من براح

سأريق ماء شبيبتي ما بين ريحان وراح

فيم العتاب ولا لهم غيي ولا لهم صلاحي

وكعاذلاتي في المليحة عاذلاتك في السماح

وهواي للبيض الصبا ح هواك للبيض الصفاح

وولوع كفي بالقدا ح ولوع كفك بالرماح

وعليك ادمان الندى وعلي ادمان امتداحي

فليعل رأيك انه يلوى يد القدر المتاح

وافخر فانك في الملو ك لك المعلى في القداح

ومن اخرى

قسما لازعر الشيب عن اللهو رتاعي

ويمينا لا تغلبت له قنعا بقناع

انما الدهر الذي يصدقني حر المصاع

كالتي مدًّا واجزيه من الحلم بصاع

فاغتنم الايام ما السنيها خضر المراعي

انما نحن من الدهر بواد ذي سباع

لا تدع من لذة العيش عيانا لسماع

﴿ ومن اخرى في السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة اطال الله بقاه ﴾

تعالى الله ما شاء وزاد الله ايائى
أافريدون في التا ج ام الاسكندر الثانى
ام الرجعة قد عادت الينا بسليمان
اظلت شمس محمود على انجم سامان
وامسى آل بهرام عبيدا لابن خاقان
اذا ما ركب الفيل لحرب او لميدان
رأت عيناك سلطانا على منكب شيطان
امن واسطة الهند الى ساحة جرجان
ومن قاصية السند الى اقصى خراسان
على مقتبل العمر وفي مقتبل الشان
لك السرج اذا شئت على كاهل كيوان
يمين الدولة المغني لبغداد وغمدان
وما يقعد بالمغرب عن طاعتك اثنان
اذا شئت ففي امن وفي يمن وايمان

﴿ ومن اخرى اجاب بها عن قصيدة وردت عليه ﴾

لعمر المعالي ان مطلبها سهل | سوى انها دار وليس لها اهل
حنانيك من حر الم بمعشر | هم الشاء رسل ان اردت ولا رسل
نحاول ان يستل بالشعر ما لم | وذلك ما لم يفعل اليد والنعل
شكى الجد والايام اذ لم تواتو | فلم يشك الا ما شكى الناس من قبل
عزاء ففي هذا السواد لناعقل | وصبرا ففي هذا القطيع لنا عقل
الم تر ان الجود والمجد والعلى | اماني ان نحلم بها يجب الغسل

ألا لا يغرنك الحسين وجوده ... فترجو قوما ليس في كا مهم فضل
فما كل وقت مثله انت واجد ... ولا كل ارض كالحسين بها مثل
وما كل جنس تحته النوع داخل ... ولا كل ما ابصرت من شجر نخل
وان تنعل الاقوام مثل فعاله ... ولا سائر الذبان ما تنعل النحل

﴿ ومن ارجوزة عدنانية ﴾

يا آل عصم انتمُ اولو العصم ... لم توسموا الا بنيران الكرم
لا ينزع الله سرابيل النعم ... عنكم فلا تحطوا بها دون الامم
طابت مبانيكم وطبتم لا جرم ... يا سادة السيف وارباب القلم
تهمي سجاياكم بعقيان ودم ... انتم فصاح ما خلا في لا ولم
الجار والعرض لديكم في حرم ... والمال للآمال نهب مقتسم
انتم اسود المجد لا اسد الاجم ... يا سيدا نيط له بيت القدم
بالعمد الاطول والفرع الاشم ... هل لك ان تعقد في بحر الشيم
حارقة تضرم نارا في علم ... ويقصر الشكر عليها قل نعم
اما وانعامك انه قسم ... وثغر مجد عن معاليك ابتسم
انك في الناس كبره في سقم ... يا فرق ما بين الوجود والعدم
وبعد ما بين الموالي والخدم ... ما احد كهاشم وان هشم
ولا امرؤ كحاتم وان حتم ... ليس الحدوث في المعالي كالقدم
ولا شباب النبت فيها كالهرم ... شتان ما بين الدناني والقمم

﴿ وله من قصيدة في الشيخ الامام ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمان ﴾

لسهل في العلا غرر ... فهلاّ عندكم لمح
وفيه من الندى بدع ... فهلاّ فيكمُ ملح
تضمن امة رجل ... واودع عالما شبح
فمن جاراه منقطع ... ومن باراه منفضح

﴿ وله من قصيدة في اسمعيل بن احمد الديواني وفيه جمعة وايام الحبس ﴾
(من الكامل)

قبحا لهذا الزمان ما اربه ... في عمل لا يلوح لي سببه
ماذا عليه من الكرام فما ... تظهر الاّ عليهمُ نوبه
الم يجد في هواكمُ صحة ... ممن يسوى برأسه ذنبه
لا يعرف الضيف اين منزله ... ولا يرى المجد اين منقلبه
مالي ارى الحسر ذاهبا دمه ... ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه
اراحنا الله منك يا زمنا ... ارعن بصطاد صقره حربه
ياساغبا جائع الجوارح لا ... يسكن الاّ بفاضل سغبه
ياضربا في الانام متقدا ... والجود والمجد والنهى حطبه
ياخاطبا ساكيا وليس سوى ... نفس فتى او فتوة خطبه
ياصائدا والعلى فريسته ... وناهبا والجمال منتهبه
ياسادتي لا يكن غطاكم ... كعضة الدهر ان يجع كلبه
فالدهر لونان لا يدوم على ... حال سريع بالناس مضطربه
اني بشر لم ترتقبه كذا ... يأتي بخير وليس يحتسبه

﴿ وله من قصيدة في ابي نصر بن ابي زيد ﴾

خلقت كما ترى صعب الثقاف ... ارد يد الخليفة في الخلاف
ولي جسد كواحدة المثاني ... ولي كبد كثالثة الاثافي
هلمّ الى نحيف الجسم مني ... لتنظر كيف آثار النحاف
الم ترَ ان طائفة لظاها ... نتيجة هذه القضب الضعاف
صحبت الدهر قبل نبات فيه ... فلا يغررك خافية القداف
نزلت من الزمان ومن بنيه ... على غصنين من شجر الخلاف
ولو شاء الزمان قرار جاشي ... لاسمعني نداء اخ مصافي

ابا نصر نتصنك صاع قولي | وصاع الفعل من نعمالك واقي
متى يسطيع عد علاك لفظي | متى يجري على البحر اعترافي

ولهُ من اخرى في خلف بن احمد

وليل كذكراه كعناه كاسمهِ | كدين ابن عياد كادبار فاتق
شققنا بايدي العيس برد ظلامهِ | وبتنا على وعد من السير صادق
تزج بنا الاسفار في كل شاهق | وترمي بنا الآمال من كل حالق
كأن مطايانا شفار كانما | تمد الينا الفلا كف سارق
كأن نجوم الليل نظارة لنا | تعجب من آمالنا والعوائق
كأن نسيم الصبح فرصة آيس | كأن سراب القيظ خجلة وائق

ومن اخرى

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل | اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم اجوب جيوبهُ | كأني في اجفان عين الدجى كحل
كأن الدجى نقع وفي الجو حومة | كواكبها جند طوائرها رسل
كأن مطايانا سماء كأننا | نجوم على اقتابها برجنا الرحل
كأن السرى ساق كأن الكرى طلا | كأنا لها شرب كأن المنى نقل
كأن الفلا ناد به الجن قينة | عليهِ الثرى فرش حنيتة الرمل
كأن ابانا اودع الملك الذي | قصدناه كنزا لم يسع رده مطل
وبنا بلوناكم تلونا مديحكم | فياطيب ما نبلو ويا حسن ما نتلو
ويا ملكا ادنى مناقبهِ العلى | وايسر ما فيهِ السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا | سوى انه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما ترى | وان نحن حدثنا بها دفع العقل

ومن احاجيهِ قولهُ في نفس برهشاني

احاجيك اناجيك | بما يجري في صدري

بما يجهد من خسر ... وما يجهد من حمر
وما يورد معناه ... اذا قلت على امرى
ونجم كاد ذو الحا ... جة في الليل به يسرى
وحرف من حروف الصـ ... ـب لولا خفة الظهـر
اجبه ان شئت بالنظم ... وان شئت فبالنثر

﴿ الباب السادس في ذكر ابي الفتح البستي وسائر اهل بست وسجستان وايراد غررهم ﴾ ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس* البديع التأسيس* وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل طريقة لطيفة وقد كان يعجبني من شعره العجيب الصنعة* البديع الصيغة قوله

من كل معنى يكاد الميت يفهمه ... حسنا ويعبده القرطاس والقلم

ما اراه فاروبه* والحظة فاحفظه* واسأل الله بقاءه* حتى ارزق لقاءه* واتمنى قربه كما تتمنى الجنة* وان لم يتقدم لها الرؤية* حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع عليّ بنيسابور طلوع القمر* فزاد العين على الاثر* والاختبار على الخبر ورأيته يغرف في الادب من البحر* وكأنما يوحى اليه في النظم والنثر* مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز* واخذه منها بالحظ الوافر* وجمعتة واياي لحمة الادب* التي هي اقوى من قربة النسب* فما زلت في قدماته الثلاث بنيسابور بين سرور وانس مقيم* من حسن معاشرته* وطيب مذاكرته ومحاضرته في جنة نعيم* اجتني ثمر الغرائب من فوائده* وانظم العقود من فرائده* ولم تكن تغبني كتبه في غيبته* ولا اكاد اخلو من آثار وده* وكرم عهده* ومن خبره انه كان في عنفوان شبابه وامره* كاتب الباتيور صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين رضي الله تعالى عنه واسفرت الوقعة بينه وبين باتيور عن استمرار الكشفة بباتيور اعيت ابا الفتح صحبته وتخلف عنه ودل الامير عليه فاستخلصه ومناه واعتمده لما كان قبل معتمدا له اذ كان محتاجا الى

مثله

مثله في آلته وكفايته ومعرفته وهدايته وحنكته ودرايته فحدثني ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي قال حدثني ابو الفتح رحمة الله تعالى قال لما اخذني الامير سبكتكين* واحلني محل الثقة الامين *عند في مهامه شأنه واسرار ديوانه * وكان باتهور بعد حيا وحسادي يلوون الستهم بالقدح في والجرح لموضع الثقة بي ليّا*اشفقت لقرب العهد بالاختيار من ان يعلق بقلبه شيء من تلك الاقوال*ويفرطس غرض القبول بعض تلك النبال*فحضرته ذات يوم وقلت ان همة مثلي من ارباب هذه الصناعة لا ترتقي الى اكثر مما رآني الامير اهلا له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وترقيته واختياره لمهمات اسراره غير ان حداثة عهدي بخدمة من كنت به موسوما واهتمام الامير بتقص ما بقي من شغله يقتضيانني ان استأذنه للاعتزال الى بعض اطراف مملكته ريثما يستقر له هذا الامر في نصابه فيكون ما آتيه من هذه الخدمة*اسلم من التهمة *واقرب الى السداد*وابعد من كيد الحساد*فارتاح لما سمعه*وارقعه من الاحماد موقعه*واشار عليّ بناحية الرخج وحكمني في ارضها اتبوأ منها حيث اشاء*الى ان يأتي الاستدعاء*فتوجهت نحوها فارغ البال* رافع العيش والحال*سليم اللسان والقلم*بعيد القدم من مخاضات التهم *وكنت ادلجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أؤم منزلا امامي فلما اصبحت نزلت فصليت وسجعت ودعوت وقمت للركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات جنة محفوفة بالخضرة معمومة بالنور والزهر وامامها ارض كأنها قد فرشت ببساط من الزبرجد منضد بالدر والمرجان*مرصع بالعقيق والعقيان*ينساب بينها انهار كبطون الحيات*في صفاء ماء الحياة وقد فغمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق*بالعنبر العتيق*فاستطبت المكان*وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب ادب كنت استصحبه لأخذ الفال* على المقام والارتحال ففتحت اول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

وأنا انبهت الى السلا مة في مداك فلا تجاوز

فقلت هذا ولله الوحي الناطق* والفال الصادق* وقد تقدمت بعطف ضبنى اليها وعشت ستة اشهر بها في انعم عيش وارخاه* واهنأ شرب وامراه* الى ان اتاني كتاب الامير في استدعائي الى حضرته بتجيل وتأميل* وترتيب وترحيل فنهضت وحظيت بما حظيت منها الى يومي هذا فكان اختياره ذلك احد ما استدل به ذلك الامير على رأيه وتدبيره ووزارته* ودرجة به الى علو ومكانته وصار من بعد ينظم باقلامه* منثور الآثار عن حسامه* وينسج بعباراته* وشي فتوحه ومقاماته* وعلمّ حيرًا الى زمان السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة وقد كتب له عدة فتوح قال في احد كتبها كتبت وقد هبت ريح النصرة من مهبها* والارض مشرقة بنور ربها* الى ان زحزحه القضاء عن خدمته* ونبذه الى ديار الترك عن غير قصده وارادته فانتقل بها الى جوار ربه في سنة اربعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام (ما اخرج من فصوله القصار ومن الفاظه وامثاله) من اصلح فاسده* ارغم حاسده* من اطاع غضبه* اضاع ادبه* عادات السادات* سادات العادات* من سعادة جدك* وقوفك عند حدك* الحش الاضاعة الاذاعة* الخيبة بهتك الهيبة الدعة رائد الضعة* من لم يكن لك نسيبا* فلا ترج منه نصيبا* الرشوة رشاء الحاجة* اشتغل عن لذاتك* بعمارة ذاتك* اجهل الناس من كان للاخوان مذلا* وعلى السلطان مدلا* حبيبك لا يعيبك* الا ثار السنة الاقدار* اذا بقي ما فاتك* فلا تأس على ما فاتك* الدنيا فناء الفناء* البشر عنوان الكرم ربما كانت الفطنة فتنة* والمهنة محنة* من حسن اطرافه* حسن اوصافه* من تبرج بره* تأريج ذكره* من كان عبد الحق فهو حرّ* المرآء يهدم المروّة* الفهم شعاع العقل* رضي المرء عن نفسه* دليل تخلفه ونقصه* الحدة والندامة فرسا رهان* والجود والشجاعة شريكا عنان* والتواني والخيبة رضيعا لبان* التفكر

رائد

رائد العقل * الجود وضع الموجود * بموضع الجود * نعم الشفيع الى عدوك عقله
لا تغتر بصحة مزاجك في الهواء الوبي ولا تغتر بقوة بصرك في الظلمة
الراكدة * افراط التعاقل تجاهل * الحدة تريك صورة الجهل * رب مقال لا تقال
عثرته * حسن الاخلاق * انفس الاعلاق * المرء من غرر الايام في غرر ومن صفوها
في كدر * افضح الفضيحة عدم القريحة * الحلم مطية وطيئة لكل علو * يوشك ان يقصر
من يغلو * ويسفل من يعلو * كيف القرار * على الشرار * المنية تضحك من الامنية
مسلك الحزن حزن * ضيق الصدر * من صغر القدر * احصن الجنة * لزوم السنة
الرد المائل * خير من الوعد الحائل * الخلاف ثلاف الفكر * من كان رأيه صحيحا
لم يكن بسور البر شحيحا * نم المدة * طول المدة * عسى تحظى في غدك برغدك
زمام العمل * بيد الامل * البرايا اهداف البلايا * طلوع العقوق * افول الحقوق
حد العفاف * الرضى بالكفاف * لا ضمان على الزمان * من لزم السلم سلم * ليكن
قرينك من يزينك * الخرق آفة الخلق * افراط الصحاوة رضاوة * ربما كانت
العطية خطية * لا يسدم الصرعة * ذو السرعة * الفلسفة قل السفه * لكل حادث
حديث * وربما اغنت المداراة عن المباراة * البشر نور الاعجاب * ما كل خاطر
بخاطر * البخل سوء السياسة * العفو يطمس الهفو * العقل جهبذ النقل * التبذل
تبذل * العفيف يكفيه الطفيف * ثقل العنيف خفيف * لسان النصح فصيح
التصلف ترجمان التخلف * كفى بالنهى ناهيا * وبالهدى هاديا * من تعطل
تبطل * ادهى المصائب المعايب * ربما تشور * من تهور * افراط الدماثة غثاثة
افراط الفخامة وخامة * رب مسخوط مغبوط * افراط التأني توانٍ * لا ضياع
بين الصناعة والقناعة * الانصاف احسن الاوصاف * عليك بالحذر من الغدر
ربما تكون المنية هنية * معنى المعاشرة ترك المعاسرة * ما لخرق الرقيع مرقع * وربما
تكون العناية جناية * من افرط اورط * رب مورد هو مورط * ورب مصعد
هو مهبط * قدر الامين ثمين * من قصر امله ظهر عمله * التضريب زند العداوة

الشكر جنة الفارس *والصبر جنة اللابس *ظل الجفاء *يكسف شمس الصفاء من لزم الادب أمن العطب *قوتك قوتك *البيان علم العلم *ليكن اقدامك توكلا *واحجامك تأملا *اخوان هذا الزمان خوان *الناس عبيد الخواطر الغيث لا يخلو من العيث *الحر ضل السكر *ان اجناء المرء من بره شهدا اجناه من سكره شهدا *ان لم يكن لنا مطمع في درك درّك *فاعفنا من شرك شرّك * لفلان طبع غير طبع *وقريحة غير قريحة *وخيم وخيم *باع فلان الباسقات *واشترى الفاسقات (فصل من كتاب له عن السلطان المعظم الى شمس المعالي في شان الشيخين ابي نصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلي) من علم الامير شمس المعالي ادام الله عزه الكريم فكأنما علم الغيث سجاما *والليث اقداما *وذلك لان المكارم من خصائص معانيه * ونتائج مساعيه ومعاليه* غير ان العادة جارية بهز السيف وان كان ماضي الغرار وقدح الزند لاقتضاء ما فيه من الانوار *ومساق هذا القول الى ذكر شيخنا ابي نصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلي ايدهما الله تعالى ورحم اباهما فانهما غصنا دوحة شريفة * وفرعا نبعة صلبة *ولكل منهما الفضائل التي سارت اخبارها *والمحاسن التي سالت اوضاحها* ولئن جرى منهما فيما تقدم ذلك فقد يكبو الحليم *و ينبو الحسام ومن عادته التصميم *ولو لم يكن هفوة *لما عرف عفو *والكريم اذا قدر غفر *وشكر الظفر *وانا اسأل الامير ان يمن عليّ فيهما بما يعيد جاههما *ويقيل عثرتهما * ويديل بغيتهما * ان شاء الله تبارك وتعالى (ما اخرج من ملحه في الغزل والخمر) قال

يا يوسف الحسن ليلي بعد فرقتكم   يحكي سني يوسف طولا وتعذيبا
والشان في انني ارى من أجلكم   مثل ما قد رمى اخوانك الذيبا

﴿ وله ﴾

ومهفهف غنج الشمائل ازعجت   قلبي محاسن وجهه ازعاجا

درت الطبيعة ان فاحم شعره ليل فاذكت وجنتيه سراجا

﴿ وله ﴾

قالت وقد راودتها عن قبلة تشفي بها قلبا كئيبا مغرما
قدم يدا من قبل ان تدني يدا ويمينه من قبل ان تدنى فما
ان الغرام غرامة فمتى تمكن في مغرما فلتحمل في مغرما

﴿ وله ﴾

ومهفهف يسعى بكاس مدامة والكاس فوه والرضاب مدامه
واذا تثنى مائسا في مشيه فالسرو في ريح الشمال قوامه

﴿ وله ﴾

ارأيت ماقد قال لي بدر الدجى لما رأى طرفي يدم سهودا
حتام ترمقني بعيني ساهد انصر فلست جبينك المفقودا

﴿ وله ﴾

وغزال كل من شبهه بهلال او ببدر ظلمه
قال اذ قبلت بالوهم فمه قد تعديت واسرفت فمه

﴿ وله ﴾

بابي من اداس من خديه مثل ما قد اداره بيديه
قمر يقمر العقول بسحر ما له مركز سوى عينيه
هو اغنى الانام عني ولكن انا من افقر الانام اليه

﴿ وله ﴾

ياغزالا اراه نداً وصداً بعد ما كان للوصال تصدى
بيننا للرقيب سد فلا تجـمع على ذي الهوى مع السد صدا

﴿ وله ﴾

اوان انت في هذا الاوان عن الراح المروق في الاواني

تعال الى الصوانى مترطت وابرز نورهن من الصوانى
وفك اسار لذات عوان بيكر من كؤسك او عوان

﴿ وله ﴾

رب يوم للانس فيه فراغ ولكاس السرور فيه مساغ
قد فرغنا له من البث والشكـــوى وما للكؤس فيه فراغ
عند حرّ له قلائد في الاعـــناق من جوهر الايادى تصاغ
بيننا للبخور غيم وللما ورد طيش وللغوالى رداغ

﴿ وله ﴾

يوم له فضل على الايام مزج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم والغيم يبكى مثل طرف هامى
وكان وجه الارض خد متيم وصلت دموع سحابه بسجام
فاطلب ليومك اربعا من المنى وبهن تصفو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظرا مستشرفا ومغنيا غردا وكأس مدام

﴿ وله في وصف الكتب والخط والبلاغة ﴾

كتابك سيدى جلى همومى وجل به اغتباطى وابتهاجى
كتاب في سرائره سرور مناجيه من الاحزان ناجى
فكم معنى لطيف ضمن لفظ هناك تزاوجا اى ازدواج
كراح في زجاج بل كروح سرت في جسم معتدل المزاج

﴿ وله ﴾

بنفسيَ من اهدى اليّ كتابة فاهدى ليَ الدنيا مع الدين في درج
كتاب معانيه خلال سطوره لآلئ في درج كواكب في برج

﴿ وله ﴾

لما اتانى كتاب منك مبتسم عن كل بر وفضل غير محدود

حكت معانيه في اثناء اسطره　　آثاره البيض في احوالي السود

﴿ وله من نتفه ﴾

ان سل اقلامه يوما ليعملها　　انساك كل كمي هز عامله
وان امر على رق انامله　　اقر بالرق كتاب الانام له

﴿ وله ﴾

لم تر عيني مثله كاتبا　　لكل شيء شاء او شاء
يبدع في الكتب وفي غيرها　　بدائعا ان شاء انشاء

﴿ وله ﴾

ما ان سمعت بنوار له ثمر　　في الوقت يمتع سمع المرء والبصرا
حتى اتاني كتاب منك مبتسم　　عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك من لألائه زهرا　　وكان معناه في اثنائه ثمرا
تسابقا فاصابا القصد في طلق　　لله من ثمر قد سابق الزهرا

وله　بابي كلامك ايها الحر النقي من العيوب
　يجنيك من ثمر الكلا　　م ويجتنى ثمر القلوب

وله　بابي كلامك انني نظر　　ت منه الى صورة الثانث
　كلام هش اليه النفو　　س ويلقي القلوب بلا آذن

وله　بدا بالمعاني ويهذيبها　　فابرزها بالوجوه الحسان
　وقدر الفاظه بعد ذا　　ك على ما اقتضته قدود المعاني

﴿ وله في ابي نصر بن ابي زيد ﴾

له قلم غربه لا يكل　　اذا كان حد حسام يكل
فيوجز لكنه لا يخل　　ويطنب لكنه لا يمل
وكيف يمل وتوفيق من　　افاد العلوم عليه يمل

﴿ وله ﴾

كتاب مولاي اوفى بي على املي | وصار في كل ناد قبلة القبل
فقلت لما تراءت لي عاصمة | ومرحبت بغوادي صوبها على
اما المعاني فاجسام منعمة | واللفظ اوشحة الديباج والحلل

﴿ وله ﴾

اذا احببت ان تحظى بسحر | فلا تعتر على لفظي وشعري
فاحسن من نظام الدر نظمي | وارق من نثار الورد نثري

﴿ ومن ملحه في التنبيهات قوله ﴾

عليك بمطبوخ النبيذ فانه | حلال اذا لم يخطف العقل والفهما
ودع قول من قد قال ان قليله | معين على الاسكار فاجتنبوا حكما
فليس لما دون النصاب قضية النصاب ولو كان النصاب به تما

﴿ وله في معناه ﴾

معاشر الناس اصغوا قد نصحت لكم | في الراح حكما مليحا غير ممقوت
قليلها مستباح والكثير حمى | كغرفة فردة من نهر طالوت

﴿ وله ﴾

يابديع الفضل لا فينا ولكن | في كرام الناس خير الناس ناس
انت عين الجود نصا وقيا | سا وبيان الفقه نص وقياس

﴿ وله من قصيدة ﴾

زفت اليك لنا عرائس اربع | فنضضتها بالسمع وهي قصائد
فابعث الي مهورهن باسرها | ان النكاح بغير مهر فاسد

وله

تخطب ودي وليس كفوا | لودك المبدع النبيه
فهل نكاح بلا تكاف | يجوز في مذهب الفقيه

﴿ وله من الادبيات ﴾

وبصير بمعاني الفسر والاعرابه جدا

قال

قال لي لما رآني طالبا مالا ورفدا
ان مالي ياحبيبي لازم لا يتعدى

﴿ ولـه ﴾

عزلت ولم اذنب ولم آل جانبا وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيري مثبت في مكانه كأني نون الجمع حين يضاف

وله ان عبد العزيز شيخ به يكشف الشبه
وترى للخليل فيه واقرانه شبه
وهو لاشك شاهد ان ابرهيما هيه

وله ادرجت في اثناء نسيانكم حتى كأني الف الوصل

﴿ ومن اخرى ﴾

افدي الغزال الذي في النحو كلمني مناظرا فاجتنيت الشهد من شفته
واورد الحجج المقبول شاهدها محققا ليريني فضل معرفته
ثم افترقنا على رأي رضيت به والرفع من صفتي والنصب من صفته

﴿ ومن الطيبات والظلمفيات قوله ﴾

لا يغرنك انني لين المس فغربي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام

﴿ ولـه ﴾

واني لاختص بعض الرجا ل وان كان قدما ثقيلا عياما
فان الجبن على انه ثقيل وخيم يشهى الطعاما

﴿ وله من قصيدة ﴾

فلا تكن عجلا بالامر تطلبه فليس يحمد بعد النضج بحران

﴿ وله من تتمة ﴾

وقد يلبس المرء خز الثيا ب ومن دونها حالة مضنيه

كمن يكتسي خده حمرة وطبها ورم في الرئة

ولـه

ان الجهول تضرني اخلاقة ضرر السعال بمن به استسقاء

ولـه

اقبل مشورة ناصح نفاع وتلق ما يهدى بسمع واعي
لا تعتمد الا رئيسا فاضلا ان الكيان اطب للاوجاع

ولـه

عذرتك يا انسان ان كنت مغرما بعذر ومغرى بالتمحل والنكث
وكيف الوم المرء في خبث فعله واول شيء قد غذاه دم الطمث

ولـه

عدل قطوبك بالبشاشة يعتدل وزناهما فيمن يذل ويكرم
فالحر طلق ضاحك ولربما تلقاه وهو العابس المتجهم
كالورد فيه عفوصة ومرارة وهو الذكي الناضر المتبسم

ولـه

خف الله واطلب هدى دينه وبعدهما فاطلب الفلسفه
لئلا يغرك قوم رضوا من الدين بالزور والفلسفه
ودع عنك قوما يعيبونها ففلسفة المرء قل السفه

ولـه من النجوميات

قد غض من املي اني ارى عملي اقوى من المشترى في اول الحمل
وانني راحل عما احاوله كأنني استمد الحظ من زحل

ولـه

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا برج نجم اللهو والطرب

ولـه

ولـه

لا تعجبن لدهر ظل في صبب | اشرافة وعلا في اوجه السفل
وانتقد لاحكامه انى تقاربها | فالمشترى السعد عال فوقه زحل

ولـه

سل الله العظيم تسل جوادا | امنت على عزائمه النفادا
وان ادناك سلطان لفضل | فلا تغفل ترقبك البعادا
فقد تدنى الملوك لدى رضاها | وتبعد حين تحتقد احتقادا
كما المريخ في التثليث يعطى | وفي التربيع يسلب ما افادا

وله

الا فتقولي فانى كما | تمدحت فليخش من يحسب
فلا كوكبي راجع في الوفا | ولا برج قلبي بالمنقلب

ولـه

لئن كسفونا بلا علة | وفازت قداحهم بالظفر
فقد يكسف المرء من دونه | كما تكسف الشمس جرم القمر

وقولـه

شرف الوعد بوعد مثله | مثله ما فيه زيغ وخلل
ودليل الصدق فيما قلته | شرف المريخ في بيت زحل

ولـه

قل للذي غرته عزة ملكه | حتى اخل بطاعة الفصحاء
شرف الملوك بعلمهم وبرأيهم | وكذاك اوج الشمس في الجوزاء

وله من نتفه

وقد يفسد المرء بعد الصلا | ح فساد الاماكن والشر يعدى
كما السعد يقبل طبع النحو | س اذا كان في موضع غير سعد

ولـه

ما انس فلآن بعضب بلادي ... مني بعد طول العهد بالموارد
الا كأنسي بكتاب وارد ... من سيد محض النجار ماجد

كأنما استملاه من عطارد

﴿ وله من تنقو ﴾

طبعي كطبع المشتري ما فيه من ... شوب فهل من مشتر للمشتري

﴿ ومن اخرى ﴾

يامن تولى المشتري تدبيره ... حاشاك ان تنقاد للمريخ

﴿ ومن اخرى ﴾

لا تفزعن من كل شيء مفزع ... ما كل تربيع البروج بضائر

﴿ ومن اخرى ﴾

اي عذر ان صام عنه نتائي ... وانا الدهر منه في يوم فطر
واتم الاشياء نورا وحسنا ... بكر شكر زفت الى صهر بر
ما قران السعدين في الحوت ابهى ... منظرا من قران بر وشكر

﴿ ولــه ﴾

دعاني الى بيته سيد ... له الخلق الاشرف الاظرف
فلازمته بيتي ولاطفته ... بعذر هو الالطف الاطرف
عطارد نجمي ولا شك ان ... عطارد في بيته اشرف

﴿ ولــه ﴾

يامعشر الكتاب لا تعرضوا ... لرياسة وتصاغروا وتخادموا
ان الكواكب كن في اشرافها ... الا عطارد حين صور آدم

﴿ ومن ملح مدحه وما يتصل بها ﴾

بسيف الدولة انسقت امور ... رأيناها مبددة النظام
سما وحمى بني سام وحام ... فليس كمثله سام وحامي

﴿ولـه﴾

يامن اعاد رميم الملك منشورا وضم بالرأى ملكا كان منثورا
انت الامير وان لم تؤت منشورا والامر بعدك ان لم تؤتمن شورى

﴿وله من تنفو﴾

وسائل الناس شتى عند سادتهم ولى وسائل آدابى وآمالى
فاسحب ابرّك اذيالا على املى اسحب بشكرك ما عمرت اذيالى

﴿ومن اخرى﴾

مدحتك فالتامت فلائد لم يفز بامثالها الصيد الكرام الاعاظم
لانك بحر والمعانى لآلئ فطبعى غوّاص وقولى ناظم

﴿وقولـه﴾

فروأى ملء العيون وفضله ملء القلوب وهيبة ملء اليد

﴿ومن اخرى﴾

اقول لمن يعلة المعالى ويذكره لذى حق ذماما
اراك تعلم الصدر التزاما لمن يهواه والثغر ابتساما

﴿ومن اخرى﴾

رعى الله دولة كافى الكفا ة وبلغه كه آمالـــه
ولا زال اقبال هذا الزما ن يقبل اطراف اقبالـــه

﴿ومن اخرى﴾

افعاله غرر اقواله سور اقلامه قضب آرائه شهب

﴿ومن اخرى﴾

كأن الغصون وقد اثقلت بما حملت من بديع الثمار
رقاب الانام وقد اصبحت مثقلة بالايادى الكبار

﴿ومن اخرى﴾

لا تعظمن عليك مدحة خاطب ... فاذاك يقصر عن مداك مديحه
فالبدر يهوى شبه اجزاء التي ... يثنين يحك جسمه وبريحه

ومن اخرى

فتى جمع العلياء علما وعفة ... وبأسا وجودا لا يطيق فواقا
كما جمع التفاح حسنا ونضرة ... ورائحة محبوبة ومذاقا

ومن اخرى

شكوت الى جوده خلتي ... ورقة حالي وتقصير قسمي
ففرغ من رقة الحال قلبي ... وافرغ في قالب الرق جسمي

ومن اخرى في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي

جمع الله في الامير ابي نصر خصالا تعلو بها الاقدار
راحة ثرة وصدرا فضاء ... وذكاء تبدو له الاسرار
خطة روضة والفاظه الانهار ... والمعاني ثمار

وله

ولما رأيت الناس الا اقلهم ... واطيبهم من الشكر اخبث
نشرت ثناء عطر الافق طيبه ... كذاك ثناء الحر ند مثلث
والفيت انعاما بشكرك لم يصب ... تناسبها زير ومثنى ومثلث

وله

ياسيد الامراء يامن جوده ... اوفى على الغيث المطير اذا همى
الغيث يعطي باكيا متجهما ... ونداك يعطي ضاحكا متبسما

وله

سقى الله امرأ ان كيف دارت ... صروف زماننا ما يليه
فلم ار مثله حرا تولى ... فولى ما يليه ما يليه

وله ... لا يسوءك ان برا ... في دهر فلم يرش

انت عش سالما فانك ان عشت آمش

﴿ وله ﴾

ملك يفيض على العفاة نواله | وعلى العداة بسطوه تنكيلا
واذا حالك بغرة من ماله | ثني واعقب غرة تحجيلا

﴿ وله ﴾

ابوك حوى العليا وانت مبرز | عليه اذا نازعته قصب المجد
وللخمر معنى ليس في الكرم مثله | وللنار نور ليس يوجد للزند
وخير من القول المقدم فاعترف | نتيجته والفضل يكرم للشهد

﴿ وله ﴾

لا تظنن بي وبرك حي | ان شكري كشكر غيري موات
انا ارض ورا حتاك سماء | والايادي وبل وشكري نبات

﴿ ومن الاخوانيات ﴾

تحمل اخاك على ما بسو | فما في استقامته مطمع
وانى له خلق واحد | وفيه طبائعه الاربع

﴿ وله في مؤلف هذا الكتاب ﴾

قلبي مقيم بنيسابور عند ابج | ما مثله حين تستقري البلاد اج
له صحائف اخلاق مهذبة | منها الحجى والعلى والظرف ممتزج

﴿ وله فيه ايضا ﴾

اخ لي زكي النفس والاصل والفرع | يحل محل العين مني والسمع
تمسكت منه اذ بلوت اخاءه | على حالتي وضع البوائس والرفع
باوعظ من عقل وآنس من هوى | وارفق من طبع وانفع من شرع

﴿ وله فيه ايضا ﴾

اكاشف الناس اخوانهم | وخانت المودة خوانها

فعندي لاخواني الغائبين صحائف ذكرك عنوانها

﴿ وله في ابي النصر العتبي ﴾

كلام لابي النصر موفق واجب القبول * فما ادري جنى النحل * اتاني ام جنى العقل

﴿ وكتب الى بعض اخوانه ﴾

لقاؤك يدني منى المرتجى ويفتح باب الهوى المرتجى
فاسرع الينا ولا تبطئن فانا صيام الى ان تجى

﴿ وكتب ايضا ﴾

عندي فديتك سادة احرار وقلوبهم شوقا اليك حرار
وشرابنا شرب العلوم وروضنا نزه الحديث ونقلنا الاشعار
فامنن علينا بالمبادرة فانما اعمار اوقات السرور قصار

﴿ وله من تنوفة ﴾

عرّج علىّ فما في روض رتق لمن اصافي ولا في خلتي خلل

﴿ وله من اخرى ﴾

ولا اصالح انسي بعد فرقتكم حتى يصافح كف اللامس القمرا
ولا امل مدى الايام ذكركم حتى يمل نسيم الروضة السحرا

﴿ ولـه ﴾

إن لم تكن نيتي مصورة ولم تكن وايقا بناجيتي
فسل ثنائي فانه علن تشهد علانيتي على نيتي

﴿ ولـه ﴾

قل للذى يرجو ثبات مودتي ودوام ما اعطيه من اخلاصي
ايدوم اخلاص بغير مودة كلا ومنزل سورة الاخلاص

﴿ ولـه ﴾

فهمت كتابك ياسيدي فهمت ولا عجب ان اهيما

وذاك لأني تأملت منــه درًّا نظيما وبرًّا عظيما
وصادفتــه صدفا للعلو م ضمن منها المديع اليتيما
فكم من كواكب تجلو البهيـم وكم من مشارع يروين هيما
وكم روضــة تستفيد الربا ض منهن نورا ونبتا عميما
وكم قد قرانيَ لفظا وسيا عليه من الطبع حسن وسيما

﴿ ولــه ﴾

لا تحقرن اخا وإن ابصرتـه لك جافيا ولما تحب منافيا
فالغصن يذبل ثم يصبح ناضرا والماء يكدر ثم يرجع صافيا

﴿ ولــه ﴾

ذكر اخاك اذا تناسى واجبا او عنّ في آرائه تقصير
فالرأي يصدأ كالحسام لعارض يطرا عليه وصقله التذكير

﴿ ولــه ﴾

اتاني كتاب من اخ ليَ ماجد فاكرم به بين المواهب وافدا
وقلت لروحي كن له من جميع ما يخاف من الايام او يختشى فدا

﴿ ولــه ﴾

كم من اخ قد هدمت اخلاقه من آخر ما قد بنى في الاول
نحي الوفاء ولست انسى عهد ما شاهدت منه في الزمان الاطول
يرمي سهاما ان لسر المقت لي بالكيد لا يقصدن غير المقتل

وله

ارقت حتى كأن عيني قد وهبت لي بلا جفون
ففاض في الخد ماء عيني تخلته فاض من عيون
وذاك ان الزمان اقصى بي من سهول الى حزون
وسامني البعد عن اناس هم فارقوني فأرقوني

﴿ ولــه ﴾

بأبي من شفى فؤادا عليلا ‏ بكلام حكى النسيم عليلا
زاد في طولـه بمرتبها اليه ‏ وغرابا بـه عريضا طويلا
كرضاب الحبيب يروى غليلا ‏ ثم يعطي الى المزيد هليلا

ولـه

قد جلت قل الصديق الصدوق ‏ وقل الخليل الخظي الوفي
ولي رغبة فيك ان ما وفيت ‏ فهل راغب انت في ان تفي

وله من باب الشكوى والعتاب

عفاء على هذا الزمان فانه ‏ زمان عقوق لا زمان حقوق
وكل رفيق فيه غير موافق ‏ وكل صديق فيه غير صدوق

ولـه

وتحطه تكوي بيسم منه ‏ كانك قد اصبحت علة تكويني
وتلويني الحق الذي انا اهله ‏ وتخرج في امري الى كل تلوين
فمهلا ولا تمنن علي فبلغة ‏ من العيش تكفيني العيم تكفيني

ولـه

ومن عجب اني لغيرك شافع ‏ لكيك وبي فقر الى الف شافع
ولكن احرار الزمان وان يضنوا ‏ عليهم لمن يخصهم بالمنافع

ولـه

يامن عقدت به الرجاء فلم يكن ‏ لي نعمة ارفاد ولا ايناس
ان كان قد جرح المطامع عنتي ‏ فوراء ذاك الجرح يجرح ياسو

ولـه

لقاء اكثر من يلقاك اوزار ‏ فلا تبال اصدوا عنك او زاروا
لهم لديك اذا جاؤك اوطار ‏ فان قضوها تنحوا عنك او طاروا
اخلاقهم فجنبهن اوطار ‏ ووصلهم مأثم للمرء او عار

ولـه

لا تغترن ولا تخدعك بارقة ... من ذي خداع يرى بشراً والطافا
فلو قلبت جميع الناس قاطبة ... وسرت في الارض اوساطا واطرافا
لم تلف فيها صديقا صادقا ابدا ... ولا اخا يبذل الانصاف ان صافى

ولـه

ابا قاسم كم ظالم متجرف ... تضاءل حدي سيفه وسنانه
فسلطني الله الكريم بلطفه ... وصيرني في لطفه وضمانه
ومنهم ابوك انه سل مصلتا ... علي حسامي كيده ولسانه
فلما غلا في ظلمه وعتوه ... واشبه عيرا لج في نزواته
صبرت على مكروهه فتكشفت ... عواقبه عن عزتي وهوانه
فان تلقه او صرت فانما ... زمانك ايضا منقض كزمانه

ولـه

ياذا الذي ركب الفساد وعنده ... اني اسود اذا ركبت فسادا
اضللت رأيك عامدا او ساهيا ... من ذا الذي ركب الفساد فسادا

ولـه

أكتاب بست كم نعاجزكم على ... وزارة بست وهي محنة هون
وخف حنين فوق ما تطلبونه ... فكم بينكم يا قوم حرب حنين

وله

لله نيسابور من حلة ... ما مثلها دار ولا حله
للخير والخير بها كثرة ... للشر والشر بها قله
فيها كرام سادة جله ... سادوا على السادة والجله
ما عيبها الا بعالها ... فالجهل والمنع لهم مله
جنوا لنا في طبعهم للذى ... يعصره من بلة بله
فهذه اولى خطاياهم ... وبعدها ما يهتك الكله

﴾وله﴿

قلت لطرفي الطامح لما وفى ولم يطع لمري ولا زجري
مالك لا تجري وأنت الذي تحوي مدى الغايات اذ تجري
فقال لي دعني ولا تؤذني حتى متى اجري بلا اجر

﴾وله﴿

للناس في صحن الزمان مراتب ولكلهم فيها نصيب واتب
وكأن اوفرهم اذا استقريتهم منها نصيبا شاعر او كاتب
فاقل عتبك والعتاب معا فلم يصعد باعقاب الزمان معاتب

﴾وله﴿

جعلنا اجميين * بلا جرم ولا تبل * واقصينا وما خنا * وما زغنا عن العدل
فقل لي يا اخا السو * دد والهمة والفضل * الى كم نحن في ضيق * وفي عزل وفي ازل
اما تنشط ان تلي * على الكاتب انتم لي

وله وجدت ما قد بعثت غثا مستقذرا ليس بالثمين
فليت شعري فليت شعري فكان غثا بلا سمين

وله اذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبه

وله الى حتى متى قدمي ارى قدمي اراق دمي
فكم انقذته من ندم وليس بنافعي ندمي

﴾وله﴿

الم تر ما ارتآه ابو علي وكنت اراه ذا لب وكيس
عصى السلطان فابتدرت اليه جنود يقلعون ابا قبيس
وصير طوس معقلة فامسى عليه طوس اشأم من طويس

﴾وله﴿

قل للذي غره عز وساعده فيا يحاوله نقض وإمرار

لا تفتخر بغنى اعطيت كاهله فان اصلك بالفخار فخار

وله قل للوزير الكريم قولا يغض من ناظر الكريم
دارك لي جنة ولكن بوابها مالك الجحيم

﴿ وله ﴾

الى الله اشكو اتصال الخطو ب وصرف زمان بلينا بسو
وقد كان يبسم عن ثغره فاصبح يكشر عن نابه

وله الدهر خداعه خلوب وصفوه بالقذى مشوب
واكثر الناس فاعتزلهم قوالب ما لها قلوب
فلا تغرنك الليالي وبرقها الخلب الكذوب
فقى قفا انسها كروب وفي حشى سلمها حروب

﴿ وله ﴾

نحن والله في زمان سفيه يصنع النائبات من كاس فيه
فتشكل بشكله يك احق بك ان السفيه صنو السفيه

وله الدهر سلم لكل نذل لكنه للكريم حرب
فارث لذي حكمة وارب فحظه غمة وكرب
جنة للسماك سمك وخده للتراب ترب

﴿ وله ﴾

اذا احسست في لفظى فتورا وخطى والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمى ان رقصى على مقدار ايقاع الزمان

﴿ وله ﴾

اراح الله قلبي من زمان عمت به سروري بالاساءه
فان حمد الكريم صباح يوم وانى ذاك لم يحمد مساءه

﴿ ومن باب الذم والهجاء قوله ﴾

شيخ لنا يقطعنا عرضه ... من قبل ان يقطعنا ماله
اعجب خلق الله من خاله ... حراً ومن شام صدى خاله
واكثر الفتيان بنا فتى ... يبنه معتنيا حاله
شيخ كثير المال لكنه ... ملك ما يملك اقتاله
وكل ما عنّ له مشكل ... ورام ان يوضح اشكاله
يبق على الفكرة اعماله ... وذاك في التحقيق اعمى له
فقيض الرحمن افعى له ... تريه في الخلوة افعاله

﴿ وله ﴾

من مبلغ الاشرار عني انني ... ما دام لي حس وعرق ينبض
القاهم طيرًا لاني ضدهم ... والضد للضد المنافر مبغض
فاذا رأوني مقبلا فليعلموا ... اني بوجه المجد عنهم معرض

﴿ وله ﴾

اذا اتخذت اخا فاسبر خلائقه ... فان ذا الحزم والتدبير من سبرا
ولا تعول على شخص له عمم ... وصورة ذات حسن تبهر القمرا
فكم فتى راق منه ظاهر حسن ... وكان باطنه ضد الذي ظهرا
أعددته لصروف الدهر مدخرا ... فكان في السبك والتحقيق مدخرا

وله

ياقوم ارعوني اسماعكم ... حتى اؤدي واجب الفرض
اشهد حقا ان سلطانكم ... ليس بظل الله في الارض

وله

لي صاحب احمق هلباجه ... دعوته الكبرى بلا باجه
يقرى الاخلاء لكنه ... يطبخ في خديه سكباجه

وله

قلت له لما مضى وانقضى ... لا ردك الرحمن من هالك
اما وقد فارقتنا فانتقل ... من ملك الموت الى مالك

﴿ وله ﴾

لي جار فيه عوره * عرمة تلعن ايره * خلق الله اله النا * س للغيرة غيره

ولـه

في الناس من تجنيسه تجنيس ابدا كما تدريسه تدليس

ومن باب الشيب والكبر

دع دموعي تسيل سيلا بدارا وضلوعي يصلين بالوجد نارا
قد اعاد الاسى نهاري ليلا مذ اعاد المشيب ليلي نهارا

ولـه

ياشيبي دومي ولا ترحلي وثقي انى بوصلك مولع
قد كنت اجزع من حلولك مرة فالآن من حذر ارتحالك اجزع

ولـه

ما استقامت قناة رأيي الا بعد ما قوس المشيب قناتي

ولـه

أرى المرء يرجوان يطول بقاؤه ليدرك ما يرجو بطول بقائه
فاية جدوى في البقاء وقد وهت قواه واقوى قلبه من زكائه
اذا ما نبا حس وكلت بصيرة فطول بقاء المرء طول شقائه

ومن باب الامثال والنوادر والحكم والمواعظ وما يجري مجراها قوله

بين من يعطي ومن يأ خذ في التقدير عرض
فيد المعطي سماء ويد الآخذ ارض
وعلى الآخذ ان يشكر ان الشكر فرض

ولـه

كنت في نعمة وظل رخاء ونسيم من النعيم رخاء
فاتبعت الهوى وخالفت رأيي واتباع الهوى وبي الهواء

ولـه

حبست ومن بعد الكسوف تبلج ... تضيء بهِ الآفاق للبدر والشمس
فلا تعتقد للحبس غمّاً ووحشة ... فاول كون المرءِ في اضيق الحبس

﴿ وله ﴾

افد طبعك المكدود بالهم راحة ... تجمّ وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن ... بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

﴿ وله ﴾

لا تنكرن اذا اهديت نحوك من ... علومك الغرّ او آدابك النتفا
فقيّم الباغ قد يهدى لمالكهِ ... برسم خدمتهِ من باغهِ التحفا

﴿ وله ﴾

لا تحسبني اذا اوليتني نعما ... انّي اخوّ وهن في الشكر او كسل
فانني نحل شكران جنى ثمرا ... اجناك من قوله احلى من العسل

﴿ وله ﴾

لا درّ درّ نوازل الاحداث ... نقلت احبتنا الى الاجداث
فغدت مآنسنا وهنّ مقابر ... وغدت مدائحنا وهنّ مراثي

﴿ وله ﴾

ترقّ خلافا ان سمعت بوعد ... لتسلم من هجو الورى وتعافى
فلو ثمر الصنصاف من بعد نوره ... وابراقه ما لقبوه خلافا

﴿ وله ﴾

من شاء عيشا رخيا يستفيد به ... في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا ... ولينظرن الى من دونه مالا

﴿ وله ﴾

ان كنت تطلب ثروة وغنى ... فعليك بالاجمال في الطلب
فالرمل ليس يدرّ في الحلب ... من غير ابساس ولا حلب

﴿ وله ﴾

لا تحقر المرء ان رأيت به دمامة او رثاثة الحلل
فالنحل شيء على ضؤولته يشتار منه الفتى جنى العسل

﴿ وله ﴾

اذا ما اصطفيت امرأ فليكن شريف النجار زكي الحسب
فنذل الرجال كنذل النبا ت فلا للثمار ولا للحطب

﴿ وله ﴾

رضيت بعيش كفاف حلال وبعت المدام بماء زلال
فمن يك يحلو له ما يصيب حراما فان حلالي حلالي

﴿ وله ﴾

دعني فلن اخلق ديباجتي ولست ابدي للورى حاجتي
عليّ ان الزم بيتي وان ارضى بما يحضر من باجتي
منزلتي يحفظها منزلي وباجتي تحفظ ديباجتي

وله يا ايها السائل عن مذهبي ليقتدي فيه بمنهاجي
منهاجي العدل وقمع الهوى فهل لمنهاجي من هاجي

﴿ وله ﴾

يقولون ذكر المرء يحيا بنسله وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي فان فاتنا نسل فانا بها نسلو

﴿ وله ﴾

نصحتك جامل الاخوان طراً على عذب سقوه او اجاج
ولا ترج الصفاء بغير مذق فلا يخلو السراج من السناج

﴿ وله ﴾

اذا ما هممت بكشف الظلم وحفظ الثغور وسد الثلم

فعوّل على خلتين اشترت خرق الحسام ورفق القلم

﴿ وله ﴾

لا يعدم المرء كنّا يستكن به ومنعة بين اهليه واصحابه
ومن نأى عنهمُ قلّت مهابته كالليث يحقر اما غاب عن غابه

﴿ وله ﴾

الذ من رشف رضاب الحور ومن رضاع درّة السرور
والبارد الزلال للمخمور رشف الثناء من فم الشكور

﴿ وله ﴾

تأخرت عن قوم ولا غرو انني سأسبقهم بالجد والجد معوان
الست ترى العنوان يكتب آخرا واول مقروء من الكتب عنوان

﴿ وله ﴾

اذا حيوان كان طعمة ضده توقاه كالفار الذي يتقي الهرّا
ولا شك ان المرء طعمة دهره فما باله ياويحه يأمن الدهرا

﴿ وله ﴾

لا يستخفن الفتى بعدوّ ابدا وان كان العدوّ ضئيلا
ان القذى يؤذي العيون قليله ولربما جرح البعوض الفيلا

﴿ وله ﴾

احرّك بالتذكير قوما لعله يفتح من اسماعهم شدة الوقر
وان كان تحريكي يشق عليهم فان طنين الزير والبم بالنقر

﴿ وله ﴾

لقد هنت من طول المقام ومن يقم طويلا يهن من بعد ما كان مكرما
وطول جمام الماء في مستقره يغيره لونا وريحا ومطعما

﴿ وله ﴾

لئن تنقلت من دار الى دار　　وصرت بعد ثواء رهن اسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى　　والشمس في كل برج ذات انوار

﴿ وله ﴾

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم　　بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعيدن حديثا ان طبعهم　　موكل بمعاداة المعادات

﴿ وله ﴾

اذا اخذل المرء من نفسه　　فليس له من سواه نصير
وشر سلاح يحامى به　　لسان طويل وباع قصير

﴿ وله ﴾

دعوني وامري واختياري فاننى　　عليم بما اقرى واخلق من امرى
اذا مر بي يوم ولم اصطنع يدا　　ولم استفد علما فما هو من عمري

وله　اشفق على الدرهم والعين　　تسلم من الغيبة والدين
فقوة العين بانسانها　　وقوة الانسان بالعين

﴿ وله ﴾

يامن يرجى ان يعيش مسلما　　جذلان لا يدهى بخطب يحزن
افرطت في شطط الاماني فاقتصد　　واعلم بان من المنى ما يفتن
ليس الامان من الزمان بممكن　　ومن المحال وجود ما لا يمكن
معنى الزمان على الحقيقة كاسمه　　فعلام ترجو انه لا يزمن

وله

وثقت بربي وفوضت امري　　اليه وحسبي به من معين
فلا نبتئس لصروف الزما　　ن ودعني فان يقيني يقيني

(ابو سليمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم) كان يشبه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا الا

انه كان يقول شعرا حسنا وكان ابو عبيد مغيا ولابي سليمان كتب من تآليفه واشهرها واسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية الحسن والبلاغة وانشدني غير واحد له

وما غمة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

﴿ وقد اخذ هذا المعنى عمر بن ابي عمر النجزى فقال ﴾

وليس اغترابي في سجستان انني عدمت بها الاخوان والدار والاهلا
ولكنني مالي بها من مشاكل وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا

﴿ وانشدني ابو الفتح قال انشدني ابو سليمان لنفسه ﴾

شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

﴿ وانشدني له ايضا ﴾

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات

﴿ وله ﴾

لعمرك ما الحياة وان حرصنا عليها غير ريح مستعاره
وما للريح دائمة هبوب ولكن تارة تجرى وتاره

﴿ وله ﴾

وقائل ورأى من حجبتي عجبا كم ذا التوارى وانت الدهر محجوب
فقلت حلت نجوم العمر منذ بدا نجم المشيب ودين الله مطلوب
فلذت من رجل بالاستتار عن الابصار ان غريم الموت مرعوب

﴿ وله ﴾

تغنم سكون الحادثات فانها وان سكنت عما قليل تحرك

وبادر

وبادر بايام السلامة ايها رهون وهل للرهن عندك مترك

﴿ وله ﴾

قل للذى ظل بالحاق ويعذلنى لنائل فاته والخير مأمول
لا تطلب السمن الا عند ذى سمن نال الولاية فالمعزول مهزول

﴿ وله ﴾

قد جاء طوفان البلاء ولا ارى في الارض ويحي للنجاة سفينه
فاصعد الى وزر السماء فان يكن يصيبك فابك لنفسك المسكينه

﴿ وله ﴾

تسامح ولا تستوف حقك كله وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شيء من الامر واقتصد كلا طرفى قصد الامور ذميم

وله

قد اولع الناس بالتلاقي والمرء صب الى هواه
وانما منهمُ صديقى من لا يرانى ولا اراه

﴿ وله ﴾

سلكت عقابا في طريق كانها صياصى ديوك او اكف عقاب
وما ذاك الا ان ذنبا احاط بي فكان عقابى في سلوك عقاب

﴿ وله ﴾

اذا خلوت صفا ذهني وعارضنى خواطر كطراز البرق في الظلم
وان توالى صياح الناعقين على اذنى عرتنيَ منه حكلة العجم

(ابو محمد شعبه بن عبد الملك البستى) سمعت ابا الفتح البستى يقول لما انشدني شعبة قوله

قد يت من زارني على حذر من الاعادى وقلبه يجب
فلو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حقه الذى يجب

استحسنته وانا اذ ذاك في زمان الصبا فاخذت نفسى سلوك طريقته في المتشابه

حتى قلت ما قلت قال   وانشدني ايضا لنفسو

ان كنت ازمعت الفراق فلاتدع   نفسى تعاجلنى بوشك فراق
واصل بكتبك ميتا يحييه ما   يلقاه فيها من غداة تلاق

﴿ وانشدني غيره له ﴾

نفسى الفداء لمن لم اخل مذ علقت   نفسى بذكراه من حسن واحسان
ما ان تزال اياديه تواصلنى   كأنه وانا اهواه يهواني

﴿ وله ﴾

لكل من بنى الدنيا مراد   ومالي غير وصلك من اراده
فلو شاهدت قلبي لم تجده   تضمن غير حبك والشهاده

﴿ اخذه من قول القائل ﴾

فلو شق قلبي رأوا بيته   حبك والتوحيد في سطر

﴿ وله ﴾

ضقت ذرعا بذلتى واغترابي   وفراق الاخوان والاحباب
جاوز الدهر حده في اهتضامى   وكأن الزمان يهوى عذابى
لا يني في حشاي مسموم ناب   لليالى وفي فمي كأس صاب
زمن جائر وجد عثور   واسى لازم وزند كابي

(ابو بكر الخوى البستى) له شعر كثير لا يحضرنى الان منه الا قوله لابي بكر الخوارزمي وكان هجاه بقوله

نحويكم في حمقه * معرفة لا نكره * ذو لحية مبسوطة * وفطنة مختصره

﴿ وغير ذلك فقال ﴾

وعاو عوى من اهل خوارزم خيفة   كذا الكلب عند الخوف مجتهدا يعوى
تعاظم فعلى اهل ودي ان رأوا   سكوتى وهجرى هجو من دأبه هجوى
فقلت اسكتوا فالهجو نجو وانني   حلفت بان لا اغسل النجو بالنجو

(الخليل بن احمد السجزى) كان احد الائمة في فقه الحنفيه ومن شعراء الفقهاء وتقلد القضاء لآل سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لابي جعفر صاحب سجستان في تهنئة بقصر بناه

شيدت قصرا عاليا مشرفا بطائرى سعد ومسعود
كأنما يرفع بنيانه جن سليمان بن داود
لا زلت فيه باقيا ناعما على اختلاف البيض والسود

﴿ وكان مكتوبا في صدر الايوان الذى فيه ﴾

من سره ان يرى الفردوس عاجلة فلينظر اليوم في بنيان ايوانى
او سره ان يرى رضوان عن كثب بملء عينيه فلينظر الى البانى

ولما قتل ابو جعفر امر الخليل ان يكتب تحتها من قبله

لو كانت الدار فردوسا وساكنها رضوان لم يبل فيها جسم رضوان
الموت اسرع في هذا فاهلكه والدهر اسرع في تخريب ايوان

﴿ وانشد الخليل قول التنوخى القاضى ﴾

خذ الفلس من كف اللئيم فانه اعز عليه من حشاشة نفسه
ولا تحتشم ما عشت من كل سفلة فليس له قدر بمقدار فلسه

﴿ فعارضه بقوله ﴾

صن النفس عن ذل السؤال وخسه فاحسن احوال الفتى صون نفسه
ولا تتعرض للئيم فانه اذل لديه الحر من شطر فلسه

﴿ وكتب اليه ابو القاسم السجزى الذى تقدم ذكره يستفتيه ﴾

هاك سؤالا فقيه شرق هات فاحضر له الجوابا
هل في اصطبار لذى اشتياق على فراق ترى ثوابا

﴿ فاجابه بهذين البيتين ﴾

احضرت عن قولك الجوابا اتلو ببرهانه الكتابا

الله وفي الصبور اجــرا يفوت في فضله الحسابا

﴿وكتب اليه مرة اخرى يكنى عن القبلة﴾

امام الورى هل للفتى في استثارة من الأري ما يبقى حشاشة وزد

﴿فاجابه بهذا البيت﴾

ارى الأري في حكم الشريعة شورة مباحا لمن قد كان في ملكه الدبر

(ابو زهير بن ابي قابوس السجزى القاضى) من شعره قوله

نظرت الى رأسى فقالت ما له قد ضم فوديه قناع ادكن
ياهذه لولا النجوم وحسنها لم تألف الليل البهيم الاعين
فتضاحكت عجبا وقالت يافتى نقصان عقلك في قياسك بين
الليل يحسن بالنجوم وانما ليل الشباب بلا نجوم احسن

﴿ولــه﴾

اذا المرء لم يركب الاشقرا ولم يصد الشادن الاحورا
ولم تمتع بطيب الطعا م ولين اللباس وقــد ايسرا
فقد عدم الربح من عمره وقد قصد المتجر الاخسرا

(ابو القاسم محمد بن محمد بن جبير السجزى) كاتب الامير خلف والآخذ من النثر والنظم بطرفيهما وله شعر كثير وقع الي بخطه فلم استخطه منه لكتابي هذا غير مقطوعات سلك فيها طريقة ابي الفتح وضرب فيها على قالبه فمنها قوله

بابي غلام لست غير غلامه مذ جاد لي بسلامه وكلامه
ذو حاجب ما ان رأيت كنونه ابدا وصدغ ما رأيت كلامه

﴿وقولــه﴾

وحديقة صبحنها في فتية كحديقة والطير في اوكارها
كم ماجن فينا وكم متعفف قد صار يجن طائعا او كارها

﴿وقولــه﴾

اري الدهر ينسى ذنوب الرجا ... ل ويذكر ذنبي وذنبي كمالي
بروموت شأوي وما ان لهم ... من الفضل قول وفعل كالي
فاموالهم قد تصان كعرضي ... واعراضهم تستباح كمالي

وقوله

ياماكرا بي وبخلانه ... مهلا فما المكر من المكرمات
عليك بالصحة فهي التي ... تحيا فتحييك اذا المكر مات

(ابو العباس احمد بن اسحق الجرمقي) كاتب فيلسوف مهندس شاعر من كتاب الامير خلف وتنقلت به الاحوال والاسفار حتى وقع الى نيسابور في عوده الى بلاده ومن مشهور شعره قوله

رحلت وذاهب عقلي ورأيي ... لبعدك باد لي دان ورائي
اسير اسير الهوى ساورا ... فعزمي امامي ورأيي ورائي

وقوله مع الاشارة

انا من لست اعرف لي سواه ... من الاقوام ركنا او ملاذا
احبك حب صب مستهام ... وفي آست آم الذي يقليك هذا

وكتب لي باسفرائين شيئا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة في ابي (الفتح بشر بن علي اوطا)

غيري بطل الدموع في الطلل ... موطما بالغزال والغزل
كنت عزوفا عن الملاعب في ... غدوة عمري فكيف في الطفل
ولم يكن لي من الهوى نهل ... فكيف تسمو نفسي الى علل
ولم اقبل زهوا يدي ملك ... فاين لعس الشفاه من قبلي

ومنها

ياعاذلي في قصور حظي قد ... تري اجتهادي فاكفف عن العذل
ان قل مالي فذاك من قبل الا ... قدار اما اعتبرت لا قبلي

ويلزم اللوم في الخصاصة لو كانت تنال الحظوظ بالحيل
لوكان يسمو بفضله احد لما تأخرت عن مدى زحل

﴿ ومنها ﴾

ان زال ما كنت فيه من عمل فان ما كان فيّ لم يزل
وانني بعد من معاودة الا قبال لي آنفا على امل
يمن جد الاستاذ مولايّ بشــر بن علي بن يوسف بن علي

(ابو الحسن عمر بن ابي عمر السجزي النوقاني) اديب شاعر فقيه من حسنات سجستان وله غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق في طلب الادب والعلم وكان اقام على حضرة الصاحب برهة يستفيد من مجالسها ويقتبس من محاسنها وحين استأذنه لمعاودة بلده والتمس الكتاب بالوصاة به وقع على ظهر رقعته كنا نؤثر اطال الله تعالى بقاك ان تقيم ولا تريم فقد جمعت من آلات الفضل ما يقتضي اصطناعك في خواص الاصحاب العقل صحيح الطابع والدين سليم الباطن والعلم غزير المشرع والطبع فياض المورد سلسال المكرع واما الشعر فرحيب المباءة مشرق المطلع كثير البديع واسع الخطو يترقرق فيه ماء القبول قد صينت جزالته عن صلابة القسوة وسلاسته عن رقة الركة وعمدتنا الادب النحو واللغة ولك في كل منها قدح يجول حتى يجلب اليك اعشار الجزول وقد استفدت بحمد الله من علم الكلام ما يدعى كفاية المحقق ان لم يكن مذخورة المتلهف ولولا ما وراءك من فرض لا يستقل مدك عن آدائه ثم ان لسانك رهينة عندنا على ايابك لطال تشبث من لدينا من اخوانك بعطفي مقامك ففي دعة الله وحفظه وبركته وعونه ومن يقرأ هذا الجواب وخطي عليه مهيمن ولفظي به شاهد يستغني به عن لقائه بكتاب فاجعله عصرة المبين وعمدة اليقين ومن ملح شعره قوله

ياويح قلبي لا يزال بروعة ممن يعز عليه وشك فراق

تقاذف البلدان بي فكأنني   وليت امر مساحة الآفاق

﴿وقوله﴾

ابت نفسي الدنيا فانفس مالها   كتاب ابي الا اليه سكونها

اصون كتابي عن يد لا تصونه   صيانة نفسي عن اخ لا يصونها

﴿وقوله﴾

غلا الشعر في بغداد من بعد رخصه   واني في الحالين بالله واثق

فلست اخاف الضيق والله واسع   غناه ولا الحرمان والله رازق

﴿وقوله﴾

الفقر والافلاس والضر   ثلاثة ايسرها مر

احسن بالحر على قبحها   من جدة ذل لها الحر

﴿وقوله﴾

اذا بخلت ببري   ولم انل منك رفدا

وانت مثلي عبد   ففيم اخدم عبدا

﴿وقوله﴾

ان الدماميل برحت بي   واقعدتني عن التحرك

ازحف مهما اردت مشيا   وان اردت القعود ابرك

﴿وقوله﴾

واني لأعرف كيف الحقو   ق وكيف يبر الصديق الصديق

ورحب فؤاد الفتى محنة   عليه اذا كان في المال ضيق

﴿وقوله من تنفه﴾

يعز عليّ انفاق شبابي   على حرق الهوى والاغتراب

ولاح بعارضي كافور شيب   يكابرني على مسك الشباب

﴿وقوله﴾

لعمرك ان الفقر ما لا يسرني   للموت وبعض الموت خير من العمر
ولن غنى لا يأمن الفقر ربه   لفقر وخوف الفقر شر من الفقر

﴿ وله من قصيدة في الامير خلف ﴾

لك الدنيا ومن فيها ولكن   تلاحظها بعينيك احتقارا
تكبر ذا الزمان على بنيه   فعش حتى تعلمه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا   فدم حتى تردهم صغارا
خدمت لك الملوك ارو ضى نفسي   لآمن تحت خدمتك العثارا
ولو كانت لك الدنيا وما فيها   لك الدنيا وما فيها نثارا

﴿ الباب السابع في نتاريق من ملح اهل بلاد خراسان سوى نيسابور وغررهم ﴾

(ابو القاسم الداودي) هو اليوم صدر اهل الفضل وفراد اعيان الادب والعلم بهراة يضرب في المحاسن بالقدح المعلى * ويسمو منها الى الشرف الاعلى واخباره في الكرم مذكوره * وماثره في الرياسة مأثوره * وهو القائل وكتب به الى صديق له من الغرباء انفذ اليه مبره

ربما قصر الصديق المقلّ   عن حقوق بهنّ لا يستقلّ
ولئن قلّ نائل فصفاء   في وداد ومنة لا تقلّ
ارخ سترا على حقارة برّى   هتك ستر الصديق ليس يحلّ

﴿ وانشدني يحيى بن علي البخاري لابي القاسم ﴾

قالوا ترفق في الامور فانه   يجدى ويبرى الدر بالابساس
ولقد رفقت فما حظيت بطائل   ما ينفع الابساس بالاتياس

﴿ وانشدني غيره له ويجوز ان يكون تمثل به ﴾

واذا الذئاب استنجيت لك مرة   فحذار منها ان تعود ذئابا
فالذئب اخبث ما يكون اذا بدا   متلبسا بين النعاج اهابا

(ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي الهروي الفقيه) انشدني له

ابو اسعد نصر بن يعقوب في التفاح المنقط

ناولتني تفاحة وصبغها دائرات بحسن نقط عجيب
كدموعي ممزوجة بدماء قاطرات في صحن خد حبيبي

﴿ وله في السفرجل ﴾

غصون السفرجل ملتفة فمعتدل القد او منثني
وقد لاح في زئبرشامل كصفراء في معجر ادكن

﴿ ولــه ﴾

اما شاقتك روضة دمجرد كعقد او كوشيٍ او كبرد
تطير فراشها بيضا وحمرا كريح طيرت اوراق ورد

(ابو الحسن المزني) هو اشهر بالشرف والمجد وذكره اسير في الادب والفضل من ان ينبه على محلو في الوجاهة والسيادة والرياسة والوزارة وله شعر كثير لم يعلق بحفظي منه الا بيت واحد قاله في الامير ابي الحسن بن سيمجور وهو هذا البيت

ولم ار ظلما مثل ظلم يسنا يساء اليناثم نؤخذ بالشكر

(ابو سعد احمد بن محمد بن ملة الهروي) احد بلغاء خراسان المذكورين وفضلائها المشهورين * وعقلائها الموصوفين *وكان في آخر عمره مرتبطاً بالحضرة السامانية في جملة المشايخ الذين يشاورون في الامور ويستضاء بآرائهم في ظلم الخطوب وكان متبحرا في النثر مقلاً من قول الشعر وهو القائل

وكان الصديق يزور الصديـــق لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديـــق لبث الهموم وشكوى الزمان

﴿ وله في نفسه ﴾

له همم ما ان تزال سيوفها قواطع لو كانت لهن مقاطع

(ابو روح ظفر بن عبد الله الهروي) فاضل بحقه وصدقه كاتب شاعر فقيه

مل، ثو به ممدوح بالسنة الفضلاء من اهل عصره وفيه يقول ابو الفتح

ابو روح ادام الله عزه　　الد اذا انبرى للخصم عزه
وذالك لانه هجر الملاهي　　فصار كثيرا والعلم عزه

﴿وله ايضا﴾

قل لذى العز والمحل النبيه　　لابى روح الفقيه الوجيه
من دعاه اخوانه فتباطى　　لا لعذر عنهم فقيه وفيه

وولي قضاء عدة من بلاد خراسان وشعره كثير مدون يجمع الجزالة والسهولة والمتانة والعذوبة ويخرج منه الغرر والغرر كقوله من قصيدة

السيف يعلم ان لى في حده　　سرًّا نهاه الدهر عن افشائه
والدهر يعلم ان لى في صدره　　نارا مضرمة على احشائه
ولو ان اطراف الرماح وفين لى　　لاخذت حق الدهر من ابنائه
هم مؤرقة جفونى كلما　　ارخى الظلام عليّ ذيل خبائه
هم النفوس منوطة بعنائها　　والمرء يخدعه لسان رجائه

﴿وقوله ولم يسبق اليه في مدح الطفيلى﴾

ان الطفيلى له حرمة　　زادت على حرمة ندمانى
لانه جاء ولم ادعه　　مبتدئا منه باحسان
مائدتى للناس مبسوطة　　فليأتها القاصى مع الدانى
احبهم انساه لامن قلى　　وهو يجيئ ليس ينسانى

﴿وقوله وهو في نهاية الملاحة﴾

يامن تذكرنى شمائله　　ريح الشمال تنفست سحرا
واذا امتطى قلما انامله　　سحر العيون به وما سحرا

﴿وقوله لبعض اضداده﴾

حقيق بك ان تطـــمع عنصا وهو معكوس

وان يلبس جنابك الـــذى مقلوبه طوس
فهذا لك مطعو م وهذا لك ملبوس

(منصور بن الحاكم ابى منصور المروى) قد حسن الله شمائله * وكثر فضائله فهو من اعيان هراة واحادها * ومفاخرها وافرادها * وشعره مدون كثير الملح كقوله

يوم دجن هواؤه * فاختيّ رواقه * مطرتنا مسرّة * حين صابت ساقه
اشبه الماء راحة * وحكى الراح ماؤه * داو بالقهوة الخما * ر ففيها دواؤه
لا تعاتب زماننا * ان مرانا جفاؤه * شدة الدهر تنقضى * ثم يأتى رخاؤه
كدر العيش للفتى * يقتفيه صفاؤه * وكذا الماء يسبق الصفو منه جفاؤه

﴿ وقولـــه ﴾

معتقة ارق من التصابى ومن وصل اتى بعد التنائى
يطوف بها قضيب فى كثيب تطلع فوقه بدر السماء
لواحظه تبث السحر فينا وفى شفتيه اسباب الشفاء

﴿ ولـــه ﴾

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا متبرجا فى حلة الاعجاب
كخدود عشاق بدت ملطومة نظرت اليها اعين الاحباب

﴿ ولـــه ﴾

واغيد ساحر الالحاظ ادعج يتيه به على الخد المضرج
اضاف الى فؤادي السقم لما اضاف الى شقائقه البنفسج

﴿ ولـــه ﴾

قم يا غلام فهاتها حمراء كالنار يورث شربها السراء
فاليوم قد نشر الهواء بارضنا من ثلجه ديباجة بيضاء

﴿ ولـــه ﴾

عشقت من الترك مثل البدر طلعته غوزٍ ضدين من ليلٍ واصباح
كأن عينيه والعنبر يكحلها آثار ظفر بدت سهواً في صحن تفاح

﴿ وله ﴾

الله جار عصابة رحلوا عني وقلب الصب عندهم
ما الشان ويلك في رحيلهم الشأن اني عشت بعدهم

﴿ وقوله في المرآة ﴾

زهية تشبه كل صوره اسرارها مستورة مشهوره
ثم الا انها معذوره نفس اخي الحسن بها مسروره

﴿ وله ﴾

روضة غضة علاها ضباب قد تجلت خلالها الانوار
فهي تحكي مجامرا مذكيات قد علاها من البخور بخار

﴿ وله ﴾

ابا عبد الاله العلم روح وجدتك دون كل الناس شخصه
لذلك كل اهل الفضل اسوا كحلقة خاتم وغدوت فصه

﴿ وله ﴾

وشادن في الحسن فوق المثل ابصر مني بوجوه العمل
قبلت كفيه فقال انتقل الى فمي فهو محل القبل

﴿ وله ﴾

بقيت مدى الزمان ابا عليّ رفيع الشان ذا جد عليّ
فانت من المكارم والمعالي بمنزلة الوصيّ من النبيّ

﴿ وله ﴾

ياايها العاذل المردود حجته اقصر فعذري قد ابدته طلعته
ماذا بقلبي من بدر بليت به لليث اخلاقه والخشف خلقته

(ابو احمد الساوى المروى) قال

هراة ارض خصبها واسع ونبتها اللفاح والنرجس
ما احد منها الى غيرها يخرج الا بعد ما يفلس

(ابو الربيع البلخى) من المتصرفين على اعمال المظالم من الحضرة السامانية وهو القائل في الشاش

الشاش في الصيف جنه ومن اذى الحر جنه
لكننا يعتريف بها لدى البرد جنه

وله . ما يوم منكوب جرين سهام القلب خائف
بامدّ من يوم الظريـف اذا تجوع للقطائف

وانما نسج فيه على منوال من قال

ما ليلة المهجور با ت عدت النوى عنه انيسه
او ليلة الملسوع حا ذر مية النفس النفيسه .
بامد من ليل الظريـف اذا تجوع للهريسه

(ابو المظفر البلخى) من شعره قوله

بلوتك يادنيا مرارا كثيرة فلم ترعيني في هواك قريره
فان كنت في عين اللئيم خطيرة فانك في عين الكريم حقيره
وان تصرفي عنى اذاك لحيرة وان تصرفي نحوى اذاك فخيره

وله قال الحكيم الفارسي بزر جمهر ثم مروك
لا ترضين من الصديق بكيف انت ومرحبا بك
حتى تجرب ما لديه لحاجة اما بدت لك
فاذا وجدت فعاله كمقاله فهو تملك

(ابو بكر بن الوليد البلخي) من شعره قوله

ثلاثة فقدها كبير الخبز واللحم والشعير

واليت من كلها خلاء	نجد بها ايها الامور

﴿ وله من تنيه ﴾

احسن الاشعار عندى	وانف بالخمر الخمارا
والذ الآي عندى	وترى الناس سكارى

﴿ ولـه ﴾

خلة فيّ من خلال الحمير	لم يطب لى شرب بغير صغير

﴿ ولـه ﴾

ما سمت العجم الهيان هيانا	الا لاجلال ضيف كان من كانا
فالمه اكبرهم والمال منزلهم	والضيف سيدهم ما لازم المانا

(الحسن الضرير المروروزى) في غلام نصرانى

وماانس لاانس ظبي الكنا	س يريد الكنيسة من داره
يحوط بزنار خصره	ويرخى الجمال بازراره
فياحسن ما فوق ازراره	ويا طيب ما تحت زناره

(ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسى) افتتن وقد بغلام من الشطار فقال فيه

اتوعدنى بالقتل والقتل راحتى	فلا تخلف الايعاد علك ميعادى

(وقال في غلام اعطاه كتاب العين)

كتاب العين ظل يترعينى	ويصلح بين من اهوى وبينى
كتاب العين فواد لطيف	يجل اليك عصم الثقلين

(ابو محمد الطوسى)

ابوك في الناس مل سيفا	يضربه يفل صفا
وذلك الصف كان غزلا	وذلك السيف كان خفا

(ابو سهل المعقلى الطوسى)

يادولة ليس فيها من المعالى شظيه
زولي فما انت الاَّ على الكرام بليه

(ابو نصر الروزباذى الفقيه الطوسى) من شعره قوله

لي خمسون صديقا بين قاض وشريف
وامــير ووزير وفقيــه وظريف
فاذا احتجت اليهم لم يفط لي برغيف

﴿ الباب الثامن في ذكر الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى وايراد محاسن من نثره ونظمه ﴾ (وما محاسن شيء كله حسن) القول في آل ميكال وقدم بيتهم وشرف اصلهم وتقدم اقدامهم وكرم اسلافهم واطرافهم وجمعهم بين اول المجد واخيره * وقديم الفضل وحديثه * وتليد الادب وطريفه * يستغرق الكتب ويملأ الادراج ويحفى الاقلام وما ظنك بقوم مدحهم البحترى وخدمهم الدريدى والف لهم كتاب الجمهرة وسيرفيهم المقصورة التى لا يبليها الجديدان وانخرط في سلكهم ابو بكر الخوارزمى وغيره من اعيان الفضل وافراد الدهر وكان كل من الشيخ ابي العباس اسمعيل بن عبد الله وابنيه الرئيس ابي محمد عبد الله والامير ابي القاسم على امة على حدة وعالما في شخص واحد وما منهم الا من يضرب به المثل في الشرف والامير ابو نصر احمد بن على الان بقية الاماجد وغرة الاكارم وعمدة الافاضل واوحد خراسان ومفخرها وجمالها وزينتها ومن لا نظير له في شرف النفس وبعد الهمة ورفعة الشان وتكامل آلات السيادة والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد يزيد على الاسلاف والاخلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه يشاركهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم ويتفرد عنهم بجرية الادب الذى هو ابن نجدته وابو عذرته واخو جملته وما على ظهرها اليوم احسن من كتابته واتم بلاغة وكأنما اوحى بالتوفيق والتسديد الى قلبه * وحسبت

النثر والشعر بين طبعه وفكره*فهو من ابن العميد عوض ومن الصاحب خلف ومن الصابي بدل ثم اذا تعاطى النظم فكأن عبد الله بن المعتز وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر وابا فراس الحمداني قد نشروا بعد ما قبروا واوردوا الى الدنيا بعد ما انقرضوا وهؤلاء امراء الادباء*وملوك الشعراء*وقد انصف من وصف بلاغته في النثر وبراعته في النظم حيث قال من قصيدة

يا من كساه الله اردية العلى وحباه عطر ثنائها المتضوع

واذا نظرت الى محاسن وجهه الـــــمسعود قلت لمقلتي فيها ارتعي

واذا قرنت الاذن شهد كلامه قلت اسمعي وتمتعي وارعي وعي

وكأنما يوحى الى خطراتـــه في مطلع او مخلص او مقطع

لك في المحاسن معجزات جمة ابدا لغيرك في الورى لم تجمع

بحران بحر في البلاغة شابــه شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعي

وترسل الصابي يزين علوه خط ابن مقلة ذي المحل الارفع

شكرا فكم من فقرة لك كالغنى وافى الكريم بعيد فقر مدقع

واذا تفتق نور شعرك ناضرا فالحسن بين مرصع ومصرع

ارجلت فرسان القريض ورضت افــراس البديع وانت افرس مبدع

ونقشت في فص الزمان بدائعا تزري بآثار الربيع المرع

وحويت ما تكنى به طرّا فلم تترك لغيرك فيه بعض المطمع

﴿وقال من اخرى﴾

يا من له كل الذي يكنى به ومفرق العليا لديه مؤلف

غنت بسوددك الحمام الهتف وحكت انامك الغيوم الوكف

وتصرفت بك في المكارم والعلى همم على قمم النجوم تصرف

وملكت احرار الكلام كأنها خدم وغلمان لامرك وقف

وكأنما نور الربيع وزهره من وشي خطك في المهارق احرف

﴿ وقال ﴾

انى ارى الفاظك الغرّا عطلت الياقوت والدرّا
لك الكلام الحر يا من غدا معروفه يستعبد الحرّا

﴿ وقال ﴾

سبحان ربي تبارك الله ما اشبه بعض الكلام بالعسل
والمسك والسحر والرقى وابنة الكرم وحلي الحسان والحلل
مثل كلام الامير سيدنا نثرا ونظما يسير كالمثل

﴿ وقال من اخرى ﴾

ياكعبة المعالى * وقبلة الآمال * وغرّة الجمال * وصورة الكمال
وطالع الاقبال * وعارض الافضال * وآفة الاموال * بدر بنى ميكال
كم لك من مقال * اصفى من الزلال * احلى من السلسال * ابهى من اللآلى
ازكى من الغوالى * امضى من العوالى * اقضى من النصال * اضوأ من الهلال
اسرى من الخيال * ابقى من الجبال * فاسلم على الليالى * ودم بخير حال
وقد اوردت في هذا الباب من فصوص فصوله التى اخرجها من رسائله
وبوبها في كتاب له وسمه بالمخزون ما يؤرخ به محاسن الكلام * ويزيد في مفاخر
الاقلام * ويستحق ان يدعى لفظ الدر * وخدع الدهر * وعقد السحر * واتبعته
من غرر شعره * وثمار فكره * بما تجمع منه اليد على البازى الابيض والبحر
الاسود والكبريت الاحمر * والعيش الاخضر * وملك بني الاصفر ﴿ فصول
من باب وصف الكتب بالحسن والبلاغة ولطف المواقع من الكتاب المخزون
المستخرج من رسائله ﴾ فصل انه القى الي كتاب كريم * عنوانه غنم جسيم
وعيانه فضل عميم * فلو استطاع قلبي لسعى اليه اعناقا * والتف عليه عناقا
(فصل) وصل كتابه فادركت به بغية الحريص * وخلتني يعقوب وقد بشر
بالقميص (فصل) كتابه نعلة الرجاء وقوت النفس وعلة النشاط وقوة الانس

(فصل) كتابة اوصل الانس الى سواد القلب وصميمه* واماط الوجد وقد الح في تصميمه (فصل) انا اولى بالحمد وقد لحظت مواقع اناملو * وشممت بوارق فضائلو *من راعى القفر وقد رأى القطر سكبا*بعد سنين تتابعت جدبا*فاصاخ برجوان يكون حيا*ويقول من فرح هيا ريا (فصل) الحمد لله ملئ القلوب والضمائر*وفوق وسع الحامد الشاكر * اذ اقبلت غمامة من ناحيتك برقها خلق كريم * وقطرها برٌّ عميم * فروت روض الانس وقد اكتسى ذبولا*واهدى اليو من نسيم عهده صبا وقبولا*حتى انجلت عنة غبرتة وعادت اليو نضرتة (فصل) كتابك تميمة فصل وثمينة عقد ولطيمة خلق ويتيمة مجد وغنيمة بر (فصل) كتابك يجلو صفحة العهد ويجيل قداح الانس ويجل عن قدر الشكر (فصل) كتابك جمع فرق الانس وضمها*وكان ابا البشائر وامها (فصل) نشرت من كتابك عصب اليمن ونظرت منه الى الطالع الاسعد والطائر الايمن (فصل) لقيت كتابك تحلية الاحسان والابداع وحلية النواظر والاسماع*ومسن الخواطر والطباع*وصقيل الافكار والالباب وعيار المعارف والآداب (فصل) كتاب سلب الماء رقته * والنحل ريقته (فصل) كلامك شهدة النحل وثمرة الغراب وبيضة العقر*وزبدة الاحقاب (فصل) وصل كتابك فاذعنت القلوب لفضلو بالاعتراف*واختلفت الالسن في تشبيهو ببدائع الاوصاف*فمن مدع انة رقية الوصل*وريقة النحل*ومتمحل انة سلاف العنقود وقائل هو نور خمائل* وسحر بابل * فاما انا فتركت التمثيل*وسلكت التحصيل*وقلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم*ووشي طبع حاكتة سنّ القلم*ونسيم خلق تنفست عنة روضة الكرم (فصل) سررت بكتابك سرور من فدي بذبح عظيم*وبشر بغلام عليم (فصل) قلمك ترب البروق ونظيرها*ويدك ام البلاغة وظئرها*وكلامك هو الدر يستغنى عن السلك*والابريز يجل عن السبك* والسحر الا انه برى من الشرك (فصل)

كتابك شريعة وردي وموسم شمالي ومرمى طرفي ومسرح آمالي ونجي فكري وحلم هجودي وأرض خصبي وسماء سعودي ﴿ ومن باب الاخوانيات ﴾

(فصل) ايام ظل العيش رطب * وكنف الهوى رحب * وشرب الصبى عذب وما لشرق الانس غرب (فصل) انا في مقاساة حر الشوق اليك كما اعتاد محموم بخيبر صالب * وتذكير الاجتماع معك كما اهتز من صرف المدامة شارب * وفي تكلف الصبر عنك كطالب جدوى خلة لا تواصل * وفي القلق لفراقك كطائر جو اعلقته الحبائل (فصل) ايامي معك بين غرة ولمعة * وعيد وجمعة (فصل) انا اخو مودتك الذي لا يخشى نبوه وعقوقه * وسهم نصرتك الذي نحو العدى نصله ونحوك فوقه (فصل) اني لاجد ريح مولاي فانسم روح السكون * ولا اقول لولا ان تفندون (فصل) كنت كمن خرج يبغي قبسا فرجع نبيا مقدسا (فصل) اشكو اليك شوقا لو عالجه الاعرابي لما صبا الى رمل عالج * او كابده الخلي لانثنى على كبد ذات حرق ولواعج (فصل) وددت لو انه ركب الفلك الدائر * وامتطى النجم السائر * وكان البرق زاملته * والبراق راحلته * والسماك هاديه * والخضر حاديه * والصبا احدى مراكبه * والجنوب بعض جنائبه * لينقضي عمر الانتظار * ونسعد بالقرب والجوار (فصل) لا خير في ود لا يعرف الا بشاهد * ولا ينهض الا براقد (فصل) ودجلي الصفحة ذكي النفحة * املس الاهاب * نقي الجلباب * مشرق السحنة * واضح السنة * بعيد من الظنة (فصل) طالعت مهدي لديه ضاحي البشر * ضاحك الزهر * طلق الوجه باسم الثغر * قد رفت عليه ظلال كرمه * ورقت له حواشي اخلاقه وشيمه فحيي وجه بهائه ان يشحب * ورونق مائه ان ينضب (فصل) وصل كتابه لا اقبل دعوى ولا يعدله شهود * ولا يعد له يوم مشهود (فصل) انا اتوقع كتابك اطول من ليلة الميلاد * وامتع من نسيم ريح الاولاد (فصل) كتبت هذه الاحرف وانا اودان مدادها سواد طرفي * و بياضها جلدة بين عيني وانفي

وحاملها دون سائر الناس كفى (فصل) لا تفارق نفسى فيك اشواقها * حتى تفارق الحمائم اطواقهـا (فصل) لولا التعلل باللقاء لتصدعت اكباد وقلوب وكانت بينى وبين النوى شؤون وخطوب (فصل) ما آسى الا على ايام امتعتنى من مؤآنستك بالعين طلقا ما عليه رقوب * واستعفتنى من مجالستك بالدهر ليس فيه خطوب (فصل) بى اليك شوق لم يكابده قلب متيم * ووجد لم يدمه مالك لمتمم (فصل) انا سيف مفارقته كبنات الماء نضب عنها الغدير ونبات الارض اخطأه النوء المطير (فصل) شوق عابث اقاسيه * وامتنع عنة الصبر فما يؤآسيه (فصل) زمام ودك عندى لا يختفر * وان اتيت بما لا يغفر

ومن باب الشكر والثناء فصل للنعم عاد من الشكر يحرسها ان تميل وتميد وعقال من الثناء والحمد يمنعها ان تبيد وتحيد * وكثيرا ما يسكر الشارب بكأس سرورها * ويعشى عينة بشعاع نورها * فيذهل عن حفظ ذمارها ويذهب عن واجب مرتبها واستثمارها * ويكون كمن ازعجها بعد الاستقرار وعرضها للنفار * فلا يلبث ان يزل عن مرقاتها قدمه * ويطول على ترك موجباتها ندمه * ويحصل منها فى برج منقلب * وينظر من نعيمها سيف اعجاز نجم مغترب (فصل) كم لك عندى من يد غضه مالى بشكرها يدان * وعلى عاتق من ثقل منة يعجز عن حملها الثقلان (فصل) لولا ان من عادته متابعة النعم لقلت رفقا بكاهلى فقد اثقلة الرفد * واناملى فقد اعياها العد * لكنة الغيث لا يستكف واكف سحابه * والبحر لا يزحم زاخر عبابه (فصل) لو ملكت من مقاود البيان * ما يملك من مقالة الاحسان * لاجلبت عليه من شكرى بخيل ورجل * وجلبت اليه من فيض بنانى سجلا بعد سجل * وكلا فقد خذلتنى عبارتى مذ تناصرت عندى مواهبه * ونزفت بلاغتى منذ درت علىّ سحائبه (فصل) لا اعدمه الله نعمة يطوق الشكر جيدها * ويترى بلطافة الحمد مزيدها (فصل) قلدنى منة تندى السنة الشكر * وتنادى بذكرها اندية الفضل (فصل) ذالك

فصل

فضل ملك عنانه ومقادته * فقهر اعاديه وقادته (فصل) لو استطعت لطرت اليه باجنحة الجنائب * وخطبت بالشكر على متون الكواكب (فصل) ما هو الا صوب كرم اذا فاضت منه سجال تلتها سجال * واذا جادت بها يمين رفدتها شمال (فصل) خدمته ايام كانت رياسته سرًّا في ضمير الايام * ونورا في اكمام الظنون والاوهام (فصل) انامله فرصة كل وارد * وعرضة كل قاصد (فصل) يذب عن حرم المعالي بذباب حسامه * ويحمي غربها بغرار اقلامه (فصل) كم له من مكارم جدد منهج اطارها * واذكى سنا اقمارها (فصل) له الامر المطاع والشرف اليفاع * والعرض المصون والمال المضاع (فصل) مساعيه ضرائر النجوم * وانامله ضرائر الغيوم (فصل) املي محاسنه وايدي الايام تكتب واثني باياديه والسنة الحال تشهد وتخطب (فصل) هو واحد العصر * وثاني القطر * وثالث الشمس والبدر (فصل) ذاك سلطان فضل هو عراية رايته وميدان سباق هو عكاشة عنايته (فصل) ما هو الا صفيحة فضل طبعت من سكتك * وسبيكة مجد ضربت على شكتك (فصل) ما هو الا نجم طلع في سمائك ومعنى اشتق من اسمائك (فصل) افاض عليه من صوب رشاشه * ما اروى غلة مشاشه (فصل) ثناء اطيب من فوح الازاهر * واطيب من ترجيع المزاهر (فصل) ثناء كما يفتق المسك من اكامه * وينفض الروض غب رهامه (فصل) ما هو الا لمعة من برقك * ورذاذ من ودقك * ونجم طلع في افقك وشعلة قدحت من نارك * ورشاش ارفض من سحابك (فصل) احيا كتابك مني نفسا مواتا * وانشر املا رفاتا * وتلافى حشاشة كانت من الهلك على شفا وبل ريقا لم يدع للناس فيه مرتشفا ❊ ومن باب العتاب والذم وشكوى الحال ❊ (فصل) عتاب من قلب خالص * وصدر سليم من القوارص * خير من ود سامري * وعرض سابري (فصل) لو تكللت بالشعرى العبور * وتلثمت بالفجر المنير * واتخذت الثريا وشاحا * والجوزاء نطاقا * واستعرت من الشمس

ضياء * ومن البدر اشراقا * لما كنت الا مغمورا خاملا * وعقدا عاطلا (فصل)
لست ادرى سبب عتبك فاتوب اليك توبة سحرة فرعون واخلص واعتذر
اليك اعتذار النابغة الى النعمان وابلغ واخضع لك خضوع المعزول للوالى
بل خضوع الجرب للطالى * واضرع اليك ضراعة الصبي للمعلم * بل الذمي
للمسلم (فصل) كيف ترميني بظنه * وقد علمت ان قلبي لودك غير مظنه
(فصل) صدعت بالعتاب اعشار فؤادى * وتركتنى بمنزلة ماء سال به الوادى
(فصل) سحب على ذنبه اذناب التجوز * وستره باجنحة التجاوز (فصل) طويت
ودى طي الطوامير * ونبذت عهدى في المطامير (فصل) عاد شرر عتبه ضراما
وقوارص قوله سهاما (فصل) اذا نطق لسان الاعتذار * فليتسع نطاق
الاغتفار (فصل) جربني تجدنى سهل الرجعة سمح المقاده * قريب المنالة
دائب الصنيعة * جامد السكينة * سريعا الى المحافظة * بطيئا عن الحفيظة (فصل)
رددنى من جفائه زمانا بين اعراض وقطيعة * واوردنى منها اوخم شريعة * حتى
اذا ورد كتابه وبى فرحة الظمآن وافق بلالا * والغليل صادف ابلالا * تضمن
من مر العتاب * ما هو امض من القذف والسباب * وكان كناطة مدت بماء
وجمرة اعيدت بهلباء (فصل) وما زلت اداريه والاطفه * واؤمل ان تلين
لى مكاسره ومعاطفه * حتى اذا كشف لى قناع الجفوة * ومد الىّ ذراع السطوة
جزيته صاعا بصاع * وبسطت له باعا بباع * وسعيت الى معارضته بخطو
وساع * وكذلك من ساء سمعا ساء جابة * ومن زرع مكرا حصد خلابة
(فصل) كشف لي قناع المجادل * ورمانى من عتبه بالجنادل (فصل) قد
تجاريت والدهر في الظلم الى غاية واحدة * واخترعتما في العقوق كل بدعة
وآبدة * ولعلك تريد عليه وطأ في الظلم ثقيلا * وسعيا في التحيل طويلا * بل
انت ابعد منه في الاساءة غورا * واحدّ في النكاية غربا * واجرى في المناكير قلبا
لا بل انت اكثر منه مذقا * وامر مذاقا * واظهر خلافا واقلّ وفاقا * فما هذه

المكاشفة والمخاشنة *وابن المهادنه والمداهنة* وابن الحياء والتذمم* والعفاف والتكرم* وابن لين المكسر ولدونة المعطف* وحلاوة المذاق وسهولة المقطف (فصل) انا من حاضر جفائك بين ناب ومخلب* ومن منتظر وعدك بالرجعى بين جهام وخلب (فصل) كتابك اقصر من نبقه* واصغر من بقه* واخون من دره *واخفى من ذره (فصل) النعمة عنده تكتسى من لؤمه اطمارا* وتشتكى غربة واسارا (فصل) طواني في ادراج نسيانه* والقاني في مدارج هجرانــه (فصل) حاجتى عنده في سر الوعد واضاره *وميدان المطل ومضاره (فصل) ناديت منه من لا يمكن لفظى من سمعه * ودعوت من ضره اقرب من نفعه فقلت اذ اخلف التقدير* لبئس المولى ولبئس العشير (فصل) قرأت كلاما خير منه تعاطى السكوت *وحجابا اقوى منه نسج العنكبوت (فصل) لو خلع الصباح على عذرى كسوته *وامده البلغاء من البيان ما يجلو صفحته* ثم صلى منه بنار انتقاد* ولم يرد من صفحه واغضائه على لين مهاد* لاتى بنيانه من القواعد وقطع زنده من الساعد (فصل) يأبى الدهر الا ولوعا بشمل وصل يشرده ونظام انس يبدده * ومخلب ظلم يحدده * ولو انبسطت فيه يدى لكسرت جناحه* وخفضت جماحه * ولكنه الحية الصماء لا تستجيب لراقى * والداء العضال لا يشفى منه طبيب ولا واقى (فصل) ما اقول في دهر يسطو تفاريق ويسترجعها جملا * ويرضع افاويق ويقطعها عجلا* يأتى شره دفعا * ويوافى خيره لمعا* ان هاجت نوازله خصت الاحرار بالبطش * وان سكنت زلازله فكالصل ينبطح بالارض ثم يثور للنهش (فصل) لا تجزعنّ من عتابي فالمسك اذا سحق ازداد عبقا* والورد اذا احمى طاب عرقا ﴿ ومن باب التهانى ﴾ (فصل) اهنأ النعم شربا* وامرعها شعبا* ما جاء عفوا من غير التماس * ودر سحها بلا ابساس (فصل) النعم اذا حلت بفنائه فاضت على الاحرار فيضا* وكانت بينه وبينهم فوضى (فصل) عمرك الله حتى ترى هذا الهلال قمرا منيرا * ويدرك

مستديرا * بكثرة عدد حفادك * ويعظم به كثرة حسادك (فصل) الحمد لله على النجل الموهوب * ومرحبا بقرة العيون وريحانة القلوب * ولد سعيد يهنأ به اكرم والد * ومجد طريف اضيف الى شرف تالد * فابقاه الله لك بسطة عضد تصل بذراعك * وخلف كبد تطول بسمو مدة امتدادك (فصل) ما ارتمضنا لفقد الفقيد * حتى ارتحنا لقيام الخلف الحميد * ولا استهل الباكي منا للرزية مستعبرا * حتى تهلل للعطية مستبشرا (فصل) من كانت النعم تزينه فانها تلبس بك وشاح فخر وخيلاء * وتحل من افنيتك بطاح مجد وسناء

ومن باب العيادة

فصل اما علته فقد ارتقى الفضل ترجف احشاؤه فرقا * والصبر تتقطع اجزاؤه فرقا (فصل) كأني به وقد طلع كالحسام مجردا والهلال مجددا (فصل) صادفني كتابه وفيه علة اجحفت بالجسد * وتحيفت جوانب الصبر والجلد * واستأنفت به برد الحياة * ولبست عنه برد المعافاة (فصل) كنت صريع سقم قد اوليتني عقبه * ووالت بالبرء عواقبه (فصل) كنت رهين علل لا ارجو من صرعتها استقلالا * ولا اؤمل من اسر وثاقها انحلالا * فلم يزل لطف الله ينفث منها في العقد * ويمح جانب الداء والألم حتى انشطني من عقال وانهضني من كبوة وعثار (فصل) برز من علته بروز السيف المحلى * وفاز بالعافية فوز القدح المعلى (فصل) لو استطعت لخلعت عليه سلامتي سربالا * واعرته من جسمي صحة واقبالا * فلست اتهنأ بالعافية مع سقمه * ولا اتمتع بنضارة عيشي مع شحوب جسمه (فصل) كان من العلة بين انياب واظفار * ومن الردى على شفا جرف هار * فتداركه الله برحمة رشت على سقمه ماء الشفاء * وبجت برد العافية في حر الاحشاء

ومن باب التعازي

فصل لله تعالى في خلقه اقدار ماضية لا ترد احكامها * ولا تصد عن الاغراض سهامها * والناس فيما بين موهبة تدعو الى الشكر المفترض * ومرزية يوثق فيها بجميل العوض (فصل) الموت منهل

موروود * وسيان فيه والد ومولود (فصل) كتبت والقلم هائم والدمع هام والكرب دائم والجفن دام (فصل) كتبت وسكرات المنية في محدقة ولحظات الأجل نحوى محدقة (فصل) اعوذ بالله من كل ما يؤدى الى موارط نقمته ويحجب عن موارد رحمته (فصل) مصيبة طرقت بالمخاوف والاوجال* وطرقت شرب الامانى والآمال* واعادت سرب العيش نافرا* ووجه الحزن سافرا (فصل) يالها من مصيبة اصمى سهم راميها* واصم صوت ناعيها (فصل) وفقة الله للصبر الذى اليه يرجع الجازع* وان اغرق في قوسه النازع (فصل) هو من لا تستتر له النوازل عن عزيمة اناته* ولا تقيمة الفجائع بسكينة حزمه وثباته (فصل) طال تلهفى على هلال استسرّ قبل ان يقمر* وغصن خضد قبل ان يثمر (فصل) ما سلامة من يرى كل يوم راحلا مشيعا* وشملا مصدعا* وصديقا مودعا (فصل) شابت بعده لم الاقلام * وضلت مفاتح الكلام* ونضبت غدر الافهام (فصل) لا املك في مصيبته الا عبرات ترق ولا ترقا* وزفرات تهد ولا تهدا (فصل) قد نغص الموت كل طيب واعيا داؤه كل طبيب (فصل) الموت يكتال الارواح بلا حساب* ويغتال النفوس بلا حجاب (فصل) لان طواه الردى على الرداء* لقد نشرته السنة الثناء ﴿ومن باب السلطانيات﴾ (فصل) بين ضرب يصدع جنوبا* وطعن يدع الصدور جيوبا (فصل) اذا عبى للغزو كتائبه * واخرج نحو العدا مضاربة * خفقت بنصره الاعلام ونطقت وراء رماحه الاقلام (فصل) بين صفوف ترصف *وسيوف تقصف ورماح تنصف *وارواح تخطف* حيث الدوائى سود المناظر* والمنايا حمر الاظافر (فصل) لا يقف لمناجزته عدو الا عاد موطئ قدمه شفيرا* وكان سهم الردى اليه سفيرا (فصل) اصبحوا كغثاء احتملة ظهر سيل جارف * او كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف (فصل) لما مشى اليهم مشت قلوبهم في الصدور* وحلت بهم قاصمة الظهور* فهم بين اعمار تباح* ودماء تساح

واجسام نطاح * وارواح تسفي بها الرياح ﴿ نبذ من شعره في الغزل ﴾ قال

لقد راعني بدر الدجى بصدوده ... ووكل اجفاني برعي كواكبه

فيا جزعي مهلا عساه يعود لي ... ويا كبدي صبرا على ما كواك به

وقال

انكرت من ادمعي ... تستري سواكبها

سلي جفوني هل ... ابكي سواك بها

﴿ وقال ﴾

ان لي في الهوى لسانا كتوما ... وفؤادا يخفى حريق جواه

غير اني اخاف دمعي عليه ... ستراه يفشي الذي ستراه

وقال

يامن يبيت محبة ... منه بليلة انقد

ان غبت عني ميتتي ... وشك الردى وكأن قد

﴿ وقال ﴾

عذيري من رام رماني سهمه ... فلم يخط ما بين الحشى والترائب

فاصداغه يلسعنني كالعقارب ... والحاظه يفعلن فعل العقارب

وقال

ومهفهف يهنو بلبه ... المرء منه شمائل

فالردف دعص مائل ... والقد غصن مائل

والخد نور شقائق ... تشق عنه خمائل

والعرف مثل حدائق ... غنت بهن شمائل

والطرف سيف ماله ... الا العذار حمائل

﴿ وقال في مخمور بحش وجهه ﴾

هبه تغير حائلا عن عهده ... وترى فؤادي بالصدود فازعجا

ما بال برجمه تحول وردة ... والورد في خديه عاد بنفسجا

وقال

ومهفهف ابدى الجما ... ل بخده روضا مريعا

فقد الطبيب ذراعه ... فجرى له دمعي ذريعا

وامسى وقــع الحديـــد بعرقــو الما وجيما
فاريتة من عرقى ما سال من دمو نجيعا

﴿وقال﴾

وغزال محضة خالص الود تجازى بالصد والاجتناب
لم الــمة ان اتى بحجاب ردنى والــه الفؤاد لما بي
هو روحى وليس ينكر للرو ح توار عن الورى بالحجاب

﴿وقال﴾

كتبت اليو استهدى وصالا فعللنى بوعد في الجواب
ألا ليت الجواب يكون خيرا فيشفى ما احاط من الجوى بي

﴿وقال﴾

ظبي يحاكي البرق في بريقو غنيت عن ابريقو بريقه
فلم ازل ارشف من رحيقو حتى شفيت القلب من حريقه

وقال شاقه كفى رشا بقبلة ما شفت
فقلت اذ قبلهــا ياليت كفى شفتى

﴿وقال﴾

من لى بشمل الانس اجمعة بشادن حل فيو الانس اجمعة
ما زال يعرض عن وصلى فاخدعه قالان لى الان بعد الصد اخدعة

وقال ويح جسمي من غزال مقلتــــاه شفتـــاه
وهو ان جاد بلثم شفتــــاه شفتــــاه

وقال صدف الحبيب بوصلو فجنا رقادي اذ صدف
ونثرت لؤلؤ ادمــع انحى لها جفنى صدف

﴿وقال﴾

ماذا عليو لو اباح ريقه لقلب صب يشتكى حريقه

﴾ وقال ﴿

بنفسي غزال صار للحسن كعبة ... يحج من الفج العميق ويعبد
دعاني الهوى فيه فلبيت طائعا ... واحرمت بالاخلاص والسعي يشهد
فجفني للتسهيد والدمع قارن ... وقلبي فيه بالصبابة مفرد

(قطعة من شعره في الاوصاف والتشبيهات) قال في الريحان

اعددت محتفلا ليوم فراغي ... روضا غدا انسان عين الباغي
روضا يروض هموم قلبي حسنه ... فيه لكأس الانس اي مساغ
واذا بدت قضبان ريحان به ... جنت بمثل سلاسل الاصداغ

﴾ وقال في الشقائق ﴿

يصوغ لنا كف الربيع حدائقا ... كعقد عقيق بين سمط لآلي
وفيهن انوار الشقائق قد حكت ... خدود عذارى نقطت بغوالي

﴾ وقال فيه ﴿

كأن الشقائق اذ برزت ... غلالة لاذ وثوبا احم
قطاع من الجمر مشبوبة ... باطرافها لمع من حمم

﴾ وقال فيه ﴿

لاح لي في الروض نور الشقيق ... يحكي لي غلائلا من عقيق
ما يشق الهموم مثل شقيق ... عند راح لكل روح شقيق

﴾ وقال في النرجس ﴿

وما ضم شمل الانس يوما كنرجس ... يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر
فاحداقه اقداح تبر وساقه ... كقامة ساق في غلائله الخضر

وقال

اهلا بنرجس روض ... يزهى بحسن وطيب
يرنو بعيني غزال ... على قضيب رطيب
وفيه معنى خفي ... بزينة في القلوب

تصحيفه ان صحفت الحروف بر حبيب

﴿ وقال في التيمن بالمصحف ﴾

يامهديا لى بمصحفا ارجا برتاح صدري له وينشرح
تشرفى عاجلا مصحفه بان ضيق الامور ينفسح

﴿ وقال في ضد ذلك ﴾

يامهديا لى بمصحفا سبحا وددت لو ان ارضه سبح
ينذرنى عاجلا مصحفه بان عهد الحبيب ينفسخ

﴿ وله ﴾

ومدامة زفت الي سلسال بخال بين ملابس كالآل
فبقي بها حتى اذا ما افتضها بالمزج امهرها عقود لآلي

﴿ وقال في اقتران الزهرة والهلال ﴾

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا تحت هلال لونه يحكي اللهب
ككرة من فضة مجلوة اوفى عليها صولجان من ذهب

﴿ وقال في الفجر ﴾

اهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى كالسيف جرد من سواد قراب
اوغادة شفت صدارا ازرقا ما بين ثغرها الى الاتراب

﴿ وقال في وصف الثلج الساقط على غصون الشجر ﴾

نثر السحاب على الغصون ذريرة اهدت لها نورا يروق ونورا
شابت ذوائبها فعدن كأنها اجفان حور تحمل الكافورا

﴿ وقال في الجمد ﴾

رب جنين من جنى غدير سهتك الاستار والضمير
سللته من رحم الغدير كأنه صحائف البلور
اواكر تجسمت من نور او قطع من خالص الكافور

لو بقيت سلكا على الدهور لعطلت قلائد النحور
واخجلت جواهر البحور وعيبت ضرائر الثغور
ياحسنة في زمن الحدوث اذ فيضة مثل حشي المهجور
يهدى الى الاكباد والصدور روحا تحاكى نفثة المصدور

﴿ وقال في مدية والقاه على طريق الالغاز ﴾

مأسورة ابدع سيف تركيبها اصحابها
تركبها الايدى وفي هاماتها اذنابها

﴿ وقال في الخمر ﴾

عيرتني ترك المدام وقالت هل جفاها من الكرام لبيب
هي تحت الظلام نور وفي الاكباد برد وفي الخدود لهيب
قلت ياهذه عدلت عن النصح اما للرشاد فيك نصيب
انها للستور هتك وبالالباب فتك وفي المعاد ذنوب

﴿ وقال في السيف ﴾

لي رفيق شهم الفؤاد يماني غزل في قصافة القضبان
لا يغني في المعظم الا اذا اصبح نشوان من نجيع قاني

﴿ وقال فيه ﴾

خير ما استعصمت به الكف يوما في سواد الخطوب عضب صقيل
عن سؤال اللئام مغن وفي العظم مغن وللمنايا رسول

﴿ وقال في الفرس ﴾

خير ما استطرف الفوارس طرف كل طرف لحسنه مبهوت
هو فوق الجبال وعل وفي السهل عقاب وفي المعابر حوت

(غرر من شعره في الاخوان) قال

واخ اذا ما شط عني رحلة ادنى الىّ على النوى معروفه

كالكرم لم يمنعه بعد عريشه　　من ان يقرب للجناة قطوفه

﴿ وقال في مؤلف هذا الكتاب ﴾

اخ لي اما الودّ منه فرائد　　والفاظه بين الحديث فرائد
اذا غاب يوما لم يسبـعنه شاهد　　وان شهد ارتاحت اليه المشاهد

﴿ وقال فيه ﴾

قد اتاني من صديقي كلام　　كلآل وانهن نظام
فسرى في الفؤاد منه سرور　　مطرب يعجز عنه المدام
مثلما يرتاح شيخ بنات　　حوله من جمعهن زحام
فدعا الله طويلا يرتجي　　خلفا من نسله ما يرام
واتاه من بعد يأس بشير　　قال يا بشراي هذا غلام

﴿ وقال ﴾

بنفسي اخ قد برّني بشكاته　　ولم يحمل الحمى حمى دون ماله
فطاب ثناه بين اثناء سقمه　　كطيب نسيم الريح عند اعتلاله
بودي لو نفست عنه سقامه　　بنفسي لو نافسته في احتماله
فلم نصب الا وصاب راحة بجسمه　　ولم تخطر الاشجان يوما بباله
تمت محاسنه فما يزرى بها　　مع فضله وعفافه وكماله
الا قصور وجوده عن جوده　　لا عون للرجل الكريم كماله

(لمع من شعره في المداعبات وما يشاكلها) كتب الى كاتب له

ابا جعفر هل فضضت الصدف　　وهل اذ رميت اصبت الهدف
وهل جئت ليلا بلا حشمة　　لهول السرى سدفا في سدفه

وقال　يريد يوسع في بيته　　ويأبى به الضيق في صدره
فتى سخط النصب في قدره　　كما رضي الخفض في قدره

وقال　لنا صديق يجيد لقما　　واحتما في اذى قفاه

ماذاق من كسبه ولكن | اذى قفاه اذاق فاه

وقال

يامن دهاه شعره | وكان غضا امردا
سيان فاجى امردا | في الخد شعرام ردى

وقال

لنا مغن سمج وجهه | ابدع في القبح ابازيه
رام غناء فابى صوته | ورام ضربا فابى زيره

وقال

هو السؤل لا يعطيك وافرمنة | يد الدهر الا حين ابصرته جلدا

(وفي المراثى) قال يرثى ابا بكر بن حامد البخارى

يابوس للدهر اى خطب | دها بؤ الناس في ابن حامد
قد استوى الناس مذ تولى | فما يرى موقف لحامد
يبكى على فقده ثلاث | العلم والزهد والمحامد

ولة من قصيدة يرثي بها ابا القاسم على بن محمد الكرخى

هل الى سلوة وصبر سبيل | كيف والرزء ما علمت جليل
فجعتنى الايام لما المت | بصديق وجدى عليه طويل
بأبى القاسم الذى اقسم المجد | يمينا ان ليس منه بديل
كان معنى الوفاء والبر ان حا | ل زمان فوده ما يحول
كان زين الندى في العلم والآ | داب ترعى رياضهن العقول
كان بدر النهى فحان افول | كان شمس الحجى فحان اصيل

ومنهــا

خلق كالزلال زل عن الصخـ | ـر ونفس للعيب عنها زليل
واجتناب لما يعيب من الامـ | ـر وعرض من الدنايا صقيل
من بكى بعدك العزاء جميلا | فاجتناب العزاء فيه جميل

ومنهــا

اني مرأى ومنظر لا يحول من خليل عليه ترب مهيل
فعليه سلام ذي العرش يهديه الى حشو قبره جبريل
وأتاه من رحمة الله كفل هو بالخلد في الجنان كفيل

﴿ وقال في غلام له توفي في دهستان ﴾

لي في دهستان لا جاد الغمام لها الا صواعق ترى النار والشهبا
ثاوٍ ثوى منه في قلبي جوى ضرم يشب كالسيف حداً والسنان شبا
دعاه داعي المنايا غير محتسب فراح يرفل عند الله محتسبا
هلال حسن بدا في خوط اعتدلة قد كاد يقمر لولا انه غربا
لو يقبل الموت عنه فدية سمحت نفسي بانفس ذخر دون ما سلبا
لكن ابى الدهران ترزأ فجائعه الا عقائل ما نحويه والنخبا
تراه قد نشبت فينا مخالبه فليس يبقى لنا علقا ولا نشبا
لئن اناخ على وفرى بنكبته فالدين والعرض موفوران ما نكبا
اقابل المر من احكامه جلدا بالحلم والصبر حتى يقضي العجبا

(وفي التوجع وشكوى الدهر) قال

يادهر ما اقسالك يادهر لم يحظ فيك بطائل حر
اما اللئام فانت صاحبهم ولهم لديك العطف والنصر
يبقى اللئيم مدى الحياة فلا يرتاع منه لحادث صدر
تصفو له الدنيا بلا كدر وبطيمة في عيشه اليسر
فمرامه سهل وكوكبه سعد وغصن سروره نضر
وعلى الكريم يد يسلطها منك الجفاء المر والقسر
ان ناب خطب فهو عرضته يفريه منه الناب والظفر
او يبغ معروفا لديك غدا يجني عليه حادث نكر
مرعاه جدب والحظوظ له حرب وجانب عيشه وعر

وجاه شوك والجور له
وشل وحشو فؤاده جمر

يادهر دع ظلم الكرام فهم
عقد لنحرك لو درى النحر

مالهم واسلق ودم
فهم نجوم ظلامك الزهر

﴿ وله في النكبة كفاناها الله تعالى ﴾

جفون قد تملكها السهاد
وجنب لا يلائمة مهاد

واحداث اصابتنى وقومى
يذل من الحليم لها القياد

فقد شطت بنا وبهم ديار
وفرق جامع الشمل البعاد

اقول وفي فؤادى نار وجد
لها ما بين احشائى اتقاد

وللاحزان في صدرى اعتلاج
وللافكار في قلبي طراد

ألا هل بالاحبة من لمام
وهل شمل السرور بهم معاد

ولا والله ما اجتمعت ثلاث
فراقهم وجفنى والرقاد

فان نجمع شتيت الشمل منا
وفي الايام جور واقتصاد

تجزنا من الاحداث عهدا
أكيدا لا يزاغ ولا يكاد

وكيف يصح للايام عهد
وشيمتها التغير والفساد

وقال ما للبالى ولى كأن لها
في مهجتى ان لقيتها غرضا

اظنها قد تراهنت جملا
في رميها واتخذتنى غرضا

(وفي الحكم والامثال والزهد) قال في معنى لم يسبق اليه

كم والد يحرم اولاده
وخيره يحظى بسو الابعد

كالعين لا تبصر ما حولها
ولحظها يدرك ما يبعد

﴿ وقال في معنى آخر اخترعه ﴾

لا تمنع الفضل من مال حبيت به
فالبذل ينميه بعد الاجر يدخر

والكرم يؤخذ من اطرافه طمعا
في ان يضاعف منه الاكل والثمر

﴿ وقوله ﴾

اخوك من اذا كنت في نعمى وبؤس عاد لك
وان بدا لك منعا بالبر منه عادلك

﴿وقوله﴾

جامل الناس في المعاش وخل المزاحمه
وتنصح وقل لمن يتعاطى المزاح سمه

﴿وقوله﴾

يشقى الفتى بخلاف كل معاند يؤذيه حتى بالقذى في مائه
يهوي اذا اصفى الاناء لشربه ويروغ عنه عند صب انائه

﴿وله﴾

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى فرزق الفتى ما عاش عند معيشه
وقد يهلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

﴿وقوله﴾

امتع شبابك من لهو ومن طرب ولا تصغ لملام مع مكترث
فخير عيش الفتى ريعان جدته فالعمر من فضة والشيب كالخبث

﴿وقوله﴾

اتركض في ميادين التصابي وقد ركض المشيب على الشباب
وتأمن نوبة الحدثان نفسي وما ناب لها عني بناب
وكيف تلذ طعم العيش نفس غدت اترابها تحت التراب

﴿وقوله﴾

قد ابى لي خضاب شيبي فؤاد فيه وجد يكتم سري ويلوح
خاف ان يعتب الخضاب نصول ونصول الخضاب سر بديع

﴿وقوله﴾

ذو الفضل لا يسلم من قدح وان غدا اقوم من قدح

﴿ وقال وقد نظم كلام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ﴾

تقصيرك الذيل حقاً   ابقى واتقى وانقى

﴿ وقال ﴾

عمر الفتى ذكره لا طول مدته   وموته خزيه لا يومه الداني

فأحي ذكرك بالاحسان تودعه   تجمع بذلك في الدنيا حياتان

(الباب التاسع في ذكر الطارئين على نيسابور من بلدان شتى على اختلاف مراتبهم) فمنهم من فارقها ومنهم من استوطنها وسياقة الملح من كلامهم سوى من تقدم ذكره منهم في سائر الابواب (ابو عبد الله الوضاحي البشري محمد ابن الحسين) شاعر ظريف الجملة والتفصيل ورد نيسابور فاستوطنها الى ان توفي بها وله شعر كثير اخرجت منه ملحاً قليلة كقوله في وصف الشموع وفي معنى مبتذل

عرائس تستضيء بها الكؤس   كأن ضياء اوجهها الشموس

لنا من حسنها ابداً نعيم   لها منه مدى الايام بوس

تذوق الموت ما سلمت وتحيا   اذا ما قطعت منها الرؤس

﴿ وقوله في الغزل ﴾

يشل هواك تهتك الستور   ويبدو ما تضمنه الضمير

يسر بما يسرك كل شيء   يرى حتى يسر بك السرور

ولست البدر لكن فيك حسن   تلاشى في دقائقه البدور

﴿ وله من اخرى ﴾

وما الناس الاّ الرق منه مصاحف   ومنه باعناق النساء طبول

﴿ وله من قصيدة ﴾

عالم الغيب شاهد ان غيبي   لك كالظاهر الذي ترتضيه

ليس فخري ولا اعتدادي بشيء   غير اني في عالم انت فيه

(ابو طاهر بن الخبزازرى) قد تقدم ذكره عند ذكر ابيه وعمه وكان على انحاله كثيرا من اشعار اهل عصره شاعرا لا بأس بكلامه ونقب في بلاد خراسان واقام بنيسابور مدة ومن شعره السائر بنيسابور قوله لحاكمها

كم من سعيد على الايام قد تعسا — وصاعد قد رماه الدهر فانتكسا
وحاكم ظن انى دون ثروته — مذبذب فقرا لي وجهه عبسا
منشيه خلاق الحالتين فلا — ابقى فقيرا ولا تبقى لحكم نسا

﴿ وقوله ﴾

عليّ ثياب فوق قيمتها الفلس — وفيهن نفس دون قيمتها الانس
فثوبك مثل الشمس من تحتها الدجى — وثوبي مثل الغيم من تحتو الشمس

﴿ وقوله ﴾

وروضة راضها الندى فغدت — لها من الزهر انجم زهر
تنشر فيها ايدى الربيع لنا — ثوبا من الوشي حاكة القطر
كأنما شق من شقائقها — على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حدق — اجفانها من دمائها حمر

(ابو الحسن احمد بن ايوب البصرى المعروف بالناقى) ورد نيسابور فاقام بها سنين بشعر ثم فارقها الى جرجان والقى عصاه بها مدة الى ان سار منها فانشدنى الدهقد ابو سعيد محمد بن منصور قال انشدنى الناهى لنفسه في البعوض والبرغوث

لا اعذر الليل في تطاوله — لو كان يدرى ما نحن فيه نقص
لى والبراغيث والبعوض اذا — الحفنا حندس الظلام قصص
اذا تغنى بعوضه طربا — ساعد برغوثه الغنى فرقص

(المعنى جيد وفي اللفظ خلل) وقوله

كنت اذا اصبحت في حاجة — استعمل التنويم والزيجا

فاصبح الزيج كتصحيفه واصبح التقويم تعويجـــا

(ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسى النحوى) احد افراد الدهر واعيان العلم واعلام الفضل وهو الامام اليوم في النحو بعد خاله ابي علي الحسن بن احمد الفارسى ومنه اخذ وعليه درس حتى استغرق علمه * واستحق مكانه * وكان ابو علي اوفده على الصاحب فارتضاه *واكرم مثواه * وقرب مجلسه * وكتب اليه في بعض ايامه عنه هذه المعماة ليستخرجها (ما اسود غربيب* بعيد الدار قريب* يقدم نجواه على نجواه . ويتأخر لفظه عن معناه *له طرفان فاحدهما جناح نسر* والآخر خافية صقر* يلقاك من مياسره سانح*ومن ميامنه بارح تجودك انواؤه *والسنون جماد وتسقيك سماؤه*والعيش جهاد*بينا تراه على كواهل الجبال *حتى يتهيل الرمال * قد تجافى قطراه عن واسطته * وانضم ساقاه على راحلته * يخونك ان وفى لك الشباب * ويفى لك ان جهدك الخضاب*رفعته رفعة المنابر* ورفقته رفقة المحابر* يروى عن الاحمر*وان شئت عن يحيى بن يعمر*قد افضى بك الى روضة غناء ينعم رائدها*وشريعة زرقاء يكرع واردها*اخرجه ابا الحسين*اسرع من خطفة عين

وذاك له اذا العنقاء صارت مربية وشب ابن الخصي)

ولما استأذنه للصدر وقع في رقعته لا استدلال يااخى على الملال*ماقوى من سرعة الارتحال*لكنا نقبل العذر وان كان مرفوضا*ونبسطه وان كان مقبوضا ولا امنعك عن مرادك ووفاقك *وان منعت نفسي مرادها بفراقك*فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك*ووصل النجح بايثارك * واصحبه كتابا الى خاله ابي علي هــذه نسخته (كتابي اطال الله بقاءالشيخ وادام جمال العلم والادب بحراسة مهجته *وتنفيس مهلته * وانا سالم ولله حامد واليه في الصلاة على النبي وآله راغب ولبر الشيخ ايده الله بكتابه الوارد شاكر فاما اخونا ابو الحسين قريبه ايده الله فقد الزمني باخراجه الى اعظم منة*واقصاني من قربه

بعلق مضنة * لولا انه قلل الايام * واختصر المقام * ومن هذا الذى لا يشتاق
الى ذلك المجلس وانا احوج من كافة حاضرته اليه * واحق منهم بالمثابرة عليه
ولكن الامور مقدره * وبحسب المصالح ميسرة * غيرانا نتسبب اليه على البعد
ونقتبس فوائده عن قرب * وسيشرح هذا الاخ هذه الجملة حق الشرح
باذن الله والشيخ ادام الله عزه يبرد غليل شوقي الى مشاهدته * بعمارة ما افتتح
من البر بمكاتبته * ونقتصر على الخطاب الوسط * دون الخروج في اعطاء
الرتب الى الشطط * كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه ويبسط
اليّ في حاجاته * فانني اظنني اجدر اخوانه بقضاء مهماته ان شاء الله تعالى)
وتصرفت بابي الحسين احوال جميلة في معاودته حضرة الصاحب واخذه
بالحظ الوافر من حسن آثارها ثم وروده خراسان ونزوله نيسابور دفعات
واملائه بها في الادب والنحو ما سارت به الركبان ثم قدومه على الشار صاحب
غرستان وحظوته عنده ووزارته له ثم وزارته للامير اسمعيل بن سبكتكين
ثم اختصاصه بعده بالشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرائيني وابنائه بغزنه
ورجوعه منها الى نيسابور واقامته باسفرائين ثم مفارقته اياها الى جرجان
واستقراره بها الان * وعهده يكبر عن الشعر الا ان بحر علمه ربما يلقي الشعر
على لسان فضله فما انشدنيه وحدثني ان رئيس مرو الروز سأله ان يجيز قول الشاعر
سرى يخبط الظلماء والليل عاكف غزال باوقات الزيارة عارف

﴿ فقال ﴾

وما خلت ان الشمس تطلع في الدجى	وما خلت ان الوحش للانس آلف
وجلجل اذ قال السلام عليكم	ولا عجب ان لجلج القول خائف
وقمت افديه وقلبي كأنه	من الرعب متصوص من الطير خاذف
ولما سرى عنه اللثام بدت لنا	محاسن وجه حسنه متناصف
وطال تناجينا ورق حديثنا	ودارت علينا بالرحيق المراشف

ولا غرو ان لا باخل بجياله　　يساعفنا في وصله ويجازف

فيالك ليلا قد بلغت به المنى　　يعانقني طورا وطورا يساعف

كأن يد الايام عدى بوصلو　　ايادى ابن حسان لديّ السوالف

اذا ادخر الاموال قوم فذخره　　صنائع احسان لسة وعوارف

ومن شغف البيض الاوانس قلبة　　فليس له الاّ المكارم شاغف

﴿ وله من قصيدة في الشيخ ابى الحسن علي بن الشيخ ابى العباس الاسفرائينى ﴾

فتى ساد في عصر الفناء وقد حوى　　شنيت العلى من ساد عصر فتائو

يصدق ظن المرتجي ويزيده　　بادنى لهاه فوق اقصى رجائو

فلا مطله يتند قدام نيلسو　　ولا منّة يشتد خلف عطائه

من الشد وهو العدد　　ومنها

ألا ابلغ الشيخ الجليل رسالة　　مترجمة عن شكره وثنائه

تقلبت في نعماك عشراً كواملا　　حلبت بهن العيش ملء انائه

وانقذت شلوى من يد الموت بعدما　　ترامته من قدامسو وورائه

وسببت لى عيشا بسد خصاصتي　　ووجهي محقون صبابة مائه

أأكفر من صغرى اياديه مجتنى　　وبلغة عيشي من دقاق حيائه

اعدت قوى حبلي وشيدت بنيتي　　وكم رم بان مسترم بنائه

وتربية المعروف شرط تمامو　　وهل تم شرط دون ذكر جزائه

الشرط والجزاء في النحو معروفان

ولا بد من سرّ البليث ابثه　　ففي نفثة المصدور بعض شفائه

تمادى عليّ في الجفاء ولم اكن　　خليقا بها ابداء لى من جفائه

كأنيّ يوما عقته عن سماحه　　كأنيّ يوما لمته في سخائه

طوى كشحة من دون عنباسره　　وجهل امرء بالداء جهل دوائو

تكدر بالادمان صفو وداده　　فحاولت بالاعتاب عود صفائه

فان جر تخنيقي علي قطيعة　　فرب سقيم صقبة لاحبائه

﴿ وله من قصيدة ﴾

ولا غصن الا ما حواه قباؤه　　ولا دعص الا ما خبئة مآزره
وامضى من السيف المنوط بخصره　　اذا شيم سيف تنتضيه محاجره

﴿ وله من اخرى في الامير خلف ﴾

وما كتبت سطرا من الوجد ادمعي　　لغيرك الا وهو بالدم معجم
ومالي التي سيف جنابك غلة　　وحوضك للعافين غمري منعم
وقد يغتدى الوراد يخوض نجعة　　فيرزق مرتاد وآخر يحرم

﴿ وله من اخرى ﴾

كم اعقبت نوب الزمان جميلا　　وكشفن خطبا قد الم جليلا
لا تستقل جميل دهرك انه　　ليس القليل من الجميل قليلا
واسئل بي الايام حين جسستني　　بخطوبها جس الطبيب عليلا
اقربنها لما ترلن بساحتي　　صبرا على ريب الزمان جميلا

﴿ ومنها ﴾

يرعى محياه الجميل رواؤه　　ثمر القلوب محبة وقبولا
حلو الكلام كانما افناسه　　القت عليه خلقة المسولا

﴿ ومنها ﴾

ياراكبا والجوسقان قصاره　　يجفو مبيتا دونه ومقيلا
قل للامير اذا سعدت بوجهه　　وقضيت حق بساطه تقبيلا
لا تيأسن من الاله فروحه　　ان لم يغادك بكرة فاصيلا
وأمل لطائف صنعه فلطالما　　كشف الهموم وبلغ المأمولا
يارب مكروه تعذر حله　　ليلا فاصبح عقده محلولا
وملمة اعيا نهارا خطبها　　امست فسهل خطبها تسهيلا

ذكرتك الصبر الجميل وانني ... كذكر غزل الشيب جميلا

﴿وله في وصف الفرس من قصيدة﴾

ومطهم ما كنت احسب قبلة ... ان السروج على البوارق توضع
وكأنما الجوزاء حين تصوبت ... لبب عليه والثريا برقع

(ابو سعد نصر بن يعقوب) نعقد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة* والبراعة في الصناعة *. وله في الادب تقدم محمود وفي المروّة قدم مشهورة * وفي المعالي همة بعيدة * وشهادة الصاحب له بالفضل * تجيل بها حكام العدل وفيما احكيه من كتابه اليه في ارتضاه تأليفه ونظمه ونثره* غنى عن الاسهاب في ذكره * والاطناب في وصفه* ولما بعث الى حضرته بكتابه المترجم بروائع التوجيهات* من بدائع التشبيهات* مقرونا بكتاب يشتمل على كل صواب وقصيدة في فيها فريدة ورد عليه كتاب هذه نسخة (كتابي اطال الله بقاءك ياولدي وقد شارفت اصبهان سالما* والحمد لله حمدا دائما* ووصل كتابك ايدك الله فانبأ من محاسنك عن مجال فسيح* ونطق في فضائلك بلسان فصيح واذكر بحرماتك وانها لحصدة المرائر * وخبر بقرباتك وانها لخالصة المرائر فاما كتاب التشبيهات فقد فرعت به كافة الاشباه* وانبهت على سبقك كل الانباه* اذ تعاطاه ابن ابي عون فلم يطاول يدك* وحمزة بن الحسن فلم يبلغ امدك وهذان شيخان مقدمان* وفحلان مقرمان* وما ظنك بكتاب تفرّد على نظائره وصار الزم لمجلسي من مساوره* وحين هزني شعرك حتى كانه ثغر الورد* عطفت على نظمك فاذا هو نظم العقد* واني ليعجبني ان يكون الكاتب شاعرا * كما يعجبني ان يكون الشعر ساحرا* فها نحن ندعيك في فضلاء هذا الصنع* ونجتذبك اجتذاب الاصل للفرع* فاكتب متى شئت عامرا من الحال ما اسست* ومستثمرا من الخصوص ما غرست ان شاء الله * خاطبت ايدك الله في معنى الضيعة وليس حلها لك بمستنكر* ولا اطعامك اياها بمستكثر * الاّ ان الرأي والرسم

اوجبا ان يجعل بدء النظر تسويغا* يعود من بعد تمليكا وتخويلا * فليقبض المرسوم ولينتظر الموعودات الهلال بدور بعد ليال بدرا كاملا * والطل يسكب ثم يعود وابلا * والحمد لله وصلواته على النبي محمد وآله) ولابي سعد كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره فمنها كتاب ثمار الانس في تشبيهات الفرس وكتاب الجامع الكبير في التعبير وكتاب الادعية وحقة الجواهر في المفاخر وهي من مزدوجة بهجة في الامير خلف وهو الان يتولى عمل الفرض والاعطاء بنيسابور واذا احتاج السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة الى الاجابة عن كتب الخليفة القادر بالله اطال الله بقاءه ما اعتمد فيها عليه لما يحققه من حسن كلامه وقوة بيانه * وغزارة بحره * وشرف طبعه * وله شعر كثير قد كتبت منه ما حضرني الان الى ان الحق به اخواته فمن ذلك قوله للصاحب من قصيدة اولها

ابى لي ان ابالي بالليالي ... واخشى صرفها فيمن يبالي

حلولي في ذرى ملك كطود ... رفيع مشرف الاعلام عالي

الى شمس الشتاء الى ظلال الـ ... ـمصيف الى الغمام الى الهلال

اذا ما جاءه المذعور يوما ... وحل ببابه عقد الرحال

تبوّأه من ذراه خير دار ... فلم يخطر لمكروه ببال

﴿ومنها عند ذكر القصيدة﴾

بودي لو نهضت بها ولكن ... ضعفت عن الحراك لضعف حالي

﴿وله اليه في صدر كتابه﴾

نعم رسول الخادم المحتشم ... الى الوزير السيد المحترم

الصاحب البر الاجل الاكرم ... كافي الكفاة وولي النعم

مدبر الارض وراعي الامم ... بلغه الله اقاصي الهمم

ما في الكتاب من ثمار القلم

﴿وله من قصيدة الى ابي محمد الخازن﴾

اتاني كتاب الشيخ مولاي بغتة فطار له غي كما طاب موردي
وفيه معان لا تدين لكاتب وتعنو لعهد الله اعني آبن احمد
فاسكرن حتى دونها خمر بابل واطربن حتى دونها لحن معبد
فرأت سوادا في بياض كأنه طراز عذار لاح في خد امرد

﴿وله من ابيات في وصف الزلزلة﴾

اسقني كأسا كلون الذهب وامزج الريق بماء العنب
فقد ارتجت بنا الارض ضحى كارتجاج الزئبق المنسرب
وكأن الارض في ارجوحة وكأنا فوقها في لولب

﴿وقوله في كسوف القمر﴾

كأنما البدر به الكسوف جام لجين رائق نظيف
في نصفه بنفسج قطيف

(ابو نصر سهل بن المرزبان) اصله من اصبهان ومولده ومنشأوه قاين ومستوطنه الان نيسابور وهو غرة في جبهة عصره * وتاج على رأس اهل مصره وخارج بمحاسنه وفضائله عن المعتاد * الى ما لا يدرك بالاجتهاد * واقف من الآداب على اسرارها * فاطف من العلوم احلى ثمارها * وبلغ من غلوه في محبتها * وشدة حرصه على اقتناء كتبها * ان ركب الى قرارها بغداد الشقة وتحمل فيها المشقة * ولم يرض بذلك مرة * حتى كرّ اليها كرّة * ليس له بها غير الادب ارب * ولا سوى الكتب طلب * واتفق على تلك الفوائد * من الطارف والتالد * ما عوضه عنه صنوف المحامد * وقديما قيل (انفاق الفضة على كتب الآداب يخلفك عليها ذهب الالباب) وليس اليوم بنيسابور ديوان شعر غريب يجري مجرى التحف * ولا كتاب جديد يشتمل على بدائع الطرف الا ومن عنده انتشر * ومن بيته انتشر * ولا بها سواه من تسمو همته على يساره لارتباط الوراقين في داره * وله من مؤلفاته كتاب اخبار ابي العيناء وفيه يقول

تفاءلت على عالم باخبار ابي العينا
اذا ما قرأ القارى لها قرّ بها عينا

وله كتاب اخبار ابن الرومي ما الفه لى وكتاب اخبار جحظة البرمكي وكتاب ذكر الاحوال *في شعبان وشهر رمضان وشوال* وكتاب الآداب *في الطعام والشراب* وله شعر كثير النكت وقد كتبت انموذجا منه كقوله

كم ليلة احييتها ومؤانسي طرف الحديث وطيب حث الاكؤس
شبهت بدر سمائها لما دنت منه الثريا في قميص سندسي
ملكا مهيبا قاعدا في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس

﴿ وقوله ﴾

قال لما قلت لم تهجرنا ان اتى برد وان قيظ وقع
انا كالحية اشتو كامنا ثم انساب اذا الصيف رجع

﴿ وقوله لبعض الرؤساء ﴾

اذا ما مكث على ما اسأم فنفسي بتكليفه لا تفي
واذا ما نطقت فعيبي يسخط ولوم بجهد ولم انصف
فهل من سبيل الى ثالث لاسلكه وهو عني خفي

﴿ وقوله ﴾

لم الق مثل ابي بكر معدلكم في الادميين شبانا ولا شيبا
حكى عليّ احاديثا اكاذيبا وفي اختلاس حقوقي قد حكى ذيبا

﴿ وقوله ﴾

تسب صديقي في المجالس عائبا ومن عابه يوما كمن هو عائبي
فدع مثل مثل هنا جانبا في الملاعب والا فدعني مثله في الملاعب

﴿ وقوله في لدغة عقرب اصابته ﴾

تداويت من اوجاع لدغ اصابني براح شفتني من سموم العقارب

تحمدا للطف الله حين ازالها ومن بعده حمد لفعل العقاربي

﴿ وله في كتاب الذخيرة ﴾

اذا انت عالجت ذا علة فخذ للعلاج كتاب الذخيره
فنعم الذخيرة للمقتني ونعم الغياث لنفس خطيره

﴿ وله ﴾

لا تجزعن من كل خطب عرا ولا ترِ الاعداء ما يشمت
اما سمعت الله في قوله اذا لقيتم فئة فاثبتوا

﴿ وقوله ﴾

مجاوزة الحد والاعتدال الى ما يقود المنايا سريعه
فلا تفرطن في جميع الامو ر فكل كثير عدوّ الطبيعه

﴿ وقوله ﴾

تجنب شرار الناس واصحب خيارهم لتحذو ُ في جل افعالهم حذوا
فان لأخلاق الرجال وفعلهم الى غيرهم عدوى توافيهم ُ عدوا

﴿ وكتب اليه مؤلف هذا الكتاب بحاجيه ﴾

حاجيت شمس العلم فرد العصر نديم مولانا الامير نصر
ما حاجة لاهل كل مصر في كل ما دار وكل قصر
يباع في الاسواق بعد العصر فكتب اليه

يابحر آداب بغير جزر وحظة في العلم غير نزر
حزرت ما قلت وكان حزري ان الذي عنيت دهن البزر
يعصر ذو قوة وأزر

(ابو محمد الحسن بن احمد البروجردى) كاتب بهفوه وصدقوه* متبحر في ترسله متطلع القرين في كتاب عصره* آخذ بازمة الكلام البارع يقودها كيف اراد ويجذبها كيف شاء قد خدم الصاحب في عنفوان شبابه* وتأدب بآدابه

واختص به وراض طبعة على اخذ نمطه* ومن جانبه وقع الى بلاد خراسان فاشتهر بها * وسار كلامة فيها * وهو الان صدر كتاب الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي ولعل ما قد ارتفع من سواد رسائلو الى هذه الغاية يقع في اربعة آلاف ورقة وتزيد ابوابها على خمسة وعشرين ولة محاضرة حسنة مفيدة وشعر كتابي كثير المحاسن مستمر النظام ومن اوائلو ان الصاحب اتهم بعض المرد في مجلسو بسرقة كتبو فقال

سرقت يا قلبي كتبي　　الحقت كتبي بقلبي

﴿ وامر ابا محمد باجازتو فقال ﴾

فلو فعلت جميلا　　رددت قلبي وكتبي

﴿ وانشد بحضرتو يوما هذان البيتان ﴾

يا نسيم الريح من بلد　　خبري بالله كيف هم

ليس لي صبر ولا جلد　　ليت شعري كيف صبرهم

﴿ فأمر باجازتها فقال ﴾

ولسان الدمع يشهد لي　　وهو ممن ليس يتهم

﴿ ومن ملحو قولة ﴾

قد سمعنا بكل آبدة نكـــراء تبلى بمثلها الاحرار

وعرفنا الجميع للدهر لكن　　ما سمعنا بكاتب يستعار

﴿ وقولة في حوض لبعض الرؤساء ﴾

حوض يجود بجوهر متسلسل　　ساد الجواهر كلها بنفاسته

لا زال عذبا جاريا ببقاء من　　هو مثلة في طبعو وسلاسته

﴿ وقولة من مزدوجة كتب بها الى ابي سعد نصر بن يعقوب ﴾

اهلا بمن اهدى الينا الجوبه　　ولا عدمنا ابدا مجونه

فقد اعاد منزلي خصيبا　　وازددت في الخير بو نصيبا

فمن فراخ رخصة مسمنه　　قد جعلت برسمها مطبنه
وباقلاء كالليالي عظمت　　معقودة في سلكها قد نظمت
اذا التقطت حبها من الاقط　　حسبتني بها اللآلئ التقط
وبعضها في خلو منقوع　　جوع الفتى بطيبه مدفوع
وفلك بالروح بدعي رازي　　خطفته باللقم خطف البازي
وبعد هذا كله شهد العسل　　ينزع عن ذائقه ثوب الكسل
شكرت مولاي على ما حملا　　ولا يساوي كل هذا جملا

وكتب الى صديق له

بساط الارض مسك او عبير　　وزهر الروض وشي او حرير
وللميدان عيدان عليها　　ينطق طيرها بم وزير
وقد صفى الزمان الخمر حتى　　لقد عادت لدينا وهي نور
ومن برد السرور يعش هنيئا　　اذ العيش المهنىء هو السرور
وعندي اليوم فتيان كرام　　وجوههم شموس او بدور
وقطب الامر انت وهل لامر　　بغير القطب فيه رحى تدور
فرأيك في الحضور فحق يومي　　عليك وقد دعيت له الحضور

وكتب الى آخر

حضرت مولاي للسلام　　وقت الضحى وهو في المنام
فقلت هذا دليل صدق　　عندي على جودة المدام
والعتب في تركه دعائي　　اليه في جملة الندام

وكتب

يوم الثلاثا للسرور فلا تكن　　عنه بغير السرور مشتغلا
والدهر في غفلة وعيشك لا　　يطيب الا والدهر قد غفلا
عجل وبادر بدار مغتنم　　فالدست والله لأمرك عجلا

﴿ وله في سكين ﴾

سكين عز لمن مداه ... في العز بغنيه عن مداه

فلو سطا ضارب بعود ... لعاد سيفا على عداه

(ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي) هو لمحاسن الادب وبدائع النثر ولطائف النظم *ودقائق العلم* كالينبوع للماء والزند للنار يرجع معها الى اصل كريم وخلق عظيم *وكان فارق وطنه الري في اقبال شبابه وقدم خراسان على خاله ابي نصر العتبي وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى ان مضى ابو نصر لسبيله وتقلبت بابي النصر احوال واسفار في الكتابة للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور سبكتكين مع ابي الفتح البستي ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي واستوطن نيسابور واقبل على خدمة الآداب والعلوم وله كتاب لطائف الكتاب وغيره من المؤلفات وله من الفصول القصار شيء كثير كقوله *تعزعن الدنيا تعز* الشباب باكورة الحياة* للهم في وخز النفوس* اثر النفوس في خز السوس* لسان التقصير قصير ولا بأس ان اورد انموذجا من سائر نثره البهج* وكلامه الفخم الأرج ﴿ رقعة في اهداء نصل ﴾ خير ما تقرب به الاصاغر الى الاكابر ما وافق شكل الحال *وقام مقام الفال* وقد بعثت بنصل هندى ان لم يكن في قيم الاشياء خطر* فله في قم الاعداء اثر* والنصل والنصر اخوان* والاقبال والقبول قرينان * والشيخ اجل من ان يرى ابطال الامال* ورد الاقبال ﴿ رقعة في الاستزارة يوم النحر ﴾ امتع الله مولاى بهذا العيد واليوم الجديد* واطال بقاءه في الجد السعيد والعيش الرغيد* هذا يوم كا عرفة تاريخ العام* وغرة الايام* قد قضيت فيه المناسك واقيمت المشاعر واديت الفرائض والنوافل *وحطت عن الظهور بها الآصار والمثاقل* فالصدور مشروحة* وابواب السماء مفتوحة* والرغبات مرفوعة* والدعوات مسموعة* وليت المقادير اسعدتنا بتلك المواقف الكرام

والمشاعر العظام * فنحظى بعوائد خيراتها * ونستهم في محاسن بركاتها * واذ قد فاتنا ذاك فما احوجنا الى ان نحرم من ميقات الطرب * ونغتسل من دنس الكرب * ونلبس آزار المجون ونلبي على تلبية الاوتار ونطوف بكعبة المزاح ونستلم ركن النشاط ونسعى بين صفاء القصف * ومروة العزف * ونقف بعرفة الخلاعة ونرمي جمرات الهموم ونقضي تفث الوساوس ونضحي ببدن الافكار في العواقب فان رأى ان يتفضل بالحضور * لتتميم حجة السرور * فعل ان شاء الله ﴿ رقعة في خطبة الود ﴾ انا خاطب الى مولاى كريمة وده على صداق قلب معمور بذكره * مقصور على شكره * معترف بفضله * عالم بتبريز خصلو * على ان اصونها من غواشي الصدر في مجوف * وامسكها مدى الدهر بمعروف * وانحلها من غادة الرفق * ودماثة الخلق * ووطأة الجناب * ولطافة العشرة والاصطحاب * ما لا تكتسي معه نفورا وانقباضا * ولا تشتكي نشوزا واعراضا * فان وجدني مولاى كفؤا له بعد ان جئته راغبا * وبلسان الخطبة خاطبا * انعم بالاسعاف * وجعل الجواب مقدمة الزفاف * حاميا به ديباجة السؤال * ضمن خجلة الرد ووصمة المطال * وقد قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلبا للثواب * لا على حكم الاستحقاق والاستيجاب * ومهما انعم مولاى بقبولها ايقنت استكفاءه اياى لوده * واستغرقت الوسع والامكان في شكره * والتحدث بعظيم بره ان شاء الله تعالى ﴿ وله كتاب ﴾ هذا كتاب من ديوان العتب والاستبطاء اليك يا عامل الصدود والجفاء * اما بعد فقد خالفت ما اوجبه التقدير فيك واخلفت ما وعده الظن بك * وافتتحت ما توليته من عمل الوداد بهجران اطار ودع القرار * واودع القلب احر من النار * وتعقبته بخلع عذار الوفاء اصلا ومعاقرة ندمان الجفاء نهارا وليلا * وشغلتك خمر الهجران * وخمار النسيان عن ترتيب امور المودة * وتهذيب جرائد الوصال والمقة * واستعراض روزنامجة الكرم * واسترفاع حسنات العهد المقدم * وتأمل مبلغ الورد * والاخراج من الود

وتعرف مقدار الحاصل والباقى من اثر الرعاية في القلب وسلطت ايدى خلفائك * وهم عدة من اعراضك * وصدك وجفائك * على رعية النفس وهي التى جعلت امانة عندك * ووديعة قبلك * فاسرفوا في استيكالها * وهموا باجتياحها واغتيالها * غير راع لحرمة الثقة بك * ولا واف بشرط الاعتماد عليك ولا قاض حق الايثار لك * والاستنامة اليك * ولا ناظر لغدك اذا استعدت الى الباب وطولبت برفع الحساب * واستعرضت جريدة افعالك * واستقريت صحيفة اعمالك * هنالك يتبين لك ما جنى عليك سوء صنيعك * وما الذى جاش اليك فرط تضييعك * فتصحو تارة عن سكرة جفائك * وتسكر اخرى عن سورة احبائك * وكم تقرع من تدم اسنانك * وتعض من سدم بنانك هيهات لا ينفع اذ ذاك الا القلب السليم * والعهد الكريم * والعمل القويم * والسنن المستقيم * ومن لك بها وقد سودت وجوه آثارك * وتلقيت امانة العهد بسوء جوارك وقبح اخفارك * ولولا التأميل لفيئاتك * وارعوائك وانتهائك عن تماديك في غلوائك * لاتاك من اشخاص الانكار ما يقفك على صلاحك ويكفك عن فرط جماحك * فاجل اعزك الله الغشاء عن عين رطانك * واطرح القذى عن شرب مخالصتك * وارع ما استحفظته من امانة الفؤاد * واعلم بانك مسئول عن عهدة الوداد * واكتب في الجواب بما نراعيه منك * ونعذر ان كان فيما اقدمت عليه لك * ان شاء الله تعالى

﴿ رقعة استزارة ﴾

هذا يوم رقت غلائل صحوه * وخنثت شمائل جوه * وضحكت ثغور رياضه واطرد زرد الحسن فوق حياضه * وفاحت مجامر الازهار * وانتثرت قلائد الاغصان عن فرائد الانوار * وقام خطباء الاطيار * فوق منابر الاشجار * ودارت افلاك الايدى بشموس الراح * في بروج الاقداح * وقد سيبنا العقل في مرج المجون * وخلعنا العذار بايدى الجنون * فمن طالعنا بين هذه البساتين وانواع الرياحين * طالع فتيانا كالشياطين * ونصارى يوم الشعانين * فجعق

النعوة التي زان الله بها طبعك * والمروّة التي قصر عليها اصلك وفرعك الا تفضلت بالحضور *ونظمت لنا بك عقد السرور ﴿ رقعة اخرى ﴾ لمح الله الشيخ بعنوان الشتاء *وباكورة الديم والانواء *وهنأه الله اليوم الذى هو نفحة جوده * ومجاجة ماء ارواه الله بماء المجد من عوده *وعرفه من بركاته اضعاف قطر السماء بافطاره وساحاته * واضحك قلوبنا ببقائه كما اضحك الرياض باندائه * وحجب عنه صروف الايام * كما حجب السماء عنا باجنحة الغمام *قد حضرني ايد الله الشيخ عدة من شركائي في خدمته فارتحت لاشتراكهم اياي فيما ادرعته من فضل نعمته واشفقت من سمة التقصير لديه * فقدت هذه الرقعة جنيبة عذر بين يدي عارض التقدير اليه * وفي فائض كرمه ما حفظ شمل الانس على خدمه *لا زال مأنوس الجناب * بالنعم الرغاب * مأهول المعاهد *بالقسم الخوالد ﴿ فصل في الانكار على من يذم الدهر ﴾ عتبك على الدهر داع الى العتب عليك *واستبطاؤك اياه صارف عنان اللوم اليك فالدهر سهم من سهام الله منتزعة عن مقابض احكامه *ومطلعة من جانب ما حررته مجاري اقلامه * والوقيعة فيه ترس بحكم خالقه وباريه ومجارى الاشياء على قدر طباعها *وبحسب ما في قواها واوضاعها * ومن ذا الذى يلوم الاراقم على النهش بالانياب *والعقارب على اللسع بالاذناب * وانى لها ان تذم *وقد اشربت خلقتها السم *وحكم الله في كل حال مطاع *وباسره رضى واقتناع * فاعف الزمان عن قوارض لسانك *واضرب عليها حجاب الحرص باسنانك *واذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر *وعليك بالتسليم *لحكم العليّ العظيم *فذاك احمد عقبى *وارشد دينا ودنيا ﴿ رقعة الى صديق له قامر على كتب لها خطر فقمر ﴾ المحن ايدك الله معلقة بين جناحي تقدير *وسوء تدبير * فاما التي تطلع من جانب المقدار فالمرء فيه معفى عن كلفة الاعتذار * واما التي اوكتها يده ونفخها فوه * فليس

لخرقها احد يرفوه * وفي فصوص الافلاك الدائرة * ما يغني عن فصوص العظام الناخرة * اللهمّ الاّ اذا عميت عين الاختبار * وصمت اذن الروية والاعتبار *والله ولي الارشاد*الى طريق الصواب والسداد*وبلغني ما كان من خطارك بما اعتددته غرة الغرر*ودرة الدرر*ونهبة الادب*وزبدة الحقب حتى قرنته الايدى الخاطفة*واختطفته الاطماع الجارفة * فاعدمت من غير لص قاطع *واصبت بغير موت فاجع * فياله من غبن يلزم المغرم*ويحرق الأرم*ويقطع البنان*ويحير العين واللسان*ثم ياسيدى قد مسني من القلق لسوء اخبارك* وقبح آثارك*ما يمس من يراك بضعة من لحمه *ودفعة من دمه *ولا يميزك عن نفسه *في حالتيْ وحشته وانسه * لكن من طباع النفوس الناطقة ان تنفر ممن يسيء النظر لذاته*وتذهب عن يعمل الفكر في مصالح اموره وجهاته*ومن غفل عن صلاح نفسه فهو اغفل عن صلاح من سواه ومن عجز عن تدبير ما يخصه فهو اعجز عن تدبير من عداه*والله يلهمك الصبر على ما جنته يدك*ويدرعك السلوة عما اورطتك فيه نفسك * ويجعل هذه الواحدة منبهة لك من سنة الضلال*ومزجرة عن سنة الجهال*وبعد فلم ينقص من عمرك ما ايقظك*ولا ذهب من مالك ما وعظك* فاياك ان يطمعك اللجاج في معاودة تلك الخطة الشوهاء * فانها تأخذ منك اكثر مما تعطيك * وتحطك فوق ما ترضيك*وان يرد الله بك خيرا يهدك ويسعدك بيومك وغدك (ملح وغرر من شعره) قال

لهٔ وجه الهلال لنصف شهر ... واجفان مكحلة بسحر
فعند الابتسام كليل بدر ... وعند الانتقام كيوم بدر

وقال

بنفسي من غدا ضيفا عزيزا ... عليّ وان لقيت به عذابا
ينال هواه من كبدى كبابا ... ويشرب من دمي ابدا شرابا

*

﴿ وقال ﴾

ايا ضرة الشمس المنيرة بالضحى ... ومن عجزت عن كنهها صفة الورى
عذرتك ان لم احظ منك برؤية ... فانت لعمرى الروح والروح لا ترى

﴿ وقال ﴾

لي شادن ما اطبق الدهر هجرته ... امن بروعني داء يداوبني
شمس تظللني نجم يضللني ... ماء يسكرني راح تصحيني

﴿ وقال ﴾

اني اضن بحبيبي على سقمي ... وليس والله داء الحب بالالم
قال الطبيب افتصد يوما فقلت له ... اخشى خروج هواه مع خروج دمي

﴿ وقال ﴾

فتكت بمهجتي عمدا فهلا ... طويت الجرم في ثني اعتذارك
ارى نار الصدود على فؤادى ... فما بال الدخان على عذارك

﴿ وقال ﴾

بنفسي من نفسى لديه رهينة ... يجرعها صبرا ويمنعها الصبرا
اغار على قلبي فلما استباحه ... اغار على دمعي فنظمه نثرا

﴿ وقال ﴾

وقائلة ما بال خدك كلما ... رآني يلقاني بصفرة جلباب
فقلت كذا بدر السماء اذا بدا ... افاض على الغبراء صفرة زرياب

﴿ وقال ﴾

عجبت لفاقع صفرتي ومدامعي ... منهلة ورأته قبل موردا
فاجبتها لا تعجبين فانه ... يصفر لون الزعفران من الندا

﴿ وقال ﴾

ياذا الذي فتن الورى بوجهه ... احيا رسوما للمحاسن عافيه

يحكي محياه خلال عذاره علم السلامة في طراز العافيه

﴾ وقال ﴿

اذا رمت من سيد حاجة فراع لديه الرضى والغضب

فان التجهم نيل المنى وان الطلاقة صبح الادب

﴾ وقال ﴿

لاتحسبن هشاشتي لك عن رضى فوحق فضلك انني اتملق

ولقد نطقت بشكر برك مفصحا ولسان حالي بالشكاية انطق

﴾ وقال ﴿

شكرتك طول الدهر غير مقابل ندى لك بل جريا على طول منتي

ومن لك بالظر الجواد يسكو بلا سنبل برعاه في ارضه تبت

﴾ وقال ﴿

ادل على ثقة بالهوى وقلب تضمن صفو المقه

فلا تنكرن دلالا له فان الدلال دليل الثقه

﴾ وقال ﴿

ادّى الخلاف لك الخلاف تشابها وكلاهما في الاختبار ذميم

لو كان خيرا في الخلاف لزانة ثمر ولكن الخلاف عقيم

﴾ وقال ﴿

الله يعلم اني لست ذا بخل ولست مطلبا في البخل لي طللا

لكن طاقة مثلي غير خافية والنمل يعذر في القدر الذي حملا

﴾ وقال ﴿

ما انت في الاخذ من دون العطاء سوى صابون غاسلة معنى ومرتسما

فما ترى دسما يوما بظاهره ودأبه ابدا ان يغسل الدسما

﴾ وقال ﴿

لما سئلت عن المشيب اجبتهم   قول امرء في امره لم يذق
طحن الزمان بريبه وصروفه   عمري فثار طحينه في مفرقي

وقال

شيبي عزيز غير ان شبيبتي   علق كريم لا يجاوزه الامل
من ذا الذي ساوى سواد لحاظه   ببياض عينيه وحسبك ذا المثل

وقال

تعلم من الافعى اماني طبعها   وآنس اذا اوحشت تعف عن الدم
لئن كان سمٌّ ناقع تحت نابها   ففي لحمها ترياق غائلة السم

وقال

يامن يقابل ديناري بدرهمه   اقصر فدعواك طاووس بلا ريش
واي عيب لعين الشمس ان عميت   او قصرت عنه ابصار الخفافيش

وقال

عليك باغباب الوصال فضده   بعيد حبال الود منك رثاثا
ولو كلف الانسان رؤية وجهه   لطلقه بعد الثلاث ثلاثا

وقال

اظن زمان السوء قارف ابنة   فاني اراه يتبع العلج والغمرا
زففت الى دهري عروس كفايتي   فطلقها قبل الدخول بها عمرا

وقال يعزي الشيخ ابا الطيب سهل بن احمد بن سليمان عن ابنه

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة   عني رسالة محزون واواه
اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا   من كلّ فتياه توقيعا عن الله

وقال

عليك عند اعتراض الهم بالقدح   فانه ابدا قداحة الفرح

وقال

عبس لما ان مسست نقله　　كأنني نزعت منه مقله

﴿وقال له يوما ابو الفتح البستي يا شيخ ما تقول في الكرنب فقال مرتجلا﴾

اطعمه ان لم يكن كرى بي

(ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري) من اعاجيب الدنيا وذلك انه من الفاراب احدى بلاد الترك وهو امام في علم لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويذكر في الخطوط المنسوبة لخط ابن مقلة ومهلهل واليزيدى ثم هو من فرسان الكلام وممن اتاه الله قوة وبصيره * وحسن سريره وسيره وكان يؤثر السفر على الوطن * والغربة على السكن والمسكن * ويخترق البدو والحضر * ويدخل ديار ربيعة ومضر * في طلب الادب * واتقان لغة العرب وحين قضى وطره من قطع الآفاق * والاقتباس من علماء الشام والعراق عاود خراسان * وتطرق الدامغان * فانزله ابو علي الحسن بن علي وهو من اعيان الكتاب وافراد الفضلاء عنده * وبذل في اكرام مثواه واحسان قراه جهده * واخذ من ادبه وخطه حظه ثم سرحه باحسان الى نيسابور فلم يزل مقيما بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط الانيق وكتابة المصاحف * والدفاتر اللطائف * حتى مضى لسبيله * عن آثار جميله * واخبار حميده * وله كتاب الصحاح في اللغة وهو احسن من الجمهرة واوقع من تهذيب اللغة * واقرب متناولا من مجمل اللغة * وفيه يقول ابو محمد اسمعيل بن محمد النيسابوري وعنده الكتاب بخط مؤلفه

هذا كتاب الصحاح سيد ما　　صنف قبل الصحاح في الادب

يشمل انواعه ويجمع ما　　فرق في غيره من الكتب

وللجوهري شعر العلماء * لا شعر مفلقي الشعراء * وانا كاتب من ملحه ما انشدنيه ابو سعد بن دوست واسمعيل بن محمد فمن ذلك قوله

لو كان لي بد من الناس　　قطعت حبل الناس بالياس

العز في العزلة لكنه لا بد للناس من الناس

﴿ وقوله من تنوفه ﴾

فها انا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظلل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام

﴿ وقوله ﴾

رأيت فتى اشقرا ازرقا قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من حمقه دائما يزيد بن هند على ابن البتول

﴿ وقوله ﴾

ياصاحب الدعوة لا تجزعن فكلنا ازهد من كرز
والماء كالعنبر في قومس من عزه يجعل في الحرز
فسقنا ماء بلا منة وانت في حل من الخبز

(ابو منصور احمد بن محمد اللجيمي) اديب كاتب شاعر خدم الصاحب ومدحه ورثاه ووقع من الدينور الى نيسابور فتصرف بها وتأهل ومما انشدنيه لنفسه قوله

وقفت يوم النوى منهم على بعد ولم اودعهم وجدا واشفاقا
اني خشيت على الاظعان من نفسي ومن دموعي احراقا واغراقا

﴿ وقوله ﴾

ودعت الفي وفي يدي يده مثل غريق به تمسكت
فرحت عنه وراحتي عطرت كأنني بعده تمسكت

﴿ وقوله من قصيدة كتب بها الى ابن بابك ﴾

يامن يجددني مع الاوهام عهدا ويطرقني مع الاحلام
ومجال ودك انه متحصن بمجال افكاري مع اللوام
ما اومضت نحو العراق عقيقة الا سرى معها اليك سلامي

فارجع اذا غصت الجبال تحية … تحيي قتيل صبابـــة وغرام
ومخيم للانس حف بفتية … بيض الخلائق والوجوه كرام
تابعت فيه بادكارك مترعا … حامى بوابل دمعيَ السجام
وتركت عرضته بذكرك روضة … نابت عن النسرين والنمام
بأبي خلائقك التي لو انهـــا … في الراح لم يك شربهـــا بحرام
او في الزمان غدا نهاراً كله … لا يعقب الاصباح بالاظلام
اهدى الي لك الحجيج عرائسا … تجلى فتجلو نقبة الافهـــام
غرا اذا شدخ الرواة بها الفلا … اغنت مجاهلها عن الاعلام
فسرحت فيها ناظريّ مفديا … خلاًّ يصون على البعاد ذمامي
وغدت صحيفتها عليّ تميمة … تشفي من الاسقام والآلام
فاجعل اخاك لاختها املا فما … يخشى عليك عوائق الايام

﴿ وقوله في مرثية الصاحب وقد حمل تابوته من الري الى اصبهان ودفن
(في محلة تعرف بباب دريه) ﴾

مضى من اذا ما اعوز العلم والندى … اصيبا جميعا من يديــه وفيه
مضى من اذا افكرت في الخلق كلهم … رجعت ولم اظفر لــه بشبيه
ثوى الجود والكافي معا في حفيرة … ليأنس كل منهما باخيـــه
هما اصطحبا حيين ثم تعانقا … ضجيعين في قبر بباب دريـــه

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

أكافينا العظيم اذا وردنا … ومولينا الجسيم اذا فقدنا
اردنا منك ما ابت الليالى … فابطل ما ارادت ما اردنا
شققت عليك جيبي غير راضٍ … به لك فاتخذت الوجد خدنا
ولو اني قتلت عليك نفسي … لكان الى قضاء الحق ادنى
افدنا شرح امـــر فيه لبس … فانا طالما كنا استفدنا

الم تك منصفا عدلا فأنى | صمرت حنيرة وقلبت مدنا
وكيف تركت هذا الخلق حالت | خلائقهم فليس كما عهدنا
تملكنا اللئام وصيرونا | عبيدا بعد ما كنا عبدنا
لئن بلغت رزيئة قلوبا | فذبن واعينا منا فجدنا
لما بلغت حقائقها ولكن | على الايام نعرف من فقدنا

ولهُ من قصيدة

ولرب مخطفة تضم جفونها | عينى مهاة بالصريمة خاذل
تغتال رامقها بقد رامح | وتصيد وامقها بطرف بابل

ومن اخرى

ياليلة حزنت فيها كواكبها | وضاعفت كدى اذيالها السود
انت الفداء لليل شردت حرقى | فيه الاغاريد والغيد الاماليد
وقهوة في احمرار الورد شعشعها | مورّد الثوب في خديه توريد
تمر عشوئة حث الركاب بنا | تحدو بها نغم القينات والعود
ما انس لا انس ذات الخال اذ حسرت | قناعها فبدت تلك العناقيد
واطلعت بمحياها وجمتها | شمسا عليها رواق الليل ممدود
لي من هواها رسيس لا يزال له | في حبة القلب تصويب وتصعيد

ومن اخرى

لا تلمني على الدموع التى لو | لاك لم تدم من جفونيَ غربا
طرف الغصن لا تلام على القطـــر اذ النار شعلت فيه رطبا

ولهُ

لو ضم قلب الدهر ما ضمهُ | قلبيَ من حر النوى والبعاد
لاحترق الحوتان من دونه | فصار ما بينها كالرماد

(ابو جعفر محمد بن الحسين القى) كاتب شاعر اقام بنيسابور يكتب للعمال

ويتصرف في الاعمال وهو القائل

اری عمال نیسابو ر دهر الله في القفص
فمن يعمل بها يوما يقع شهرين في الحبس
بها يضرب بالقلـــس اعز الناس في فلس

﴿ وقال في معقل وكان بندار نيسابور ﴾

يا ايها الشيخ الجليل المفضل اقبض يديه فمعقل لا يعقل
ظلموه اذ ودعوا دواة عنده ولديه يوضع مغيل او معول

﴿ وقال لابي محمد بن ابي سلمة ﴾

ايها الشيخ الذی كل الورى يتلقى وجهه بالتقديسه
هل يوازى فضلك المشهوران غضر الديوان يوم التروية

وقال يامن اليه المعالى من كل اوب تحاز
ان لم يكن لي فيه شغل لديكم فجواز

وقال يقول الناس لي جامع خطيب المسجد الجامع
ومن ذا يأكل الميـــتة الا الجائع النائع

﴿ وقال ﴾

يا جواد اللسان من غير جود ليت جود اللسان في راحتيكا

(ابو القطاريف عملاق بن غيداق العثانى) اعرابيّ جهوريّ متقعر في كلامه كثير الشعر قليل الملح ومن ثقل حتى خف وقبح حتى ملح طرأ على نيسابور اطوارا واقام بها في المرة الاولى بضع سنين ينتسب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه ويقرأ القرآن بجهارة شديدة ويشعر ويتعاطى الفواحش فاذا قيل له كيف اصبحت ايها الشريف قال اصبحت جوّالا في السكك حلّالا للتكك على رأس طائركم سرمدا وعلى جبينه ولن تفلحوا اذا ابدا وكثيرا ما ينشد لنفسه

تلبس عملاق بن غيداق للشقا ... وللحزن والافلاس اثواب حارس
يطوف بنيسابور في كل سكة ... خليفة مولاه طفيل العرائس

وذلك ان طفيل العرائس الذي ينسب اليه الطفيليون من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه ومدح عملاق فائق الخاصة بقصيدة اولها اميرشعره وهو

يادولة ابدعت بخالقها ... وبالامير الجليل فائقها

فامر باثبات اسمه في جملته واستصحبه ووصله ولم يزل معه الى ان فرق الدهر بينهما ثم ان الشيخ الجليل ابا العباس احسن النظر له واجرى انعامه عليه ووصله وهو الان ممن يعيش في كنفه ومما سمعته ينشد لنفسه قصيدة اولها

لبسنا لهذا الفصل حمر المطارف ... وفيه انسلخنا من لباس المصايف
وقاقم صقلاب وافناك خلخ ... حذار رياح الزمهرير العواصف
وسنجاب خرخيز وسمور بلغر ... واوبار آباء الحصين التوالف
مع الخز والديباج حيكا بتستر ... وبالسقلاطوني تحت الملاحف

(ابو المعلى ماجد بن الصلت المعروف بناقد الكلام اليماني) ورد نيسابور متطرقا لها الى غزنة وادعى اكثر ما يحسن وانشد لنفسه شعرا كثيرا اخرجت منه قوله في عميد الدولة هذه

بعدت صفاتك ياعميد وادنيت ... كغموض معنى في كلام ظاهر
خفيت واظهرها الطباع خفية ... كالنور يوجد في سواد الناظر

﴿ وقوله ﴾

لم يكفني بالري خيبة مطلبي ... حتى حرمت لذاذة الايناس
كالاعور المسكين اعدم عينه ... واعيض عنها بغضة في الناس

﴿ وقوله ﴾

اذا فكر الانسان فكرة عاقل ... رأى عيشة معنى لمغنى مماته
اذا نال يوما زائدا في معاشه ... فذلك يوم ناقص من حياته

﴿وقوله﴾

انت لعمري خير شر الورى　　يرضاك من ترضى باقلال
والاعور المنعوت مع قبحه　　خير من الاعمى على حال

﴿وقوله﴾

في ثغر عبد الكريم شيء　　من فمه ليس بالكريم
تحسب طول الحياة فاه　　يبح خمسرا بغير ميم

﴿وقوله﴾

ورب صديق قدمت من سفر　　فجئت من مقدمي اهنيه
لا حق لي عنك فيقضيه　　وحقه لا ازال اقضيه

﴿وقوله﴾

ظلم امرؤ ندب التجار الى العلى　　حسب التجار دفاتر الحسبان
همم لهم بين النقود وصرفها　　والسعر والمكيال والميزان

﴿وقوله﴾

لسان الحق افصح من لساني　　وصمتي عن كلامي ترجماني
وانت لمن رماه الدهر عون　　فكن عوني على صرف الزمان

(عبد القادر بن طاهر التميمي ابو منصور) فقيه وجيه * نبيه قليل الشبيه * يتفقه على مذهب الشافعي ويتكلم على مذهب الاشعري ويرجع الى راس مال في الادب والنحو وكان ابوه عبد الله انتقل من بغداد الى نيسابور ومعه ابو منصور فتفقه بها وبرع وبلغ ما بلغ وله شعر يحذو في اكثره حذو منصور الفقيه البصري كقوله

يا سائلي عن قصتي　　دعني امت بغصتي
المال في ايدي الورى　　واليأس منهم حصتي

وقوله　　يا ماجدا فاق الورى　　لا زلت مأوى للقرى

عليّ دين مانع عيني من طيب الكرى
فكن لديني قاضيا يا خير من فوق الثرى

وقوله

ألا ان دنياك مثل الوديعه جميع امانيك فيها خديعه
فلا تغترر بالذي نلت منها فما هو الاّ سراب بقيعه

وقوله

اذا ضاق صدري وخفت العدى تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله نبلغ ما نرتجي وبالله ندفع ما لا نطيق

وقوله

سقتني لتروى الروح راحا وحققت مواعدها ذات الوشاح بانجاز
على نرجس حيث بو فكأنما اناملها انضمت على حدق البازى

(ابو علي محمد بن عمر البلخي الزاهر) كان فارق بلدته في صباه وركب الاسفار الى العراق والشام وتلقب بالزاهر مقتديا بقوم من الشعراء تلقبوا بالناجم والناشى والنامي والزاهي والطالع والطاهر ثم كرّ الى خراسان والقى عصاه بنيسابور وتكسب بالشعر واستكثر منه فما علق بحفظي مما انشدنيه لنفسه قوله ويروى لابي الحسن عليّ بن محمد الغزنوى

اقول وقد فارقت بغداد مكرها سلام على عهد القطيعة والكرخ
هواي ورائي والمسير خلافه فقلبي الى كرخ ووجهي الى بلخ

وقوله

قولوا لقوم بنيسابور امدحهم عند الضرورة والافلاس والضيق
اصبحت فيهم وحق الله خالقنا كمصحف دارس في بيت زنديق

(ابو القاسم يحيى بن علي البخاري الفقيه) من ابناء التجار المياسير ببخارى وورد مع ابيه نيسابور متفقها وهو من آدب الفقهاء واحفظهم لما يصلح للمحاضرة فبقي

بها

بها مدة واختير للامامة في المسجد الجامع ولم يزل يتولاها الى ان آثر العزلة فقاده زهده وورعه الى المرابطة بدهستان وهو بها الان وكان انشدني وكتب لي من شعره غررا لا يحضرني منها الاّ قوله

ايامن همة الجمع لما حاصلة الفوت
كأني بك يانائم قد ايقظك الموت

(فصل) كان من حق هذا الباب ان يتضمن ذكر ابي الحسين الرخجي وابي الحسن المشاشي صاحب كتاب من غاب عنه النديم وابي الحسن الحنظلي السهروردى وابي سعيد البلدى وابي القاسم علي بن محمد الكرجي وابي الحسن محمد بن عيسى الكرخي وابي المظفر الكال بن آدم المروى وابي الحسن علي ابن محمد الحميرى ولكن لم يحضرني شيء من اشعارهم في هذه الغربة وان نفس الله المهل وعاودت الوطن جبرت كسره بما يصلح له من كلامهم وان عاق محتوم الاجل عن ذلك فاني ارغب الى من ينظر بعدي في هذا الكتاب من الفضلاء الذين يصيدون شوارد الكلم وينظمون قلائد الادب ان ينوب عن اخيه فيه ويلحق ما يجده منه بمواضعه من هذا الباب ان شاء الله تعالى وبه التوفيق ومنه الاعانة ﴿الباب العاشر في ذكر النيسابوريين الذين تقع محاسن اقوالهم في هذا الباب وكتبة لطائفهم وظرائفهم﴾

(رئيس نيسابور ابو محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي) هو اشهر * وذكره اسير وفضله اكثر من ان ينبه عليه وله مع كرم حسبه وتكامل شرفه * فضيلة علمه وادبه * وكان من الكتابة والبلاغة بالمحل الاعلى * وله من سائر المحاسن القدح المعلى * فكان يحفظ مائة الف بيت المتقدمين والمحدثين يهدها في محاضراته * ويحليها في مكاتباته وله شعر كتابي يشير لشرف قائله * لا لكثرة طائله * فمن ذلك ما قاله على لسان كاتبه ابي الطيب

يوم دجن قد تناهى طيبه وحقيق ان يحينا بالمطر

والشلشاء ينادي غدوة ما للهو بعد هذا منتظر
هل يجوز الصحو في اثنائه ان هذا الرأي من احدى الكبر

﴿وقوله في النكبة التي عرضت له في آخر ايامه﴾

خانني الابر حين خان زماني وجفاني كأنه اخواني
وثنى عني العنان غزال كان قبل المشيب طوع عناني
يجني عليّ من غير جرم ويراني كأنه لا يراني
كيف يصبو اليّ وهو عليم ان ايري كمطلة الصولجان
ليس يرجى له انتباه من النو م ولا صبوة لذكر الغواني
كان من قبل ساميا مستجيبا مسعدا لي فعقني وجفاني
بل رآني مصادرا مستكينا فرثى لي من انقلاب الزمان
ولوى جيده فاصبح لدنا يتثنى تثني الخيزران
لا يجيب الصريخ في غسق اللـيـل ولا دعوة الوجوه الحسان
لم أكلفه حمل عزم ثقيل لا ولا دفع معضل قد عراني
انما العزم والوبال على الما ل فمالنا عليه ما دهاني
هل سمعتم بقنبع من حديد ذاب من فرط خيفة السلطان
ليته عاد تابعا لمرادي فأسلي به جوى الاحزان
ايها العاذلان حسبي ما بي قدعاني من الملام دعاني
وارثيا لي من البلاء وكفا انني في يد الحوادث عاني
ان يكن خانني الاحبة طرا فثجاني جفاؤهم وبراني
فعلى الله في الامور اتكالي وبه الاعتصام مما اعاني

(ابنه ابو جعفر محمد بن عبد الله بن اسمعيل) كان متقدما في الادب متبحرا في علم اللغة والعروض مصنفا للكتب مستكثرا من قول الشعر ولعل شعره يربي على عشرة آلاف بيت ولما انشد اباه قوله في مقصورة له هذا البيت

اذا ركبت كنت خير راكب　　وان نزلت كنت خير من مشى

قال له استحييت لك يا بنيّ ما تركت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامر باسقاط هذا البيت من القصيدة فلم يفعل وعندى ان امير شعره قوله

اذا اراد الله امرا بامرئ　　وكان ذا عقل ورأي وبصر

وحيلة يعملها في كل ما　　يأتى بـه جميع اسباب القدر

اغراه بالجهل واعمى قلبه　　وسله من رأيه سل الشعر

حتى اذا نفذ فيه امره　　رد عليه عقله ليعتبر

(الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكى)معلوم انه كان في العلم علما وفي الكمال عالما*ومن شاهد الان ابنه الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد ابن سليمان رأى شجرة للعلم نمت على عرقها*ونفسا غذيت في حجر الفضل فجرت على سنن اولها*واحيت فضائله بفضائلها*وولدا اشبه والده في الامامة عند الخاصة والعامة * وله شعر كثير يذكر في شعر الائمة ويروى لشرف صاحبه وتحسين الكتب بذكره فمن ذلك ما انشدنيه الشيخ الامام ابو الطيب قال انشدنى والدى لنفسه

سلوت عن الدنيا عزيزا فنلتها　　وجدت بها لما تناهت بآمالى

علمت مصير الدهر كيف سبيله　　فزايلته قبل الزوال باحوالى

﴿وانشدنى له ابو الحسن الفارسى الماوردى الفقيه﴾

دع الدنيا لعاشقها　　ستصبح من ذبائحها

ولا تغررك رائحة　　تصيبك من روائحها

فمادحها بغفلته　　يصير الى فضائحها

(على بن ابي على العلوى) كان في نهاية النجابة فاحتضر في عنفوان شبابه وله شعر علق بحفظى منه ما انشدنيه اخوه ابو ابراهيم له

همم الرجال تبين في افعالهم　　والفعل عدل شاهد للغائب

ولنا ترات المجد حزنا فضلة　　عن خير ماش في الانام وراكب

والآن اخوه احمد نعم العوض عنه والخلف منه والشمس تسليك عما حل بالقمر وله شعر حسن لا يحضرني منه الا قوله

هواك من الدنيا نصيبي وانني　　اليك لمشتاق كجفني الى الغمض

فزرني وبادر يوم ثلج كأنه　　شمائم كافور نثرن على الارض

(ابو البركات علي بن الحسين العلوي) يزين تالد اصله * بطارف فضله ويحلي طهارة نسبه * ببراعة ادبه * ويرجع من حسن المروّة * وكرم الشيمة وعفة الطعمة الى ما تتواتر به اخباره * وتشهد عليه آثاره * ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف * وفكر لطيف * كقوله من قصيدة

مدامعي بهتك استاري　　تعلن بين الناس اسراري

انكرت ما بي غير ان البكا　　قرر بالاقرار اقراري

ومنها　　احببت خشفا ليس في مثله　　تحمل العار من العار

ومنها　　كأنما ابريقنا طائر　　يحمل ياقوتا بمنقار

ومنها　　كأن ريح الروض لما اتت　　فتت علينا مسك عطار

﴿ وقوله ﴾

واغيد سحار بالحاظ عينه　　حكى لي تثنيه من البان املودا

ملكت بذكراه عن الصبح ليلة　　انادمه والكأس والناي والعودا

ترى انجم الجوزاء والنجم فوقها　　كباسط كفيه ليقطف عنقودا

﴿ وقوله ﴾

مكذب الظن ناقص الامل　　يقطر من خده دم الخجل

يكاد ينقض فص وجنته　　اذا علاه الحياء للقبل

﴿ وقوله ﴾

ياعصبة الاتراك اولادكم　　من يوسف الحسن وبلقيس

الحاظكم تجرح وتردى الورى	وحسنكم فتنـــة ابليس
لا تقربوا منى ففى قربكم	هلاك دين المرء والكيس

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

وكأنى ركبت للصيد ريحا	لا يبالى بحزنها والسهول
ادهم اللون مثل ليل بهيم	ذى صباح من غرة وحجول
فهو يطوى البسيط كالبسط طيا	بيدي طالب ورجلي عجول

﴿ وقوله من تتفه ﴾

الشيخ يجزع وعدا منه قد سبقا	ويلبس الغصن من افضاله الورقا
انى غريق بحر المطل منتظر	حالا تكشف عنى الموج والغرقا

(ابو الحسن محمد بن ظفر العلوى) شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف وكان في صباه يقول الشعر فمن ذلك قوله

اسكرني طرفه ولكن	خمار اجفانـــه حمام
ان دمى عنده حلال	وهو لدى غيره حرام
وهكذا سحر كل طرف	يصنع ما تصنع المدلم

وله

وامرد ازهد من صهيب	في علم موسى وتقى شعيب
اذا رأى شعرابي ذؤيب	او فارسيات ابى شعيب
تحسبه اشعر من نصيب	ان لم تساعدنى فويقى ويقى

﴿ ولـــه ﴾

اذا عضك الدهر الخؤون بنابه	واسلمك الخدن الشفيق الى الهجر
فلا تأسفن ياصاح واصبر تجلدا	فلا شيء عند الهر اجدى من الصبر

(ابو العباس محمد بن يحيى العنبرى) من ثناه نيسابور واهل البيوتات يهاوله شعر كثير منه قوله

لا يشغلنك حديث ما في الكاس	شرب المدام محلل في الناس

الله حرّم سكرها لا شربها | فاشرب هنيئا ياابا العباس
صفراء صافية كأن شعاعها | ضوء الصباح وشعلة المقباس
تنفي بها داء وحزنا كامنا | في القلب ليس بشربها من بأس
واذا قبصلك بللتة مدامة | وعرتك منة وساوس الخناس
فدع القميص يشم منة ريحها | واغسل فؤادك من اذى الوسواس

﴿ وقوله ﴾

متفقه شغف الفؤاد بحبه | خضعت محاسن وجهه لنحو
احببت كورة زوزن من اجله | ورجالها ونساءها من حبو

﴿ وقوله ﴾

يقول الناس لي رجل سديد | وما فعلي بفعل فتى سديد
اذا ما كنت لا اخشى وعيدا | فما يغني مقالي بالوعيد

(سلمة بن احمد المعاذى) حضر بعض مجالس الانس بنيسابور فانصبت محبرة فتى مليح على ثوبه فخجل الفتى فقال ابو سلمة

صب المداد وما تعمد صبة | فتورّد الخد البديع الازهر
يامن يؤثر حبره في ثوبنا | تأثير لحظك في فؤادي اكثر

(ابو سهل سعيد بن عبد الله النكلى) من ادباء نيسابور وفضلاء المتصرفين بها يقول

وكان فؤادي جامحا في عنانه | اذا انتابة العذال في غيه ابى
واقصر عن قصد التصابي وصدّه | مقال بني بعد خمسين ياابا

﴿ وقوله ﴾

هموم تفيض وصبر يغيض | وجسم صحيح وقلب مريض
يبيض ما اسود من لمتي | خطوب حداهن سود وبيض
ورؤية من يدعى انه | علا فلك الشمس وهو الحضيض

فان سكتوا فشناه تغيض　　وان نطقوا فبظور تحيض

وامتع من شرب كأس الحما　　م حياة يشارك فيها بغيض

وقوله

ألا قالت امامة اذ رأتني　　وماء الوجه بالجادي شيبا

تعرّقك الهموم فقلت حقا　　هموم تجعل الولدان شيبا

وقوله

ان المقصر في الحضور لخدمة　　في مثل هذا اليوم لمعذور

يوم كأن الارض فيه مجنحل　　والجوّ فيه صارم مأثور

(القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد الستي) آدب قضاة نيسابور واشعرهم ولما تقلد قضاها في ايام شبيبته مضافا الى ما كان يليه من قضاء كورة نسا لقب بالكامل وله شعر كثير كتب لي بخطه صدرا منه وانشدني بعضه فمن ذلك قوله

انظر الى النفس وهي واقفة　　نصب عيون الوشاة والحرس

يخفى على الناظرين موقفها　　كأنها نفس آخر النفس

وله

قل للذي حبس الفؤاد بصده　　فوددت اني عند ذاك فؤادي

مسترخص المبتاع لا يغلى به　　ولذاك ما ارخصت بيع ودادي

وقوله

يقولون ابل العذر فيما ترومه　　فابلاء عذر في الامور نجاح

فقلت لهم ابلاء عذر وخيبة　　نجاح كما افتض العروس نجاح

وله في وصف طين الاكل

وتحفة نقلتها غاليه　　ذو همم في المكرمات عاليه

شبهتها من بعد ما اهدي ليه　　قطاع كافور عليها غاليه

﴿ وله في البندق ﴾

وبندق لبه عجيب   للدر والمسك فيه شركه
اشبه شيء به يقينا   لؤلؤة ضمخت بمسكه

﴿ وله في الورد ﴾

حيا بما خجل العقيق للونه   لما اتانى في الصباح بورده
لولا الحافظي خده من بعده   لقضيت ان عليه جلدة خده

﴿ وله في الورد الموجه ﴾

حباني بورد جامع بين وصفه   ووصفيّ لما زرتهم وجفوني
على جانب منه تورد خده   وفي جانب منه تلون لوني

﴿ وله في البهار ﴾

حكاني بهار الروض حتى الفته   وكل مشوق للبهار مصاحب
وقلت له ما بال لونك شاحبا   فقال لاني حين اقلب راهب

﴿ وله ﴾

يامن قنعت بحسن رأ   يٍ منه لو اعطيت رأيه
ان قمت في امري برأ   يٍ صادق اعطيت رأيه

﴿ وله ﴾

مستبدٌ برأيه * عازب الرأي معجب * وتماديه بعد ما * عرف الغيّ اعجب

﴿ وله ﴾

يعجبنى من كل شعر جزل   جيد جدٍ وركيك هزل

(ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست) من اعيان الفضلاء بنيسابور وافرادهم يجمع من الفقه والادب * بين التمر والرطب * ومن النظم والنثر بين الياقوت والدر * وشعره كثير الملح والنكت حسن الديباجة كأنه يصدر عن طباع المتلقين من شعراء العراق وهذا انموذج منه

الا يا ريم خبرني عن التفاح من عضه
وجدت بأبي عن حسـنك البكر من افتضه
وختم الله بالورد على خدك من فضه
لقد اثرت العضـة في وجنتك الغضه
ولاح الدر اذ بض على جلدتك البضه
كلون العنبر الوردى اذا فض عن الفضه

﴿ ولـه ﴾

ولقد مررت على الظباء فصادني ظبي وعهدي بالظباء تصاد
نفذت لواحظه اليَّ باسهم اغراضها الارواح والاجساد

﴿ ولـه ﴾

جعلت هديتي لكمُ سواكا ولم اقصد بسو احدا سواكا
بعثت اليك عودا من اراك رجاء ان اعود وان اراكا

﴿ ولـه ﴾

ومهفهف ملك القلوب وحازا خط الجمال بعارضيه طرازا
شبهته قمرا فكان حقيقة وغدا له قمر السماء مجازا
ما باع بزّا قط الاّ انـه بز القلوب فلقب البزازا

﴿ ولـه ﴾

وشادن نادمت في مجلس قد مطرت راحا اباريقـه
طلبت وردا فابى خده ورمت راحا فابى ريقه

وله وشادن قلت لـه هل لك في المنادمه
فقال ربة عاشق سفكت بالمنادمـه

﴿ ولـه ﴾

يغيب البدر يوما ثم يبدو فمالك غبت عن عيني ثلاثا

فان لم تطلع الاثنين عصرا　　فلست بواجدى يوم الثلاثا

﴿ولـه﴾

وقالوا اصفرّ وجهك اذ تراآى　　وقد صار الفؤاد لـه شعاعا
فقلت لانى قابلت بدرا　　فقد القى على وجهى الشعاعا

وله　　الدهر دهـر الجاهليـن وامر اهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من　　سوق المحابر والدفاتر

﴿ولـه﴾

عليك بالحفظ دون الجمع فى كتب　　فان للكتب آفات تفرقهـا
الماء يغرقهـا والنار تحرقهـا　　والفار يخرقهـا واللص يسرقهـا

﴿وله فى الفصد﴾

لما رأيت الجسم ذا اعتلال　　ودبت الآلام فى اوصالى
دعوت شيخا من بنى الجوالى　　بطريق عمّ جاثليق خال
فسل ميفا ليس للقتال　　ومرهنا ليس من العوالى
ادق فى العين من الخيال　　اقطع من هجر ومن ملال
احسن من وصل ومن اقبال　　كأنـه نصف من الهلال
ففتح القفل عن القيفال　　بضربة تشبه نصف الدال
اوشكلة فى موضع الاشكال　　ونجم دمع العرق فى انهمال
كقهوة تبزل بالمبزال　　فولت العلـة فى انفلال
فاقبلت عساكـر الاقبال　　محفوفـة بالبرء والابلال
ومثل الجسم من المثال　　كأنما انشط من عقال

﴿ولـه﴾

قل للامـير الاريحي الذى　　تفديـه بالانفس ان جازا
جودك قـد اورق لى موعدا　　فكيف لا يثمر المجازا

﴿ وقولــه ﴾

ايها البدر الذى يجلو الدجى　　قل لنجمى في الهوى كم تحترق
انا من جملة احرار الهوى　　غير انى من هواكم تحت رق

(ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلى) هو واخوه ابو سهل من حسنات نيسابور ومفاخرها فابو عبد الرحمن من الاعيان الافراد في الفقه وابو سهل من الاعيان الافراد في الطب وما منهما الا اديب شاعر آخذ باطراف الفضائل فمن ملح شعر ابي عبد الرحمن قوله

وذى جدال لنا كشفت لــه　　عن خطأ كان قــد تعمدة
فلم يجبنى بغير ما ضحك　　والضحك في غير حينه سنة

﴿ ولــه ﴾

ادرك بقية نفس روحها رمق　　فقد اذابت هموم الناس اكثرها
وانما سلمت منهــا بقيتها　　لانها خفيت ضعفا فلم ترها

وله
اعرضت لما عرضت　　سهام تلك الحدق
ظننت انى هارب　　منها بادنى رمــق
فقال لى فيها الهوى　　هيهات ما تتقى
ان سهام الحدق　　لا تتقى بالدرق

وله
نحن في مجلس انس　　بلك تحقيق مجازه
لطف الدهر عزيز　　فتجلـــد لانتهــازه
قد لبسنا الانس ثوبا　　فتفضــل بطــرازه

﴿ ولــه ﴾

يوم غيم زاد قلبي شجنا　　ذو تشيج وهو قــد انشجنا
وسحاب قد حكى لما بكى　　يوم قالوا عارض ممطرنا

﴿ ولــه ﴾

تغاض عن البخيل ولا تلمه ودع ما في يديه ولا ترمه
ومن لم يحو غير المال فضلا وجاد بفضله جهلا فلمه

وله خلعت خفي من خلسع ذا السحاب عذاره
فاليوم ليل ظلام والارض حش قذاره
من حق ذا العقل فيه ان لا يفارق داره

ولـه

اما تراني على بغي العلاء لاحــمال العناء حمولا دائم النصب
فما استوى شرف الا على كلف ولا صفا ذهب الا على لهب

ولـه

افدى الذي اكره ان افديه لانه جل عن التفديه
يقتل بالعين ولا بد لي من طلبي من شفتيه الديه

ولـه

اذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا

وله من نتفه

للنار فيّ ومن احببته اثر فاللون في خده والفعل في كبدى

(ابو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي) قد تقدم ذكره وجاء الان شعره قال

قد رضت باليأس نفسي فعل اللبيب الحكيم
قنعتها بكفاف وفيه كل النعيم
فما يد لكريم عندى ولا للئيم
وللقناعة روح ياطيبة من نسيم

وقال

يامفدى العذار والخد والقــد بنفسي وما اراها كثيرا

ومعيري من سقم عينيه سقا　　دمت مضنى به ودمت معيرا
سقني الراح تنف لوعة قلب　　بات مذ بنت للهموم سميرا
هي في الكأس خمرة فاذا ما　　افرغت في الحشى استحالت سرورا

﴿ وقال ﴾

رجوت دهرا طويلا في الناس اخ　　يرعى ودادى اذا ذو خلة خانا
فكم الفت وكم آخيت غير اخ　　وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
فما زكى لي على الايام ذو ثقة　　ولا رعى احد ودى ولا صانا
فقلت للنفس لما عز مطلبها　　بالله لا تألفي ما عشت انسانا

﴿ وقال ﴾

دب المشيب الى فوديّ مبتكرا　　وللشباب رداء ليس بالخلق
فقلت يانفس حتى للرحيل ضحى　　فاقصر الليل ادناه من الفلق

﴿ وقال ﴾

نشر الربيع الغض قبل اوانه　　لما نشرت كتاب فرد زمانه
انوار لفظ من جناب جنابه　　ونسيم ورد من غراس بنانه
فأراح انسا عازبا بوروده　　وازاح قلب الصب من اشجانه
وارى بني الآداب معجز نظمه　　ان ليس في الامكان نيل مكانه
فأسرّت الالباب اجلالا له　　وفدى المسامع ترجمان جمانه

وقوله　　رق لمن قد ملكت رقه　　حتى لـه لو رعيت حقه
ذاب فما مثله خلال　　ولا هلال ضنا ورقـه

﴿ وقال ﴾

الله في متيم * عذبتة فراقه * يكفيك اما ابنته * من الم الفراق بي

﴿ وقال ﴾

من وجهة يطلع نجم المشترى　　ياقوتة تثمر شهدا فاشتر

يامن نضا باللحظ سيف الاشتر　　اذا وجدت الحرّ عبداً فاشتر

(ابو محمد اسمعيل بن محمد الدهان) انفق ماله على الادب فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض واخذ عن الجوهري الذى تقدم ذكره واستكثر منه وحصل كتابة كتاب الصحاح في اللغة بخطه واختص بالامير ابي الفضل الميكالى ومدحه واباه بشعر كثير ثم آثر الزهد والاعراض عن اعراض الدنيا وقال لما ازمع الحج والزيارة

اتيتك راجلا ووددت اني　　ملكت سواد عيني امتطيه
ومالى لا اسير على المآقي　　الى قبر رسول الله فيه

﴿ وقال ﴾

اياخير مبعوث الى خير امـــة　　نصحت وبلغت الرسالة والوحيا
فلوكان بالامكان سعي بمقلتي　　اليك رسول الله انضيتها سعيا

وقال

عبد عصى ربه ولكن　　ليس سوى واحد يقول
ان لم يكن فعله جميلا　　فانما ظنـــه جميل

﴿ وقال للامير ابي الفضل الميكالى ﴾

في دار مولانا الامـــير على اهل العلم حالى
لا سوق انفق فيه من　　سوق المكارم والمعالى

﴿ وقال لصديق له ﴾

نصحتك ياابا اسحق فاقبل　　فاني ناصح لك ذو صداقـه
تعلم ما بدا لك من علوم　　فما الآداب الاّ في الوراقـه

﴿ وقال من قصيدة في مرثية البديع ﴾

وما الانسان في دنياه الاّ　　كبارقـــة تروق اذا تلوح
نفيسة نفسه نفس توالى　　ومدته مدى والروح ريح

﴿ وقال من اخرى ﴾

شعر

عز الغزال بمسكه لا مسكه   والصرف للدينار لا الصرفان
شبه الزمرد لا يكون زمردا   ولئن تقارب منهما اللونان

﴿ وقال ﴾

خف اذا اصبحت ترجو   وارج ان امسيت خائف
رب مكروه مخوف   فيه لله لطائف

ولولا انه سألني ان لا اورد في كتابي هذا شيئا من شعره في الغزل والمدح لكتبت من ذلك جملة صالحة لكنني انتهيت الى رأيه وعملت بما سألني به ولم اتعده

(ابو حفص عمر بن علي المطوعي) شاب لبس برد شبابه على عقل مكتهل وفضل مقتبل * وسما الى مراتب اعيان الادباء والشعراء التي لا تدرك الاّ مع الانتهاء واتصل بخدمة الامير ابي الفضل الميكالي فتخرج بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره * وألف كتاب دَرج الغرر * ودُرج الدرر * في محاسن نظم الامير ونثره وحين الف صاحب هذا الكتاب كتاب فضل من اسمه الفضل عارضه بكتاب حمد من اسمه احمد وله كتاب اجناس التجنيس وغيره وشعره كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ انيق ومعنى بديع كقوله في وصف النارنج

اهلا بنارنج اتانا غدوة   في منظر مستحسن مرموق
اصبحت اعشقه ويحكي عاشقا   يا حسنه من عاشق معشوق

﴿ وقال ﴾

ومعشوق الشمائل قام يسعى   وفي يده رحيق كالرحيق
فسقاني عتيقا حشو در   ونقلني بدر في عقيق

﴿ وقال ﴾

الست ترى اطباق ورد وحولها   من النرجس الغض الطري قدود

فتلك خدود ما عليهن اعين　　وهذى عيون ما لهن خدود

﴿وقال﴾

وشادن ما مثله في الصباح　　كالشمس او كالبدر او كالصباح
لي من ثناياه ومن طرفه　　وخده راح وراح وراح

﴿وقال﴾

سحر العيون غداة خطت كفه　　في رائق القرطاس رائق سطره
فاتى بمثل الوشي واحد نسجه　　او مثل زهر الروض ثاني قطره
خط يحاكي منه سحر جفونه　　وطراز عارضه ولؤلؤ ثغره

﴿وقال﴾

بنفسيَ من تمت محاسن وجهه　　فما هو الاّ البدر عند تمام
وارسل صدغا فوق خط كأنه　　جناح غراب فوق طوق حمام

﴿وقال﴾

انظر الى وجه صديق لنا　　كيف محا الشوك به النقشا
قد كتب الدهر على خده　　بالشعر والليل اذا يغشى

﴿وقال﴾

غدا منذ التحى ليلا بهيا　　وكان كأنه البدر المنير
فقد كتب السواد بعارضيه　　لمن يقرا وجاءكم النذير

﴿وقال﴾

تكبر لما رأى نفسه　　على هيئة الشمس قد صورت
سيندم انا على كبره　　اذا الشمس في خده كورت

﴿وقال﴾

قل للذى يهواه * اذاقني كأس صاب * تركتني مستهاما * اصلى بحر التصابي
ما بين دمع مصوب * وبين قلب مصاب

وقال

﴿ وقال ﴾

انى علقت غزالا قلبه على بتلو في كال الحسن واللين

فالحمد لله حمدا لا انقضاء له اصبحت جداً وسني دون عشرين

﴿ وقال ﴾

لما استقلت بهم عير النوى اصلا وشتتهم صروف البين تشتيتا

جلست انظم في وصف الهوى دررا والعين تنثر من دمعي يواقيتا

﴿ وقال ﴾

ايا منية المشتاق ثم تركتني كئيبا بلا عقل قتيلا بلا عقل

فان كنت انكرت الذى بي من الهوى اقمت به من ادمعي شاهدي عدل

﴿ وقال ﴾

يا ليل هل للصبح فيك وميض فعليَّ غمٌّ من دجاك عريض

ليل حكى الغربان سودا لونه وكأن انجمه البزاة البيض

﴿ وقال ﴾

يكفيك ان الهوى لم يبق في جسدى من الجوارح عضوا غير مجروح

اني نحلت الهوى قلبي فاعلقني حتى غدا جسدى اخفى من الروح

﴿ وقال ﴾

نفسي فداء غزال ما اكتحلت به الا تصورته انموذج الحور

وكلما رام نطقا وهو مبتسم فالدر ما بين منظوم ومنثور

اضحى جنى النحل ممزوجا بريقته اذكنا الخصر منه خصر زنبور

﴿ وقال ﴾

ارى الفطر عيد الناس في كل بلدة ووجهك لي عيد ورؤيته فطرى

اذا ما اعد الناس للفطر عطرهم فحسبي بما في عارضيك من العطر

﴿ وقال ﴾

قم الى الراح فاسقنيها ففيها قوة للفتى وقرة عين
ما ترى الصوم صار بالاسودين وأتانا شوال بالاحمدين

﴿ وقال ﴾

صديقك قد الم به صديق وأعوزه الشراب الارجواني
وقد بعثنا اليك وليس شيئا سوى معهود فضلك يرجواني

﴿ وقال ﴾

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تبالغ قبل في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدّوه منك وساوسا تهذي بها

﴿ وله من تنفو في ذكر جوين حين كان بها مع الامير ابي الفضل الميكالي ﴾

طابت جوين لنا وطاب هواؤها فسقى السحاب الجون ارض جوين
ارض اقام بها الامير فالبست بمقامه فيها ملابس زين
فكأنما انهارها من كفه تجري وقد جادت لنا بلجين
وكأن زهر رياضها من بشره يهدي الضياء لكل ناظر عين

﴿ وله فيها ﴾

ومرّت في جوين لنا ليال عددناهن من عيش الجنان
رضعنا في حجور الامن فيها بافواه الرضى ثدي الاماني
لدى قرم خلائقه نجوم ولكن وجهه للبدر ثاني

(ابو العباس الفضل بن علي الاسفرائيني) اسفرائين من كور نيسابور مخصوصة باخراج الافراد كأنوشروان الذي افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولدت في زمن الملك العادل فهو افضل ملوك العجم وأعدلهم بالاجماع وان كانت لازدشير فضيلة السبق ومسقط راس انوشروان مشهور باسفرائين وكأبي جعفر حمويه بن علي الذي احيا دولة آل ساسان وحاطها واجتاح اعداءها وتولى لهم اربعين حربا لم ترد له فيها رأية * ولم تثنه من مطالبه غاية * حتى

وطأ الله لهم على يده مهاد الملك وجنى اليهم ثمرات الارض هذا مع رجوعه الى نفس امارة بالعدل والخير بعيدة من الجور والشر * مدلولة على سبل البرّ تشهد بها آثاره بنيسابور واوقافه واخباره * وكالشيخ الجليل ابي العباس الفضل ابن احمد فانه هو الذي ربي ملك السلطان المعظم ابي القاسم محمود بن سبكتكين ادام الله تأييده كما يربي الطفل الصغير حتى يشتد عظمه * ويؤنس رشده * وما زال يدرجه بحسن هدايته وكفايته الى الزيادة * وبلوغ الارادة حتى ثبتت اركانه * وعلا مكانه * وتلاحقت رجاله * وتكاثرت امواله * وتوالت فتوحه * وارتتقت فتوقه * وكأبي حامد بن احمد بن ابي طاهر الاسفرائيني امام اصحاب الحديث ببغداد وصدر فقهائها فانه بلغ من الفقه والتدريس مبلغا تثني به الخناصر * وتثني عليه الافاضل * وكأبي العباس بن علي فانه من بقية الكرام الاجواد الذين لا تخرج اوصافهم الا من الدفاتر وكتب المآثر فهو من حسنات نيسابور ومفاخرها وهو الان الحاكم والزعيم باسفرائين والناظر في امورها والمناضل عن اهلها والمتكفل بمصالحها ومناجحها يرجع الى ادب غزير * وفضل كثير * وطبع كريم * وخلق عظيم * ومن حسن اثره ويمن نقيبته ان اسفرائين حرم امن * وجنة عدن * عامرة به وقد شمل سائر كور نيسابور ونواحيها الخراب وعمها الاختلال وكانت اسفرائين فيها لمعة في ظلم وغرة في غرر ومن عجيب شأنه انه على اقلاله وكثرة ديونه وقصور دخله عن خرجه يقيم من المروّة وسعة الرحل ما لا عهد لمن فوقه في الجاه والمال بمثله ويبذل للزوار والعفاة ما لا يقدم اجواد المياسير على بذله وكأن الشيخ السلمي عناه بقوله

وليس باوسعهم في الغنى ولكنّ معروفه اوسع

وله كتابة حسنة ومحاضرة مفيدة وفصاحة مرضية وشعر كثير لا يحضرني منه الان الا قوله

وكنت اذا ما سرّح المشط عارضي رأيت سحيق المسك بين يديها

قصرت اذا ما خلته انامل تناثر كافور بهن على

﴿وقوله لبعض اصدقائه﴾

اراني اذا ما سرت نحوك زائرا خطاي وساع والمسير ذميل
ولما ارح بالانصراف مودعا فأدرم مشيا والحراك قليل

﴿وقوله في شمعة نصبت في بركة﴾

وشمعة وسط اين البرك تميس في الماء ميس مرتبك
كأنها البدر في السماء سرى فحار في اوجه من الفلك

﴿وقوله في فوارة اقلت تفاحة﴾

وفوارة سائل ماؤها بتفاحة مثل خد العشيق
كمنفثة من رقيق الزجا ج تدار بها كرة من عقيق

(ابو الفتح احمد بن محمد بن يوسف الكاتب) من رستاق جوين وقع الى بخارى في آخر الدولة السامانية واتصل بالخانية فتولى ديوان الرسائل لبغرا قراخان ونازع ابا علي الدامغاني في الرتبة ثم زال امره وانحطت حاله وقصد غزنة فلم يحظ بطائل وعاود نيسابور فمات بها وكان اعطاني من شعره مجلدة اخرجت منها قوله

تزوجت ويحك عوادة ليطمعك الناس من اجلها
لقد جئت في اللوم اعجوبة ارى الكلب يأنف من مثلها

﴿وقوله﴾

شعري متين وخطي حين تلحظه كالروض حسنا وما في منزلي قوت
لا الدر عندها در اذا جمعا عند الاديب ولا الياقوت ياقوت
لكن عيبي اني لست ذا نعمة لذاكم انا مهجور وممقوت

﴿وله﴾

ما للبراغيث طول الليل رائمة اجل وطول نهار الصيف في جسدي

بليت منها بما تبلى الكرام به ✽ من اللئام واهل البغي والحسد

﴿ وله ﴾

لما رأيت الشيخ عد ملى ✽ وازورّ عني وازدرى قدرى

رضيت بالفقر ولازمته ✽ في منزل اضيق من صدرى

﴿ وله ﴾

سقاك الله يانيسابور غيثا ✽ يبرد غلة الهيم العطاش

فقد احدثت كتابا ظرافا ✽ لطافا طاب بينهمُ معاشي

اذا ابصرتهم انشدت بيتا ✽ رواه لنا زهير عن خراش

خريتم في الياض وكان عهدى ✽ بكم تخرون قبل على الفراش

﴿ وله ﴾

جفاني وما جاني ولم يخش صولتي ✽ ولا سطوتي الشيخ العميد ابو نصر

وكان حريا الا يكاشف شاعرا ✽ وفي داره يجرى من الخزي ما يجرى

وقد خاف اولاد العفائف جانبي ✽ فما امنَ ايابي وهو ابن من يدرى

وله

ولحية للشيخ ان تلقها ✽ لقيت من حاملها ماتقا

سلط عليها ربنا نادفا ✽ بل نائفا بل حالقا حاذقا

وله

سيرة الشيخ سيرة مذكوره ✽ واياديه بيننا مشكوره

اذ لديه محل كل كريم ✽ كمحل الكلاب في المقصوره

﴿ وله ﴾

من كان ذا جارية بضة ✽ ولحمها عار من الشحم

فهذه ياالخوتي فاعجبوا ✽ جاريتي عظم بلا لحم

عظم بلا لحم ولكنها ✽ مولعة بالمضغ للحم

﴿ وله ﴾

اقول للشيخ اذا جئته ✽ والشيخ لا يفكر في الهجو

سبحان من اعطاك مجوفة   تصلح للهجو وللنجو

ولـه

لقد جل ارتياحي واغتباطي   بما يلقاه من الم السقام
وارجو ان يتم لي سروري   بما يسقاه من كأس الحمام
وحاشا ان يذوق الموت الاّ   بحد مهند ذكر حسام
على ان الحسام بزل عنه   ولكن بالحجارة والسلام

ولـه

جهل الرئيس وحق الله يضحكنا   وفعله واله الناس يبكينا

(ابو القاسم الحسين بن اسد العامري) من رستاق خواف احد الادباء المذكورين والمؤدبين المشهورين بنيسابور وكان يؤدب اولاد الرؤساء بها وله شعر كثير اقتصرت منه على قوله

يدي على كبدي من شدة الكمد   كأنما خلقت كفايَ من كبدي
نظرت فاحترقت احشايَ من نظري   فمن الوم وقد احرقتها بيدي
الشوق يجمعني والهم في قرن   جمعا يفرّق بين الروح والجسد
جودي ليَ اليوم او عودي غدا دنفا   او اندبي لقتيل الحب بعد غد

وقوله   فرسكة حمراء كالعقيق   هدية جاءتك من صديق

(ابنه ابو النصر طاهر بن الحسين) كتب الى ابي الحسين بن فراسكين وكان يؤدب ولده

حث الكريم على التفضل بدعة   ياخير من يمشي على وجه الثرى
جاء الشتاء ولست املك درهما   والاعتماد عليك فانظر ماترى

(ابو عبد الله الغواص) من قرية الجنيد من رستاق بست بنيسابور اديب متجر في اللغة شاعر بالسانين كثير المحاسن وهو الان حيّ يرزق وله نعمة ودهقنة وديوان شعر عظيم الحجم ومن ملحو قوله

من عذيرى من عذولى في قمر قامر القلب هواه فقمر
قمر لم يبق مني حبه وهواه غير مقلوب قمر

﴿ وقوله في دار السيد ابي جعفر الموسوى ﴾

يادار سعد قد علت شرفاتها نبيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفد او لدفع ملمة اوبذل مال او ادارة كاس

﴿ وقوله في قوم من المتفقهة وسخي الثياب جيدي الاكل ﴾

اناس نتنهم يربي على نتن الظرابين
وأكل لهمُ يربي على اكل التعابين

﴿ وقولـه ﴾

الخيبريون في استاهم سعة وفي اكفهم ما شئت من ضيق
ومنهمُ احمد المذموم مذهبه يلع الايور بلا ريق على الريق

(ابو حاتم الورّاق) من قرية كثم من رستاق نيسابور ورّق بنيسابور خمسين سنة وهو القائل

ان الوراقة حرفة مذمومة محرومة عيشي بها زمن
ان عشت عشت وليس لي اكل اومت مت وليس لي كفن

﴿ ومن مليح قوله في نور الخلاف المسكي ﴾

كأن نور شجر الخلاف اكف سنور بلا خلاف

(ابو جعفر البحاث محمد بن الحسين بن سليمان) من زوزن احدى كور نيسابور مشهور بالادب والعلم وكان له محل من الشعر وتصرف في القضاء ببلاد خراسان وانشد قول ابن المنجم

فلا تجعلنّي للقضاة فريسة فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة وايديهمُ دون الشصوص شصوص

﴿ فقال مجيزا لها ﴾

سوى عصبة منهم تخص بمنة وقد في حكم العموم خصوص
خصوصهمُ زان البلاد وانما يزين خواتيم الملوك فصوص

﴿ ومن لطيف الساذجة قوله ﴾

هدية بنتيه * اذية وبليه * بالله قل لي أكانت * هدية ام وصيه
ان اخرت عن حياتي * وعاجلتني المنيه * فاعطها بعد موتي * اقاربي بالسويه

﴿ وهذه قصيدة له كتبتها كلها لحسن ديباجتها ﴾

شباب كلامع برق رحل وشيب كظل غريم نزل
وقـدّ قويم جفاه الزما ن فحوط تعالى وغصن ذبل
وشعر تطاير فيه البيا ض يحاكي سواد خضاب نصل
وثغر تناثر كالاقحوا ن غازلـة الليل رش وطل
ووجه نبت عنه تجلو العيو ن وقد كان روضا لحور المقل
وخطو تخطو القطا في الزما ل من بعد وثب كوثب الابل
وجسم تراجع بعد النما ء كربع تنأى وبرد سمل
ترحل ما سر مستعجلا وشيك الرحيل وما شاء حل
مضت وانقضت غفلات الشبا ب وجاء المشيب وبئس البدل
كأني رأيت الصبا في المنام خيالا تمثل ثم اضمحل
امالك فيما ترى عبرة وشاهد صدق بقرب الاجل
الى كم تطوف بباب الملو ك كطير الفراش بضوء الشعل
فطورا تجلّ وطورا تذلّ وطورا تعز وطورا تذل
اتغفل عن نائبات الزما ن وهن سراع الى من غفل
زمان يدير على اهله بسعد ونحس كؤوس الدول
فلاحدى يديه نعيم الزعا ف واخرى يديه نعيم العسل
الم تعتبر بقصور الملو ك خلت منهمُ بوشيك الرحل

فسلها وقل ابن سكانهـا	وابن الملوك وابن الخول
وابن الجيوش وابن الخيو	ل وابن السيوف وابن الاسل
وابن الذين حكوا بالقدو	د غصونا ثناها الندى والبلل
نجت على الجن قد اقبلوا	بسود القلانس حشو الحلل
طوتهم عن الارض آجالهم	ولم تغن عنهم صنوف الحيل
وما ذاك من كوكب قد بدا	من الشرق او كوكب قد افل
ولا الخير يأتي به المشترى	ولا الشر يقضى علينا زحل
وما الامر الا لرب السما	ء وقاضى القضاء تعالى وجل
قليل جميع متاع الغرو	ر وطالبة من قليل اقل
وضل عن الرشد جمّاعه	وحاسده منه فيه اضل
سباع حواليه زرق العيو	ن كلاب واسد وذئب اذل
فهذا يجاذبه ما قد حوا	ه وهذا يخالسه ما فضل
اذا وضعوه على نعشه	اشاعوا البكا واسروا الجذل
وان دفنوه نسوه معا	وكل بميراثـــه مشتغل
فهذا قصارى جميع الانا	م من جل او قل منهم وذل
اقول وللدمع سيفي وجنتي	سوابق قطر له مستهل
سلام على طيب عيش مضى	وانس باخوان صدق نبل
سلام على شوقي للقيا	م الى الفرض في وقته والنفل
سلام على الختم في ليلة	بقلب كئيب حليف الوجل
سلام على الكتب الفقها	ووشحها باصحاح الملل
سلام على مدح صفتها	وحبرتها في الليالي الطول
سلام امرء ما اشتهى لم يجد	وما رام مجهدا لم ينل
اناب الى ربه تائبا	ومستغفرا للخطا والذلل

﴿ وله وقد حلم بخيال حبيب له فنبهه ذلك الحبيب فقال ﴾

يامن ينبهني عن رقدة جمعت   بيني وبين خيال منه مأنوس
دعني فانك محروس ومرتقب   وخلني وخيالا غير محروس

(ابو منصور محمد بن علي الاسمعيلي الجويني) احد افاضل الادباء بل اوحدهم يجمع تاريق المحاسن ويرجع بناحيتو الى دهقنة وكفاية* ويتحلى بستر وقناعة وله شعر كثير يحضرني منه قوله

ياواصفا لي شوقه* وما سامنه فوقه* حسوت من ذاك مالا* مشوق يسطيع ذوقه
وفوق ظهري منه * ما يشتكي قدسي اوقه

﴿ وقوله ﴾

ان الزيارة يزرى* ادمانها بالمحبه * وعادة الغب فيها * اولى بحسن المحبة

﴿ وقوله ﴾

ما اين العذر في كتاب   في الظهر حيث البياض يعوز
البس عند افتقاد ماء   تيمم بالصعيد جوز

﴿ وقوله ﴾

اعذر صديقا في بياض حكى   كاتبه في دقة الجسم
كأنما اسطره اشواقه   قصيرة ناحل الجرم

(ابو نصر احمد بن علي بن ابي بكر الزوزني) كان غرة في وجه زوزن وورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسنا فأخذته العيون وقبلته القلوب وارتاحت له الارواح واستكثر من ابي بكر الخوارزمي واخذ عنه الفصاحة حتى كاد يحكيه وتفتحت له ابواب الشعر وتفتقت انواره فقال من قصيدة

ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة   ولا اشترى عز المراتب بالذل
واعشق كحلاء المدامع خلقة   لئلا يرى في عينها منة الكحل

﴿ وقال ﴾

ألا حل بي عجب عاجب تقاصر وصفيَ عن كنهه
رأيت الملال على وجه من رأيت الملال على وجهه

وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انفذ اليَّ ابو نصر الزوزني رقعة وسألني ان اعرضها على والدي فاذا فيها هذه الابيات

يا ايها السيد المرجى ان حل صعب وجل خطب
عنديَ ضيف وليس عندي ما هو للملهيات قطب
فالصدر مني لذاك ضيق لكن رجائي لديك رحب
اقم علينا سماء تمسو انجمها بالمزاح شهب
نشرب ونوقظ بسو قلوبا ويصح الجسم وهو قلب

ولما استوى شبابه وشعره ورد العراق وانخرط في سلك شعراء عضد الدولة فهب عليه نسيم الثروة * ومهد له فراش النعمة * ثم انه احتضر احسن ما كان شبابا * واكمل ما كان آدابا * وكتب الى والده قصيدة وهو في سكرة الموت اولها

ألا هل من فتى يهب الهوينا لمؤثرها ويعتسف السهوبا
فيبلغ والامور الى مجاز بزوزن ذلك الشيخ الاريبا
بان يد الردى هصرت بارض الـعراق من ابنه غصنا رطيبا

وليس يحضرني باقيها (ابو العباس محمد بن احمد المأموني)
كان من علماء المؤدبين وخواصهم وانتقل من زوزن الى نيسابور واشتغل بالتدريس والتأديب وله شعر كثير وقصائد مسمطة كقوله من قصيدة اولها

لعل سعاد تسعد من اضرَّ به الفراق وان
تكف يد الصبابة عن فؤاد شيق نصب

ومنها
وفقد الغمد لا يزري بعضب فيصل يبري
وان الطرف قد يجري بغير ثيابه القشب

﴿ وقوله من اخرى في التوحيد اولها ﴾

اله الخلـق معبودى وفي الحاجات منصودى
ودين الكفر مردودى وعصمة خالقي وزرى

﴿ وانشدني لنفسه في وصف تفاحة ﴾

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جلنار نصفها وشقائق
كأن الذي فيها من الحسن صائح بان آمنوا يا جاحدون بخالق

﴿ وانشدني ايضا لنفسه ﴾

لا العسر يبقى على حال ولا اليسر الا ترى ان من يعلو سينحدر
لا تعتبطن على دهر لحادثـة فكل حادثة يأتي بها القدر
وكن بربك في الاحوال ذا ثقة بانه دافع الآفات لا الحذر

(ابو القاسم علي بن احمد بن مبروك الزوزني) كان متفننا في العلوم قائلا بالاعتزال والزهد والتصوف وللشعر كثير من اشهره قوله

سواد صدغين من كفر يقابله بياض خدين من عدل وتوحيد
قد حلت الزنج ارض الروم فاصطلحا ياويح روحي بين البيض والسود

(ابو محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني) اديب شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف فما انشدني لنفسه في دار الامير ابي الفضل الميكالي قوله في بعض الصدور بنيسابور

لو كنت اعظم في الولا ية من يزيد بن المهلب
او كنت اعلم بالروا ية من سعيد بن المسيب
ولقيتني بجههم فالكلب منك الي احب

﴿ وقولــه ﴾

يارب وفقني للخـير واقتل عدوى بيدي غيرى
وتول ايرى فان الفتى لذته في قوة الاير

وقوله

ياسيدى نحن في زمان ابدلنا الله منه غيره
كل خسيس وكل نذل متع بالطيبات ايره
وكل ذى فطنة وكيس يجلد سيفه بيتو عميره

وقوله

ياكاسبا من استه * ومنفقا على الذكر * استك تشكوك فلا * تفرح اذا الاير شكر

وقوله

يامادح الشعر جهلا * اعن اخاك بصمت * لوكان في الشعر خير * ما كان يمت في امتي

وقوله

له انف حكى خرطوم فيل الى شفتين مثل الكليتين
فلا تغررك مردتـه فانى رأيت القبح احدى الحسنيين

وانشدنى الامير ابو الفضل له

اذا كنت معتقدا ضيعة فاياك والشوه الوجوها
لانك تقرأ ان الملو ك اذا دخلوا قرية افسدوها

وله البس ثيابا وكن حمارا فانما تكرم الثياب

انتهى الباب العاشر فتم به الكتاب وبقى على ذكر قوم من اهل نيسابور لم تحضرنى اشعارهم وهم ابو سلمة المؤدب وابو حامد الخارزنجى وابو سهل البستى وابو الحسن العبدونى الفقيه وابو بكر الجلاباذى وابو القاسم العلوى وابو سعد الخيزروذى وابو سعيد مسعود بن محمد الجرجانى والفقيه ابو القاسم بن حبيب المذكر وابو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفي الوزير والشيخ ابو الحسن الكرخى والشيخ ابو نصر بن مشكان وابو العلاء بن حسولة ابقه الله وسيتفق لى او لمن بعدى الحاق ما يحصل من ملح اشعارهم بهذا الباب ان شاء الله تعالى ولله الحمد والمنة والشكر وصلواته على النبى المصطفى محمد وآله الطاهرين

والصحابة اجمعين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم
الدين والصلاة والسلام على جميع الانبياء
والمرسلين والحمد لله رب العالمين
آمين

م

(وهذه زيادة الحقها الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى) رحمة الله تعالى بخطه في آخر المجلدة الرابعة من نسخته على لسان المؤلف ولقد قال الشيخ ابو منصور رحمة الله تعالى لبعض تلامذته اوان القراءة قد اجزت ما فعله الامير وان شئت ان تثبته في موضعه من الكتاب فافعل فقد اجزتك بذلك (ابو الحسن علي بن محمد الغزنوي مولدا الاصبهاني منشأ حسنة ارضه ونادرة دهره * ونجم افقه وعقد قلائد الفضل واهله * والجامع بين كرم الخيم والخير والمكتفي بالفهم الثاقب والطبع الغزير والمتفنن في محاسن الآداب والعلوم والناظم حواشي المنظوم والمنثور ومما حضر في الوقت من بارع نظمه قوله

اذا سلم الله دين امرئ وعرضا له من دواعي الخلل
فما بعد هذين من حادث تلقاه او ريب دهر جلل

﴿وقوله في بغداد﴾

سقى الله بغداد مجنى العلوم ومغنى الاماني ومثوى الادب
على انها حسرة المفلسين وجنة عدن لاهل النشب
اذا ما استتبت لنا عودة اليها قضينا اقاصي الارب

﴿وقوله﴾

سقى الله اياما ببغداد لي مضت خلت فاً لذت وانقضت فاً مضت
ولم يك الاّ عند عمري وعلته تقضى فكانت عيشتي قد تقضت

﴿ وقوله في نكبته ﴾

ليس الاّ الرضى بما قدر الله ... ـه والاّ الاذعان والتسليم

والعزاء الجميل والصبر والايـ ... ـقان ان المولى رحيم كريم

ومصير المظلوم عقبى نجاة ... ومعاد البغاة مرعى وخيم

ليس فيا من الخير خير ... انما الخير في الذى لا يريم

وكذا الشر ينقضي ليس شرًّا ... انما الشر شر من يستديم

فاحمد الله ان حصلت مصيرا ... واشكرنه ان لست ممن تضيم

واتق الله واستعنه وايقن ... ان اجر الصبور اجر عظيم

﴿ وقولـه ﴾

الزجر والفال والرؤيا تعاليل ... وللنجم احكام اباطيل

والله بالغيب والتقدير منفرد ... وما سوى حكمه غيٌّ وتضليل

فلا معجل المقضيّ آجلة ... وليس للعاجل المقضيّ تأجيل

ثق بالعليم الذى يقضي الامور ولا ... يغررك ما دونه فالكل تعليل

﴿ وقولـه ﴾

يامن يشمر للحوادث ماله ... قوّت نفسك حظها من مالها

كن واحدا منها لسهم واحد ... لك ان حرمت سهامها بكمالها

﴿ وقوله في مرثية وجيه بن احمد ﴾

اتى نبأ من نحو دينور مصعدا ... اقام جميع الساميين واقعدا

واورث احشاء القلوب تململا ... واودع احشاء الضلوع توقدا

وذوّبه من بحر المدامع جامدا ... وجرد من سيف الكآبة مغمدا

وغادر وجه الفضل والنبل اغبرا ... وطرف الحجى والعقل واللب ارمدا

وابقى اساه كل دمع مهلهلا ... وابقى بكاه كل خد مخددا

فعاد به شمل الهموم مجمعا ... واضحى به شمل السرور مبددا

ففي كل دار منهُ نوح ورنـــة وفي كل قلب منهُ كلم تجددا
بان الردى اثنى على المجد والعلى واودى بجزم العلم والحلم والندى
بمن كان للاحسان والفضل مألفا ومن كان للانعام والطول معهدا
فويح الردى كيف انبرى دفعة له وكان به من قبل يستدفع الردى
عساه اتاه في معارض سائل فراوده عن روحه باسطا يدا
فما رده لما اجتداه تكرما وكان قديما لا يرد من اجتدى
عناء على دهر عفا رسم مجده فغادر شلو المكرمات مقددا
وانف المعالي والكمال مجدعا ووجه المساعي والفعال مسودا
لقد كان حقا غرة في جبينه فعاد بها بعدُ أكلف اربدا
سلام عليه فائض بركاتــه من الله والرضوان مثنى وموحدا
ولا زال ريحان الجنان وروحها يصافحه في كل ممسى ومغتدى

﴿وقوله في علة عرضت له فحلف الطبيب انها سليمة﴾

حلف الطبيب لأبرأن من علتي ومتى بريح من الممات يمين
هون عليك فكل ما هو كائن سيكون اما حان منه الحين
ولئن نجوت مسلما من هذه اني باخرى بعدها لرهين

﴿وقولـــه﴾

سقى الله ايام الصبا ونعيمها اذا القلب صاب في هوى المرد شيق
وان لا احاشي لذة كيفما انبرت واني ويوم العيش غضان ريق
لئن كان عذري في شبابيَ واسعا عليَّ فصبري في مشيبيَ ضيق

﴿وله في نكبته﴾

لئن غصبت ايدي المظالم ضيعتي فلم تغتصب ديني وعلمي واخلاقي
ولئن غالت مالي الجوائح فالذي تكفل بالارزاق يوسع ارزاقي
فديني موفور وعقليَ راجح ووزري منزور وعلمي لي باقي

وعرضى

وعرضي مصون عن عثار تظاهرت على ماضي والحمد لله خلاّقي
وما ارتجي سيف آجلي من مثوبة وذخر جزيل فهو انفس اعلاقي
فسبحان من في كل عارض محنة له منحة يقضى لها الشكر اطواقي
انتهت زيادة الالحاق

قال مصححه حيث قد افضى بنا ختام اليتيمة الى ذكر النيسابوريين كان من اللازم الحاق ترجمة المؤلف بهذا الملب فاقول قال الباخرزي رحمه الله تعالى في دمية القصر الذي هو ذيل هذا الكتاب

(الشيخ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي) جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور * لم تر العيون مثله * ولا انكرت الاعيان فضله وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان * او كيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان * وكنت وانا بعد فرخ ازغب * في الاستضاءة بنوره ارغب * وكان هو ووالدي بنيسابور لصيقيْ دار * وقريبيْ جوار * وكنت حملت كتبا تدور بينهما في الاخوانيات * وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات * وما زال بي رؤفا وعليّ حانيا * حتى ظننته ابا ثانيا * رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات انواره ومساء تتلاطم امواج قاره * ووقعت اليّ بعد وفاته مجلة من اشعاره * وفيها ثمار بيانه * وعليها آثار بنانه * فالتقطت منها ما يصلح لكتابي هذا من اوساط عقودها * واناسيّ عيونها * فمن ذلك ما كتب به الى الامير ابي الفضل الميكالي يعاتبه

ياسيدا بالمكرمات ارتدى واتعل العيوق والفرقدا
مالك لا تجرى على مقتضى مودة طال عليها المدى
ان غبت لم اطلب وهذا سليمان بن داود نبيّ الهدى
تفقد الطير على شغله وقال مالي لا ارى الهدهدا

﴿ ومن ذلك قوله ﴾

وسائل عن دمعيَ السائل ... وحال لونى الكاسف الحائل
قلت له والارض فى ناظرى ... اوسع منها كفة الحابل
بليت والله بمملوكة ... فى مقلتيها ملكا بابل
فان لحانى عاذل فى الهوى ... يوما فما العاذل بالعادل

﴿ وانشدنى والدى قال انشدنى لنفسه ﴾

عركتنى الايام عرك اديم ... وتجاوزن بى مدى التقويم
وغضضن الحاظ منيَ الا ... عن هلال يرنو بمقلة ريم
لحظه سقم كل قلب صحيح ... ثغره برء كل جسم سقيم

﴿ ومن غزلياته الرقيقة قوله ﴾

سقطت لجنبى فى الفراش لزمنة ... اضمّ الى قلبى جناح مهيض
وما مرض بى غير حبى وانما ... ادلّس فيكم عاشقا بمريض

﴿ وانشدنى ايضا والدى ﴾

طالع يومى غير منحوس ... فسقنى ياطارد البوس
كأسا كعين الديك فى روضة ... كأنها حلة طاووس

﴿ وله ايضا فيما يتصل بالخمريات ﴾

هذه ليلة لها بهجة الطا ... ووس حسنا واللون لون الغداف
رقد الدهر فانتبهنا وسارقـ ... ـناه حظا من السرور الشافى
بمدام صاف وخل مصاف ... وحبيب واف وسعد موافى

﴿ وله فى قريب منه ﴾

ويوم سعد حسن البشر ... عذب السجايا طيب النشر
لم تقذ عينى بقذاه ولم ... يطر فؤادى بيد الذعر
ولم يرعنى لا ولا ساءنى ... كعادة الايام فى الشر

شبهته منتزعا من يد الأ ... حداث ذات الشر والضر
باللبن السائغ ذلك الذى ... من بين فرث ودم يجرى

﴿ وكتب الى ابي نصر سهل وقد لسعته عقرب على قدمه فلما وجدت (وقتلت زال الوجع وحصل الشفاء المرتجع) ﴾

ياعمدة الامراء والوزراء ... ياعدة الادباء والشعراء
ياغرة الزمن البهيم وناظر الـ ... كرم الصميم واوحد الفضلاء
ارأيت همة عقرب دبت الى ... قدم بها تخطو الى العلياء
لما ارتقت باللسع اعظم مرتقى ... اعنت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فابقين ... بعقارب الاصداغ في السراء
ياطيبه لسعة عقرب ترياقها ... ريق الحبيب بقهوة عذراء

﴿ وله رحمه الله ﴾

سقيا لعهد سروري * والعيش بين السراري * اذ طير سعدى جوار * مع امتلاك الجواري * وغيم لهو مطير * وزند انس وارى * ايام عيشي كعودي * وقد ملكت اختياري * اجني بغير اعتذار * اجري بغير عثار

﴿ وله في الشكوى ﴾

ثلاث قد رميت بهن اضحت ... لنار القلب مني كالاثافى
ديون انقضت ظهرى وجور ... من الايام شاب بها غدافى
وفقدان الكفاف واي عيش ... لمن يبقى بفقدان الكفاف

﴿ وله في معناه ﴾

الليل اسهره فهي مراتب ... والصبح اكرهه ففيه نوائب
فكأن ذاك قذى لطرفى مسهر ... وكأن هذا فيه سيف قاضب

اه قلت واورد له المؤلف في ترجمة والله قوله فيه

يامن تجمعت المحاسن كلها ... فيه وحيرت القلوب برسمه

فالوجه منه كخلقه والخلق منـــه كشعره والشعر منه كاسمه

لا زال جدك مثل ما تكني به وسلمت من سيف الزمان وسهمه

﴿ وكتب اليه ابو بكر البستي في علة عرضت له ابياتا منها ﴾

صديقك عاده الاوصاب حتى كأن بجاجه علق وصاب

ترى الاحجار والخرزات شتى عليه كأنه رجل مصاب

فاجابه كلامك كله فصل صواب ونفسك كلها مجد لباب

وسقمك منه ارواح المعالي وصحتك السعادة والشباب

بقلبي ما بجسمك من سقام الى استغراقه ولك الثواب

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن جعل الشعر ديوان العرب * ونظم في سلكه منثور اهل الفضل والادب * وخص المتأدبين بجميل الذكر * فاضحت مآثرهم غرة العصر واصلي واسلم على سيدنا محمد المختار * المبشر كافل اليتيم واليتيمة بالجنة دار القرار * صلى الله عليه وعلى آله الاطهار * وصحبه الاخيار * ما لاح نجم وغرب (اما بعد) فهاك ايها الاديب كتابا سما مقداره * وضاع في الاقطار شميمه ومعطاره * وبزغت من صفحات الطبع شموسه واقماره * صاغه مؤلفه صوغ التبر الاحمر * ونظم درر فرائده نظم عقود الجوهر * سماه يتيمة الدهر فطابق اسمه مسماه * ووافق لفظه معناه * حيث عز نظيره في زمانه * وتفرد في فنه عن اشباهه واقرانه * فمتع به حاسة طرفك * واجعله سميرك في وقت صفائك وظرفك * فطالما تطلبه قبلك الراغبون بعظيم الجد * فلم يظفروا به بعد ان بذلوا وافر النقد * واحمد الله على عظيم نعمائه * وادع لمؤلفه بالرحمـــة ولمن كان سببا في تسهيل اقتنائه * هـــذا وقد كان طبعه في المطبعة

الحنفية * الكائنة بالقرب من ضريح السيد المصورين دمشق المحمية * في مدة خلافة ظل الله على عباده * ومقلد جيد الزمان بمنشور العدل في بلاده السلطان الأفخم من السلاطين الفخام * والخاقان الأعظم من الخواقين العظام السلطان عبد الحميد خان * ابن السلطان عبد المجيد خان * خلد الله شوكة اقتداره * وأعز بوجوده جميع وزرائه وأنصاره * سيما والى الولاية السورية الحائزة بوجوده وجدان الراحة والرفاهيه * دولتلو محمد راشد باشا بلغه الله من نيل الامانى ما يشا * على ذمة الهمام الماجد الذى عليه محاسن اخلاقه تثنى * مدير المطبعة المذكورة السيد محمد افندى الجنيدى الحنفى * مصححا بقدر الجهد والامكان * باطلاع المفتقر الى مولاه عبد القادر نبهان * تولاه الله بعنايته * وعمه بعميم جوده وعظيم كرامته * مقابلا مقابلة اتقان على اصول متعددة جميعها فائقة صحيحة معتمدة * منها نسخة متوجة بخط الفاضل الاديب * الشيخ احمد افندى الشاهينى المترجم في خلاصة الاثر ونفح الطيب * فما زاد هذا الكتاب منها نفحة * ولاحت عليه من تعدد الاصول ادلة الاستقامة والصحة * الا انه ليس يخلو عن هفوة عند تتبع الناظر له بالتحرى * وذلك امر لا يمكن لمقدرة الانسان منه التنصل والتبرى * والظن ان تقصير المقر عند اهل الفضل يقال وعين الرضى لديهم يروى بالصحة ويقال * وقد كان الفراغ من طبعه الميمون

وترصيف جوهره المصون في اواسط العقد الثانى من

العقد التاسع من العقد الثالث من العقد

الاول من العقد الرابع من العقد الثانى

من هجرة المصطفى عليه من ربه

الصلوة والسلام ما طاب

بذكره مبدأ وحسن

ختام